



محفوظا ومفكرين
وابلغوا سيرة وتلافة
يرسمون شخصية
الرئيس



د. حسن خضر: أنا مظلوم .. واسألوا رئيس الوزراء

يرسمون خريطة جديدة للشرق الأوسط..

إيرانيون وإسرائيليون وعرب على باخرة نيلية

جولیا بطرس:

لبنان ليس فيه إلا فيروز



کامب دیفید «3» بعد أسبوعین

فك عقدة القدس



البنك المقاري المصري العربي

بنك صنعه تاريخه
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فروع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة
فروع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة
فروع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فروع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق
فروع طنطا : شارع الجيش . طنطا
فروع الفرقة : المركز التجاري بالسقالة . الفرقة
فروع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فروع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد
فروع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر
فروع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل ابر . مرسى مطروح
فروع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط
فروع ٦ أكتوبر : ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فروع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فروع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فروع ثروت : ٣٣ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فروع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة
فروع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فروع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية
فروع الدقى : ٣٢ شارع مصدق . الدقى . الجيزة
فروع حلوان : ٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فروع عربى : ميدان عربى . الإسماعيلية
فروع الجلاء : مساكن الأمل بجوار مسكن الجلاء . الإسماعيلية
فروع العريش : شارع ٢٢ يوليو . العريش
فروع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

عرفات يدرس اقتراحات تأجيل إعلان الدولة مقابل تراجع كيتون

الخلاطات استبعدت عقد القمة العربية المصغرة لبحث بصير القدس

■ كتب: أشرف العشري

فيما يبدو تراجعاً نهائياً في الوقت الحالي عن مجمل الاتصالات والتحركات العربية الأخيرة لعقد القمة العربية المصغرة التي كانت قد اقترحتها مصر على الرئيس ياسر عرفات فور عودته من واشنطن بعد فشل قمة كامب ديفيد بعد أن نصحه بجملة عربية موسعة للتخضير لعقد هذه القمة وإتباع الأطراف العربية التي لن تشارك فيها بمباركتها على الأقل، أكدت مصادر دبلوماسية مصرية أنه تم الاتفاق نهائياً بين مصر وعدد من الدول العربية المعنية مباشرة بتطورات عملية السلام خاصة على المسار الفلسطيني وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية والأردن والمغرب على تأجيل عقد القمة العربية المصغرة والاتفاق في المرحلة القادمة على تكثيف قنوات التنسيق بين هذه الدول الأربع وكل من مصر والسلطة الفلسطينية والمتحرك في اتجاه الإدارة الأمريكية لمطالبته بتنشيط وتعزيز عونة مفاوضات كامب ديفيد من جديد. ويخرج بعض الأفكار والرؤى الجديدة بشأن توفير ضمانات وحلول ملائمة ومقبولة عربياً وإسلامياً للقضية القدس واللاجئين. وقالت المصادر الدبلوماسية المصرية لـ «الأهرام العربي» إن الرئيس مبارك قد اتفق على صنع التحرك العربي وقنوات هذا التنسيق عبر مجموعة الدول العربية المعنية بعد لقاءه الأخيرة مع كل من المعامل الأردني الملك عبدالله الثاني والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منتصف الأسبوع الماضي بشكل منفصل في الإسكندرية حيث تقرر استبعاد عقد القمة العربية المصغرة في هذه المرحلة بسبب تناقض واختلاف وجهات نظر بعض الدول العربية بشأنها خاصة أن نقل عرفات للجانب المصري وجود تناقض وعدم تمسك لدى بعض الدول العربية بشأن عقد هذه القمة وانتهامها بالاتقتصار على دول بعينها بجانب رغبة دول عربية لتفضيل الانتظار وإتاحة الفرصة لدى الإدارة الأمريكية من جديد لمعاودة الاتصالات والتحركات بشأن دعوة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لمفاوضات ماراثونية جديدة في كامب ديفيد قبل نهاية أغسطس الحالي.



■ عرفات

بالإضافة إلى دراسة بعض الاقتراحات العملية الجديدة لحل القضية القدس واللاجئين حيث يجري التشاور أمريكياً وعربياً عبر الجولة الموسعة التي يقوم بها حالياً مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية إيوارد وكرو وتشمل 14 دولة عربية بناء على تكليف من الرئيس كيتون لتسليم رسائل إلى قادة هذه الدول تتضمن التنازلات حول أفكار أمريكية جديدة.



■ كيتون

وتؤكد مصادر فلسطينية في القاهرة أن وجود بعض الخلافات العربية التي واجهها الرئيس عرفات خلال جولته الأخيرة كانت سبباً في صرف الأنظار في الوقت الحالي على الأقل عن عقد القمة العربية المصغرة حيث أصرت دول عربية بعينها في المغرب العربي على ضرورة التمسك بعقد قمة عربية موسعة تشارك فيها جميع الدول بما فيها العراق الأمر الذي لم يلق استحساناً لدى بعض الدول العربية بسبب تعقيدات الموقف العربي من ناحية ووجود خلافات بين العراق ودول عربية بعينها الأمر الذي لا يشجع على عقد هذه القمة الموسعة بحجة أن الوقت غير مناسب بالمرّة.

في نفس الوقت تشير المصادر الفلسطينية في القاهرة لـ «الأهرام العربي» إلى أن هناك اقتراحات أمريكية قدمها الجانب الأمريكي عبر السفير إدوارد وكرو خلال جولته العربية بإسكندرية لتأجيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قرار إعلان الدولة الفلسطينية مقابل تأجيل وتجميد قرار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن نية إعادة النظر نهاية هذا العام في القرار الأمريكي الخاص بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس وهو القرار الذي لقي حائلاً من الغضب والرفض التام في غالبية العواصم العربية والإسلامية.

وأشارت المصادر الفلسطينية إلى أن السلطة الفلسطينية تدرس بالفعل حالياً عدة اقتراحات بإمكانية تأجيل قرار الدولة الفلسطينية لعدة أسابيع أو شهرين على أكثر تقدير من أجل إتاحة الفرصة أمام الإدارة الأمريكية لتنشيط وإنهاء المفاوضات الخاصة بالوضع النهائي دون التقيد بمبرد الثلاث أشهر من سبتمبر الذي حدده عرفات لإعلان قيام الدولة الفلسطينية وكذلك تقويت الفرصة على إسرائيل لعدم اتخاذ أي قرارات سلبية أو عكسية باتجاه المفاوضات مع السلطة الفلسطينية أو الانسحاب منها في حالة التمسك على إعلان الدولة.

وفي المقابل ستطالب السلطة الفلسطينية بمتهمة أمريكية ملزمة بتأجيل وتجميد أي قرارات خاصة بشأن نقل السفارة إلى القدس والالتزام بحل وإنهاء مفاوضات الوضع النهائي بما فيها القدس واللاجئين بشكل مرض وعادل وفقاً لقرارات الشرعية الدولية دون ممارسة أي ضغوط أو تجاوزات أمريكية في حق الفلسطينيين.

1





«البشت» قبل العروس في السعودية!

لا شيء يحدد المكانة الاجتماعية في السعودية أكثر من «البشت» فليس في إمكانك أن تدخرك أحداً لأن «البشت» سوف يكشفك على الفور، فما يرتديه الأمير لا يراه «الفخيرة» مصادفة، ورجل الأعمال الذي يرتدي «بشتا» بـ ١٥ ألف ريال سوف يقذف به - حتماً - من الشباك إذا رأى أحد موظفيه يرتدي مثله.

في تحقيقها من جدة تقول أمال وليها: البشت هو «العباءة» لكن على الطريقة السعودية أو الخليجية التي يبنى المصنّاع حياته قبل أن ينتهي من صنعها.

72

مستشار الأمير القطري: ليست لدينا إستراتيجية لأسفل النفط!

ليس ثمة إشكالات فيما يتعلق بتسعير الغاز على الإطلاق، ونحن نصدّر إلى أسواق عديدة، والأمير فيما يتعلق بالغاز ليس كالنفط، فنحن ندخل إلى السوق معتمدين على المنافسة متعلماً حدث في السوق اليابانية.

هذه الكلمات قالها الدكتور إبراهيم - المستشار الاقتصادي في الديوان الأميري في قطر - وهو واحد من قلائد على علاقة بأشق الملفات الاقتصادية في قطر.

العزب الطيب، المأهول بحر في عقل المسئول القطري الكبير وكشف عن العديد من الأسرار 36 وأبعاد صناعة القرار الاقتصادي القطري.

جوليا بطرس: لبنان ليس شيئاً إلا فيروز!

يوم أن غنت جوليا بطرس منذ خمسة عشر عاماً أغنية «غابت شمس الحق» و هي مازالت في سن السابعة عشرة، كان لبنان كله أمزوجة تردّد كلمات هذه القصيدة، التي تحولت كالشعار يدخل القلب، ويزرع تشبهاً بوطن كان يفتقت وينزف ويصف في كل لحظة.

كمال مطوس حاور جوليا بطرس في بيروت وغاص معها في حوار دافئ، اعترفت فيه بأنه لا يوجد نجم سوى سفيرة واحدة استطاعت أن ترتفع الأغنية إلى معان عظيمة وحملت الوطن إلى جميع أنحاء العالم، إنها السيدة فيروز.

82



تصميم الغلاف: أس الدب

في هذا العدد

- الإنترنت للحج والزواج.....
- الانتخابات..... 38
- شاب من الجنوب بقلم د. عادل صباقي..... 62
- عبقرى الفيزياء.. هل مات مسـمومـا في باريس..... 64
- قـرية «أبو بدوى» تطالب بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي..... 66
- ويبدأ مسـاولد الانتخابات..... 68
- رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين: الدور العربي كان سلبيا في أزمة الجزائر..... 76
- الجنس.. أزمة النقد الأدبي العسـري..... 78
- صناع الوعي الجميل.. محبى الدين النبـاء بقلم: نـبيل عبدالفتاح..... 81
- الفيلم الأمريكى يحاصر المواطن العربى..... 86
- سينما تغيير كيمياء الجسم..... 88

على الطلاب!

مخطط صهيوني للوقعية بين مصر والولايات المتحدة

■ كيت سوزي الجينيدي

بالنسبة لقضية القدس واللاجئين، علمت «الأهرام العربية» أن الرئيس ياسر عرفات رفض الضغوط الأمريكية في كامب ديفيد بقطع المساعدات ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وقال لادبلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية: إنني لو وافقت على التضيحية بالقدس، فسيعتق قتل فور عوشي، وإن تستطيحي يا مادلين السير في جناتني، ولهذا فلا أستطيع الموافقة وحدى، بل لابد من قرار عربي جماعي. وأكدت المصادر الدبلوماسية أن التنسيق المصري - الأمريكي سيستمر على الرغم مما يحاربه اللوبي اليهودي من تحميل مصر مسئولية فشل المفاوضات، وسيقيم السفير نيل فهمي سفير مصر في واشنطن بالرد على المقالات التي نشرت في الصحف الأمريكية حول هذا الموضوع، خاصة مقالة توماس فريدمان، وهو الكاتب المتخصص في الشرق الأوسط والمعروف بتحيذه لإسرائيل، وتحاول مصر عدم إنجاح التخطيط الإسرائيلي بأن تصبح المشكلة أزمة في العلاقات المصرية - الأمريكية.

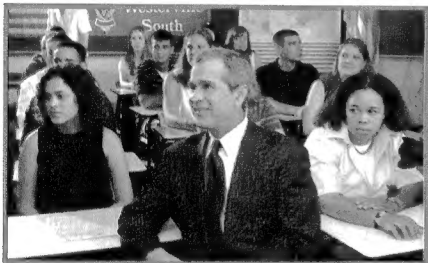
صرحت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربية» بأن اجتماعاً سيعقد في نهاية شهر أغسطس الحالي للجنة الثلاثين التي تضم وزراء خارجية مصر والأردن وفلسطين وإسرائيل، كما ستعقد عدة اجتماعات لوزراء خارجية دول إعلان دمشق ودول اتحاد المغرب العربي على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية يومي 3 و4 سبتمبر المقبل، وسيبحث وزراء الخارجية تطورات عملية السلام في ضوء ما تم في قمة كامب ديفيد. وأضاف المصدر الدبلوماسي: إن مصر ستقوم بحملة مضادة في الإعلام الأمريكي بعد أن بدأ اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة يحاول تحميل مصر مسئولية فشل قمة كامب ديفيد. قال المصدر إن التنسيق المصري - العربي خاصة مع دول الطرق والمملكة العربية السعودية والمغرب، سيستمر لاتخاذ مواقف عربية موحدة ودعم المفاوضات الفلسطينية

باراك يناور بالمسار السوري

■ بيروت/أحمد الأسد

معج على المسار السوري بعد أن تعثر للمسار الفلسطيني، لمشتر الرئيس ياسر عرفات في زاوية تقديم التنازلات، وإشعاره بخطر البقاء وحيداً خارج إطار التسوية الشاملة في الشرق الأوسط. وتوقع المصدر عودة قريبة وبسرعة للمفاوضات السورية - الإسرائيلية، مشيراً إلى أن وزيرة الخارجية الأمريكية مانلين أولبرايت قد تزور دمشق هذا الأسبوع لإجراء محادثات عاجلة قبل الدعوة السريعة لمعاودة المفاوضات.

ذكر مصدر دبلوماسي في بيروت أن رئيس حكومة إسرائيل إيهود باراك، أبلغ الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إبان قمة كامب ديفيد الأخيرة، استعداداته للعودة إلى خط الرابع من يونيو 1967، واستئناف مفاوضات التسوية على المسار السوري - الإسرائيلي في أي وقت، وأعرب المصدر عن اعتقاده بأن باراك يحاول تحقيق إنجاز



■ مرشح الحزب الجمهوري جورج بوش، مصمم على الفوز بمقعد الرئاسة مهما كان الثمن، ومن ثم يسعى إلى التقرب من الناجحين بشئى الطرق، وألغى شعارات برالة ومركزاً على الاهتمام بتطوير التعليم وحقوق الجاليات في أمريكا، والأمر لم يسلم من وعود براقعة لليهود، فهل هي مجرد وعود انتخابية أم نية مبيتة خاصة بالنسبة لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس؟

حقوق الإنسان ضائعة في كل مكان

■ كيت، محمد عيسى

أجريت دراسة استقصائية لاستطلاع الرأي العالمي حول سؤال: ما أهم شيء في الحياة؟ وهل يتمتع الإنسان بحقوقه ويمارس الديمقراطية؟ للدراسة نفذها معهد جالوب الدولي وشملت 75 ألفاً من البالغين في 60 دولة، بتوصية من هيئة الأمم المتحدة للوقوف على أوضاع سكان العالم، حتى تستطيع الأمم المتحدة تحديث دورها وتحديد أهدافها في الألفية الثالثة لخدمة البشرية.

جاء في الاستقصاء أن الصحة الجيدة والحياة الأسرية السعيدة والحصول على فرص عمل أهم شيء في الحياة، وبخسوص حقوق الإنسان فقد أظهر المشاركون في الدراسة عدم ارتباطهم لستوى احترام حقوق الإنسان في معظم دول العالم، بينما أعرب أقل من 10٪ من المشاركين عن اعتقادهم بأن حقوق الإنسان تحترم، وأن حماية حقوق الإنسان هي أهم عمل لابد أن تضطلع به الأمم المتحدة.

دريد لحام .. «الكوايتة» يحطمون رموز التنوير العربية

■ دمشق - الأهرام العربي



■ دريد لحام

أكد الفنان السوري دريد لحام أن سوء التية عتارف في الخبر الذي نشرته جريدة السياسة الكويتية في عدده الصادر يوم 30 يوليو الماضي ومفاده أنه مقبوض عليه لتحقيق معه في قضية الفساد لتهمة فنها وزير النقل السوري السابق الدكتور طهيد عبدالكريم، وذلك لقيام دريد لحام بتعريب أموال لحساب وزير النقل مستقلاً جواز سفره الدبلوماسي كسفير للتيات الحسنة الليونسيه، وقال الفنان دريد لحام في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» أنا لست معتباً بتقديده الخبر، فهو كاتب من أساسه، ولكن سوء التية يتضح في أن الصحيفة لها مراسل في دمشق كان يستغل الاتصال بي في مكتبي الذي أوجد به يومياً من العاشرة صباحاً إلى الواحدة ظهراً، وأقيم بالرد بنفسه على الهاتف، وبفضلاً عن ذلك فقد ظهرت على شاشة التلفزيون السوري ثلاث مرات، في مناسبات رحيل الرئيس الأسد، ثم بعد اختيار الدكتور بشار رئيساً، وأصاب دريد لحام فوق ذلك بالخبر به كفر من عدم الدعاية وهو ما يضعه سوء التية، فجواز سفر الأمم المتحدة لا يرتبط لحامه حصانة دبلوماسية في وطنه، وقال دريد لحام ولكن الحقيقة أن هناك في ملف الموضوع وفي طريقة نشره وعدم الرغبة وعدم المحاولة في تصحيحه إشارة واضحة إلى أن المخطط هو تحطيم وتهديم رموز الوطن العربي وفنائه، ولقد سبق لذات الجريدة أن اتهمت الفنانة نجوى إبراهيم اتهاماً غير صحيح أيضاً، وهو ما يجعلني أؤكد أن هناك حملة مقصودة لتحطيم وتهديم رموز هذه الأمة.

هوجة انتخابية أمريكية ضد القدس

■ كتب: هاني بلال الدين

القدس كانت محور النقاشات داخل المجتمع الأمريكي، وما زالت حتى الآن، فبعد انتهاء مفاوضات كامب ديفيد بين الفلسطينيين والإسرائيليين التي كانت مدينة السلام هي واحدة من أهم المعايير وراء انتهاء المفاوضات دون التوصل إلى اتفاق، عانت لثيرة على السطح من جديد مع عودة النغمة التي يلعب عليها الرهشون الأمريكيين، سواء في الانتخابات الرئاسية أم انتخابات الكونجرس من تسابق على إعلان تكديهم على تبنيهم لقرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس، الأمر الذي يحمل دلالة واضحة على اعتراف الولايات المتحدة بقرار إسرائيل باعتبار القدس عاصمتها. ففي حين جاء إعلان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن رغبته في تنفيذ قرار نقل السفارة قبل نهاية العام الحالي بمثابة دعم لزوجته هيلاري كلينتون، التي تخوض معركة الكونجرس عن ولاية نيويورك، التي يتمتع فيها بقوة نفوذ كبير، جاء إعلان جورج دبليو بوش - نجل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش والمرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية القادمة - عن رغبته في بدء نقل السفارة فور دخوله البيت الأبيض.

مخاطر الشمس الحارقة تهدد صحة العرب

■ كتب: يحيى يوسف

«أحرس بشفة من أشعة الشمس» هذا التحذير يطلقه أبرز الأطباء المصوريين للوقاية من أمراض الصيف في ظل الارتفاع للحرارة والحد في حرارة الجو التي تشهد موسم وللخفة العربية خلال الصيف الحالي، وأكد الدكتور محمد الفولاني - أستاذ الأمراض الجلدية بطب القاهرة ورئيس الجمعية المصرية للأمراض الجلدية والتناسلية - أن أشعة الشمس تعد من أخطر المخاطر الصحية والعافية، ولكن الإفراط في التعرض لها يتسبب في الإصابة بالعديد من الأمراض الجلدية المعية مثل حروق الجلد والتشقق وضيق العين، وتكثر الطفرات والطفيليات، كما يؤكده - سيد الفولاني - أستاذ الأنف والأذن والحنجرة بطب قصر العيني - وأضاف أن حساسية الأنف تزيد نتيجة التعرض للملحاحي الحرارة ويوجد الأثرية وحجب الفلاح الخاصة بالزهور والنباتات، وهي عوامل مثيرة للحساسية عموماً وتصيب 20٪ من مجموع السكان وتتفش بين الإناث أكثر من الذكور، وتزداد بين سن 18 و 20 عاماً نتيجة التغيرات الهرمونية التي تحدث في الجسم، وقال الدكتور منير الهبيرة رئيس الجمعية المصرية للأمراض الحساسية والمنسود إن العلم الحديث (أوكس) حساسية الطعام إلى المرض نفسه، فإذا ما تكررت الحساسيات من طعام معين فلابد من الامتناع عنه، وأضاف أن الأبحاث العلمية تؤكد أن حساسية الصنوبر تشكل حوالي 42٪ من أمراض الصنوبر التي تصيب المصريين، كما أن نسبة الإصابة بالزلازل الشعبية المزمعة تزيد بين الطبقات الشعبية حيث تشكل 13٪ من مراجعي العيادات الخاصة و 18٪ من زلازل المستشفيات الحكومية ويؤشر الدكتور أسامة عبدالعزیز - أستاذ أمراض القلب في كلية طب طنطا إلى أن حرارة الصيف الشديدة تساعد على زيادة معدل ضربات القلب بواقع (120) ضربة في الدقيقة، مما يؤدي إلى زيادة كمية ضخ الدم من 70سم في الدقيقة إلى أكثر من 150سم، وترتفع حركة الدم في الجسم إلى الضعف.

أطفال العالم يشاركون في تدمير العراق

■ كتب: محمد سيد عبد السلام

في محاولة جديدة لترويج نموذج «الكابوي الأمريكي» الذي يحمي العالم من الإزهايم والعدف، طرحت بوئار صناعة البرمجيات الأمريكية لعبة جديدة في أسواق العالم تتسمى إلى ألعاب الكمبيوتر المتطورة، اللعبة تحمل عنوان «أمريكا والطفا» يمدون العالم، حيث تصف للحارب العراقي بأنه إرهابي ومتعصب ومحتل وتجب مقاومته بشتى الطرق، باستخدام الأسلحة الأمريكية المتطورة، وتخرج اللعبة على الطفل بدائل مختلفة للسلسلة الجوية والبحرية والبرية المتفائلة فيها حسب رغبته، واستعداده للقاء الإزهايم المرضي (CD) يتابع في جميع أنحاء العالم بأسعار زهيدة.

■ انضمت أخيراً الفنانة سميرة

أحمد إلى لجنة الإعلام والتوعية

المنمية بقلقة المرأة العاملة

العربية، التي شكلت منظمة العمل

العربية، وتضم اللجنة عدداً من

الكوادر التعليمية والفنية وأسائدة

الجامعات، وتطلق اللجنة مبادا

التشكيل اللائلي الذي تنفرد به

المنظمة في جميع أنشطتها، حيث

تضم في عضويتها أطراف الإنتاج

الثلاثة: الحكومات وأصحاب

الأعمال والمعامل.

■ اختتمت هيئة الماريش والأسواق

الدولية العام التدريبي 2000/99 الذي

شهد تدريس 250 من العاملين في الهيئة،

بعد أن تم اختيار دورات تدريبية تتلزم

مع طبيعة عمل الهيئة، وصرح محمد

السعيد صالح رئيس مجلس إدارة الهيئة

بأنه من المنتظر أن يتضاعف حجم

التدريب في العام القادم.

■ «السنس العربي» عنوان

المسلسل الإذاعي الذي تتشجسه

الإذاعة ويتناول السيرة الذاتية

للزعيم الأراجل جمال عبدالناصر،

وأهم إنجازاته والأحداث التي

شهدتها عصره، ويذاع المسلسل في

سبتمبر المقبل في ذكرى وفاة

عبدالناصر.

اتصالات سورية - أمريكية تمهيداً لزيارة أولبرايت

■ دمشق، محمود عبد الوهاب

أبيح عدم ممانعتها في الانسحاب إلى خط الرابع من يونيو وحل الخلاف مع سوريا حول الشاطئ الشمالي الشرقي لبحيرة طبريا مقابل اتفاقيات تضمن لإسرائيل حقوق المياه في البحيرة وحقوق الصيد فيها. وأكدت مصادر سياسية سورية أن مادلين أولبرايت أرسلت أكثر من إشارة تعبر فيها عن رغبة الإدارة الأمريكية في التوصل إلى اتفاق سوري - إسرائيلي وأن الإدارة الأمريكية لديها تفهم عميق لتجاوز عدم نجاح قمة جنيف بين الراحل حافظ الأسد وبيل كلينتون، وكانت بعض وسائل الإعلام الأمريكية قد توقعت قيام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بزيارة سريعة وحلقة إلى دمشق في خطوة دراماتيكية يلقي فيها بثقل الولايات المتحدة الأمريكية للتوصل إلى اتفاق سلام سوري - إسرائيلي، إلا أن مصادر سورية استبعدت القيام بالزيارة في الوقت الراهن، بينما أكدت أن القيادة السورية الجديدة ليس لديها طرح جديد حول عملية السلام فهي ملتزمة بالسلام كخيار إستراتيجي، وبالأرض - كامل الأرض والسيادة - مقابل السلام.

قامت مساعدة المندوب الأمريكي الدائم في الأمم المتحدة نانسي سولمبيرج بزيارة استغرقت يومين إلى دمشق الأسبوع الأخير من شهر يوليو الماضي، وأجريت الزيارة بسرية وتكتم بالغين حيث لم يعلن عنها رسمياً وإعلامياً في دمشق وبيروت التي عادت إليها نانسي بعد زيارتها إلى دمشق. وبينما ظلت مصادر دبلوماسية سورية من أهمية الزيارة، مشيرة إلى أنها كانت من أجل تنسيق المواقف قبل مناقشة مجلس الأمن الدولي لتسديد فترة عمل قوات الطوارئ، الدولية العاملة في الجولان، وكذلك نشر قوات الأمم المتحدة على الحدود الدولية بين لبنان وإسرائيل، أكدت مصادر دبلوماسية غربية عاملة في دمشق أن مباحثات سولمبيرج تضمنت التمهيد لزيارة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت إلى سوريا خلال النصف الأول من شهر أغسطس الجاري لتتوسط المسار السوري - الإسرائيلي وسط إشارات سياسية في إمكانية التوصل إلى اتفاقية سلام بين سوريا وإسرائيل، بعد أن أكدت تل

..والغزل الفلسطيني لا يلقي تجاوزاً سورياً

■ بيروت، الأهرام العربي

مصادر سورية مطلعة أكدت: «الأهرام العربي» أن سوريا لها موقف ثابت تجاه العلاقة مع ياسر عرفات ملفصها أنه لا خصوصية شخصية مع عرفات، ولا خلاف على أهمية وحصرية القضية الفلسطينية، ولكن هناك ثوابت سورية لابد من احترامها وهي أنه لا تفاوض حول القرار 242 وأن مرجعية السلام هي القرارات الدولية واتفاقيات مدريد وليست مرجعية أوسلو. مصادر سياسية فلسطينية متممة في دمشق أعربت عن عدم تفاؤلها بنجاح الجهود الفلسطينية للمصالحة.

فشلت جهود سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني في ترتيب لقاء مع المسئول السوريين لبحث المصالحة مع سوريا أثناء زيارته الأخيرة إلى دمشق على رأس وفد فلسطيني من المجلس الوطني. كان الزعنون قد قام بزيارة إلى دمشق للتعزية في رحيل القائد حافظ الأسد والتهنئة باختيار الدكتور بشار الأسد رئيساً لسوريا، وحرصت الحكومة السورية على أن تظل الزيارة في نطاقها الدبلوماسي.

الإفلاس يهدد حقوق الإنسان

■ كتب: شفيق الطاهر

تراجعت وزارة الشؤون الاجتماعية والقاميات فجأة عن قرارها بالموافقة على تسجيل منظمة المصرية لحقوق الإنسان كجمعية أهلية. ولم تذكر الوزارة أسباباً قانونية للتراجع عن القرار وإنما ببرت موقفها بأن السلطات الأمنية اعترضت على قرار الموافقة.

وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية قد أعلنت موافقتها على تسجيل المنظمة كجمعية أهلية وفقاً للقانون 32 لسنة 1964 يوم الخميس الموافق 27 يناير إلا أنها تراجع بعد ثلاثة أيام فقط. وسبق للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان التقدم إلى الوزارة بالعديد من طلبات التسجيل إلا أن الوزارة لم ترد عليها مما دفعها إلى رفع دعوى قضائية أمام القضاء الإداري لإلغاء القرار المسمي بعدم التسجيل، وظلت الدعوى متداولة في أروقة القضاء منذ أكثر من 12 عاماً.



■ أحد أعضاء
الجماعات النازية
الجدد الذين تزايد
خطورتهم
وعملياتهم خاصة
ضد الأجانب في
ألمانيا يوماً بعد
يوم، الأمر الذي
يضع الحكومة
الألمانية في مأزق
حرج شديد،
بسبب عدم تمكنها
من وقف عملياتهم
التي يروج
ضحتها الإبرياء.

الكويت تطبق «وصفة» زويل

■ الكويت، محمود حري

قررت الكويت إقامة مدينة علمية بمشاركة شركات خاصة كويتية وعالمية تعمل في مجال العلوم التكنولوجية وإنتاج المواد المتقدمة. وتهدف هذه المدينة إلى استقطاب الشركات العالمية العاملة في مجال الحاسبات الإلكترونية والبرمجيات المتطورة ووسائل التكنولوجيا العالمية. إضافة إلى الشركات العالمية المتخصصة في إنتاج وسائل الاتصالات الحديثة، ويستهدف المشروع الاستفادة من الإمكانيات المحلية والعربية الموجودة في الكويت لإقامة المشروعات إضافة إلى الإمكانيات المعرفية والفنية للشركات العالمية العاملة في تلك المجالات. وكان المجلس الأعلى للتخطيط في الكويت الذي يرأسه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء قد أعد دراسة متكاملة حول مشروع المدينة العلمية، وافق عليها مجلس الوزراء وقرر تكليف وزير التجارة والصناعة عبد الوهاب الزمان بإعداد الدراسات اللازمة واتخاذ الخطوات التنفيذية لإنشاء المدينة العلمية. وكان أمير الكويت قد طلب من العالم المصري الحائز على جائزة نوبل الدكتور أحمد زويل في أثناء زيارته إلى الكويت في يونيو الماضي وضع بعض الأفكار لتطوير النشاط العلمي في الكويت، والإسهام في تطوير المستودعات العلمية التي تقوم بها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي التي يرأسها الأمير.

الإيرانيون يدعمون التقارب مع الدول العربية

■ طهران، طالب الأحمد

أظهر استطلاع للرأي أجرت صحيفة «انتخاب» الإيرانية حول تقييم الإيرانيين للسياسة الخارجية في عهد الرئيس محمد خاتمي أن الغالبية العظمى من مسلمي الاستطلاع يدعمون سياسة التقارب مع العالم العربي ويتفقون بضرورة تعميق وتوسيع العلاقات الإيرانية - العربية. وتبعاً لنتائج الاستطلاع عبر 90٪ من أفراد العينة العشوائية في مشرين مطلقة مختلفة داخل العاصمة طهران عن ارتياحهم للتطور الحاصل في علاقات إيران مع البلدان العربية وإشادتهم بتوجهات حكومة خاتمي على هذا الصعيد فيما عبر 2,8٪ عن اعتقادهم بأن العلاقات الإيرانية - العربية لتتأزَل دون مستوى الطموح. وقيم 91,3٪ بإيجابية أداء حكومة الرئيس محمد خاتمي في مجال العلاقات الخارجية، وإشاد 90,9٪ بمبادرة «حوار الحضارات» وقالوا إنها تعكس صورة مشرقة عن نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ذو النون المصري .. متصوف يجيد الهيروغليفية

■ كتب، أسامة الرحيمي



■ متصوف عبد السلام

الفنان ممدوح عبد السلام رفع حالة الاستعداد منذ عدة أسابيع لبيدته في تصوير مسلسل «ذو النون المصري» والذي يجري تصويره الآن في استوديوهات مدينة الإنتاج الإعلامي. للمسلسل يتعرض لأول مرة لحياة «ذو النون المصري» صاحب الحياة المعقدة فهو أول المهتمين باللغة المصرية القديمة، وتاريخ الأسرات الفرعونية، وأول من كتب عنه بعد دخول الإسلام لمصر بقرن ونصف القرن تقريباً. وإن كانت كتب في ذلك السياق اختفت أو أخفيت عمداً، أو تم نخلها لأسانك وبدل مبهوكة، ولم يعاود أحد الاهتمام بدراسة الهيروغليفية لقرون طويلة إلا بعد اكتشاف فاسيليون لجر ريشيد الشهير، ولهذا فبن إلقاء الضوء على هذا الجانب من اهتمامات «ذو النون» يعيد الحقائق التاريخية إلى نصائها، ويذكر في ذات الاتجاه أن «ذو النون» من خلفه المسلمين «الأمون» - ابن هارون الرشيد - من اقتحام الهرم أو تكسیر أحجار بابه في واقعة يذكرها له التاريخ حينما شرح للحليفة أمية الهرم التاريخية وبضرورة الحفاظ عليه، وبضرورة الاعتقاد على قيمته التاريخية. ومن ناحية أخرى كان «ذو النون» تلميذاً لـ «دراية العديرة» وصاحب نظرية خاصة للتصوف فقد آمن بأن التصوف لا يفضل الإنسان عن سياقات الحياة الطبيعية بل يدفعه لأن يكون أكثر إيجابية في فعل الخير لأجل الناس والذات ومنع المكار، والإيمان بالله والذنين في ذات من خلال الحضور الواعي بأمر الدنيا والعمل للأخرة. والغريب أن «ذو النون» قبل هذا كان «قاطع طريق» لفترة وذات مرة كان يجلس في الصحراء بجوار شجرة جفها الفينيق، ولجأة وقع بجوار صفور أممي، ويبدو أنه كان جامعاً ففتح فمه فسلط فيه حبة من الشجرة، وفجئاً، بقارة ماء، تسقط في الفم الصفوري بعد الحبة، فطبع الصفوري وأرتوى ثم طار ثانية، وترك «ذو النون» مذهولاً، مذهولاً، وكانت تلك الحالة الصغيرة فارقة في حياته كلها، وهي التي غيرت مساره ونقلته من بين صفوف الشطار إلى مقدمة العلماء والمتصوفة.

البورصة القطرية تراجعت

■ النوحة، عزيز العليان الطاهر

سجلت سوق البورصة الأوراق المالية تراجعاً خلال النصف الأول من العام 2000 مقارنة بالنصف الأول من العام الماضي، فقد سجلت قيمة الأسهم المتداولة تراجعاً بمقدار 223,5 حيث بلغت 497 مليوناً و 439 ألفاً و 15,3 ريال خلال الأشهر الستة الماضية مقارنة بـ 690 مليوناً و 209 ألف و 314,7 ريال في نفس الفترة. كما تراجع عدد الصفقات المنفذة بنسبة 1,9٪ وبلغ 7 آلاف و 401 صفقة مقارنة بـ 7 آلاف و 543 صفقة في العام الماضي، وانخفضت رصيلة السوق بنسبة 7,3٪ حيث بلغت 14 مليار و 645 مليوناً و 589 ألفاً و 251 ريال مقارنة بـ 19 مليار و 321 مليوناً و 711 ألفاً و 550 ريالاً كما انخفض المؤشر العام بنسبة 123,37 نقطة من 129,63 نقطة في العام الماضي أي بنسبة 4,9٪.

■ مسلسل «دماء ودماء» هو

باكورة الإنتاج المصري.

■ السوري المشترك في مجال

السياسات التليفزيونية، الذي

تم الاتفاق على إنتاجه مشاركة

بين شركة صوت القاهرة

وأحدى شركات الإنتاج

السورية.

■ قالت مصادر مطلعة

لـ «الأهرام العربي» إن مرشح

الحزب الجمهوري للرئاسة

الأمريكية جورج بوش الابن، وعد

المؤتمر الوطني العراقي الموحد.

■ أحد فصائل المعارضة العراقية.

■ بتقديم المزيد من الدعم له في حال

فوزه في الانتخابات الرئاسية

القادمة، فيما عبر مناسل أن جود

للعرضين أكراد عن تأييد القيام

نظام فيدرالي في العراق، تكون فيه

للأكراد حكومة إقليمية ويرأسها

مسائل

■ ثنائيات ثلاثة من مقدمي

البرنامج الريايسمسي في

التلفزيون المصري على تقديم

برنامج «الكرة في أسبوع» الذي

حسباً بولسفا فسانيز الرمز

واللهامسون، من مدحت شليبي

ومحسن نوح وهشام رشاد.

تعاون مصرى ، عمانى فى مجال الاتصالات

■ كاتب: محمد عبد الحميد

على رأس وفد كبير يضم قيادات الاتصالات فى السلطة زار خلالها محطة الأقمار الصناعية بالمعادي التابعة للشركة المصرية للاتصالات واستعرض أحدث تكنولوجيا الربط مع الشبكات العالمية باستخدام الأقمار الصناعية، والتقى الوفد مع قيادات الشركة المصرية للاتصالات التي قامت بعرض خطة تطوير خدمات الاتصالات فى الشركة ونشر الخدمات التليفونية فى قرى مصر.

كما تم استعراض خطة الشركة فى تدريب العاملين بها على أحدث تكنولوجيا الاتصالات ونظم إدارة الشبكات، ثم قام الوفد بزيارة لشركة تليفون المحمول بالقاهرة واستعرض التجربة المصرية فى نشر خدمات التليفون المحمول.

أشاد الشيخ سهيل بن مستهل وزير الاتصالات العماني، فى ختام زيارته إلى القاهرة، بالطفرة التكنولوجية التي تشهدها مصر فى مجال الاتصالات والمعلومات.

وأكد أن مباحثاته مع نظيره المصرى د. أحمد نظيف كانت ناجحة حيث أشرت عن تعاون مشترك بين البلدين، وكانت أولى نتائج تقديم الجانب المصرى المشورة الفنية لسلطة عمان فى مجال إعداد قانون جديد موحد للاتصالات أسوة بالمشروع الذى تم إعداده فى مصر وذلك لضمان تنمية وتحرير صناعة الاتصالات وتطوير الخدمات فى السلطة.

وكان الوزير العماني قد قام فى أوائل الأسبوع الماضى بزيارة إلى القاهرة

إحالة 350 للقضاء بتهمة التلوث

■ كاتب: أبو العباس محمد

جهاز البيئة والشرطة فى مطاردة المخالفين وإلقاء القبض عليهم والتحقيق معهم ثم إحالتهم للمحاكمة. وقال إن وزارة العدل مع بداية الشهر الماضى قد منحت للمسئول المكلف من جهاز شئون البيئة بضغط المخالفات والذي يتمتع بصفة الضبطية القضائية وصلاحيه توقيع الغرامات الفورية والتي قد تصل إلى 500 جنيهاً مصرى يقوم بسدائها المخالف فى حالة عدم إزالته للمخالفة وتصالحه، وفى حالة عدم السداد يتم تحويله إلى النيابة العامة على الفور.

فى إطار إحكام عمليات ضبط المخالفين لقانون البيئة رقم 94 لسنة 1994 لحد من نسبة التلوث فى القاهرة والتي باتت تشهد زيادة ملحوظة، أكد د. إبراهيم عبد الجليل رئيس الجهاز التنفيذي لشئون البيئة أنه تم ضبط 350 مخالفاً للقانون متلبسين بجرائم تلوث البيئة وتمت إحالتهم إلى ساحات القضاء المصرى تمهيداً لحاكمتهم.

وأضاف عبد الجليل أنه خلال الشهر الماضى بدأت الدوريات المشتركة بين

عيب الكونكورد معروفة منذ عام 81

■ كاتب: رشاد عامر



فجر الخبر فى هيئة سلامة الطيران الأمريكية مطالبة بإعلانهم أن عن أسهم أرسلوا مذكرة تحذيرية عام 1981 إلى نظرائهم فى شركة إير فرانس، يؤكدون فيها ضرورة مراجعة إجراءات سلامة طائرات (الكونكورد) بعد تعرضها لأربعة حوادث وصفت وقتها بأنها كوارث جوية، وكان السبب المشترك فيها هو انفجار إطارات الطائرة فجأة دون أسباب أثناء إقلاعها مما تسبب فى تعطيل محركاتها وبالتالي انفجارها.

وقدر المراقبون الأمريكيون أن الطائرة بأكملها كانت تخضع لفحص شامل وحقق قبل كل رحلة لها خاصة بإطاراتها الأمامية والخلفية بعد أن شهد مطار «دول ديكينز» أربعة انفجارات منذ عام 1979 وحتى عام 1981 بسبب الإطارات، وأكدت نتائج التحقيقات أن أحد الإطارات على الأقل انفجر فى أثناء إقلاع الطائرة مما تسبب فى الكارثة الأخيرة التى راح ضحيتها 114 شخصاً.

■ التفاعيل جنون، ومعرض «إكسبو» فى هانوفر فى ألمانيا شهد العديد من الطرائف والغرائب إحداها هذه التفاعيل الغريبة من تصفييفات الشعر التي تذكرنا بعرف الديك.

في إطار مهرجان السباحة والتسوق، تبدأ الخميس القادم فعاليات مهرجان أوسكار الأغنية المصورة فيديو كليب في مدينة الغردقة تحت رعاية الدكتور محمود البلتاجي وزير السياحة، والواء سعد أبوويرة محافظ البحر الأحمر. يكرم للمهرجان في دورته الأولى 5 شخصيات أسهمت في إثراء الأغنية المصورة وهم اسم الراجل عبدالحليم حافظ والمخرج صبحي كمال والفنانين محمد عيله ومحمد فؤاد ومحمد فؤاد. وبالإضافة إلى مصر، تشارك 6 دول عربية في مسابقة للمهرجان وهي: السعودية والعراق وتونس ولبنان والكويت وسوريا.

■ شاعر العامية بهاء جابر انتخب من وضع كلمات الأغاني والأشعار للعزل المسرحي «الفيضان يرقص» من تأليف أحمد سخموش وإخراج محمد جبران وموسيقى والحان د. غلبي الخميمسي.

■ جبهة عربية فاعلة بدأت الإعداد بمعا من الأسماء الإعلامية لإنشاء قناة فضائية عربية عارضة في لبنان تكون مركزها في بيروت، مهمتها الرئيسية مواجهة السياسة التي تعمل قناة «الجزيرة» القطرية على تسويقها بوسائلها بمناشدة. وعلمت «الأهرام العربية» أن القناة تقضي باستقطاب وجه إعلامي وفكري لامع في العالم العربي ولبنان، للمشاركة في إنتاج البرامج، وفق برامج توثق على مدار الساعة، على أن يبدأ البث اعتباراً من مطلع عام 2001.

■ المحفلة التوعوية الشبابية بصفة الدري انتقلت للإقامة بصفة نهائية في القاهرة، وتبحث حالياً في عدد من المشروعات التي تستلزم من خلالها مشوارها الفني.

الطيب عبد الرحيم.. ما أشبه الليلة بالبارحة

في حقبة الستينيات كان مدبرا لإذاعة صوت فلسطين بالقاهرة. وفي منتصف الثمانينيات أصبح مدبرا لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة. فكان أول تصريح يبلى به هو «إن مسئولية المنظمة هي التصدي للحملة الشرسة التي تحاول أن تصورها بأنها منظمة إرهابية بقصد استبعادها من المؤتمر الدولي لحل أزمة الشرق الأوسط». وهو المؤتمر الذي كثر الحديث عنه في الثمانينيات إلى أن انعقد بالفعل في مدريد في بداية التسعينيات.

وقد جاء تعيين الطيب عبد الرحيم في هذا المنصب عقب إعلان القاهرة للشهر الذي تعهد فيه الرئيس ياسر عرفات بإيقاف جميع فجمات المقاومة الفلسطينية ضد الأهداف الإسرائيلية خارج الأراضي المحتلة.

واستمر الطيب مدبرا لمكتب المنظمة بالقاهرة لمدة سنتين ثم انتقل لتولي إدارة مكتب المنظمة في لوجرداء عام 1987. وبعد عامين آخرين اختير عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح، ثم بعد إعلان قيام حكومة فلسطين في المنفى (في الجزائر) عام 1988 أصبح أول سفير لدولة فلسطين في العاصمة الأردنية عمان.

وعرفته القاهرة لسنوات عديدة كأدبي وكيميائي ثوري، أما سلفه في تمثيل المنظمة بالقاهرة فكان زهير القنيرة تفسير الصلبي لدولة فلسطين في القاهرة أيضا.

وبعد توقيع اتفاق أوسلو وقيام سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، اختير الطيب أمين سر الرئاسة الفلسطينية وفي هذا الأسبوع كان هو الأسبق إلى التصريح بأن مصر تعد للترتيبات لعقد قمة عربية مصغرة، تركز على قضية القدس وعلى دعم المفاوضات الفلسطينية.

والله هو الشهيد عبد الرحيم محمود الذي استشهد في معركة «الشجرة» بالقرب من مدينة بطرية بالجليل الشرقي، أثناء حرب فلسطين حيث كان ضمن قوات جيش الإنقاذ بقيادة المناضل البارز فوزي القارنجي، وكان رفيقه في السلاح الذي أصيب في نفس المعركة هو عبد اللطيف القاهوم ابن الشيخ قاسم القاهوم مفتي مدينة الناصرة في ذلك الوقت، ومع خالده القاهوم الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني.

وكان الشهيد عبد الرحيم محمود - قبل استشهاده في مثل هذه الأيام من عام 1948 - أستاذا للتاريخ في كلية النجاح (جامعة النجاح الآن) بمدينة نابلس بكبرى مدن الضفة الغربية، وكان شاعرا وله قصيدة مشهورة تنبأ فيها باستشهاده حيث يقول:

لمصر ما قد بدا مصرعي
وأني أشد إليه الخطي
أرى مقتلى دون حتى السليبي
ويون بلادي هو البليبي

ومع ثلاث سنوات اختارت جامعة بيروت وهي أيضا إحدى جامعات الضفة الغربية.. اختارت الطيب عبد الرحيم لكي يكون للمتحرك الرئيسي في مناسبة تخريج نغمة جديدة من طليتها.. فالتقى كلمة ثورية حذر فيها الولايات المتحدة من تحيزها للجانب الإسرائيلي، ومن صغفوها في ذلك الوقت، لمن مجلس الأمن من إصدار قرار بدين التوسعات الإسرائيلية وإقامة المستوطنات حول القدس العربية وما أشبه الليلة بالبارحة؛ أما عندما رأى الرئيس عرفات أن يشكل لجنة التحقيق فيما أشيع عن وجود فساد بين بعض أعضاء سلطة الحكم الذاتي، فإنه لم يجد من هو أنسب أو أصح من الطيب عبد الرحيم لرئاسة هذه اللجنة.

■ حسن فؤاد

حمدي قنديل يحاكم القرن العشرين

■ كتب: محمد هريدي

احتفالاً بمرور 50 عاماً على اتفاقيات جنيف الدبلوماسية يقوم المكتب الإقليمي لإعلام اللجنة الدولية للصليب الأحمر في القاهرة حالياً بإنتاج برنامج ثقافي تلفزيوني لتوعية الجمهور بالقانون الدولي الإنساني يناقش البرنامج الذي يحمل عنوان «محاكمة قرن» ويقدمه حمدي قنديل ويخرجه محمد أحمد على في (5) حلقات قسماً مخصصة لمساندة الأطفال في الحروب وما يتعرضون له من انتهاكات والآثار الضارة للحرب على المدنيين والنساء والأسرى والمفقودين وأثرها الدمار على البيئة وضرورة تطبيق القانون الدولي الإنساني. يستضيف البرنامج عدداً من الفنانين واساتذة الطب النفسي والمستشارين القانونيين ويتضمن بعض الأغانى والتصانيد الشعرية للشعراء أمل نغزل وأحمد فؤاد نجم وإبراهيم عبد الفتاح

أزمة في إسرائيل بسبب «شاذات» أمريكا

■ كتب: معتز أحمد

تعدت شعار «رحلة حول العالم» وصلت أخيراً نحو مائة امرأة شاذة جنسياً من الولايات المتحدة إلى إسرائيل بدعوة من جمعيات الشواذ هناك. وأوضحت صحيفة «يديعوت احروروت» أن هؤلاء الشاذات ستتمضين نحو أسبوعين لزيارة معالم إسرائيل والأماكن الأثريّة فيها، مع توثيق العلاقات مع الجماعات الإسرائيلية المناظرة ونشر دعوتها في جميع أنحاء العالم والتأكيد على أحقيتهن في الحصول على جميع الحقوق مثلن مثل كل البشر. ورغم أن الزيارة حظيت باهتمام كبير من الإسرائيليين إلا أن العديد من المتشددين الدينيين طالبوا بطرد هؤلاء الشاذات وعدم عودتهن إلى البلاد مرة أخرى.



أفيس الديجي

وفد من المعارضة العراقية يزور القاهرة قريباً

■ ثلثين، صامر سلطان

الخارج وأضاف أن المصحف المصري هي أكثر الصحف العربية والأجنبية موضوعية تجاه أزمة العراق وموقف المعارضة وإذا فاته يهنا أن تستمر هذه الموضوعية للقائمة على الحقائق وأضاف أن الترتيبات مازالت جارية للقيام بالزيارة وكشفت المصادر عن أن قادة المعارضة وحركة الوفاق العراقية بالذات يخضعون لحراسة أمنية بريطانية صارمة في منازلهم ومكاتبهم خوفاً من ملاحقة عملاء النظام في بغداد. وأشارت إلى أن هناك اتصالات دائمة بينهم وبين أجهزة الأمن البريطانية التي عينت مراقبين مدنيين لمهام الحراسة.

علت «الاهرام العربي» أن وفداً رفيع المستوى من قادة المعارضة العراقية التقيهم في لندن سوف يزور القاهرة قريباً لعرض وجهات نظر المعارضة في أزمة العراق. وصرحت مصادر وثيقة الإيلاخ بأن الوفد سيطقّي مع عدد من الكتاب والمصحفين والباحثين لمناقشة الأوضاع العراقية. وأكدت المصادر أن المعارضة حريصة على اطلاع «مصر والمصريين» على حقيقة مواقف المعارضة العراقية في

المركة حول القدس

فجر الصراع على القدس، وقتل قمة كامب ديفيد بين الفلسطينيين والإسرائيليين، المواقف شرق (وسطيا)، وحدد مسارات المستقبل نحو السلام، بل مستقبل المنطقة، ورغم القتل والضجيج الذي صاحب القمة، إلا أنني أصبحت أكثر اقتناعاً بأن طريق السلام سوف ينتصر، فالمفاوضات حول القدس هذه المرة وعدم تأجيلها نقطة حساسة وصعبة إلى نهاية المطاف خوفاً من الاقتراب منها، يعنى أن المتفاوضين أصبحوا أكثر جدية وقدرته على اتخاذ القرارات الصعبة، ولم يكن ممكناً أو في مصلحة السلام تأجيل المفاوضات حول القدس، إلا إذا كنا نبحث عن نصر سطحي، أو كان هدفنا إهداء نوبل إلى الرئيس كلينتون قبل رحيله من البيت الأبيض على حساب السلام، بل على جهته؟ وقد ينجح كلينتون، ويحصل على جائزة سلام، لكن يجب أن تكون حقيقية، فالمواجهة التي تمت في كامب ديفيد حول القدس، وضعت الحقائق أمام البيت الأبيض، وأمام إسرائيل، وعرف كلينتون وباراك أن السعي إلى التسليم الحقيقي لن يكون على حساب القدس أو بابتلاعها إسرائيلياً، وذلك أول مكسب تحقق في كامب ديفيد، وكان يجب أن يتحقق في أوسلو في 93، فالقدس يجب أن تكون أولاً، وليس أخيراً، والقدس والتسليم بحق الفلسطينيين والعرب والمسلمين وبمسيحيين فيها هي بوابة السلام، فإتاحة الاستقرار الإقليمي للمنطقة، وهي النقطة الأولى لسلام الشعوب، وليس لسلام الحكومات أو الجيوش.

البحث الحقيقي عن السلام، كنا ننصو أنه هدف أمريكي - باعتبارها الراعي لا المحمصة لإرضاء الحكومات الإسرائيلية - سيكون له الأولوية، فإذا بنا نكتشف أن تهافت الرئيس كلينتون على تحقيق نصر رخيص في كامب ديفيد دفعه لكي يعقد الأمور على الولايات المتحدة، بل على إسرائيل نفسها، ويدفع شعوب المنطقة إلى المستقبل إلى الاقتتال مرة أخرى، بتلويحه وتهديده بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

كلينتون هنا يريد تذكير العرب بأن معركتهم ليست ضد إسرائيل فقط، لكن أيضاً ضد بعض المجموعات الأمريكية التي تطوع للدفاع غير المشروع عن إسرائيل، لكسب أصوات المصنعين من اليهود، ولا يمكن الموسوية والمراعية واليهود الصحيح لاستغلال السلام وإصالح وجود اليهود في المنطقة، وقد عفا الزمن على هذا الأسلوب، وأصبح مكشوفاً حتى أمام الجماعات اليهودية الأمريكية نفسها، وأصبحت لا تقبل، لأنه لن يحقق مصالحها الحقيقية في النهاية، والتي هي مع السلام.

فهناك الآن في إسرائيل نفسها كتابات تشير إلى أن كلا الطرفين يجب أن يخطو إلى القدس نظرة أكثر موضوعية وشجاعة، بل إن من مصلحة إسرائيل أن يشعر العالم الإسلامي بأن الأماكن المقدسة إسلامياً ومسيحياً في القدس ليست تحت السيطرة الإسرائيلية.

يجب على إسرائيل وأمريكا أن تستشعرا بالفشل خطورة ترك القرار في المنطقة للظرف بكل إشكاله ورموزه، ففي حالة فشل الفلسطينيين في إقرار سلام عادل يكل لهم قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، بكل ما تمثله كرمز ديني إسلامي ومسيحي، فإن القرار سوف يصبح في يد الطرفين، وسيضمهم إليهم المعتدلون، وستكون جميعاً معهم، وتلك هي دائرة الخطر، التي ستهدد السلام الإقليمي، وعندما ستقف إسرائيل وأمريكا عاجزتين عن التعانين مع شعوب المنطقة، ويسود اليأس من أن يمتد السلام والتعانين إلى الشعوب، ووضع حد للصراع العسكري، وسيفتح الباب واسعاً لاشتعال الحرب بين الشعوب. وتلك أخطر أنواع الحرب

والذي يجب أن تفهمه إسرائيل، والأنصحية الخاصة التي يجب أن نقولها للأمريكيين: إن كل المصالح ستكون مهددة ولا يمكن حمايتها أو الدفاع عنها، فقدس المسجد الأقصى وكنيسة القيامة للمسلمين والمسيحيين، تكفي لإشعال الشرق الأوسط وتهديد السلام العالمي، في الوقت الذي لا يزال الخطرف فيه مصحوراً الآن في جماعات صغيرة.

إن القوى الحقيقية المتحركة في المنطقة والتي تسيطر على مجرى القرار، مازالت واعية بالمصالح الحقيقية للسلام الإقليمي، وإدارية - بحكم سياستها الواعية والمعالجة - على كسب مزيد من المؤيدين للسلام، وإدارة النفاذ بوعي وحكمة، بل إنها استطاعت إبراز قوى السلام في إسرائيل وتشجيعها على فتح قنوات الحوار لصناعة المنطقة. ويجب أن يحسب ذلك للعلاء والحكام الذين يضمعون مصالح الشعوب قبل المكاسب السياسية الرخيصة.

كامب ديفيد الثانية، كانت ضرورية لجميع أطراف العملية السلمية لتحقيق المكاشفة والمصارحة، التي حدثت بنجاح كبير، وتحسب للجميع قدرتهم على مواصلة التفاوض بهذا الداب وتلك البراعة، كما يحسب لهم جميعاً إيمانهم بقضية السلام، وأنهم خرجوا من المفاوضات الغائبة ليوصلوا التفاوض في كل مكان سواء الفلسطينيين والإسرائيليين معاً، أم بمشاركة الآخرين، وتلك حقائق العالم المتغير، والأهم لنا هو إيمان الجميع بالسلام واستمراره ■

أول الكلاه



أسامة سرايا



■ ماضي الأهداف الحقيقية للوفود المشاركة في اللقاء

منذ انطلاق مسيرة التسوية السلمية في الشرق الأوسط لم تقطع المفاجآت السياسية العاصفة عن خريطة المنطقة، بدءاً من اتفاقات أوسلو، حتى المعاهدات السرية لتوطين اللاجئين الفلسطينيين.

لكن واحدة من أبرز مفاجآت الترتيبات الجديدة في الشرق الأوسط شهدتها القاهرة هذا الأسبوع، حيث اجتمع للمرة الأولى على طاولة المفاوضات مجموعة من الخبراء السياسيين ينتمون إلى مصر وإسرائيل وإيران وسوريا ولبنان والأردن وتركيا وتونس والإمارات وعمان والولايات المتحدة الأمريكية لدراسة سبل إقرار الأمن الإقليمي في المنطقة بالتعاون بين هذه البلدان المحورية في الشرق الأوسط.

■ محمد حمدي خالد الصلاح

شرق أوسط جديد

إيرانيون وإسرائيليون وعرب في مفاوضات القاهرة

من الجامعة الوطنية الإيرانية «بهشتي»، في حين جاء الوفد الإسرائيلي مشكلاً من شلومو بيريم وهو قائد عسكري متقاعد، ويعمل حالياً في مركز جافي للدراسات الإستراتيجية، وميرش جومان من المركز نفسه، وشاملو ليون من وزارة الدفاع الإسرائيلية، والدكتور ديفيد مينشسري من جامعة تل أبيب، ولم يكن الحضور الإيراني والإسرائيلي هو المفارقة الوحيدة، لكن شارك في المؤتمر نفسه خبراء من سوريا ولبنان والأردن والكويت وتونس وتركيا والإمارات وعمان، الأمر الذي يوحي باتساع دائرة الحوار حول الترتيبات الأمنية في الشرق الأوسط وبخلاف أطراف متعددة ما كان لها أن تتفق على طاولة المفاوضات من قبل، أو هكذا تبدو سياستها العلنية.

المؤتمر استمر ثلاثة أيام بين 31 يوليو إلى 1 أغسطس، في أحد فنادق القاهرة، وشهدت الجلسات مراجعة شاملة لما تم التوصل إليه في اللقاءات الأربعة السابقة التي انعقدت تحت العنوان نفسه، ثم شهدت

الإعلام، ورفض الإنصاح من أسماء المدعوين من دول المنطقة. «الأهرام العربي» حصلت على القائمة الكاملة بالمشاركين من مصانع قريبة للعمل باللقاء، كما حرص اللواء أحمد عبد الحليم أحد مسئولى مركز دراسات الشرق الأوسط على عدم التصريح لوسائل الإعلام بالحضور واتخاذ جميع التدابير الاحتياطات التي تحول دون وصول أوراق المؤتمر إلى الصحف المصرية أو الأجنبية.

مجموعة الخبراء وأعضاء الوفود المشاركة فرضت العشرات من علامات الاستفهام، فالوفد الإيراني المشاركون تشكل من مجموعة من أبرز الأكاديميين والخبراء والإستراتيجيين في الجامعات الإيرانية، والتي يصعب تضامهم بمقرهم قرار المشاركة في لقاء خاص يصمم لإسرائيليين وأمريكيين دون الرجوع إلى الأجهزة المستولى في بلدانهم، فقد ضم الوفد الإيراني للدكتور سعيدة لطفيان من جامعة طهران، والدكتور جليل روشاندل من جامعة الشرق الأوسط التقنية، والدكتور محمود سريع القلم

المفاجأة لا تقتصر فقط على القضايا التي تمت مناقشتها في هذه اللقاءات، لكنها تمتد إلى طبيعة البلدان المشاركة في اجتماعات الأمن الإقليمي، فللمرة الأولى منذ أيام الثورة الإيرانية يلتقي خبراء من إيران وإسرائيل في اجتماعات مشتركة تتعلق بوحدة من أهم القضايا الإقليمية، وهي قضية الأمن الإقليمي المشترك ومشاركة سورية.

القصة لم تبدأ من القاهرة، لكن سبقتها عدة لقاءات أخرى تم عقدها في عواصم أوروبية مختلفة، وبرعاية مؤسسة سويدية حكومية، هي مؤسسة (SIF-PRIT) التي تكللت بجميع نقفات هذه اللقاءات السرية التي كان المشهد الأخير لها في قلب القاهرة.

ورغم أن كل الأصدقاء والأعداء في الشرق الأوسط قد جلسوا إلى مائدة الحوار برعاية أمريكية وحضور روسي، إلا أن مركز دراسات الشرق الأوسط الذي تولى ترتيبات هذا اللقاء في القاهرة قد حرص على أن يضيء على الاجتماعات صفة السرية والغموض، فتكتم على الخبر بعيداً عن أعين وسائل

بسيطة!

■ كد طلاء العيب، مكررة مكبوس شهادة ومات لعرب، لولا الرقابة فطمة التي قام بها الرئيس مدرك في السعودية حلال مارون الصنفا الأمريكى على عرفت وقد أشتت الرقابة أن حد ع ابع عد العرب لا يرال يعمل

■ واشترط محممة من الريص والفقره، رضى سباهه أمريكية تاريخية المعاصرين، لان الصنفاة حديثا كما قال الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لائليل أوبرايت أخيرا

■ لأمر الملك الآن أن الرئيس حسنى مبارك هو ليوحد المجلد لجمع أمور عربية كثيرة، وأنشأت أن يكون عد الفمة العربية: الخطرة في سستمر إعلان عدم الدولة الأممية

■ حسنى مع عزاء العليم من سبر الأمم المتحدة

■ هيت رباح مقاومة الفساد في العالم العربي بصورة وبائية، وبدا أنها عدوى تنتقل من دولة إلى أخرى، فبعد سوريا وليبيا والغرب يستعد اندم مقاومة الفساد، مسيح أن هذه لوراج حات متخرفة ولكنها احصين من «الطائفة» حتى يعرف العرب أن الفساد هو السبب

■ المبادئ للإرهاب والتطرف، ولكن هل تظل المبادئ والقانونية والسمكة، لأن الراس إذا صانع، صلح الحسد كة

■ بعد أن كار لحريز إلى القصر الملكي لا سلك إلى الكبار، أصبح مهدداً للقرار، يحدث داء، مد عام في العرب

■ مهاديات حكام الإدارة الأمريكية للمسبيين كي يركبوا هي أقصى درجات الوقاحة لم يفعلها لخط غلمان الصهيونية، وقد بات أمام رجل الشارع العربي، وهو يدل دور الرئيس ألد احمرأراً من ربطة عنة التي دنهنا له ميوكا

■ لآزال العراق يدفع التعويضات استمققة إلى انكوب وكل دول العالم في ٦ شهور احتلال، فلماذا يحاولون إغناء إسرائيل من التعويض على جرائمها وتشريد ٥ ملايين فلسطيني احتلال ٤٨ عاماً؟ لآل العهر لعلى الحد

■ بدو الشارع العربي مد كامب ديديد في صنته على رحيل مارو لا يحدح إلى أكثر من عود ثقب ايشعل وشغل م حو رفاه هو يسير الصمت القليل فيه، سلك أن اعتمد الخلل الامور المتابعة

■ ورسمه القواص العربية القليلة الحريات المتناكرة، متداز عة مهمة لدعم المفاوضات لمستعصى في تكام

التقارير التي تصدر عنها، وبند انطلاق هذا المشروع عقدت أربع دورات، الأولى في فبراير 1997 في الإسكندرية، والثانية في متجسس سينجرا قرب العاصمة السعودية ستوكهولم في مايو 1997، والثالثة في العاصمة الأردنية عمان في نوفمبر 1997، والرابعة في الرباط في أكتوبر 1998، والأخيرة التي انعقدت في القاهرة في أيلول، بينما يتقدم التلقتي السماس في العاصمة اللبنانية في سبتمبر القادم.

ولرفع الحرج عن المشاركين في هذا للتتلي تنكر أولفة دائماً أن مجموعة الخبراء لم تقصد بقاءهاا تصمصم نظام أمنى إقليمي الشرق الأوسط وإنما محاولة تحديد بعض الموضوعات حتى تكون تحت بصير الحكومات إذا ما فكرت في التعاين حول مثل هذا النظام الأمنى، ورغم هذا التشكيك الذى يلقى في كل الأراق الرسمية لجامعة واستوكهولم فإنهم يؤكّنون في الدراسة التي أعدها بعد أربع دورات من التلقتي أنه رغم الصعوبات الموجودة في الشرق الأوسط فإن ذلك لم يمنعهم من البحث عن مدخل جديد للظمن في المنطقة، وقد أرى وضع أمنى افضل، وإلى جانب أمنى شامل على أساس إثنين الصراع العربي - الإسرائيلي في تسوية النزاع، يتضمن ثلثين إسرائيل وتقرير مصير الشعب الفلسطيني، ويؤكد التقرير أنه بدون اتخاذ خطوات جديرة في جو من الثقة فإن عمل اللجنة ويعد الصياغة في انكمارا سكنون عملية شديدة الصعوبة، وختمت جماعة استوكهولم إلى أن تحقيق التعاين الأمنى الجديد يرتكز على أربعة محاور أساسية:

1 - ضرورة تغيير الأفكار القائمة والخاصة بالنظام الأمنى التي تقوم أساسا على أن مكسب أى طرف هو بالضريبة خسارة للطرف الآخر، وأن هذا إن تبدل دون المنطقة في تغيير هذا الفهم في الموضوعات الأمنية والاعتقاد بأن كل أطراف المنطقة يجب أن تكسب معا أو تخسر، من خلال الإنشاء التماثل لنظام أمنى إقليمي جديد يقوم على الإقرار بأن الأمن مشتركة لكل، شعوب المنطقة وإيس أمرا للمناعة.

2 - إن أي ترتيبات أمنية للمنطقة يجب أن تستبعد دولا وشعوبا يبنها على أساس عرقى أو دينى.

3 - الاتفاق على أن المنطقة تتميز بعلاقات غير متعاضدية بين دولها من نواحي الشورى والوارد والسكان، ورغم أن الفوارق هذه موجودة في كل مناطق العالم، فإنها في الشرق الأوسط تتركز الفرق بين دولة تعيش في خوف من انتهاء وجودها مثل إسرائيل وأخرى لا تعيش هذا الشعور.

4 - الاعتراف بأن الشرق الأوسط يعانى أزمة أمنية، فهي حين يحاول أحد الأطراف تقوية أمنه لنفسه بغير خطوات فورية، فإن ذلك يهدى إلى اشتداد الشعور بعدم الأمن لدى الآخرين، فيقومون باتخاذ إجراءات مضادة ويبتكرون الفكرة حتى تشعر كل دولة بمخاسم أقل بالأمن، لذلك رأت للجمعية أن تدرس الأزمة الأمنية هو الطريق الوحيد لمحلها.

وهكذا طرأت دائرة الشرق الأوسط الجديدة، وسط تكديس كل المشاركين على أن نوزم ينحصر في الدراسة ومعالجة وضع تصورات حتى تكون في متناول صانع القرار، لكن السؤال: هل فعل هذا الدوائر التشكيبات والتقاطعة تامل فقط في دائرة التصور أم أنهم للمفاوضين الحقيقيين الذين يرسمون شرق الأوسط جديدا عبر مفاوضات سابعة التجديد

مناقشات لجموعة من الأراق، كان أهمها الورقة الخاصة التي تقدم بها السفير الإيراني الدكتور جليل رشيداني حول السياسات الدفاعية والتسليمية للجمهورية الإسلامية الإيرانية وأثرها على الشرق الأوسط واستقرار الأمن الإقليمي.

كما شهدت الجلسات وضع الخطوط العامة للقائم الذى من المقرر انعقاد في العاصمة اللبنانية سطت خلال شهر سبتمبر المقبل.

أما أبرز جلسات المؤتمر فكانت للمحاضرة التي ألقاها السفير الأمريكي في القاهرة دنال كيرتزر بحضور السفير الإسرائيلي في القاهرة دنال كيرتزر والمحاضرة لمداخلات متعددة لأعضاء الوفود حول المخاوف من أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية، وحول المواجهة الأمريكية لبرنامج التسليح الإيراني وترتيبات الأمن في الخليج إلى جانب تأثيرات فشل قمة كامب ديديد على استقرار الشرق الأوسط.

وحرس منظمو المؤتمر على إضافة مذاخ من المشاعر الإيجابية بين المشاركين في المؤتمر، شهاء ترتيب ملقعة وندى إيران وسوريا جنباً إلى جنب مع الوفد الإسرائيلي، إلى جانب تنظيم حفلات الاستعفاء السامرية في إحدى البيوتات الخائفة على نيل للقاهرة، لإقامة الفعرة «للمرسة» غير الرسمية لكسر الحاجز النفسي بين الوفود.

النظام الأمنى الإقليمي في الشرق الأوسط ليس سوى فكرة واحدة من فئات عديدة ترتبط في النهاية بهدف واحد هو خلق شرق أوسط جديد عبر عدة محاور، الأول المفاوضات مستعدة الأطراف التي انطلقت من موسكو في ديسمبر 1991 لبحث مسائل المياه والأمن والجيش والبيئة والأمن والتسليح مع مفوضات تتشارك فيها الحكومات، وتتبع بالمع ائرسى، والمحر الثاني هو التعاين الاقتصادي عبر مؤتمر لشؤون الاقتصادى للشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذى انطلق عام 93 من أدار البيضاء ليربط الحكومات ورجال الأعمال في المنطقة بشبكة قوية من المشروعات وعلاقات المصالح المتنامية.

ورغم المحر الثالث من خلال المكتبى للتوسلى للتتية الذى يهدف إلى دعم مؤسسات الجمع المدنى والقطاع الخاص للتأثير على السياسات العامة لدول المنطقة، بعد مساعدة المشاركين في المنتدى على تمية شبكة لاصات قوية فيما بينها، وهو المؤتمر الذى انطلق في مايو 1997 من المغرب أيضا.

وللاخذ من المحاور الثلاثة التى تتلاقى التعامل بين الحكومات ورجال الأعمال ومؤسسات المجتمع المدني، رعى ترحيل كل من كشي، بداية من ثلث الهوا حتى المشغول في شبكة إقليمية من العلاقات الاقتصادية والبالغة والقوة التي تؤدى في النهاية إلى التعامل مع إسرائيل باعتبارها جزءا طبيعيا من الشرق الأوسط.

وأخيرا يلقى المحور الرابع والأهم وهو الخاص بانتظام الأمن الإقليمي الذى يلم تحت رعاية مؤسسة مسيهرية (SIPRI) السويدية الحكومية، وتحول منها، ويشارك فيها خبراء أكاديميين وعسكريين سائين وإستراتيجيون لرسم الإستراتيجية الأمنية، وفي المنطقة الأصعب والأهم لذلك لم تحظ بأهمية الإعلامية، وذلك تجرى في هذه منذ انطلاقها عام 1997، ويؤدى الدكتور بيتر جوتز - مدير مشروع مسيهرية، الخاص بالشرق الأوسط وشعياا ضابط التسليح في المنطقة - أمانة اللغات وصياغة



انفض «مؤك» كاس بيوت، وعاد
الوفدان الإسرائيلي والفلسطيني
«بخطى خزين» وقد طرح هذا
الفشل اسئلة صعبة حول مستقبل
عملية السلام في الشرق الأوسط
برمتها، فالقضايا التي يدور
حولها التفاوض على المسار
اللساني في المرحلة الحالية
هي التي سوف تدشن السلام، إن
كان سيكون هناك سلام، حيث إن
ما أعلن عما تم إنجازه من هذه
العقبة حتى الآن لا يزال ضئيلاً،
وما لم تحل هذه القضايا، فإن هذا
الضلل يدور بدون لبنة حقيقية،
عند هذا الحد تكون المنطقة
مرشحة للعودة مرة أخرى إلى
نقطة الصفر، التي تعني أن
الاحتمالات كلها ما زالت مفتوحة.
لكن ما يستقبل في ظل حالة
الضباب والغيوم الكثيفة التي
تسيطر على عملية السلام بعد
هذا الفشل؟ ومن الذي عليه أن
يقدم الفشار؟
هناك من يقول إن المنطقة تستير
من بينه إلى استواء، لكن البعض
الأخر يؤكد أن الاتفاق على كل
القضايا تسعة جاهر خلا بعض
الإضافات.
نحن إزاء تضارب في الرؤى حول
تقديم ما حدث، وبالتالي ما سوف
يحدث، لكن الأمر المؤكد أن ثمة
معضلات عويصة باتت تهدد
عملية السلام، خاصة قضية
القدس التي يعود الخلاف
حولها ليطرح أحد الجوانب
المستندة في الصراع، والمتمثل
في المبدأ الديني له.

«القدس» تعود بالتفاوض

لجان أمريكية تضع المسات الأخيرة

الاتفاق النهائي

جاهز للتوقيع

في «كامب ديفيد 3»

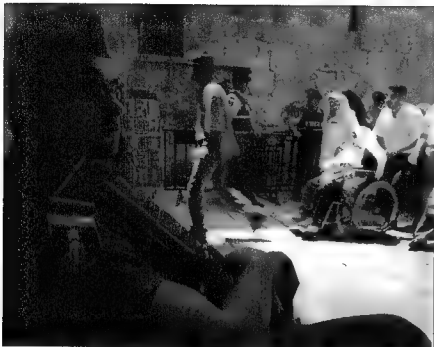
بكل صراحة الاتفاق أصبح جاهزاً للتوقيع في «كامب ديفيد»، التي ربما يعود الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي إليها بدعوة جديدة من كليتون خلال الأسبوعين المقبلين، فكل شيء تم إنجازه بالفعل، ولم يعد متبقياً إلا خطوات قليلة بشأن القدس لا تكاد تذكر، والمصريون والسعوديون، وفي المغرب يعلمون ذلك تماماً فهناك وثائق وتأكيدات أمريكية وصلتهم أخيراً تشمل على كل سيناريوهات كامب ديفيد ومستقبل تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي بالكامل قبل نهاية ديسمبر المقبل بالتصام والكمال

■ تقرير: أشرف العشري

هكذا تحدث دبلوماسي مصري رفيع لـ «الأهرام» العربي مؤكداً بنبرة تفاؤل يشوبها كثير من الحذافير أن الأيام والساعات القادمة ستكون فاصلة في تاريخ التسوية السلمية، فلا يمكن للرئيس كلنتون أن يفضي بوقتة الثمين وتاريخه السياسي سدى دون دفع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي للتوقيع لاتفاق الوضع النهائي، خاصة إذا طمأن بأنه وأصل الليل بالنهار في كامب ديفيد حتى تم التوصل إلى أكثر من 90% من حلول ونجاحات لقضايا الوضع النهائي بالفصل، وهناك لجان أمريكية تعمل حالياً خلف



ات إلى نقطة الصفر



■ الشعب الفلسطيني ينتظر المزيد من الدعم العربي لمواجهة التحدث الإسرائيلي

الكرليس في إعداد الصيغة النهائية للاتفاق وحصر نطاق الاتفاق والخلاف من خلال تعاملهم اليومي من قبل مع مفارضي الجانبين، وبالتالي سيسهل تمرير أي اتفاق وحلول مرتقبة عند العودة إلى كامب ديفيد ثالثة أو أي مكان جديد تتفق عليه الأطراف

ويتفق مع هذا الرأي صراحة ويشكل غير ملحق الاضطلاع القريون من ياسر عرفات، والذين ضاحوا معه مفاوضات كامب ديفيد يوما بيوم، وساعة بساعة، أو من تطلق عليهم الإدارة الأمريكية والجانب الإسرائيلي جماعة «تونس» أمثال محمود عباس «أبيمازن» ونهيل شعث وياسر عبد ربه، وغيرهم الذين أبلغوا دبلوماسيين مصريين وعربا خلال زيارة عرفات الأخيرة إلى مصر في طريق عودته من كامب ديفيد إلى غزة بأن ملامح الاتفاق قد نضجت بالفعل، وأن الإدارة الأمريكية قد تعهدت لنا والإسرائيليين بأنها ستستغل فترة الأيام المقبلة قبل الدعوة إلى كامب ديفيد ثالثة في تسويق اتفاق الوضع النهائي لدى الدول العربية، ومن هنا اختارت إدارة كلنتون السفير إدوارد ووكر للقيام بدوره في الشرق الأوسط بدلا من نيس روس المبعوث الأمريكي للسلم نظرا لفقدان الأخير السمعة الطيبة وما عرف عنه من انهياره وتمسكه بالمواقف الإسرائيلية سواء بالحق أم الباطل، إضافة إلى أن ووكر يتمتع بسمعة طيبة لدى بعض الدول العربية وترتبطه علاقة وثيقة ببعض رؤساء الخارجية العرب وكبار المسؤولين فيها، اكتسبها من خلال طبيعة عمله الجديدة كمسئول ملف الشرق الأوسط في الخارجية الأمريكية

لكن إذا كانت الإدارة الأمريكية قد نجحت حتى الآن في بلورة مشروع اتفاق نهائي لمسا الحل الطيبة القسيتي القدس واللاجئين؟

يعتبر دبلوماسي فلسطيني رفيع في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة يؤكد أن الجانبين مضطرون في نهاية الأمر إلى تقديم بعض التنازلات، وإن كانت التنازلات الفلسطينية لن تكون بنفس الحجم والنوعية هذه المرة، خاصة بعد للاستلاسة فطالرة في اليوم الأخير في كامب ديفيد بين عرفات وإيرال، التي كانت تستقضي على جولة كامب ديفيد بشكل جذري، لولا تدخل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بشكل فوري وقاطع، خاصة عندما هدد باراك عرفات قائلا: إنه من الأمحسن لك أن تسلم بنص الألكة والاتقراحات الإسرائيلية بشأن القدس واللاجئين، فهي آخر ما يمكن أن تقدمه لك وإلا سيكون الجليل صعبا، وسنحملك تقاضوا أو بيل شارون زعيم الليكود، الذي لن يعطيك فرصة واحدة من القدس، ولن يسمح بعودة لاجيء واحد حتى ولو مات جميع الفلسطينيين الخارج، ويومها رد على عرفات بعنف ويغضب: إنني لو خرجت من هنا في كامب ديفيد بدون إتاحة أو وعد بإطار اتفاق على الأقل فلن تعود إلى هنا مرة ثانية، وسأعطكم في إسرائيل تقاضيهون حماس أو الجهاد أو حتى أحد جيوب في تقاضيهون الشيعية (العاملة)، وأضاف قائلا بإطار أنك تعلم جيدا من هم حماس أو جوبل وماذا سيفعلون معكم ويطلقون منكم، ويقال تقلا عن الوفد الفلسطيني في كامب ديفيد: إن باراك تراجع وخفض سمورته ونظر بحزن إلى كلينتون وأبلبرايت وخاطب عرفات قائلا: إن من الأفضل أن نتفق على كل شيء قبل حلول العاشر من سبتمبر على أكثر تقدير، لأن الليبدل سيكون مغرعا وخفيفا والشعب

اليهودي لن يقدر على رؤية السماء تلطخ الشوارع أو الجثث تتناثر في أسواق تل أبيب أو القدس من جراء عملية لحماس أو الجهاد، لأن هذا معناه بداية النهاية لسلطو حكومتهم في الوضع الداخلي في إسرائيل لن يتحمل ما كان يحدث في عهدي بيريز ونيثانياهو.

وبحسب إضافة الدوائر الدبلوماسية المصرية الفلسطينية، فإن الاقتراح الأخير الذي حمله السفير إدوارد ووكر - مساعد وزير الخارجية الأمريكي - مؤدرا من الرئيس كلينتون شخصيا، بشأن قضية القدس، لم يلب أحد الأتني للطموحات العربية، حيث أبلغت القاهرة والسعودية وبعض دول مجلس التعاون الخليجي وسوريا والمغرب المبعوث الأمريكي في رسائل شخصية للرئيس كلينتون رد على رسائل الأخير التي حملها ووكر بأنه لا حل نهائيا ومقبولا سوى تقسيم القدس إلى عاصمتين، واحدة تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية والغربية عاصمة لإسرائيل، أما فكرة إنشاء مكتب دائم ومقر ثابت لعرفات في القدس مع توفير بعض السيادة في الأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة في القدس فهذا الاقتراح غير قابل وإن تقلب به عاصمة عربية واحدة.

وبالرغم من أجواء الخطوط الحمراء التي حددها عرفات بشأن التعامل مع قضيتي القدس واللاجئين، إلا أن كسروا من الغربيين من الرئيس الفلسطيني بيركنز أنه لن يقلل بأي تنازل واحد في شأن قضية القدس باعتبار أن هناك توجهات عامة ضاعطة فلسطينية وعربية وإسلامية يضعها عرفات في الحسبان، ناهيك عن رؤية عرفات لهذه القضية، باعتبارها الفرصة التاريخية لوقف نزيف التنازلات الذي عرف عنه منذ أواسول حتى اليوم، وكذلك تحسين صورته وضعيته في أعين الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وبعض العرب الراضين لسياساته، ووقف الصلوات العدائنية لسياساته وقبائله التي كانت

تتلقى الانتقادات والطمعنا ليل نهار، ولذا كانت دولته العربية الأخيرة لغالبية الدول العربية والمؤثرة بناء على نصيحة مصرية خاصة بهدف الدعوة لعقد قمة عربية موسعة، أو التمسك بطلب دعم عربي وإسلامي بلا حدود، لمواجهة والتجيم الطموحات الإسرائيلية وباد وتدعيم الضغوط الإسرائيلية بهدف توفير الأرضية الصلبة للمفاوض الفلسطيني استعدادا لمركبة كامب ديفيد الثالثة.

ومن هنا كانت التحركات المصرية والسعودية والأردنية الأخيرة لتسريع فرص دعم المطالب الفلسطينية والعربية والصفاء على الهوية الإسلامية للقدس مهما كلفت تلك الحركة من تضحيات مع الجانب الأمريكي نظرا لقضية القضية، بكل ذلك كان موضع اعتبارات ورمات فلسطينية يراهن عليها عرفات حاليا من خلال التمسك بتوفير غطاء عربي وإسلامي تتبناه أربع دول رئيسية في المنطقة هي مصر والسعودية والأردن والمغرب، حيث طالبتها عرفات بصورة شخصية بضرورة تكثيف التحركات من الإدارة الأمريكية والتوصل إلى صيغة مقبولة وحلول ورؤى مشتركة بشأن قضية القدس تقبل في نهاية المطاف بصورة سيطرة أكبر على المساحة الأرضية في القدس الشرقية للجانب الفلسطيني مع إمكانية الاتفاق على شكل الترتيبات الأمنية والأمنية أشد تركيزا في المصالح التي تقدم بها فهم عرفات نفسه يعلم أنه لا المستحيل بسط سيادته الكاملة على القدس الشرقية، خصوصا في ظل مثل هذه التركيبة السكانية والجغرافية القائمة حاليا في القدس، وأنه لابد من التوصل إلى صيغة حل وسط

اضف إلى ذلك رهان عرفات شخصيا على موقف عربي جماعي في الاجتماع القادم لاجلاس الجامعة العربية في دورته الرابعة بعد المائة خاصة

الفلسطينيون أبدا مرونة في مناقشة الفكرة

تبادل الأراضي أساس للتنازلات المشتركة

انتهت القمة وبدأت مرحلة تسويق ما تمخضت عنه من تفاهات واتفاقات حول القضايا التي تناولتها على مدار أسبوعين من عصر الفكر كما يحاول البعض أن يطلقوا عليها هنا. وتم طرح قضايا عديدة منها القدس واللاجئون والأمن والمياه والحدود والدولة. واختلقت فيها المسائل الانتقالية بالنهاية واختلفت حولها الآراء ما بين فاشلة أو لم تحقق الهدف منها أو تم إحراز إنجازات ولكن لم يكشف عنها النقاب بعد، وربما يطول الوقت في تقويم ما ألت إليه مفاوضات كامب ديفيد لاسيما أن النتيجة المباشرة لها لم تكن هي المتوقعة أو الهدف منها وأسهب الخطلون الفلسطينيون والإسرائيليون في تقويم هذه المفاوضات التي كان من المفروض أن تكون سرية، لكنها بقيت علنية للجُمهور الإسرائيلي وسرية على من سواه، بفعل التشريريات اليومية من معسكر براك في هذه المحادثات

■ غزة - محمد أمين المصري

ترد الكثير عن القدس واللاجئين من سيناريوهات إسرائيلية والمبرحات أمريكية ولكن القضية التي لم تأخذ حقها من البحث هي فكرة تبادل أراض بين الطرفين بطرح مقترحات التبادل للأراضي بين الفلسطينيين وإسرائيل ليست هي المرة الأولى التي تتناولها المحادثات هنا الفكرة هي ضمن الشرايع الإسرائيلية القديمة للالتفاف على الحق الفلسطيني وفقا لكلام د غسان الخليل مدير مركز القدس للإعلام والمسل السياسي وعضو الوفد الفلسطيني السابق للأفراخات والشتغل. فالتبادل هي راب خطر ضار بالموقف الفلسطيني لأن القضية ليست قضية أرض من نوع وكه وكيف، ولكن هي قضية سياسية بمعنى أن الطلب الفلسطيني بانهاء الاحتلال يستند إلى حق تكلفها الشرعية الدولية والقانون الدولي، وإذا خرج الفلسطينيون عن ذلك، فهم يتخلون عن قرارات الشرعية الدولية ويستكون سابقة ولذا يحذر الخليل من خطورة هذه الخطوة في حال إنشائها، هذا بالإضافة إلى افتقار التبادل إلى التكاثر مع القبول بمبدأ تغيير المواقف وتوسيع هي الأخرى قابلة للتبدل ولكن مرهونة بموازين القوى وليس الشرعية التي تكفل الحقوق الثابتة، وبغنى الخليل أن يكون الوفد الفلسطيني قد قبل أي اقتراحات تتعلق بالتبائية، هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن إسرائيل لن تقبل بمبدأ التبادل كحل لأنها لا تريد التخلي عن أراض تملكها وإنما تسعى إلى انتزاع أراض لا تملكها ويقتل حماس في الحوار بشأن هذه اللقطة لتحذر من فكرة التفرط في الأرض، لأنه يحسب ما يقوله إسماعيل أبو شنب أحد قيادي حماس إن من يبدل الأرض فهو ممكن أن يبيعها أيضا وهنا ممكن الخطر لأن الأرض لا تباغ ولا تبدل ومن يقبل بمبدأ التبادل، يمكن أن يبيع ويوطر.

وتؤكد تقارير فلسطينية على أن مقترحات التبادلية في مجملها هي أفكار إسرائيلية أو أوراق عمل أمريكية ولم يقيم الفلسطينيون من جانبهم أي مقترحات أو أوراق محددة في هذا الخصوص ومن الواضح أن إسرائيل كما يقول المراقبون الفلسطينيين تريد مناقش هذا قائمة استراتيجيات سياسية وأمنية مثل إصبع الطرون ومناطق غرب الأريون والتي تخشى إسرائيل أن تكون مغددا لغزوات أجنبية تأتي من الشرق إضافة إلى التناط إلى تصولي عليها المستويات. والخطورة تبدو أيضا في كون إسرائيل تريد بنفسها تحديد المناطق التي تريد السيطرة عليها خارجها عن الأراضي الطروحة لإعجابها للجان الفلسطينية لا يمكن قارنتها بالأراضي المطبوحة للاتصال مع إسرائيل والمسالون الشطوح: وكيف يمكن مقارنة أجزاء من القدس بمناطق صحراوية في النقب. وهناك مخاوف من أن طرح إسرائيل إعطاء أجزاء من أراضي 1948 إلى السلطة الفلسطينية بهدف حل دفع فلسطينية 48 داخل لفظ الأخضر للاحتلال والسكن في أرض التلوة الفلسطينية الجديدة وهنا تحقق إسرائيل حلمها في توزيع القرى والمدن الفلسطينية داخل لفظ الأخضر وتقليص الغصير الإسرائيلي.

ومن وجهة نظر د. مصطفى البرغوثي عضو الأمانة العامة لبعيد الشعب والحلل السياسي الفلسطيني، فإن الشعب الفلسطيني بدأ يدرك الفرق بين الترتيبات الانتقالية وموضوعات الحل النهائي

بعد فشل التوصل إلى صيغة مؤتمر قمة عربية موسعة أو مصفوفة، حيث تنوى مصر والسلطة الفلسطينية والسعودية طرح هذه القضية على أولويات جدول الأعمال ويصنر قرار عربي جماعي يدعم عرفات، وهو ما سيكون الاقتراح والأحتمال الأقوى خاصة أن فرص عدم القمة العربية تتلاشى هذا العام عبرجيا.

ويؤكد المراقبون العرب احتمالا شبه مؤكد وهو أنه في حالة التوصل إلى صيغة أمريكية مقبولة بشأن الوجود الفلسطيني المكثف والسيطرة شبه الكاملة في القدس الشرقية، فإن هذا سيقلبه تراجع فلسطيني ولو تدريجي في قضية اللاجئين، حيث يمكن أن يقبل عرفات باقتراح عودة اللثة ألف فلسطيني مع إعطاء بقية اللاجئين الأربعة حق العودة. لكن من دون تمديد تقريب نهائي أو جعلها مشككة قائمة ومزجلة الحل لعامين قادمين، وهذا ما يرغب فيه حاليا كليتوت بيرال.

ولذا ترى الدوائر الدبلوماسية العربية أن فرص نجاح المسار الفلسطيني في عهد كليتوت قائمة، وربما تكون بمثابة الفرصة التاريخية التي لا يمكن تعويضها بأى حال من الأحوال في عهد الإدارة الأمريكية القادمة، التي لن توفر كل هذا الزخم والامتداد للمسار الفلسطيني مثلما فعلت إدارة كليتوت، خاصة مع مائة الأخير، نظل للصياغات الدقيقة والاعتبارات الداخلية التي تستحكم طبيعة عمل الإدارة الأمريكية القادمة، التي ستكون بلاشك في حاجة إلى عامين أو ثلاثة على أكثر تقدير لطرح وتقييم برنامجها الانتخابي والسعي إلى اكتساب شعبية الشوارع الأمريكي الداخلي أولا.

وبالتالي فالجميع بين فيهم الإسرائيلي انفسهم يعملون أن عملية السلام لن تستمر بفلس الزخم في ظل أي إدارة قائمة لكيت الأرض، فالفرص القائمة اليوم لإدخال ملفات التسوية السلمية في الشرق الأوسط لن تعرض بأى حال في المستقبل، وبالتالي فالتسوية تصبح مسؤولية الجميع، وإذا أراد براك كما يرى المراقبون في إسرائيل أن يدخل بوابة التاريخ الإسرائيلي ويصمم القائد الثالث في قائمة صناع وتأسيس دولة إسرائيل كما يدعي لنفسه بعد بن جوريون وجولد ماثير قبل نفاه إلى كامب ديفيد الأخيرة بساعة واحدة، فعليه أن يتخلى عن جموده ولأله العقيمة ويحتمل بدور التسوية مع قرارات تاريخية بشأن وضع نهاية سعيدة لمسئول التسوية السلمية مع العرب قبل حلول عام 2000 ولا ستكون العواقب وخيمة.

وعلى الجانب الآخر فهناك مسؤولية كبرى على الجانب العربي في دفع المسار الفلسطيني لإعادة النظر في كثير من ميع العطاء، والدعم لقيادة عرفات في المرحلة القادمة، لأنها ستكون في أمس الحاجة إلى مساندة وتغطية عربية نظير المفاوضات الفلسطينية مع إسرائيل التي العودة إلى كامب ديفيد ثالثة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى دعم الخطوة الفلسطينية المرتقبة بشأن إعلان قيام الدولة الفلسطينية، وهو القرار الذي لا بد منه في المرحلة القادمة أمام القيادة الفلسطينية، التي أصبح أمامها خياران لا ثالث لهما، الأول يتعلق بضرورة التسوية سريعا بعد فشل قمة كامب ديفيد إلى إعادة تعزيز وتثبيت البيت الداخلي، والثاني يتعلق بالسير وفق توحيد جميع الجبهات الفلسطينية وإيجاد موقف صلب على أرض الواقع لتجسيد قرار إعلان الدولة الفلسطينية ■

من الوضع طائرا في طريق العودة باراك يبحث عن عقد جديد مع التطرفين

قبل أن تهبط طائرته في مطار بن جوريون في إسرائيل، شرع إيهود باراك - رئيس وزراء إسرائيل - في إجراء سلسلة من الاتصالات شملت الكتل والأحزاب السياسية التي شككت قبل توجهه إلى كامب ديفيد، أعمدة الائتلاف الحكومي المنهار لإنقاذ نفسه بعد فشل كامب ديفيد. وبعد أبقى باراك الأبواب مفتوحة لتشكيل ائتلاف حكومي جديد بعد أن حدد أسسا جديدة لسياسته المستقبلية «أمن إسرائيل والحفاظ على مقدسات إسرائيل ووحدة الشعب».

عادل شهنون

وقد أجرى باراك اتصالات هاتفية مع رؤساء أحزاب ميرتس اليساري، وشاس الديني المتشدد، والمفدال الديني أيضا، وحزب المهاجرين الروس «إسرائيل بعالياء» من على متن الطائرة، إلا أنه لم يتمكن من الاتصال بزعيم حزب الليكود البيميني المعارض أرييل شارون، وإقامة حكومة ائتلافية مع حزب الليكود، ليست بالأسهل، أما تشكيل حكومة تضم بين صفوفها الليكود والمفدال وإسرائيل بعالياء، فهي طرم باراك بوضع أجندة جديدة، وهو ما يشكل ثورة سياسية حقيقية، فإمام شارون واسحق ليفي شارانسكي على باراك أن يكون مستعدا لتقديم تنازلات، أما التصالح مع شاس فيطالب من باراك «عقد زواج جديد مع خمسة وزراء واثنين من نواب الوزراء» وتخصيص أموال إضافية لشبكة التعليم الديني، وهتل هذه الشروط التعجيزية قد تدفع باراك إلى إجراء انتخابات جديدة.

يوسى ساريد زعيم حركة ميرتس اليسارية أعلن من جانبه أنه لن ينضم إلى حكومة ائتلافية موسعة، وأضاف: إن حدوث مولجة مسلسلة مع الفلسطينيين

ولهدا كان الارتياح الواضح لعدم نجاح الضغوط الأمريكية على الجانب الفلسطيني وطلب عضو امانة حزب الشعب بنظرة جديدة للمستقبل واستخلاص الدبر ما سبق وإصلاح الأمور الداخلية وتحديث البيت الفلسطيني وسط السيادة الفلسطينية على الأراضي الفلسطينية وبناء المؤسسات بصورة اقتصادية.

ورغم انتهاء مفاوضات كامب ديفيد، فإن صحيفة «هارارتس» الإسرائيلية حاولت الإيحاء بأن الفرصة التي منحت لإحراز السلام في الشرق الأوسط الآن لن تتكرر بنفس الصورة مستقبلا لأنها لن تشمل الرئيس الأمريكي الحالي الذي لا يوجد له مثيل من حيث سعة الاطلاع والاهتمام بهذه القضية. وتقول الصحيفة في تقرير لها من واشنطن إن هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق وصل إلى استنتاج بأنه من الأجدر لباراك وياسر عرفات أن ينهيا المصافحة مع كليتون الآن كيسنجر أجرى حساباته ووجد أن نافذة الفرص المانحة القادمة- مادام الأمر منوطا بالولايات المتحدة- ستقفل مرة أخرى بعد سنة من الآن لأن الانتخابات ستبدأ عمليا في يناير القادم وسيتم تبادل السلطة وبمهدا ستكون هناك حاجة إلى ستة أشهر للتجهيزات ولورة السياسة وبمهدا ستقفرغ الإدارة الأمريكية الجديدة- ربما لن يكون من المؤكد إيجاد اللابيين الحاليين في اللعبة من أجل إحلال السلام في الشرق الأوسط ولذا، فإن كيسنجر يعتقد أن نافذة الفرص في الولايات المتحدة هي إذن حقيقية وهي توشك على الانسداد عما قريب. وكليتون قفز إلى مسالة واحدة: إذا تم تقوية هذه الفرصة فلن يشرف على إدارة المفاوضات في الفرصة القادمة نفس الرئيس الأمريكي. من الصعب تخيل رئيس واسع القامة على كتيونين مختلفين وبمصح لاحتياجات وحساسيات كل جانب أكثر من بيل كليتون. عشية القمة قال كليتون بأنه مستعد لرسم خريطة الصلة العربية وبأن ناثان هذا ليس مزالا مالدالات في الأيام القليلة برفعت لن لم تكن لديه فتاعة في رأي بالنتهين بأن كليتون واسم الاطلاع حقا على تفاصيل التفاوض الإنساني والجغرافية المعقدة في الأراضي الفلسطينية. وهذا هذا التمكن تجد لدى هذا الرئيس ميزتان أخريان تملكان بعملية السلام فهو يتمتع بالانشغال فيها وعلى فتاعة فيما يبدو أن ذلك يعتبر أمرا مهما "فليس معهما" قال أول أمس بن باراك وعرفات ومن المشكوك فيه أن بيدي خليفتي في البيت الأبيض- بوش أو آل جور- نفس النظرة والماملة.

نظرية كيسنجر في ذوات الفرص ليس لها انصار كثيرون في فلسطين أو إسرائيل فقد وجدنا من الفلسطينيين من يقول إنها ليست نهاية الحاف ولها مبرر محط في الطريق إلى السلام الكامل. ومن هؤلاء د صائب عريقات والفخير في الوفد الفلسطيني المفاوضي للمرحلة الانتقالية إذ يؤكد على أن حل قضايا صراع استمر أكثر من نصف قرن لا يمكن أن ينتهي في أسبوعين وأيضا رين فونديك أحد مهتمسي ائتلاف أوامو والفخير في شئون القدس يؤكد أن الحل القادم لمسيرة السلام سينتقل لا مسالة من رجم فمثل قمة كامب ديفيد، ويقول إن وصف كامب ديفيد بالفشل يشير إلى عدم فهم العملية السياسية الإسرائيلية الفلسطينية المستمرة منذ نحو تسع سنوات. إن كامب ديفيد مجرد محطة صحيح أنها أهدم



■ ماذا ينتظر القدس ؟

ولكن ما زالت مجرد محطة في الطريق نحو اتفاق السلام بين إسرائيل والدولة الفلسطينية المستقبلية هذه العملية تصل إلى نيتها في اتفاق تناظرت فيه للأرض إمكانية التوقيع عليه في الأشهر القادمة وبحيثا سيوقع الممثلون الذين حكموا على كامب ديفيد بالفشل إلى استنتاج بأن هذا الفشل هو عمليا التراجع. ويتفق الممثل السياسي الإسرائيلي شاول منشه مع عريقات وفونديك بأن كامب ديفيد لم تكن الفرصة الأخيرة، لأنه من الصعب بمكان التوصل لاتفاق على قضايا صعبة ومضمرية خلال أيام وحكمس البروزة المشامتة، يقول منشه إن اللقائات المباشرة بين عرفات وباراك أسهمت في طرح القضايا الكبرى على طاولة المفاوضات لأول مرة في التاريخ والتوصل إلى تقاضيات أهمها عدم بلوغ مرحلة الفشل في مفاوضاته القادمة. ويطالب الممثل السياسي الإسرائيلي العرب بدعم عرفات لاسيما في موضوع القدس حيث يتقاع بالعرب والمسلمين وإذا وافق العرب على ما هو مطروح، بالتاكيد سيوافق العالم الإسلامي، هذا حسب تعبير منشه. ولذلك يعتقد أن صعوبة قضية القدس تملك بالشلق العربي من أربعة جوانب:

المغرب يعتقد أيضا أن ما تم التوصل إليه من تقاضيات صحيح أمرا واقعا في المستقبل لأنه لا يمكن منشة يعتقد أيضا أن ما تم طرحه في كامب ديفيد جل يعتقد أن موقف باراك سيستمر بمبررة أكثر أن يوافق الفلسطينيين على أقل ما طرح في كامب ديفيد بل يعتقد أن أمريكا هو مجرد تكتيك تفاوضي. خلا الفترة القادمة وإن ما ذكره بأنه غير ملزم بما تم التوصل إليه في أمريكا هو مجرد تكتيك تفاوضي. لأن كل طرف يذهب بخطوطه الحمراء وهي مثل إشارة المرور تصفر ثم تتحول إلى اللون الأخضر لتسيير الدنيا ولا تتوقف ■

تقسيم القدس حديث مشتعل عربيا وإسرائيليا

■ كتب: معتز احمد

ويتمحور تماما ان الإسرائيليون يتفقون على أهمية القدس، لأسباب دينية وتاريخية، ووجود العديد من أشكال التراث الروحي والفكري الذي يتعلق به اليهود في تلك المدينة، وإبرزها حائط البرقي الذي أصبح مزارا لليهود من شتى بقاع العالم لأهمية المدينة، بالإضافة لتكريه آخر الآثار الدالة على ميكل سليمان الذي تم تسميته قديما . ويسمى اليهود إلى إعادة بناء ميكل سليمان مرة أخرى ليحقق الخلاص لهم في هذا العالم ويسيطروا على كل البشري بعد ذلك.

ويصل الأمر إلى إنشاء لجنة خاصة تهدف إلى إعادة بناء ميكل سليمان وإعادة بناء مملكة يهوذا وإسرائيل مرة أخرى، وتقدم تلك اللجنة بالعمل على قدم وساق لذلك الغرض، وهو ما تمثل في قيامها بفتح نفق تحت المسجد الأقصى، وهو نفق البرقي الذي صاحبته بناء ردد فعل واسعة النطاق في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو، والذي تلك إلى مقتل عشرات من الفلسطينيين والإسرائيليين. وتتشدد التقارير الصحفية الإسرائيلية على مدى صعوبة مشكلة القدس التي أدت إلى فشل للمفاوضات لأن الإسرائيليين يريدون سيادة كاملة لهم على القدس بجزائرها الشرقية والغربية، بينما يطالب الفلسطينيون بالسيطرة على القدس الشرقية ويجعلها عاصمة للدولة التي أعلنها في سبتمبر المثل.

واعتكست أهمية القدس على أراء عدد كبير من الإسرائيليين الذين نادوا بخطورة التفريق فيها والانسحاب من أي شبر منها في المستقبل.

ويشير الخبير الإسرائيلي عمويس كرم إلى أن الاستفتاء من القدس يمثل خطوة كبيرة لعدة أسباب أهمها مدى ما تمثله من قضية دينية لكل اليهود، بالإضافة إلى احتمال تعرض اليهود القاطنين فيها للخطر في حالة سيطرة الفلسطينيين على أجزاء منها.

ويتم وجود حالات معارضة كبيرة في صفوف الإسرائيليين إزاء القتال عن القدس، إلا أن هناك عددا كبيرا يطالب بضرورة انقسام السيطرة على المدينة أو تحويل السيطرة عليها إلى أسوأ حالات، ومن أبرز المؤيدين للحقوق الفلسطينية والعربية في القدس من الإسرائيليين وزير العدل يوسي بيتن، الذي أوعى في حديث له مع صحيفة يديوت أحرورت، أن من يترك وجود سلطة إسرائيلية كاملة على القدس وأهم ويضع نفسه، لأن الواقع الإسرائيلي يلمس على شخص يرى تقسيم إقليمي، شخص شرقي وعربي، وفكر يهودي ومن الخطأ السيطرة الإسرائيلية الكاملة على المدينة يطالب بيتن صراحة بفتح أجزاء من القدس إلى السلطة الفلسطينية في إطار ما سماه بـ خطة التسامح الدائمة، بين الطرفين العربي والإسرائيلي ، مؤكدا أن الإسرائيليين من الممكن أن يعيشوا في القدس بسلام مع العرب بدون مشاكل.

ويطالب أمين زاوليتي - الصحفي في جريدة «هاتسيت» - بوضع سيادة إدارية مشتركة بين الفلسطينيين واليهود في تولي الفلسطينيين لسلطة التحكم في مجالات التقليم والصحة، وبعد آخر من الحالات غير المحيوة في القدس، حتى يتحقق الانسجام الكامل بين الطرفين.

وهي يرى أذنري - الباحث والخبير الإسرائيلي في صحيفة معاريف - أن مسألة الارتباط اليهودي في المدينة هو مجرد كلام فارغ لا طائل منه لأن تلك المسألة أصبحت بمثابة مسألة استورية لا فائدة من روثها. ويعلق الخبير بإميل غاز مع أذنري في ذلك مشيها إلى أن الارتباط اليهودي بالقدس لا طائل منه، لأن حدوث تلك المدينة رسمت بدون تفكير مسبق قبل 33 عاما مما فجر العديد من أشكال الصراع والنازاع، وحولت بالتالي إلى مدينة نزاعات متفرقة تروج العرب ويترن من حدة النزاع.

ويذكر البروفيسور ريت ليفورث المتخصصة في مجال القانون الدولي والمحاضرة في الجامعة العبرية في القدس على أن مسألة التقسيم هي مسألة قانونية ومتفرقة بها في القانون الدولي، وهناك العديد من الدول في العالم التي توجد بها مثل تلك الظاهرة على جزر فوكلاند، للصفة بين الأرجنتين وبريطانيا ونهر «إيمز» الألماني للصفة بين ألمانيا وهولندا، حيث تشراف على الدولتان ■

سوف يفتح صرب إسرائيل إلى التخلي عن باراك، وذلك تنهار بنيتها التحتية، وكشف ساريد عن أن باراك بدأ في الآونة الأخيرة رصد ومراقبة بنيامين نتنياهو، الذي بدأ هو الآخر في حث اليمين على لخطابة بإجراء انتخابات جديدة قد تعيده إلى موقع الرئاسة مرة أخرى.

وقد زادت فرص إقامة حكومة وحدة وطنية في إسرائيل في أعقاب فشل محادثات كامب ديفيد، في حين أن بعض مسؤولي حزب العمل توقعوا أن يعرض باراك مناصب وزير الخارجية على زعيم الليكود شارون، وذلك يضرب باراك عصقورين بحجر واحد، وهما انضمام الليكود من جانبه وتصفيته حصيلته مع ديفيد ليفي وزير الخارجية الحالي، الذي خذله ولم يلق بجهاد في أثناء قمة كامب ديفيد، وقد كشف أحد المستفيدين في حزب العمل عن أن تراجع ليفي وتخليه عن باراك سوف يدفع باراك إلى إيداعه دون صعوبة، فيبارك يرى أن ليفي أحد أسباب فشل كامب ديفيد.

ولقد ورد الأنباء عن فشل القمة سارع شارون بالعودة إلى عقد مؤتمر صحفي، إلا أنه انقطع قرارا بإلغائه في الساعة الأخيرة، وما خروا من القنوط في إطلاق تصريحات تعزق حداثاته السياسية مع باراك، وكان شارون قد أعلن أنه يوافق على مناقشة باراك بشأن تفكيك حكومة للتلافة، إذا ما وجهت إليه الدعوة لذلك وسوف يليها على الفور، إلا أنه عاد في مساء نفس اليوم ليعلم أن لسان المتحدث باسم الليكود عن رفيع حيزه في إجراء الانتخابات جديدة ولورية مع بعض مسؤولي الليكود من بينهم أعضاء الكنيست وفيديو ستين، والذي ناهيه بوليه لفتا، وسيلطان ضالحي، طاروا يوم الثلاثاء الماضي بعد انضمام إلى حكومة وحدة وطنية، وإجراء الانتخابات جديدة. الغريون من باراك اشأروا إلى أن يعتقد أن تفكيك حكومة وحدة وطنية أمر يجب النظر إليه بشك، وفي مؤتمر صحفي عقب فشل قمة كامب ديفيد، قال باراك إن أبواب حكومته متفحة أمام كل الكتل السياسية للانضمام إليها. عضو الكنيست ناتان شارانسكي رئيس «إسرائيل بعاليها» أعلن أن كتلته لن تقود إلى حكومة أقلية وأعب عن أمه في أن تحلوا خلال إن الدفال حذو، وذلك تستلعب إيجاب باراك إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية، وقد طلب معظم أعضاء الكنيست من الحزب الديني الطلي باراك والعدالة بتشكيل حكومة وحدة وطنية إلا أن السكرتير العام للحزب شعورايون بن سوسر رفض فكرة الوحدة، وطالب بإجراء انتخابات جديدة، أما إيلي شأري زعيم حزب هاس الديني المتطرف فقال إن شأري سوف تخضع إلى باراك وتمتدح كل الدعم والفتحية في حافة حدوث مواجهات مع الفلسطينيين، أما رئيس كتلة الاتحاد القومي «إسرائيل بيتنا» عضو الكنيست بني أئو، فقال إن السلام الحقيقي هو السلام بين اليهود واليهود في الصراع للعداء عن القدس ضد من يصمم بأعداء المتطرفين.

والاستدند أن إمكانية تعيين شارون وزيرا لخارجية لإسرائيل، مقصود به الضغط على حزبي شاس والمفدال واليهود أيضا على الفلسطينيين، ورغم ذلك يبدو أن باراك لن ينسج من مكانة الليكود، فقد تمكنت ليمور لفتا عضو الكنيست من الليكود، جمع أربعين توقيعاً لأرب إسرائيليون على طلب تقاعد به إلى رئيس الكنيست إبراهيم بورج تطالبه بأن يعلن

تقتصد إزاء الفلسطينيين، فيبارك على حد قول مسؤول إسرائيلي كبير لن يتقبل بسهولة إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، فهذا الإعلان طبقا لأقوال الدبلوماسيين الفلسطينيين في القدس سيعطي للفصوريين اندلاع أعمال عنف، وإن إسرائيل ستواجه بمخاطر أمنية الجانب لم يكشف عن طبيعتها، ولم يستعد باراك إقامة حكومة طوارئ بمشاركة حزب الليكود العبري المتعارض إذا ما أفلحت مواجهات بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي في ضوء فشل المفاوضات ■

«اللاوات» الفلسطينية مستمرة في قضايا القدس والأجانب والحدود

الصعيد الكوني، وأن تكون قوة مقرة على الشرق الأوسط والشرق الأوسط لا تستطيع أي قوة عالمية أن تحمي مصالحها فيه وأن تستفيد منه كقدرات ومكانة إلا إذا تم حل الصراع العربي-الإسرائيلي، وهذا مرتبط بالحلقة الفلسطينية، ولذلك ففي تقديره فإن هذا سبب الضغط لمدة 14 يوماً في كامب ديفيد، كان كينيثون يريد توقيع عرفات ويقول بعدما لعالم لقد انتهى الصراع العربي-الإسرائيلي، وتتم بعدما تسوية مواقف الأطراف الأخرى، نحن نملك هذه القدرة، أن نقول إن هناك سلاماً أو لا سلام، وهذا يؤثر على موقف الإدارة الأمريكية سواء الحالية أم القادمة، لأن الموقف في صورتها هذه مرتبط بالاستراتيجية الأمريكية وليس بموقف شخص.

ويشير أبو على مصطفى إلى أنه يريد أن يطمئن الناس إلى الموقف السياسي، فممنه يكون هناك إجماع على قضية ما، تجد الناس كلهم في الشوارع كشعة نار، كان هناك إجماع على قضية الاسرى، فخرج الناس إلى الشوارع من كل القرى السياسية والتظاهرات، الناس التي خرجت تؤيد الموقف المفاوض في كامب ديفيد، أن لا يكون، كلهم كان يطمح لإجماع على ثوابت فلسطينية هي لا تنازل عن القدس ولا تنازل عن حق العودة للأجانب لا تنازل عن الأرض والسيادة والحدود، وضروية تفكيك المستوطنات، كان هناك إجماع على ثوابت سواء كنت مع الولد أم ضد.

ونحن نعلمنا الصعيد في الموقف الفلسطيني، كان لدينا قلق شديد بشأن غالبية الشارع الفلسطيني من أن الضغط يولد التنازلات، وفي الحقيقة نحن لم تكن مع النعاب إلى كامب ديفيد، على أساس أن على حكومة باراك أن تلتزم أولاً اتفاقات المرحلة الانتقالية، ولكن أن نجر إلى مفاوضات الوضع النهائي بين أن نلتزم اتفاقيات المرحلة الانتقالية فهذه فرصة جديدة لحكومة باراك، أن نعيد للمرحلة الانتقالية، خاصة أن مفاوضات كامب ديفيد جاءت في وقت لتقطع التماسكات داخل المجلس المركزي الفلسطيني لمناقشة قضايا إعلان الدولة، وكما قلت مع خوفنا من الاستجابة للضغط فإن موقفنا في البداية كان حذراً ومتخوفاً، ولكن عندما عاد الولد دون أن يستجيب للضغط من الطبيعي أن يكون متناقضاً إيجابياً، لذلك قلنا أنه أمر جيد أنه لم يحدث اتفاق في كامب ديفيد ولكن هذا ما يتطلب عدة أمور وأن تتخطى الخطوات التالية

تجسيد إعلان الدولة وترتيب البيت الوطني الفلسطيني ومقدمة قضية عربية ووضع خطط وتصورات للجبهة كل الاحتمالات ■

هل هناك إمكانية للعودة إلى المقاومة الفلسطينية في الداخل وفي الأراضي المحتلة وإندلاع الانتفاضة مجدداً؟ تساؤلات واستفسارات عديدة حول المرحلة المقبلة طرحتها قمة كامب ديفيد الفاشلة، وفي حوار مطول مع «أبو على مصطفى» الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تطرح هذه الأسئلة في محاولة للبحث عن إجابة تلقي مزيداً من الضوء على الموقف الشائك في المنطقة.

■ دمشق، محمود عبد الوهاب

إسرائيل ترفض تنفيذ الاتفاقات المسائية، فعلى ماذا يتم التفاوض من جديد في رابنا أن هذه سياسة إلهام، بحيث يتشغل الفلسطينيون بالمفاوضات وإثارة جو من التنازل، الكاتب، ويصبح الموضوع إسرائيلياً - فلسطينياً لأن عملية السلام تسير، ولكن في واقع الحال نحن الذين نخسر، نخسر بسبب الفتور الذي ينتقل إلى الأطراف المساندة للقضية الفلسطينية، ونخسر بسبب عامل الزمن، ونخسر على الأرض، وإسرائيل مستمرة في ممارسة هذه اللعبة، عدم تنفيذ الاتفاقيات واستمرار المفاوضات في نفس الوقت، ويصبح الأمر أشبه بسلسلة مبعث، ويستفيد باراك من هذا الوضع بتقوية جبهته الداخلية قد يكون بل يأتي بما يسمى حكومة ائتلاف أو قد يكون بكسب مزيد من قوى التيار المتشدد الديني بأنه لم يقدم تنازلات.

بحول أوراق الضغط التي يمتلكها الجانب الفلسطيني في المفاوضات قال: اعتقد أننا الجهة الوحيدة التي تستطيع أن نقول إن هناك سلاماً مع إسرائيل أو لا سلام، ولذلك فلم وتوقيع ياسر عرفات مهم بالنسبة لأمريكا، فأمريكا مهتمة بأن تصنع وتتوصل إلى تسوية في اللحظة، ومرص أمريكا تابع من حرصها على مصالحها على

ماذا بعد انتهاء قمة كامب ديفيد؟ وماذا على هذا السؤال يقول أبو على مصطفى: على السؤال الآن هو ما العمل لتلبية استحقاق 13 سبتمبر - موعد إعلان الدولة الفلسطينية - على ضوء الاحتمالات وقابلية الوضع للتنازل، وهو الأمر الذي يتطلب من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية أن تجيب عن هذا السؤال على الصعيد السياسي، وكيف تكون حركتنا باتجاه الدائل وعلى الصعيد العربي وعلى الصعيد الدولي، وعلى الصعيد الأجنبي خاصة أن الإسرائيليين لا يقدرون تلبية احتياجاتهم للفلسطينيين مجدداً، ثم على الصعيد الاقتصادي حيث من الواضح أن تفرض إسرائيل سياسة الحصار الاقتصادي، وكذلك على الصعيد الجماهيري وكيف يمكن أن تتعصب الجماهير بحيث تكون مستعدة لمواجهة كل احتمال، لذلك نحن ندعو إلى عقد جلسة استثنائية للمجلس المركزي الفلسطيني، بما يستجيب للمسؤول المألوف، ووضع تصوراً تكتيكية للتعامل، ولإبطال المجلس في حالة انعقاد دائم حتى 13 سبتمبر، ومن هنا يمكن أن نطرح وجهة نظر متكاملة للإجابة عن سؤال: ماذا بعد كامب ديفيد؟

وفي رأي أنه من الضروري تقديم الدعم العربي الكامل للصوت الفلسطيني الحالي، لأن القدس ليست موضوعاً فلسطينياً فقط، وكذلك موضوع الأجانب، فالأجانب موجودون في دول عربية، وأيضاً موضوع الحدود مع دول الجوار العربية، إسرائيل فرضت ترسيم حدود مع الدول العربية وكأنا هي اتخذت نهجاً شرعياً لترسيم حدود فلسطين، ونحن نطالب الدول العربية بالآ تقويم مثل هذه الحدود، كترسيم إلا مع الطرف الفلسطيني.

أما على الجانب الإسرائيلي فنحن نتخذ الآن إسرائيل سوف تزداد عنصرية في محاولة أن يكسب قاداتها الوقت لصالحهم وتغيير الواقع على الأرض مستغلين انشغال الجانب الفلسطيني في المفاوضات ونحن نسأ مع إعادة المفاوضات ما لم تطبق إسرائيل الاتفاقات المسائية، فإذا كانت



■ أبو على مصطفى

«بحر بره».... و«بر جوه»!!

قال لنا أستاذنا الدكتور يونان لبب رزق في معرض تتبعه لتاريخ الدبلوماسية المصرية ونشأة وزارة الخارجية في إطار الأوامر: ديوان الحياة المعاصرة، إن أصولها تعود إلى القرن التاسع عشر عندما قامت إدارة صغيرة لتابعة لشئون بحر بره، وخلال فترة الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية من حقل السياسة الخارجية كنا ندرس أن المدرسة الكلاسيكية في العلاقات الدولية كانت ترى أن العلاقات مع الخارج تظل عند محاكاة المياه، وهو ما كان عنوانا لكاتب لا أذكر اسم مؤلفه ولكن الفكرة الأساسية فيه هي أن البحر الذي يفصل بين الدلائل والخارج يقطع بين عالين من السياسة لكل منهما قوانينه وقواعده، فما يجري في «بحر بره» أو ما وراء محاكاة المياه لا يحكمه قانون أو دستور ينظم العلاقات بين الفواعل المشتركة في التفاعلات، وإنما في العادة تحكمه شريعة القوة وتوازنتها، فمع غياب حكومة عالمية وقانون مسلح بقررة التضييق والتقييد، فإن قوانين الطبيعة هي التي تسود، أما في الداخل ما بعد محاكاة المياه أو في «بحر جوه» فإن السلطة المركزية والقانون الذي تشريعه وما يتبعه من قدرة على حل المنازعات وإبراز العقاب بقوة الدولة وسجنائها على من يخالفه يعني سياسة من نوع مختلف تماما.

ويبدو أن هذا الفصل ما بين بحر بره وبحر جوه أخذ في التآكل والتلاشي خلال الربع الأخير من القرن العشرين، وبالتحديد خلال عقد الأضيق، ولم يكن ذلك راجعا إلى قيام حكومة عالمية هادئة من تطور نشأ على وظائف الأمم المتحدة خلال الأوامر الأخيرة، أو تطور جنري في القانون الدولي ووسائل تطبيقه رغم الشواش الهائل في الاتفاقيات الدولية لشئون طالما أصرت الدول على أنها من صميم سياستها الوطنية، وإنما كان ذلك راجعا في معظمه إلى أسباب أخرى بعضها عاد كما جرى في بحر بره، وبعضها الآخر رجع إلى تطورات لا تقل أهمية في «بحر جوه» خاصة كلما تقدمت الدولة وصعدت في مراتب الرفعة. فالبحر الذي كان الفاصل في الزمن القديم، والذي كان أيضا مركب الاتصال الوحيد بالتجارة وبالإمارة بين الأمم والشعوب تم عبوره بوسائل متنوعة جوا وبحرا، وما بينهما من أثر يعمل المعلومات والاتصالات وينقل البضائع والسلع، وحتى البحر نفسه اخترعته الكابلات من الكابلات الزجاجية، وأنفاق تفل للأنفاق، وأنفاق تفل للبحر مثلما حدث في بحر المانش بين بريطانيا والساحل الأوروبي، وكلما تقدمت الدولة كانت وسائل اختراقها للبحر والبر متنوعة وسريعة بل أحيانا فائقة السرعة، أما إذا تخلقت الدولة أو بقيت على خطها فإنها في العادة تكون قابعة خلف المياه، أو خلف الحدود تمنع أحوال بحر بره وبحر جوه على حد سواء، وبينما تقع استشرائية في العادة على الخارج فإنها في العادة أيضا تمنع الداخل منها.

أهم كثيرة باتت تترك هذه المسألة، والآن الفاصل ما بين البحر والبر باتت صغيرة، وأنها في طريقها إلى التلاشي، وربما كان اليابانيون أول من أدرك هذه الحقيقة، فقد أقام الفصل بين «بره» و«جوه» حكومة فاشية عسكرية إمبراطورية وحرصت أن جنسها أرقى من هم وراء البحار، وكانت النتيجة الخراب والخراب للقبائل العربية، بعدما أصبحت أحوال الداخل بحكومة ديموقراطية، أما أحوال الخارج فعملتها بكثير عملية للاعتماد المتبادل بالتجارة والاستثمار عبر المحيط الهادي كله عرفها التاريخ، حتى أن المواطن

الياباني الذي يفتح عينيه في الصباح على أخبار بورصة طوكيو، فإنه لم يعد بورصة إضاضها دون معرفة أدباء بورصة نيويورك، ولكن ما قام به اليابانيون لم يعد حكرًا عليهم فقد تبعهم دول كثيرة، وفي وقت من الأوقات ظن كثيرون من دول آسيا الصناعية الهائلة أنه يمكن تحقيق الاعتماد المتبادل مع بحر بره دون حدوث تغييرات في «بر جوه» فيمكن أن تبقى الديكتاتوريات على حالها، وسموا ذلك على سبيل التمجيد «النموذج الآسيوي» في التنمية.

تمييزًا له عن «النموذج الغربي» مهما كانت كثافة المبور عبر المياه والهواء والفضاء، أيامها صفق المثقفون العرب، أو البعض منهم على الأقل للنموذج الفاصل بين البر والبحر من تحقيق التقدم الاقتصادي في نفس الوقت التجربة لم تنجح على أي الأحوال، ولم ينع الآسيويين كثيرا تصفيق العرب الذين لم يعرفوا تقدما اقتصاديا حقا حتى الآن، وإنما أدركوا من خلال شمن فادح أنه لا يمكن إلغاء الفاصل بين بحر بره وبحر جوه في مجال الاقتصاد فقط فبعد وقت طال أو قصر لابد أن يشمل السياسة أيضا، فغير النظام في كوريا الجنوبية وفي تايلاند واليابان وحتى إندونيسيا، وعرفت هذه البلاد أن الديمقراطية جزء لا يتجزأ من عملية عبور البحر الذي لابد فيه من الشغلة والمحاسبية ويوسع الرقابة على الحكام

الغريب الآن أن إزالة السواجز على حافة لياه بدأت تدخل مرحلة جديدة تتعدى بكثير موضوع الاعتماد المتبادل الذي يقوم على تكامل الاقتصادات في إنتاج السلع والخدمات بين أكبر عدد من الأسواق، ولكن في كل الأحوال كانت العملية الإنتاجية تتم في داخل المجتمع الذي يقوم بتصديرها للخارج. أما الجديد فهو امتداد العملية من بلد إلى آخر من خلال الاستخدام المباشر لليد العاملة. البداية فيها أعلم كانت من قبل شركة «سوسيس إير السوسيس» للطيران والخدمات السياحية حينما وجدت أن عملياتها الإدارية والكتبية باتت مكلفة للغاية على ضوء ارتفاع أجور السوسيسيين فظورت نقل كل هذه العمليات إلى الهند حيث وجدت موظفين بالفي الكفاءة ويستطيعون القيام بالعمل كله بجزء منفضة للغاية ويتم نقله إلكترونيا أو بالأحرى مراكز الشركة، وسرعان ما تبعها شركات أخرى، وحتى الحكومة الألمانية التي وجدت نقصا كبيرا في اليد العاملة، أو اكتشفت الحاجة إليها، وجدت أنه من الأفضل للجميع أن يبقى الهندي في بلاده ويقومون بالعملة على أكمل وجه بينما المعلومات تنضم وتجرى في أجزاء قليلة من الثانية وكان الموظف يجالس في الطمورة للجابور، واكتشفت حكومة دولة الإمارات العربية، وخاصة دبي، هذه الحقيقة ووجدت أنه يمكن تحقيق أمداد افتراضية VIRTUAL للدولة بالوسائل الإلكترونية إلى الهند وأي مكان آخر من العالم. ومن المضحك أن الحكومة الهندية استجابت لذلك كله وهي تخطط لكي يكون القرن الواحد والعشرين قرنًا هنديًا أن تعد مواطنيها للتعامل مع هذا الطلب الجديد، فيعرفون القوانين والقواعد والمصانير الأجنبية حتى يقوموا بمهام إدارية وقانونية في بحر بره بسهولة شديدة!



د. عبد الناصر سعيد

فرض نفسه على المعادلة السياسية في السودان..

النفط.. ورقة صراع جديدة بين البشير والمعارضة

للمرة الثانية خلال عقدين يدخل النفط السوداني في بؤرة الصراع بين الشمال والجنوب، ويفرض نفسه على المعادلة السياسية السودانية بما يشكل تهديدا سافرا للأعمال المعقودة على إنهاء الحرب الأهلية السودانية المشتعلة في طولها الأخير لأكثر من سبعة عشر عاما متصلة.

■ أماني الطويل

على عكس دور النفط التقليدي في نقل المجتمعات والدول إلى مرحلة الرفاهية فإن النفط السوداني كان السبب الأول في إشعال نيران جون جارانج عام 1983 على الحكومة المركزية في الخرطوم حين تم اكتشاف النفط في الجنوب السوداني وإبرام الرئيس نميري حبيثة اتفاقا للتقسيم مع شركة شيفرون الأمريكية واعتمد بورتسودان ميناء للتصدير من الشمال الأمر الذي أسهم في ترويض الجنوبيين من حرمين جديدين من عائدات الثروة الواقعة في أراضيهم فتح الاعتماد على العاملين في شركة شيفرون لوقف أعمال التنقيب.

النجاح الأول لجارانج في إغالة استفادة الخرطوم من النفط دفعه إلى أن يحدد الاستراتيجي في منطقة أعالي النيل حيث تدور المعارك في مسرح العمليات حاليا بمناطق قريبة من إبار النفط المحفرة احتياطيات بنحو 2 مليار برميل مكتشف منها حاليا 800 مليون برميل في جنوب غرب البلاد.

ولكن أحد أهم أسباب الصراع على النفط بين الحكومة والمعارضة في التأثير على توازن القوى بين الطرفين حيث شكلت عائدات 150 ألف برميل تصدر حاليا رافدا مهما للموازنة السودانية نذعت الرئيس البشير لأول مرة منذ حكم الإغفاءة إلى اتخاذ قرارات بتخفيض أسعار الكيروسين والغاز للمواطنين بعد أن تم تأمين حاجة الاستهلاك المحلي من النفط البالغة 65 ألف برميل يوميا، وهو الأمر الذي تعتبر المعارضة أن له انعكاسات سلبية على مستويين الأول تدعيم قدرات الحكومة العسكرية حيث كشفت مصابيح سودانية لـ «الأهرام العربي» عن أن الخرطوم قد حصلت على معدات عسكرية وأسلحة من الصين مقابل حصتها في كونسروم ميني - ماليزيا - كندي أبرم اتفاقات للتنقيب عن البترول منذ عام 1997.

كما تسهم عائدات النفط من ناحية أخرى في تحجيم حالة الاحتقان في الشارع السوداني وإعطاء قدر من المصداقية للوجود الحكومي في تحسين مستوى المعيشة وذلك بما يتسق أحد الزهانات المأمولة للتجميع السوداني المعارض في انتفاضة الشارع ضد الحكم وعروبة

الديمقراطية التعددية ولكن بفروسانها من الحزب القديم في الأحزاب السياسية.

في هذا السياق نفذت المعارضة الشمالية في الشرق ثلاث هجمات على أنبوب تصدير النفط في الشرق التي يعتمد على إبار بدأ استثمارها تجاريا بكرفران في غرب السودان ويعترف ياسر عرمان الناطق باسم الحركة الشعبية بأن عمليات المعارضة على وجه الخصوص الحركة الشعبية لن تتوقف ضد النفط والمواقع النفطية ما لم تقبل الحكومة بإسلاام عادل بين الأطراف مشيرا إلى أن طول أنبوب النفط الممتد 1600 كيلو متر إلى ميناء بشارتي على البحر الأحمر يجعله هدفا سهلا للعمليات الجارية.

أما في الجنوب فإن المعارك الأخيرة التي يقودها جارانج في ولاية أعالي النيل مستهدفا إبار «عداير» أوقعت حسب بيانات الحركة 1200 قتيل في صفوف القوات المسلحة في وقت يعاني فيه الجيش نقصا في العدة والعتاد طبقا لافريق أبو عيسى - الناطق الرسمي باسم التجمع السوداني - والذي قال إن القوات المسلحة تهزم بشكل منظم منذ أكثر من عام في كل مسارح العمليات العسكرية مع المعارضة.

ويبدو أن أوضاع الجيش السوداني كانت أحد أهم أسباب زيارة مصطفى عثمان - وزير الخارجية السودانية - إلى القاهرة، الذي لم يمسح لإعلام إلا عن اتهامات بتدخلات عبر الحدود وهو ما رفضته القاهرة بنف وأرضة تدخلات من شأنها تهديد سلامة الأراضي السودانية وتهديد وحدة القطر مستقبلا.

لعب النفط أظهور دورا مهما أيضا في استقطاب الأطراف على الساحة الخارجية حيث تربط جون جارانج - زعيم الحركة الشعبية - علاقات متميزة نسبيا مع الغرب ومنظمات الإغفاءة في منطقة البحيرات العظمى وهو الأمر الذي كان وراء قرار البرلمان الأوروبي بدعوة الشركات النفطية العالمية العاملة في السودان إلى وقف نشاطها.

ولذلك بدأ على ما قبل به هذه المنظمات من ضلوع الحكومة السودانية في اختطاف أطفال أوغنديين لصالح مجيش الرب المعارضة للحكومة الأوغندية وقد اعترف فراس الدين حامد مسئول حقوق الإنسان في الخارجية السودانية بشلل الحكومة في حل المشكلة مع دول الاتحاد الأوروبي على الرغم من توقيع بلاده في ديسمبر الماضي على اتفاقية ليروي مع الحكومة الأوغندية والتي نصت على ضرورة إنهاء مشكلة الأطفال المختطفين.

سلاح النفط استخدم بضرارة أيضا ضد شركة تاليسمان الكندية العاملة في السودان وذلك إلى حد تسبب مظاهرات ضخمة في جماعات حقوق الإنسان التي اعتمدت خطاب إسهم النفط في تعذيب أمد الحرب الأهلية في السودان وهو الأمر الذي دفع الحكومة الكندية بتشكيل لجنة تحقيق في الأمر واعتماد مبعوث خاص للسودان للوقوف على دور النفط السوداني في الحرب الأهلية.

وإذا كان النفط قد لعب في المرحلة السابقة أدوارا سلبية على الساحة الخارجية للحكومة السودانية إلا أنه طبقا لخبر السودان رفيع المستوى قد يسهم في المرحلة القادمة في رفع المقويات الاقتصادية الخروضة على السودان حيث يشكل كسر النفط حاجزا ثلاثيا دورا دافعا مهما للشركات الأمريكية للتنقيب عن النفط في السودان وأشارت المصادر إلى أن الحكومة السودانية بدأت منذ فترة في إجراء الاتصالات بهذه الشركات التي قد تلعب دورا مهما في الضغط على الحكومة الأمريكية للترافع من موقفها ضد الخرطوم خصوصا بعد أن استغفرت الخرطوم وفدا استخباراتيا وأمينا أمريكيا خلال يوليو الماضي لرصد علاقة الخرطوم بالإرهاب حاليا حيث تشير المصادر إلى إمكانية رفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب بعد أن أقدمت الحكومة الأمريكية على فك تجميد الأرصدة المالية لرجال الأعمال السودانيين صلاح إدريس صاحب مصنع الشفاء في الولايات المتحدة أخيرا بعد اتهام مصته بإنتاج أسلحة كيميائية ■



■ المشير

مصالحة بين الثورات الثلاث

أحدث تجاربنا في تصفية الحسابات والتي دفعت مصر بسببها أثماناً باهظة كانت التجربة السالبة لعلاقة ثورة 23 يوليو بحزب الوفد وحركة الإخوان المسلمين، ثم تجربة تصفية الحسابات مع الثورة بعد وفاة زعيمها ومروءة حزب الوفد والإخوان المسلمين، في المرتبة كانت تصفية الحساب الحقيقي مع مصر كلها، مصر الحاضر ومصر المستقبل.

لقد اكتشفت في دراسات علمية أجريتها وأجرها غيري لثورة 23 يوليو وحزب الوفد وحركة الإخوان المسلمين إلى أي درجة كان التداخل والتواصل خاصة بين الفكر الاجتماعي للثورة مع الفكر الاجتماعي والسياسي لتيار الطليعة الوفدية الذات التي جاءت تجديداً لخطاب الوفد وفكره السياسي ولم تما لها القيادات التقليدية للوفد أن تتخذ دورها الوطني وحازوها أكثر مما حازتها القوى السياسية الأخرى، كما أن الوعي الحوادي والصربي بين الثورة والوفد وأيضا الطليعة الوفدية بالذات كان كبيراً ولم يكن البعد الإيماني بين الثورة والإخوان المسلمين غائباً، وكانت الثورة في فكرها الديني قريبة من الإخوان أكثر من اقتراب الوفد من الإخوان حيث كان الوفد أكثر وأوضح علمانية من الثورة بدرجات كبيرة.

إن من يدرس تجربة الطليعة الوفدية ومن يقدر له إجراء تحليل مقارن بين الفكر السياسي لهذه الطليعة وثورات 23 يوليو سوف يجد أن الثورة امتداد طبيعي للطليعة الوفدية، كما سيجد أن الحركة الجماهيرية للثورة وتنظيماتها اقتراب إلى شكل حزب الوفد الذي كان يمسد ما سعى به الأمة المصرية، لقد كشف الوفد وتنظيماته أنه شديد الاستراخ بالشفعية الجمعية المصرية وميل المصري إلى الارتباط بتنظيم كبير كان الشعب في أعظم مع الوفد كان الوفد هو مصر ذاتها، وهذه الزعة نحو «الجمعية» أخذتها الثورة في تنظيماتها وفكرة الأغلبية والأقلية التي أخذتها تنظيمات الثورة.

هذا الاستسحاق يكشف عن أن الصراع بين الوفد والثورة وبين الإخوان والثورة لم يكن صراعاً بين فكر وآخر أكثر منه بين مصالح سياسية لكبار الوفديين وميل الإخوان نحو التقرب على غيرهم بمكاسب سياسية أيضاً، ويعد أن من هذه المناقصات السياسية كان يمكن أن يحدث التقاء بين القوى الثلاث، لكن هذا لم يحدث فقد حاربت الثورة الوفد والإخوان، في جاء الوفد والإخوان لتصفية حسابات مروءة مع الثورة لتضع مصر الشن مضاعفاً.

هل يمكن تجاوز هذا كله، هل يمكن أن يتحقق الإجماع الوطني؟ هل يمكن ربط الثورة العربية بثورات 1919 بثورة 1952 هل يمكن إعادة وحدة الفكر السياسي المصري ووحدة التجربة الوطنية بين ثورتها الكبرى الثلاث: العربية والوفدية والناصرية.

نحن في حاجة إلى مصالحة بين الثورات الثلاث كي تتصالح مع نفسها وتتصالح مع تاريخنا وبعد العدة لبناء مستقبل وطني جديد، مستقبل لكل مصر وكل المصريين.

د. محمد السيد إدريس

مرت الذكرى الثامنة والأربعون لثورة الثلاثين من يوليو الجديدة، باهظة باردة رغم شدة حرارة الطقس هذا العام بدرجة غير مسبوقة، فجأة توقفت، أن تراجع، المارك بين المداخين عن الثورة والرائخين لها، وأخفت الأفكار الخلافة للاحتفال بالثورة ومبها حتى في صفوف أشد المتحمسين لها والمتعاطفين معها الذين لم يجدوا شيئاً يغلطون غير الحفاظ على تلك الزيارة التقليدية لتضريح الزعيم جمال عبد الناصر وقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة.

أتمنى أن الاحتفالات الباهظة بعيد الثورة هذا العام في حاجة إلى تفكير ومناقشة وبحث مستفيض يستهدف تحليل أسباب هذا الفتن خصوصاً أن مصر يجب أن تكون مهتابة بعد عامين للاحتفال بالعيد الخمسين للثورة بشكل لائق بالثورة والوطن الذي فجرها والأمة التي تنتمي إليها، ولا أحد أفضل من أسلوب للاحتفال أكثر من البحث في كيفية جعل الثورة مشروهاً مستقبلياً وليس مجرد حدث يعود إلى الماضي، كيف يمكن تفعيل علاقة الثورة المستقبل دون تجاوز للحاضر بكل متغيراته وتحدياته؟ كيف يمكن إكساب الثورة القدرة الذاتية على التجديد والإبداع والتطور؟

هذه الأسئلة قريبة جداً من المعنى الذي أرادته الرئيس مبارك في خطاب الاحتفال بعيد الثورة عندما انتقد دعوة تهديد الثورة والجمود بها بمعزل عن الوعي بالحاضر والاستعداد للمستقبل، وعندما انتقد هؤلاء السواديين الذين لا يرون في الثورة إلا سواداً في سواد، ولا يستطيعون تجاوز أزماتهم الشخصية مع الثورة.

هل يمكن البدء للاحتفال بالعيد الخمسين للثورة من الآن؟ هل يمكن التوجه نحو إعادة تقييم التجربة الثورية بكل ما لها وما عليها بمشاركة من كل القوى الوطنية المصرية المؤيدة والمعارضة معاً لتصفية مشروع وطني للنهضة المصرية تتحرك من خلاله نحو المستقبل؟

أعتقد أن الإجابة به «لا» ستكون مسألة وطنية أو الأحرى تكريس المناسبة الوطنية التي تترك عاماً بعد عام مزيد من السلبية واللامبالاة والتفاس عن صياغة ميثاق جديد للعمل الوطني يحدد برامج العمل على مدى السنوات الخمس والعشرين القادمة على الأقل، أما الإجابة به «نعم» فهي تبسيط مغل للواقع المعقد في علاقة القوى الوطنية بالثورة، ويصعب أن تكون تنمية هذه حقيقة، وخاصة أمام الله إذا لم تكن مقرنة بنزعة حقيقية للتسامح الوطني، تتسامح مع النفس، وتتسامح مع الآخر، وتتسامح مع الوطن.

مثل هذا التسامح التاريخي المأمول مهمة شاقة جداً وبالذات بالنسبة للمصريين الذين ورثوا من أجدادهم واحدة من أسوأ العادات السياسية وهي عادة التكرار للأذى بل وطغمة وتشويهه كاملاً. التاريخ المصري الفرعوني والإسلامي والحديث مليء بهذه التجارب المروية من تصفية الحسابات وإغتيال الماضي أسرا اغتيال، بحيث أغشى كل عهد وكل حكم حروصاً على التبرؤ من كل ما سبق من فكر وممارسات وتجاوب والبدء من جديد، تبرؤ في صورة التطهر من دس الماضي لكفه في الواقع ممارسة دنية للحدف وإسراك العجز من البناء الجديد نحو المأمن وتشويهه.

تعددت المشاهد.. والحقيقة واحدة

الهند وإسرائيل.. تعاون نووى من نوع خاص

لم تكن حركات الالتفاف الإسرائيلية لكسب مساحات سياسية وأمنية جديدة على الصعيد العالمى إلا لخدمة هدف واحد هو حماية الأمن القومى الإسرائيلى بشتى المسبل وبرد شبهاات الخطر عنها سواء إقليميا أم فى مناطق ترى أن لها علاقة مباشرة بتمامين وجودها وحمايته وهو ما فعلته عندما انفتحت إفريقيا وأسياويا وفى مناطق كثيرة من الدول النامية.

■ عماد عريان

حتى عندما كانت تقبل إسرائيل على تقديم مساعدات إنسانية فإنها ما كانت لتقبل ذلك إلا كترسٍ لهذا الهدف. وفى هذا السياق ترى تقارير صحفية عديدة أنه عندما وقع زلزال مدمر قبل سنوات قليلة فى أفغانستان سارعت إسرائيل إلى تقديم مساعدات إنسانية عاجلة إلى هذا البلد الذى يعتبره العرب وكرًا للإرهاب ووزارة لتخلف السميق، إلا أن نفس التقارير المصحفة تكشف أيضا عن أن الطائرات الإسرائيلية التى نالت مواد الإغاثة إلى الأراضي الأفغانية قامت أيضا بزرع مجسات متقدمة قرب الحدود المشتركة مع إيران لمراقبة ومتابعة تطورات البرنامج النووى الإيراني.

وهكذا الدور نفسه فى البلقان وفى تركيا وفى سوريا كما حيث استطلعت إسرائيل احتياجات الحكومة السورية للسلاح لمواجهة المتمردين لتأمين وأرسلت غواصات إلى الخلقمة من طراز «دولفين» لتجسس جوارب ناجحة على صواريخ عابرة للقارات أو مزملة لذلك بقدرات خاصة على حمل رؤوس نووية ومن قبل استطلعت إسرائيل علاقاتها مع النظام العنصرى السابق فى جنوب إفريقيا لتجسس تجاربها الخاصة بتعجيرات نووية لم تكن الظروف الجغرافية الإقليمية ولا الظروف السياسية الدولية تسمح بإجرائها فى المنطقة.

وليس من المفترض أن تكون أهداف التحركات الإسرائيلية على الصعيد النووى غير ذلك، فمن يعتقد أن مثل هذه التحركات ترمى إلى أهداف نبيلة أما سناج أو حسن النية أكثر من اللازم، فالإرهابية السياسية التى تحكم تحركات إسرائيل تؤكد أن ليست لديها صفات دأمة ولا عدوان دأمة وإنما مصالح دأمة يعى لا تخفى على تحقيق ذلك من كثير من المبادئ الديكافيلية خاصة إذا كانت الغاية تبرز الوسيلة ولهذا فإن المآزق المعرى - الهندى الزامن بسبب التعاون النووى والامن بين إسرائيل وبنغلبيه يجب ألا يكون مدماة للخدمة الكبيرة وليس من العقل أن تكون جامعة الدول العربية قد انتظرت كل تلك المدة لتعرف من وزير داخلية الهند لال كريشنا أنفاني خلال زيارته الأخيرة إلى إسرائيل أن بلاده تتعاون أمنيا ونوويا مع إسرائيل لمواجهة ما وصفه بالإرهاب، وهو يعنى الإرهاب الإسلامى ومن قبله كل زعيم الخارجية الهندى جاسوسا سنج قد قام بزيارة تاريخية إلى إسرائيل وقع خلالها اتفاقات أمنية عديدة تهت إلى الارتقاء بالحوار مع إسرائيل إلى مستوى العلاقات الاستراتيجية فى شتى المجالات وعلى رأسها



■ المصالح هى التى تحكم البرنامج النووى الإسرائيلى

بالقطع المجال الأمنى. وخلال هذه الزيارة أيضا تكشف رغبة الهند فى الحصول على أسلحة إسرائيلية متقدمة ونظام دفاع رادار جوى أكثر تقدما من نظام «فالكون» ورغم كل تلك الحقائق إلا أنه ينبغي التأكيد مجددا على أن الدول العربية لم تكن فى حاجة إلى الانتظار كل هذه الفترة لمعرفة تلك الحقائق وإعلان الدهشة أمامها ومن لم اتقدم باحتجاج إلى الحكومة الهندية على التعاون مع إسرائيل، وإذا كانت التصريحات الهندية قد أخذت شكل الاعتراف الرسمى إلا أنه منذ وقت التعجيرات الهندية - الباكستانية النووية الشهيرة فى عام 1998 اكتشفت الكثير من الحقائق حول التعاون النووى الهندى - الإسرائيلى وقيل ذلك بحوالى عقد من الزمان كانت قد أديمت تقارير صحفية شبه مؤكدة حول عقد لقاء خطير فى باريس فى يوليو عام 1985 بين دبلوماسيين إسرائيليين رفيعي المستوى ومبعوث شفقصى من رئيس الوزراء الهندى الراحل راجيف غاندى ليبحث شن هجوم جوى مشترك بتخطيط إسرائيلى على مجمع تطوير الأسلحة النووية الباكستانية فى كاهوتا وكحافز للسلطات الهندية على الموافقة طرحت إسرائيل إغراءات بمساعدة الهند فى مجال المخاربات العسكرية ومكافحة الإرهاب.

وفى هذا السياق أيضا أدت العلاقات الهندية - الإسرائيلى الوثيقة فى المجال النووى إلى عدم إقدام إسرائيل على الانضمام للحملة الدولية بإزالة التفجيرات النووية الهندية فى عام 1998

وبعدت تقارير صحفية عديدة أيضا أن الهند استعانت بمعدات تكنولوجيا إسرائيلية متقدمة لإتمام تجاربها النووية، وليس خافيا حجم المصالح المتبادلة التى يجمعها البلدان من هذا التعاون وإذا كانت الدول العربية ترى فى ذلك انحرافا من الهند تجاه الولايات العربية فإن بنغلبيه من جانبها لا تستعشر إلى خطر إزاء ذلك فهي ترى أنها تحمى أمنها النووى إزاء أطراف ليست عربية، بينما تحصد إسرائيل كل المكاسب والدولتان غير موثقتين على معاهدة حظر الانتشار النووى ويقول جينز لتفجيرات ورفيو للتخصصة فى المسائل العسكرية إن إسرائيل تتمتع بقدرات نووية خارقة تشمل صواريخ عابرة للقارات وأسلحة نووية متعددة الأشكال بالإضافة إلى الأسلحة النووية المحمولة جوا والروس التى يمكن إطلاقها بالقنات المندفجة وتخطى المجلة الشهيرة إلى أن العقيدة النووية الإسرائيلى لا تترك فرصة إقليمية أو دولية لإزائستقلتها لصالح دعم الأمن النووى والقوى الإسرائيلى، وبالتالى فلا عجب أن تكون هكذا حالها مع الهند أما الاحتجاجات العربية فيبدو أنها كالعادة ضلت الطريق ولم تكن هى الأسلوب المناسب للتعامل مع عالم يظهر ويبحث من مصالحة بشتى المسبل، ولعبة المصالح وحدها سواء مع الهند أم تركيا أم اندونيسيا هى للكفة بتحقيق المصالح والأهداف العربية وليس بيانات الاحتجاج والشجب ■

خاتمی حسم الجدل مبكراً

المحافظون يستعدون لمعركة الرئاسة

قطع الرئيس محمد خاتمی الشك باليقين بخصوص معركة الرئاسة المقبلة عندما أعلن من على منبر الجامعة عن عزمه على المشاركة في انتخابات الرئاسة الثامنة، وبذلك انتهت خاتمی الجدل الذي ظل قائماً خلال الأشهر الماضية حول مدى جديته في المضى على طريق الإصلاحات المعلنة منذ أجواء انتخابات الرئاسة السابعة التي أجريت في مايو من العام 1997.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

مع إعلان الرئيس خاتمی عن ترشحه الجدي والفعال كما جاء في خطابه الجماهيري الذي أرتأى أن يكون وسط حضور الطلبة الجامعيين تكون المعركة الرئاسية التي فتحها اليمين المحافظ مبكراً بهدف النيل من معنوية رمز الإصلاح الأمل والإصلاحيين قد حسمت منذ الآن لصالح رجل الشارع من الجيل الثالث للثورة الطامح في للمشاركة الفعالة في صناعة القرار وصياغته بإدأ جديد ونكهة متجددة. تجمع كل التقرير القادمة من أصواق المجتمع على أن جيل الثورة الأول والثاني بمن فيهم الرئيس محمد خاتمی سيكون مضطراً لمواكبة إذا ما أراد البقاء على حصة له في صناعة المستقبل الواعد لإيران. ويحسم الذين لا يمكنون رفاة الحس والسمع الطويلة ومع الأقلية النادرة بين صفوف الشعب كما بين صفوف النخب الحية سيجدون أنفسهم قد خسروا المعركة بشكل نهائي مع الإعلان الواضح والصريح للرئيس الإسلامي محمد خاتمی بأن على

النظام تقع مهمة القيام بالإصلاحات كما يراها جمهور الرأي العام، وإذا لم يتحقق هذا الأمر فإن بداية القطيعة والانقسام بين الحكومة والشعب قد وضعت الأمر الذي من شأنه أن يقضى إلى الانتصار. الذي سبق أن حدثنا عنه. وإذا لم يصنع هؤلاء أو أصروا على هضم سمع صوت الشعب للمطالب بالإصلاحات يقول خاتمی: كل من يفكر أو يتصور رأياً آخر نقول له إن ميدان الاختيار والحكم سيكون ملك الشعب. والحقيقة أن المصلحين السياسيين والمراقبين توقعوا طويلاً عند معالم الطريق الجديد في ظل المعركة الانتخابية الجديرة التي فتحت على مصارعها في أبرز عوارضها المعلنة كما جاء في خطاب الرئيس الإسلامي وهي: أولاً: إن الإصلاحات المطلوبة التي يقوئ الرئيس خاتمی وانصافه الاستمرار بها في ظل دورة رئاسية ثانية هي نفسها الإصلاحات التي

صوتت لها أكثرية 23 مايو 1997م. ثانياً: إن الإطار الوحيد الذي تتحرك عنده الرئوي والأفكار والمشاريع والبرامج والأصناف والحكومة ومؤسسات النظام ورموزها هو إطار القانون الأساسي - الدستور - والنظام العام والذي لا سقف تحته ولا فوه يقدر على حماية السيرة أو تنظيم أمورها.

ثالثاً: إن الإدارة الحاكمة منبثقة من اختيار الناس لها وبالتالي فإن من حق الناس أن ويستجوبوها يوماً.

رابعاً: إن الإصلاحات المعروضة من قبل التيار الإسلامي والمطلوبة من قبل الناس هي الإصلاحات المناهضة للديكتاتورية بكل أشكالها سواء كانت ديكتاتورية الفرد أم الأقلية أم الأكثرية خامساً: إن حرية النقد والمعارضة يجب أن تبقى متاحة ومتوافرة للجميع لأن من صلب مشروع أي إصلاحات أن تبقى أفاق النقد بحرية التعبير مفتوحة على الدوام.

والى جانب ما تقدم من علامات مهمة طرحها الرئيس في إطار معركته الانتخابية المقبلة، فإن خاتمی حرص على التماثيل لمعركته الماضية مع معارضيه لاسيما عقدة اليمين الراديكالي الذين سبق لهم أن وصفوه بأبشع الأوصاف عضبة انتخابات الرئاسة الماضية عندما رسم الخط الفاصل بينه وبينهم بالقول: «لا يمكننا العديت عن الإصلاحات اليوم وكفها مشروع بكر، فقد حصلت منافسة حقيقية هي الأكثر جدياً طوال العقدين الماضيين في الانتخابات السابقة فإن فيها المعارضين لرشح الإصلاحات إن فلاناً إذا ما نجح فإن الأمم والإسلام والثورة منضين كلها في سبب الربيع ومع ذلك فإن الناس اختاروا من اختاروه وبالتالي فإن من يتعدت عن الإصلاحات اليوم أو ينوي مواكبتها عليه أن يفكر في الإصلاحات والمشاريع الإصلاحية التي صورت له الأكثرية دون أن يعنى ذلك قمع الأقلية، لكنه دون أن يعنى في الوقت نفسه اختيار مشروع الأقلية الناقدة مشروعا للتطبيق».

هذا يأتي القول الفصل في خطاب الرئيس خاتمی والذي يقرأه المصلحون السياسيين المطلعون على طبيعة التخطيط الاصلاحي العالي المنعوت «بالخاتمية» مهازراً، إذ يفهم من كل ما تم أن خاتمی يحدد الإعداد لمشروعه الإصلاحية المكتمل أو «المكمل» كما أسماه هو والذي تدور رجاء على مقولة «الولاية المستوية» أي خضوع الجميع دون استثناء لما هو مدون في الدستور من حقوق وواجبات للنظام كما للناس إذا أنه من غير المعقول أن نعلن قبولنا للقانون الأساسي ولكن في المقابل نرفض قبولنا للحقوق الأساسية المودعة لأفراد المجتمع في هذا القانون» كما ورد في نص خطاب الترشيح.

وبعدا الأيام والأشهر القادمة قادرة على رسم شعاع المعركة الرئاسية القادمة التي فتحت مبكراً من جانب اليمين المحافظ أولاً في محاولة لإثناء الرئيس الإسلامي عن الترشيح أولاً من خلال تشجيعه بماندلا ومن ثم التأثير على مشروعه الإسلامي من خلال وضع الشروط التعجيزية عليه ثانياً فيما يأتي الإصرار والحرصم الرئاسية اليوم لينقلها إلى أفاق أكثر رعاية لكنها مليئة بالتحديات الأكثر جدلاً أيضاً ■



■ خاتمی يواجه معركة رئاسية شديدة

يوسف صديق بطل ثورة يوليو المنسى -3-

خطة اقتحام قيادة الجيش على عتبة سجن



في تلك الأيام الحاسمة من تاريخ مصر الحديث، وفي النصف الثاني من شهر يوليو عام 1952 عاود يوسف نزيه الرثة اليسرى الذي سبق أن تعرض له خلال فترة خدمته في السودان في صيف عام 1950، الأمر الذي أدى وقتها إلى نقله بالطائرة من السودان إلى القاهرة للعلاج في المستشفى العسكري في حمية الزيتون، كان العلاج يقتضى إلى جانب الأدوية والحقن راحة تامة بالفرشاة ثلاثة أسابيع، وكان قد عاوده النزيه مرة ثانية في نفس الرثة في صيف عام 1951، ومر بنفس رحلة العلاج، مما ألزمه الفراش كما اعتاد من قبل، بينما كان قد تحدد موعد قيام الثورة ليلة 23/22 يوليو بصفة نهائية.



■ لحظات تكتيكية: عليّة توفيق (زوجة يوسف صديق)

سيارته وسارت سيارة يوسف صديق في القنينة، تليها سيارة اللواء «الأسير»، وظلها سيارة البيوزاشي عبدالجديد شديد والبيوزاشي زفول عبدالرحمن، موجبة أسلحتها تجاه سيارة اللواء عبدالرحمن مكي. لم يلق يوسف طوال الطريق بأحد من قوات القضاة الأحرار التي من المفروض أن تكون قد أحكمت المصراع حول القاهرة، فبدأت من غير منها غير القوات التابعة للقضاة الأحرار فقط، وكانت كلمة السر بدمر «البقرة» له هي مفتاح المرور من قوات المصراع، لكن عبدالرحمن مكي من وكاد يصل إلى المعسكر دون أن يمتعه أحد، وها هي قوات مقدمة كتيبة المدافع ماكينة تكاد تصل إلى مشارف مصر الجديدة دون أن يعترضها أحد، مطالبا إياها على الأقل بكلمة السر، وهذا يعني أن خطة الثورة لم توضع موضع التنفيذ بعد، وعلى مشارف مصر الجديدة ألت قوات يوسف صديق القبض على الأميرالي عبدالرؤف عابدين قائد ثان الفرقة، ليوضع تحت الحفظ مع قائد فرقتي أولى سيارته، واستأنف يوسف السير بقواته دون وجود أية دلائل على وجود قوات أخرى لتنظيم الضباط الأحرار في شوارع القاهرة، وألا ما كان قائد ثان الفرقة قد وصل إلى مشارف مصر الجديدة متجها إلى معسكر الهايكستب، إزاء هذا الموقف الغامض الذي وجد يوسف صديق نفسه فيه، لم يكن أمامه - خاصة بعد أن ألت القبض على قيادتين من جيش فاروق وأصبح مرتكبا لجريمة عقوبتها الإعدام - ألا أن يتجه إلى القيادة العامة في كوبري القبة حيث أصبح قريبا منها، ويقوم باحتلالها والدفاع عنها حتى آخر طلقة وآخر رجل.

هكذا اتجه يوسف صديق بقواته نحو القيادة العامة ليبلغ ما عزم عليه، لكن ما إن سار «قوة» السيارات مسافة قصيرة بشارع السلطان حسين بمصر الجديدة حتى لاحظ يوسف توقف «القول» من الضلع، فذلل من عربة الهوبي ليستجلى الأمر، ففوجئ بقواته تحيط برجلين يرتديان ملابس سيديّة مدنية «مقيصين وبنطالون» ولما اقترب منهما تبين له أن الرجلين هما جمال عبدالناصر وعبدالحكم عامر، ففك أسلحتهما واتضح بهما جانبيا وسفهما من سبب وجوبهما في ذلك المكان، فلتجرباه بأن أمر الحركة قد اكتشف «الملك» وأن الفريق حسين فرقد رئيس الأركان مجتمع بكيان للقيادة في القيادة العامة في كوبري القبة لتأخذ إجراءات مضادة للحركة. كما أنشأ جمال باتهما كاتا متوجّهين إليه في الهايكستب كي يجعل بالتحرك بقواته.

أطلع يوسف جمال على ما كان من شأن القبض على الضابطين الكبيرين اللواء مكي والأميرالي عابدين، وما كان قد قرره بشأن مهامه قيادة الجيش واحتلالها، ولما الأمر الآن يقتضى سرعة التحرك. أسرع يوسف صديق إلى

زار جثمان عبدالناصر وعبدالحكم عامر، يوسف صديق في منزله في حمية الزيتون حول يوم 20 يوليو عام 1952 ليبدأ يوسف على هذه الحالة المرضية الحادة، أو على حد قول يوسف صديق «ليبدأ غارقا في نزيهه» لم يكن أمام عبدالناصر إلا أن يعي يوسف صديق من العمل في ليلة الثورة، خاصة أن باقي كتيبة المدافع ماكينة لم يكن قد وصل من العريش بعد، وبالتالي فلن تتمكن من المشاركة في الثورة، ويمكن تكليف البيوزاشي عبدالجديد شديد مساعد يوسف صديق برئاسة مقدمة الكتيبة، خاصة أنها قليلة العدد والمعدة وواجبها في خطة الثورة بسيط، وهو تعميم قوات القضاة الأحرار التي ستقوم باقتحام قيادة الجيش.

رفض يوسف صديق بالرغم من حالته المرضية الحادة أن يفوته الاشتراك في ذلك اليوم التاريخي الذي طالما انتظره، وأتفق جمال بأنه سيذهب لثورة، وإذا ساءت حالته فإن المستشفى العسكري في كوبري القبة سيكون على بعد خطوات من القيادة العامة.

لكن يوسف خرج في مواعيد الخطة المتفق عليها، وانطلقت أخباره على حتى الساعة الثانية عشرة من ظهر الثالث والعشرين من يوليو حين وصل يوسف بمفرده، وكان الإرهاق الشديد يكسو وجهه، وميضاً حمراء في لون الدم من شدة المرض والسير والإرهاق، راح في نوم عميق، لدرجة أنه لم يشعر بالحقنة التي حقنها بها الدكتور سعيد.

استيقظ يوسف من النوم، جلسنا وقص على ما حدث في هذه الليلة التاريخية فقال: تحركت مقدمة الكتيبة الأولى مدافع ماكينة مشاة برئاسة الساعة الثانية عشرة منتصف ليلة 23 يوليو عام 1952 من أبعد معسكرات الجيش عن القيادة العامة، وهو معسكر الهايكستب، وكان معه ضابطان من التنظيم، مساعده البيوزاشي عبدالجديد شديد، والبيوزاشي زفول عبدالرحمن الذي حضّر إلى المعسكر لإبلاغ يوسف صديق بساعة الصفر 12م منتصف الليل بكلمة السر «دمر»، وكانت مهمة مقدمة الكتيبة هي التوجه إلى مبنى رئاسة الجيش في كوبري القبة للمناوبة، بعد قيام الكتيبة 13 مشاة باحتلالها قبيل ساعة الصفر حشد يوسف صديق ضباطه وجنوده وألقى عليهم كلمة قصيرة وبسيطة وحماسية، موضحاً لهم أنهم مشاركون في عمل عظيم من أجل نظامهم، وسوف يفخر به أبنائهم وأحفادهم.

عندما حلت ساعة الصفر تحرك يوسف صديق بقواته، وما أن اجتازها بوابة المعسكر بشارع قنينة، حتى شاهد سيارة اللواء عبدالرحمن مكي قائد الفرقة قائمة نحو المعسكر، فتصدى لها وأوقفها وتحفظ على اللواء «مكي» بنفس

عريت الجيب على مقدمة الثورة لينالقي إلى قيادة الجيش في كوبري القبة في سباني من الزمن، من أثناء الطريق رجع يوسف صديق خطة لاحتلال القيادة العامة على الفلاد الداخلي طيلة المجاسير التي كانت معه، واشتكت قوات يوسف صديق مع جرس القيادة العامة في تبادل لإطلاق النار لم يستمر سوى دقائق قليلة، استسلم على إثره الجرس لقوات يوسف صديق، وأصيب خلال تلك الاشتباكات جنديان من قوات يوسف صديق، وجندي من قوات حرس القيادة. دخل يوسف فوات إلى مبنى القيادة، وقام بتفتيش المدخل الأرضي، ووضع حراساً على الأماكن المهمة، وارتيق السلم ليجسد إلى الطابق العلوي، وإذا بالضباط البحر الصاع حسن أحمد النسيروني واليوناني عمر محمود على قنصلان فيسهما يوسف ومعهما طهرون جنياد، وقد خضروا لتعزيتهم بتكليف من البكباشي زكريا محيي الدين، صعد يوسف إلى الطابق العلوي للقبض على الفريق حسين فريد رئيس الأركان ومن معه، إلا أن مجارباشاً كان يقف على السلم للمؤدى إلى الطابق العلوي اعترضه ومنعه من الصعود، ولما كان لا الهات ولا للوقوف بصحتملان المصفاة والمجانلة، فقد ألقى يوسف النار على قدم «الجناريش» واستألف صمغونه حتى باب مكتب رئيس الأركان، فوجد الباب موصداً، وإذا بجند من الخلف. جند الصاع حسن السولفي - يطلقون النار على الباب، ففتح الباب، ويهين أن للقائمة كانت صديري يوسف وضع خلف الباب

استسلم من كانوا في المصرة وعلى رأسهم الفريق حسين فريد قائد الجيش ومعه الأميرالي حندي مية وضابطان آخران، كما قام يوسف صديق بالقبض على القوات التي أرست لتعزيتهم المراسلة على رئاسة الجيش، قبض بذلك على اللقائير، وأصبح يوسف صديق في البلاد. هكذا أصبح يوسف في موقع قيادة الجيش، وبصر لله له أيضا جنودا من جيش فاروق ليستخفيهم في تعزيتهم مؤلفه، بعد ذلك الجهد الطاق الذي بذله يوسف صديق وهو مريض فسر بك في حاجة إلى شرم من الرامة، فجلس على الدرج المجري لقيادة الجيش.

وبقيام 23 يوليو، وتشكلت مجلس قيادة الثورة من 14 عضواً، بإضافة خمسة ضباط لأعضاء الهيئة التأسيسية السابقة هؤلاء الضباط الخمسة الذين ضمنوا في لواء أ.ح. محمد نجيب - بكباشي أ.ح. يوسف منصور صديق من سلاح المشاة - بكباشي عبدالمعز أمين من سلاح الهندسة - بكباشي أ.ح. زكريا محيي الدين من سلاح المشاة - بكباشي حسين الشافعي من سلاح الفرسان. كان عليهم أن يخفف يوسف صديق مع غالبية زملائه أعضاء مجلس القيادة لاختلاف أفكاره ومبادئه من أفكارهم ومبادئهم، فيوسف يؤمن بالمرية والديمقراطية والاشتراكية أسلوباً للحكم، ويعتق الليكياتورية مهما اختلفت أرائها، وكان شديد استغلال الإنسان في جميع الأشكال والصور، في حين أن أعضاء مجلس القيادة - عدا خالد محيي الدين - جديتهم شهرة الحكم ففسروا الأيديولوجية التي تصممونها حولها في تنظيم الضباط الأحرار - مارة على فكرهم لدى التزعة القريبة الرأسمالية.

وعندما دار فريق من الضباط الأحرار بسلاح للدفعية يتزعهم اليونانيي مصمن عبدالحق على الاتجاه الليكياتوري للعضو، وعلى تصرفات بعض أعضاء مجلس القيادة، وظلوا بأن يكون تمثيل الضباط داخل مجلس قيادة الثورة بالانحياز، أيد يوسف مطالبهم على أساس أن مجلس الثورة لم يكن مجلساً منتخباً لا من الشعب ولا من الجيش، هاج أعضاء مجلس القيادة وثار عبدالناصر، وسأل يوسف صديق هل تضمن لجماعت في الانتدابية فرد عليه يوسف قائلاً: لا، يه، ولأما الهم هو شرعية وجودي وجودك في المجلس.

قام مجلس القيادة يوم 15 يناير عام 1953 باعتقال ضباط المدفعية 35، وكان من بينهم للثامع رشاد منها والضباط البحر لأمجد حمروشي، وتم إبعادهم سجن اللجانين بملابسهم العسكرية بالخاصة للأعزاد والقتاليد العسكرية بدون تعليق أرم حاكم.

ثار يوسف صديق على هذا الإجراء الذي يشرب مرضي المانحة بتقاليد

الجيش المصري، الذي اتخذ ضد ضباط لحرار شرفاء وفتين، وقسم استقلاله في اليوم التالي للرئيس محمد نجيب رئيس مجلس قيادة الثورة، وأصر عليها، بالرمز من كل المحاولات التي بذلت معه لإثباته منها.

بعد أيام قلائل من تقديمه لاستقالته سافرتا إلى أسوان، وفي فجر اليوم التالي سافرا إلى أسوان، توجه إليواش إلى قريتنا وألقى القبض على شقيقه محمود، وتوفي زرع سجنين أبنة يوسف صديق من زوجة الأولى، ولعل ذلك كان أحد إجراءات مجلس قيادة الثورة للضغط على يوسف صديق، كما تم القبض على ابن أخيه يوسف كمال.

فوجئت وضباط وارد إلينا من الجهة الحكومية التي تتبعها استراحة أسوان تطلبنا بلور إقامتنا في الاستراحة نحن والضباط فراسل يوسف هذه المطالبة إلى جمال عبدالناصر بعد أن كتب له مجلس ممند حتى يدفع المقتلون أجر إقامتهم في المقتلة أن أتى على ذلك.

مرت أيام وإذا يوسف بشعر بالبلد، وهنا كان يرسل من موعيد عودتنا إلى القاهرة، كان أحد الضباط يخرج ويوم بعد فترة قائلا: إنه اتصل بالثامرة وأبلغوه بأن العودة ستكون بعد أسبوع، ويتضمن ويتكرر نفس الإكاذوبة.

اتصل يوسف صديق تليدنيا-بجسمال عبدالناصر وأبلغه بتصميمه على الاستقالة من الجيش، وبالتالي فلا مبرر لبقيتنا في أسوان.

في شهر مارس 1953 عاد يوسف من أسوان إلى منزله الآخر في حليمة الزيتون، وزاره الصديقان عبدالناصر وعبدالحكيم عامر، وإقناعه بالسفر إلى سوريا للاستجمام لمدة ثلاثة أشهر، حتى يبدأ التثوير داخل الجيش، يبدو بعدما إلى العمل في صفوف القوات المسلحة حسب رغبة فوارق كي لا تصطبم أسلحة الجيش ببعضها، ويستغل الإنجليز الهجوميون في القنات الموقف ويذهبون إلى القاهرة ويضربون الثورة ويعيدون فاروق إلى عرش مصر.

سافر يوسف صديق - بمفرده - في شهر مارس عام 1953 إلى مينا في مدينة لوزان، في سويسرا، وأقام بها عدة أشهر، عانى فيها الاضطراب وحمى التفرق ما جعل حالته الصحية تسوء، برغم أنه في بلد من أجل بلاد

المال، وهناك كتب قصيدته من البيت التي تحدث فيها عن نوره في الثورة، وسلوك رايته معه، وفيه قصة من شبابه وناله في سوريا. وكعادته كلما اتصل يوسف بجمال عبدالناصر مستفسراً عن موعد عودته إلى مصر، كان جمال يسلطه، فهاجر يوسف سويسرا متجهاً إلى لبنان، مروراً بإيطاليا لمدة عام سرت خلالها شائعة عن وفاته فسانرت إلى لبنان لنحاق به - وهنا إلى مطار بيروت ظهر، وكان يوسف في استبدالاً ربه الصاع جمال حماد «الحق العسكري سافرتا في سوريا ولبنان» وهو أحد الضباط الأحرار.

دون أن اتكم قمت وأخرجت ملابس العسكرية من الحقيبة وهو ينظر إلى مندهشا، وقمت بوضع الملابس في الدواب دون أن اتكم، فهم يوسف ما اتصده ما أجهف إلى إرضاع الملاص العسكرية، لكنه غكه بنجيد: سوف تقابل صمابا كثيرة وهذا أكثر، فهل أنت مستعدة؟

قلت: أنا مستعدة تماماً. ولفقت.

دارت محركات الطائرة، وانطلقت عاكبة بنا إلى مصر الحبيبة، ثم هبطت بنا الطائرة في مطار القاهرة طهرا، ويوسف يركب يلك العسكرية ويد على تحية كل من يصلقه من العسكريين الذين استقبلوا بمتنهي الاحترام والترحاب.

وتوجهنا إلى قريتنا زاوية المصوب.

وتوجهنا بتكس التكنسي إلى قريتنا، ومن هناك أرسل يوسف برقية لفرغاية إلى اللوا، وأجده نجيب صمقه رئيس مجلس قيادة الثورة يخبره فيها بعونه إلى مصر، ويجهف إلى قريتنا زاوية المصوب فيؤكد للمرة الثانية تصميمه على الاستقالة من مجلس قيادة الثورة.

وفي صباح اليوم التالي حضر مأمور مركز شرطة الواسطي إلى منزلنا ليبلغ يوسف بأنه صدر قرار البكباشي جمال عبدالنصر وزير الداخلية بتحديد إقامته بمنزله في القرية ■

كيف ألقى يوسف صديق القبض على

جمال عبدالنصر وعبدالحكيم عامر

أسرار اعتقال يوسف صديق وسفره

إلى سويسرا وأوروبا من لبنان



د. حسن نصر لا يرى أن تصريحاته مستهزة

أنا مظلوم.. وأسألوا رئيس الوزراء

على مر الحكومات المصرية اعتاد الناس أن يكون أحد الوزراء هدفاً للصحافة، حدث ذلك مع الدكتور محمد الرزاز وزير مالية حكومة عاطف صدقي، وحدث أيضاً مع المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة. وفي حكومة الجنزوري نال فاروق حسني أكبر قدر من الانتقادات إلى درجة جعلت الناس يظنون كل يوم أنه سوف يصدر قراراً بإقالته في اليوم التالي وتلاه وزيراً الصحة والتعليم، وأخيراً الجنزوري نفسه وطلعت حماد. أما في حكومة عاطف عبيد فقد حاز الدكتور حسن خضّر وزير الترميم على عضوية نادي الرزاز بلا منافس وأصبح الوزير السوبر في الهجوم، والهجوم على خضّر له طبيعة خاصة فقد بدأ برفض الشارع له ثم أخذت الصحافة المبادرة من رجل الشارع وتحول الرجل إلى آخر نكتة. لكن على أي حال وبرغم أن قائمة الاتهامات والانتقادات باتت طويلة، وطويلة جداً فإنه من حق الرجل أن يدافع عن نفسه ويوضح وجهة نظره، ويبرر أو ينفي تصريحاته التي أزعجتنا طويلاً.

■ حوار: أحمد فرغلي تصوير: عماد عبد الهادي

على فكرة، أنا عندما أسافر في مهمة شخصية أسافر على الدرجة العادية، لكن هذا الموضوع حدث فيب ليس حيث إنني توجهت إلى الطائرة وفوجئت ببعض رجال الأعمال يسافرون على الدرجة الممتازة ويدعوني ماثلةً لك التي أسافر بها وعندما صعدت إلى الطائرة نادى علي أحد أحدهم وجلست في أحد المقاعد وفوجئت بأحد المسؤولين يتهنئني إلى أنني يجب أن أعود إلى القعد الخلفي في الدرجة العادية، ورفضت لأن هذا يتعلق بتقدير أصحاب الدعوة للحكومة المصرية وليس لشخص الوزير، السبب الآخر أننا عندما ننمو أحد الوزراء من أي مكان في العالم نجهز له على الدرجة الممتازة بمن فيهم وزراء الدولة التي رجعت إليها الدعوة

وهل هذا يدعوكم إلى النزول من الطائرة وتعطيل الرحلة؟
أنا لم أكرر أقصد تعطيل الرحلة ولكن تصدت أن أوضح للمسؤولين الكنديين حقيقة الموقف، وقد تفهموه وقد حضرت إلى مكتبتي سفيرة هذه الدولة وأكدت أن ما حدث كان خطأ إدارياً وانتم اعتذاراً رقيقاً.

وهل من الخطأ أن تصرح بأن سعر السكر سوف يرتفع إلى ثلاثة أضعافه؟
أرجوكم لا تزدري تصريحات خاطئة، وبدلاً من تريد هذا الكلام تعالوا أسألوا لكي تتبينوا حقيقة الأخبار المكشوفة، وهل يتصور أحد أن يصدر هذا الكلام عن وزير مسئول؟

إننا ما حقيقة هذا التصريح؟
الحقيقة أننا كنا نعد اجتماعاً عاماً لهيئة السلع التموينية وكان النقاش حول مسئولية الوزارة في توفير السكر يسمر 135 قرشاً وتحديثاً حول خطة الوزارة،

المعلومات بفكر صريح وواضح؟
بالتأكيد هذه مسئوليتنا ولكن نحن في البداية كنا نعدك على دراسة هذا القطاع المهم بكل أوجهه وأدبيات وانت تضع معلومة ما أمام شخص ما أن تتأكد أولاً من حقيقتها، وهذا كان يحتاج إلى بعض الوقت، ولكن البعض فسره بالتعالي والتجاهل والهروب والمقاطعة إلى آخر هذه التعبيرات الكبيرة. ويعد الدراسة الطويلة ماذا وجدت في وزارة الترميم؟
هذه الوزارة تضيع بالمشاكل وتحتاج إلى حكمة وقوة وديانة في اتخاذ القرارات خاصة أن بها مواقع كثيرة تدفع للعاملين فيها إلى الانحراف والرشوة، واعتقد أن الاستراتيجية التي وضعناها سوف تحدث ما أسبغ به بالنقطة النوعية في التنظيم والسياسات التوسيعية وذلك من خلال التطوير المؤسسي والتشريعي حيث توجد تشريعات تنظم التجارة الداخلية يرجع تاريخها إلى ما يقرب من 75 عاماً. لماذا رفضت فكرة طيران كندا على الدرجة العادية وقلت إن جميع الوزراء يسافرون على الدرجة الممتازة؟

حكاييتي مع تذكرة طيران كندا

لم أفكر في رفع سعر وخبث الخبز

أو كينوا السكر

د. حسن خضّر طوال الفترة التي توليت فيها حقيبة وزارة التموين شهدنا طرماً في معارك طاحنة، تارة مع الصحفيين وأخرى مع قيادات كبرى بالوزارة، وثالثة مع التجار والمستهلكين، فما الحقيقة في كل ذلك علماً بأن كثيرين يرون أنك لست مصفاً؟
أنا لم أكن راغباً في التدخل في ما تسميه بالمعارك، خاصة مع الصحفيين، وما حدث في الفترة الماضية ربما يعود إلى عدم دراية البعض بالبورصة التموينية، وعدم استيعاب كل الناس لكل قرار يتخذ في قطاع التجارة الداخلية والذي يمس بشكل واضح وصريح قطاعاً معيناً من الناس أو يعني أدق «بيرس» على مصطلح «ناس» ويخضع أناساً آخرين وبالتالي فالإدب أن تصاحبه روية وهذه الزيارات عندما تشترك فيها الصحافة بلا موضوعية أبداً إن تحدثت بلغة شديدة في المجتمع، وربما يتسائل البعض لماذا تحدث الزبوية في هذا القطاع بالتحديد؟
لماذا؟

لأن الأمر مرتبط بحياة المواطن المصري، ليس فقط في الغذاء، بل في كل ما يمس حياته اليومية من سلع غذائية وغير غذائية، فإن مسئولية الوزارة متدنية ولا تقتصر فقط على مجرد توفير تلك السلع بمواصفات معينة، وإنما تمتد لتشمل على حماية المواطن وكل ما في الأمر أنه لم تكن هناك خلافات مع أحد، ولكن أنفسر هجوم البعض علينا بأنه لم يكن متوافراً لدى هؤلاء القدر الكافي من المعلومات بعض القضايا ليست هذه مسئوليتك كوزير، أن تقدم



ولكن بكل أسف خرج أحد الصحفيين يدعى أنثى ثلث إن السكر سوف يرتفع إلى ثلاثة جنيهات، وبكفى منا أن أقول إن شريط الفيديو لهذا الاجتماع مازال موجوداً وكنا سوف نتمه إلى مجلس الشعب.

و فيما يخص رغيف الخبز لم تكن لديك رغبة في رفع سعره بعد أن ظل مستقراً سنوات طويلة؟

زوجة رغيف الخبز أثارتها أيضاً أحد الصحفيين عقب اجتماع الغرف التجارية وبرغم أن الحديث كان يدور حول قاتن الغرف الجديده وبعض المشكلات التي يطرحها أعضاء الغرف إلا أنني فوجئت بإحدى الصحف تنشر عنواناً كبيراً بالون الأحمر ويقول خضرت يقرر رفع سعر رغيف العيش، وأنا والله العظيم لم أذكر رغيف العيش من قريب أو من بعيد، وعندما أرسلت تكتيماً نشره ببنط والعفريت تحت عنوان لا مساس ولا مساس وزير التموين ينفي تصريحه برفع سعر رغيف العيش.

مستنداً عن الانفعال من الذي يلف وراء الهجوم عليك؟

أنا أريد أن أعرف!!

ما شمسونك عندما تقررا كلمة «مبيخنا الضخمة» وحسن النية، ووزير المجاملات..

و...؟

استمر في عملي وأزاد حلاوة وأضرب على يد الفساد بقوة أكبر ولا أبالي، وأخيراً أقول: «افترض امرئ إلى الله».

هل كنت تقر نصف كلمة في الأخبار؟

نعم ومازلت أقراها ولكنني أشعر بأنها فحقت مصداقيتها على عكس ما كانت عليه قبل ذلك.

تكتون حسن على عكس ما كانت عليه قبل ذلك.

آخر تقرير حول سلاسل «سيسيبيري ومقرو

واينج» وغيرها؟

يمكنك الإطلاع على أحدث تقرير لبيان أسعار

التجزة السلع والرقابة عليها.

وبالفعل أخرج الوزير التقرير الخاص

بأسعار الفترة من 7/11 إلى 7/18 2000

وأضرب مثلاً بسعر السكر الذي يباع لدى

مجمعات الوزارة والهوارى بـ 130 إلى 160

قرشاً وفي سيسيبيري يباع من 145 إلى 185

وفي مقرو يباع بـ 170 قرشاً.

وحول تفاوت الأسعار قال الوزير كل عارض يرى

أنه يقدم خدمة معينة بسعر معين وهو يحدد لنفسه

كيف يستمتع جنب الجمهور ونحن من جانبنا سوف

نفتح المجال أمام سلاسل أخرى عديدة فهناك مقرو

كاش كاري، العالمية وكارفور الفرنسية، وكوف أولد

اللاتينية ومثل بعض المستثمرين من جنوب إفريقيا وهم

لديهم خبرة في توفير احتياجات الدول الفقيرة ومن

الحاصل أن يأتي أيضاً أحد المستثمرين السعوديين فقد

سبق أن أرسل إلي رئيس الوزراء يطلب شراء جميع

النافذ لإقامة سلسلة ضخمة ولكننا سوف نمنحه

بعضاً منها حتى نرفع القدرة التنافسية بين أكبر عدد

ممكن من السلاسل

هل الدولة سوف تصبح قادرة على ضبط

السوق بعد فتح هذا الكم الكبير من

السلاسل؟

بكل تأكيد الدولة لديها من القوة والقدرة الفائقة ما

يمكنها من ضبط الأسواق.



■ ورائي تضيح بالمشاكل وتحتاج إلى الحكمة ممنوعة بالقوة



هجوم أحد رجب يفسخ إلى الزيد من العمل

الحكومة لا تستطيع التحكم في الأسعار

هذا كلام مبالغ فيه وما ادعاه البعض باتي جنت ومعى الحكوميين لبدء الحرس القديم، هو كلامهم بالكلية وكان يجب على الذين يريدونه أن يبحثوا عن لنظومة المصلحة.

دارت بينك وبين سمسور الشنتقيرى موضوعات ساخنة على صفحات الجريدة انتهت بتحويله إلى النيابة العامة وإفهامه لدعوى سمى وقذف فسدك وبين كل هذا

وذاك الناس لا يعرفون حقيقة الشنتقيرى هذا الآن كما يشغل منصب نائب رئيس هيئة

السبع التجارية وعندما حضرت إلى الوزارة وجدت أنه معين بقرار وزاري يعطيه صلاحيات مالية كاملة بعد

تم لده له بقرار رئيس الوزراء بعد أن أكمل 60 سنة وتوالت له إلى حتى بلغ 66 سنة وعنده مئة لسن لا

تكون له صلاحيات مالية لكنه استمر إلى بلغ 68 سنة وهناك تقارير رقابية وتحريرات ضده تطالب

بتوقيعه بعض النقاط والخطورة أنه كان يعمل في حوالي ستة مليارات هي قيمة الاستثمار المخصصة

لاستيراد الفحم وكان له حق التوقيع منفردا، لكنني قمت بتشكيل مجلس جديد الهيئة يضم بعض الوزراء

المفوضين من ذوي الخبرة في أمور الفحم وطلعت من الاصلاح الشنتقيرى أن يبقى مستشارا وأكته أتمد لاندنيا

ولم يقمعه وأول ذلك كنت قد أحلت التقارير الرقابية إلى النيابة العامة، مما حدا بي في موضوع إدراج ثغرت حوله إحدى الصحف منذ ثم 97 والذي أثبت تجاوزات أحد رجال الأعمال ولم يكن أمامي إلا إبلاغ

النيابة العامة. قامت الجنديا ولم تقمعه بسبب تصريحكم بالفكر في شراء أرض من كندا بقصد

استغلالها في زراعة الفحم، لماذا فكرت في كندا ولم تفكر في أرض السودان؟

أرجوكم لا تفتن في ثاعة جديدة فلما لم اصبر بشراء أرض من كندا ولم احسد سعدان 400 دولار كما انصى البعض بإيس من سلطتي كوزير

تدوين أن اشتري أرضا وأزرع قمحا أو أي مكان لا

كيف ونحن لا نملك التحكم في الأسعار وفقا للائقليات الدولية التي وقعناها؟

مسألة الأسعار لا نملك لها التحكم فيها كحكومة لكن نلعبها كسبب يعني أنك عندما تجد نفسك أمام

عشرات التوبيخ والاعتراض، وأن السرق أصبحت متوقعة أمام الجميع فمن حقد أن تتجاهل أصحاب

السعر الأعلى، واعتقد أنهم ليسوا مستعدين أن يخسروا سمنهم الحالية برفع أسعار معينة.

ليس ممكنا أن يحدث تكتل بين أصحاب هذه السلاسل - خاصة بعد الفيد في إقامة

المصانع وخطوط الإنتاج - بهدف احتكار السوق والسيطرة عليها.

فكرة السلاسل لا تطبق في مصر فقط ولكنها تطبق في دول عربية وفي العالم كله فمثلا سمسوري

لديه أكثر الفروع في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي فمصر ليست هي الهدف.

بمصر خاصة في ذاتي بقاء وراء سمسوري؟ وهل هو يهودي فعلا؟

أنا أقولها بأعلى صوته صاحب سمسوري ليس يهوديا وهو رجل إنجليزي معروف في إنجلترا وهو

عظيم مالية واقتصادية معروفة لدى العالم جيدا وأنا لا أقول هذا الكلام نادما على ولكني أقوله للتذكير على

أن الدرة بقنا وأن الذين يمكن فيها لديهم وظيفة هناك لدور تصدير البضائع من أصحاب هذه

السلاسل يمكنهم التحكم في حيننا نحنا والواقعية بتقديم مواد غذائية لا تعرف

حقيقة تركيبها العلمية، فكيف يمكن للدولة أن تراقب هذه الأسواق المفتوحة على

مصر أعزائي؟ هذا سؤال مهم وهو يندخل في إطاره في ملعب

الدولة، فهي لا بد أن تكون على دراية طمعية بكل ما يدخل بلادنا ونحن من جانبنا نوزع توبين وسعة

وزراعة وإخالة أن تتدخل لحظة من أداء الجواب، ولك أن تتصور أننا نرسل حملات انتقش على هذه

السلاسل بما يعادل ربع أو اثنين في اليوم الواحد وعندما تلت أي مخالفة نخرج محضر من لولة على

الفرد وأرجو أن يتصور الناس أنه بإمكان أصحاب هذه السلاسل فعل أي شيء.

فلن أن ننتقل إلى قضية أرض كندا أريد أن أسألك هل لتتلقى بالذكور أحمد جويلي

وزير الشؤون السابق الذي تركه هيا كبيرا في لوبو الناس؟

نعم تلقى وقد تفضل بذكرى في قضية التهمة إلى

علمنا ثوابت الوزارة وقد زارني في مكتبتي وهو رجل كثير المصطفى بعب الجميع واستطاع أن يؤدي دوره في

دور الحق التي لولاهما. لكن لماذا يعقد البعض مقارنة دائمة بينك وبين الدكتور جويلي؟

أعتقد أن المقارنات غير واردة لأن كل حكومة مسئولة في إطار معين.

وما رأيك في التصور للسائد بأن الدكتور حسن خضير جاء ليحصى الاستصايات

ويتسلم من أحد الإذنية المهمة في الحكومة السابقة، خاصة أن د. جويلي كان

على خلاف مع الدكتور يوسف والي، والكثور عاطف عبيد؟ وقد تحدثنا

الانتقام بالتخلص من الحرس القديم من معاودي. د. جويلي؟

في مصر ولا في السودان ولا كندا، أصل القضية أنني كنت متوجها إلى كندا بنوعه من حكومتها لحضور

مؤتمر الفحم العالي الذي يقف سنويا وفي إطار الزيارة مؤتمرا للقمع عديده مع وزراء الزراعة والاقتصاد

والثورة وكنت سوف أتفق مع مجلس صادرات الفحم الكندي ليبدأ في إعادة تصدير الفحم الكندي إلى مصر،

في مثل هذه القرارات تصدير رئيس الوزراء لمراسلة برنامج بهدف الزيارة معه ومعرفة ما إذا كانت

توجهات لم لا، وعندما سألت الدكتور عاطف عبيد قال لي: رئيس اتحاد الغرف التجارية طلب معلومات

بخصوص زراعة الفحم في كندا أو أنهم لديهم خبرات نموذجية في زراعة الفحم بأسلوب متطور.

وأضاف رئيس الوزراء: وأنا أعرف أن هناك عددا من الدول اشتريت أرضها لاستخدامها كمزارع تجريبية

للزراعة، وبعد ذلك توجهت إلى كندا والقيت كلمة للدول المستوردة للفحم وفي نهاية الزيارة على ماش

الثقافة، قلت للوزير المختص نحن لدينا رغبة في الحصول على معلومات واقعية حول مزارع الفحم وكذلك تجارب

الدول التي اشتريت أرضها في كندا واستثمرتها في زراعة الفحم وبعد الرجل بجهجه ملف كامل حول

الموضوع وفي مخابرتي للمصطفين أشرت إلى ما تضمنته الزيارة لكنني فوجئت بهم بدموع التي ذهبت

لرئيس أرض من كندا ويوات مسؤولي الرد والمطل وأبرز واكتفى والاعباء، ليست أدري لصلحة من كل

هذا التصور والتضليل للأيام. هل قلت إن ليس من مصلحةنا الاكتفاء

ذاتيا من الفحم وما يكفي إنتاج ما يحقق الأمان الاستراتيجي؟

نعم، تمت ذلك. هناك العديد من الدراسات التي أجريت حول موضوع الاكتفاء ذاتيا من الفحم، وبمضي هذا أن أشير

إلى مصر نتج 66 مليون طن قمح سنويا ويستورد 46 مليون طن من خلال أجهزة وزارة التموين كما تقيم

جهات قطاعي الأعمال العام والخاص باستيراد ما حوالي مليون طن أخرى، وبمضي أن نساق الاكتفاء

الدول المطلوب أن نتج 13 مليون طن قمح، وهذا ممكن

تحقيقه، لكنه سيأتي على حساب عدد من التلجعات الزراعية الأخرى من طن غذاء كبير من الدراسات

التي أجريت ليس فقط من خلال الرعية الغربية، وإنما من وجهة نظر الرعية المشتمية، فوضعت أنه من

الاصح تحقيق نسبة مرتفعة من الاكتفاء ذاتيا الاستراتيجي، خاصة بعد خطة بالذرة الشامية السنوية

280 قنعا 2020، مرة مع استيراد باقي الاحتياجات من الخارج بكميات من طن الغذاء، الرعانية مستورد

اقتصاديا بكافة أعلى إذا وجهت إلى إنتاج محاصيل أخرى على في القمية.

قلت إن للبلاد في تخزين الفحم يحقق خسارة تصل إلى 71% وهي تعادل ثل 50

صومعة فكم تقدر الخسائر المالية؟

الخسارة ترجع إلى 65% من أسلوب التخزين الحالي عبارة عن شون ترابية فضلا عن أن الطاقة فيها

عجز يصل إلى 12 مليون طن طاقة تخزينية وبعديا حاصية بكتك تحديد قيمة القاد هو 11 من قيمة

12 مليون طن الذي يبلغ هذا الرقم 800 مليون جنيه وهو ما يعادل ثمن 50 صومعة تستمر معنا الدهر

كذلك بدلا من فقد هذا البديل كل عام ■

إطارات



قوة - جودة - أمان



Helmy



راديال معدني للنقل الثقيل
لجميع أنواع الشاحنات والمقطورات
لدى الموزعين بجميع المحافظات

شركة الهندسة

المركز الرئيسي والمصانع : شارع ٢٨ / سموحة / اسكندرية
٤٢٧٤٢٧٣ / ٤٢٢٩٤٧١ / ٤٢٤٠٤٢٧ ت
مركز البيع : القاهرة - شارع شامليون ت ٥٧٥١٢٧٦ / ٥٧٥١٤٥٥

جاء قرار المستشار جابر ربحان المدعى الاستراتيجي يوم الأحد الماضي بمنع رجل الأعمال مصطفى محمد البليدي وزوجته وأولاده من التصرف في أموالهم ليفتح الباب مجدداً حول تضخم ثروات بعض رجال الأعمال بطريقة غير مشروعة نتيجة استيلائهم على أموال البنوك الوطنية.

صحيح أن غالبية رجال الأعمال في مصر شرفاء وطنيون إلا أن القلة منهم باتت تسيء إلى الأغلبية حتى أصبح هروب رجال الأعمال قساعة يطلق منها المتربصون السهام على الاقتصاد القومي والجهاز المصرفي.

■ تحقيق - جابر القرموطي



ديونه 148 مليوناً وأصوله الحالية 20 مليون جنيه

البليدي باع ممتلكاته في مصر

قبل هروبه إلى الخارج

4000 عامل مشردون.. والقريون نهبوا بعض الأصول

لا يمكن بأي حال التغاضي عن أهمية قرار المدعى العام بمنع البليدي ومائلته من التصرف في أموالهم لأن البليدي ليس رجل أعمال عادياً فولاده محمد مصطفى البليدي من كبار رجال الأعمال في الستينيات وحتى وفاته عام 1983 وأسس شركات عديدة وفي مجالات مختلفة وكان رئيساً سابقاً لفرقة التجارة في القاهرة.

مصطفى البليدي هرب من مصر في منتصف الشهر الماضي بعد أن باع معظم أملاكه في الشرقية والقاهرة والإسكندرية ورسم الشائعات التي ملأت الأوساط الاقتصادية قبل هروبه إلا أن أحداً لم يتحرك لنفي أو تأكيد الخبر حتى أحد السننولين في مكتبه قال لا أعلم ما إذا كان البليدي في القاهرة أم لا؟

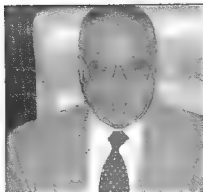
أكثر من 4000 عامل باتوا مشردين بعد هروب رئيس شركتهم، أما المقربون جداً من البليدي فقد استباحوا لأنفسهم السلب والنهب والتكتم على أي سيولة لكي يضمنوا بعض حقوقهم داخل الشركة لعرفتهم السابقة بواقعة الهروب وهنا تساؤل لماذا تأخر قرار المنع الذي أصدره المدعى الاشتراكي لمدة أسبوعين ثم على من يطبق القرار والبليدي هارب ومعه جزء كبير من ثروته. إضافة إلى أن بنك القاهرة وهو

وحصل على تصريح لتصنيع وبيع منتجات شركات كبرى ألمانية مثل «بايرز دورف» و«الكوم» و«هيلفون» و«ماركات سويسرية مثل «تصير برويونز» كما حصل على ترخيص إنتاج مصري لمراكات ملابس عالية مثل «رانجلر» و«مارك اند سويسر» و«جوال فالر» و«فان هاوزن» وحقق شهرة طيبة جداً في السوق المصرية ومن ثم سرعان ما هوى إلى الخارج لقرراً كبيراً أنه يقول نفسه بعض الوقت لكن القروض المؤكدة أن توقيت الهروب مرتبط بقضية ثواب القروض وبالانتقادات الموجهة حالياً إلى الجهاز المصرفي والمطالبة بتفصيل أدوره أكثر من اللازم لذلك فإن هروبه يبقى جراح البنوك كما هي لفترة ليست قصيرة. وإلى بدأت في التقليب في لبنانها القديمة.. وبدأت تلاقي أصحاب القروض.

محمد سمودي المدير العام ببنك تنمية الصناعات ينادي بضرورة تدارك الأخطاء من خلال دور القوى للبنك المركزي ممثلاً في تشكيل لجنة رفيعة المستوى من التخصصيين في شئون البنوك والمشهود لهم بالكفاءة لدراسة أوضاع البنوك الهيكلية والتنظيمية ووضع تصور واضح لما يمكن أن يسمى «البنك المثالي».

مضرباً إلى أن البنوك القوية في مصر هي القوية هيكلية وتنظيمية وهي قليلة جداً والبنوك الضعيفة هي الضعيفة هيكلية وتنظيمية وهي كثيرة ومن ثم فهناك علاقة طردية بين معدلات الخطأ والخلل الهيكلية والتنظيمية حيث كلما كانت المصرية الهيكلية للبنك باهتة زاد معدل الخطأ في البنك وكان عرضة للافترقات بل الانهيار وهذا ما لا ترضاه البنوك المصرية.

وإذا كان بعض رجال الأعمال مثل السيد محمد أبو المصين طالب في تصريح سابق له الأهمام العربية بأن يعلن رجال الأعمال عن حجم مديونياتهم الحقيقية لرد على كل ما يثار عن رجال الأعمال في هذا الشأن إلا أن البعض يرى أن ذلك لن يكون حلاً للمشكلة لأنه ليس هناك رجل أعمال يهجر على الإعلان عن حجم مديونه البنكية كون ذلك يدخل في إطار نشاطه الاقتصادي ولا يمكن فهم حجم القروض إلا بغسيتها إلى حجم النشاط الكلي لرجل الأعمال. الجديد في الأمر أن رجل أعمال بارز أبلغ «الأهمام العربية» بأن هناك خشية على مستقبله من داخل البيت، ليسوا على مستوى التمسك بالضرورة داخل الحزب الوطني في الانتخابات القادمة لاسيما أن المجتمع شهد في الأشهر الأخيرة قضايا مالية كان لها تدوي هائل، اتصلت في أغلبها بممارسات البعض من الذين أساساً لجتمع الأعمال في أوساط الرأي العام والباقي بالطبع واحد منهم ولا يكون آخرهم ■



■ المستشار جابر ويحان



■ محمد انوالدين

أعمال للقروض والصحة أن ما يقال حالياً بشأن قلة قليلة قد يشمل الكثيرين في الفترة المقبلة إذا لم يتم إصلاح الخلل بما في ذلك نظام الائتمان المصرفي القائم بصورة عاجلة لترسيم التصدوع الذي من الاقتصاد القومي في الفترة الأخيرة بسبب أخطاء قلة غير مسئولة.

ولا ينكر أحد أن هروب البليدي وبعده عن سداد مديونياته كان مفاجأة كبيرة للجميع حتى إن البعض تصالح عما إذا كان البليدي عاجزاً عن سداد مديونياته فمن يسند على اعتبار أن البليدي رجل أعمال بارز ويحظى بصحة لا بأس بها ومن ثم فسداد ما عليه البنوك أمر طبيعي جداً ولم لا فالرجل لم يكف بمستحضرات التجميل بل استمر أمواله منذ عام 76 في مجال الملابس الجاهزة وبعد من الصناعات الوسيطة التي تدخل في صناعة السيارات والسلع الغذائية والمجوهرات حتى أصبح صاحب إمبراطورية ضخمة يلقب عليها مجموعة شركات البليدي ومكونة من 9 شركات أبرزها هليوتاك لاستحضرات التجميل في شارع طلعت حرب

مما شكوى قال إن البليدي سدين له بممتلكات قيمتها 148,555 مليون جنيه فيما إن الذي سيفرض عليه الحراسة من قبل الخبراء المختصين من أملاك البليدي البنائية لن تصل قيمته بأى حال إلى 20 مليون جنيه فمن الذي سيصدق 128 مليون جنيه البنائية لبنك القاهرة؟ مع العلم بأن البليدي مدين لأحد البنوك الكبرى في مصر بمبلغ 3,8 مليون جنيه ويبدو أن ضعف قيمة المبلغ جعلت البنك على من رده ومن الممكن تغطية المبلغ بطرق أو أخرى دون علم أحد.

والبليدي ليس جديداً على الضائعات وإن كان شغوفاً خفيفاً عليها ويبلغ الضائعات لروثها 1995/8 عندما اشترى صفقة عقارية كونسورتيوم أمريكي عبارة عن عمارات سياحية على ساحل كاليفورنيا بقيمة 83 مليون دولار سددها دفعة واحدة دون أى قروض من البنوك مما أثار حفيظة الأساطم الاقتصادية حتى إن أحد البنوك المصرية طلب استفساراً من البليدي عن الصفقة ورفضها لكنه رد بقوله إنه يكثف من أعماله داخل القاهرة فقط أما ما يتم في الخارج فلا دخل لأحد فيه وبالطبع البنك صاحب الاستفسار اقترض منه البليدي حوالي 85 مليون جنيه في نفس وقت شرائه الصفقة الأمريكية وتعتبر في سداد جزء كبير من المبلغ يعنى البنك كان يطمئن على عمله وأمواله، ونفس الاستفسار قام به البنك عندما أثير كلام كثير من بؤخ البليدي حتى إنه أقام حفل خفية لأجله خاند إلى كريمة رجل الأعمال عمرو مرزوق في شيراتون القاهرة منذ سنوات أعقبه حفل استقبال في قصره في المجمع حضرة ألك شخص وترد أن الطعام تم استيراده من لندن على متن طائرة خاصة وهذا أيضاً حق البنك لأنه يروى الطمئنان على مصلته.

بلى أن نعرف أن البليدي كان رجل الأعمال الوحيد الذي كرمه الرئيس حسنى مبارك بعد حرب الكويت عام 91 لأنه أسهم بجهاد مادي عن طريق إرسال معونات غذائية إلى الجيوش هناك واعتبر الرئيس مبارك أن ما قام به البليدي لفتة كريمة من رجال الأعمال لكن هذا الرجل البليدي للأسف لم يكن عند حسن الظن وإساءة إلى نفسه وولده بهروبه إلى الخارج بعد الاستيلاء على أموال بنك القاهرة نتيجة حصوله على قروض وتمويلات لتمثاليه من البنك بصفحات شخصي وضمانات أخرى تبين أنها غير كافية لسداد المستحقات ومنذ الحكم في قضية ثواب القروض مطلع الشهر الماضي وهناك توقع بأن إضرابات هذه القضية ستستمر طويلاً وكما أن هناك نواباً للقروض فسبكون هناك وعلى المدى البعيد رجال

المستشار الاقتصادي في الديوان الأميري في قطر:

ليس لدينا استراتيجية لأسعار النفط أو حجم الإنتاج

الدكتور إبراهيم الإبراهيم - المستشار الاقتصادي في الديوان الأميري في قطر - واحد من قلائد على علاقة بابق الملفات الاقتصادية القطرية. «الأهرام العربي» بصرت في عقل هذا المسؤول الاقتصادي الكبير الذي كشف في حوارة معنا عن العديد من الأسرار وأبعاد صناعة القرار الاقتصادي القطري، ومن قضايا أسعار النفط وتصدير الغاز وملفات الخصخصة والقروض من الخارج دار حوار على مدار ساعة كاملة وإلى التفاصيل...

■ حوارة في اللوحة: العرب الطيب الطاهر

هل استعاد الاقتصاد القطري عافيته بعد أن تلاشت أزمة تدنى أسعار النفط التي وصلت ذروتها في الربع الأول من عام 98؟ بداية يجب أن نعين بين اقتصاد قطر وما يتبعها، فالإقتصاد القطري حتى في ظل تدنى أسعار النفط كانت عافيته صحيحة خاصة أن صانعي القرار كانوا يسيرون وفق خطة تنمية سليمة، وما حدث مع انخفاض أسعار النفط أن مالية قطر تأثرت نوعا ما، بالارتفاع الذي حدث لأسعار النفط في أسواق العالمية عقب خفض سقف الإنتاج والقيام دول أوبك بالقرار واستمرار تصعن الأسعار حتى وقتنا هذا، بات الوضع المالي في قطر سليما جدا.

كيف تنظر إلى التهيؤات التي ترتبت على ارتفاع أسعار النفط ومخاوف الضغوط الخارجية بهدف زيادة الإنتاج؟ خفض إنتاج أوبك حدث نتيجة لإهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية. وقد تأثرت الدول المنتجة سلبيا - بدرجة كبيرة - سواء من حيث اقتصادياتها أو من حيث إمكاناتها للمحافظة على احتياطياتها من النفط. واللافت للنظر أن وبارت قليلة جدا نجحت أوبك في تحقيق ما تريد. وربما تحقق لها أكثر من رغبت. حيث زادت أسعار النفط إلى مستويات كان يفضل لها أن تكون أقل نوعا ما، وقد فوجئت أسواق النفط العالمية بمقدرة أوبك على اتخاذ القرار والالتزام به، وبذلك هنا على أن أوبك لا تريد أسعار مرتفعة جدا للنفط فهذا ليس من مصلحتها أو مصلحة الدول المنتجة. فالدول الأعضاء تريد استقرارا في الأسعار ليس لارتفاعها أو انخفاضها غير مرغوب فيه، فأوبك تتحدث عن أسعار معقولة للنفط بين 22 و28 دولارا، ولفترة محددة، بحيث إذا زادت الأسعار عن المستوى المحدد خلال هذه الفترة، فإنها تزيد إنتاجها، وهناك مراقبة قوية جدا من قبل المنظمة للتأكد من المحافظة على مستويات مناسبة للأسعار.

هل تتأثر قطر بالزيادة أو التخفيض في سقف إنتاج أوبك؟ تخفيض الإنتاج لأشك يحدث إرباكا ليس لقطر فقط وإنما لكل الدول الأعضاء في أوبك، لكن إذا نظرنا إلى المسألة من جهة الصالح العام، فإن التخفيض مفيد للجميع، فتخفيض الإنتاج يزيد الإيرادات ولا ينقصها، وقد تكون هناك بعض الإشكاليات لعملية التخفيض، لكن في كل الأحوال إذا كان خفض إنتاج النفط ضروريا فيجب أن يتم لاحقا في الفترة الراهنة ارتباطا بين دول أوبك على الرغم من وجود اتفاق غير رسمي بالية للأسعار، خاصة في ظل إعلان السعودية عزمها زيادة إنتاج النفط للحد من ارتفاع الأسعار. فما تعليقك؟

السألة الأساسية في هذا الأمر أن التشاور والاتفاق هو الأساس بحيث لا يتخذ أي قرار بشكل فردي، ومن الواضح أن تصريحات المسؤولين في السعودية لم تقصر بشكل صحيح، خاصة أنهم لم يقصدا الانفراد بزيادة الإنتاج، وإنما أن يتم ذلك

المفاوضات مستمرة مع مصر حول عبور

الغاز القطري قناة السويس

القروض الخارجية لا تمثل مشكلة

والخصخصة للمشروعات الناجحة

بالتشاور والاتفاق مع الأعضاء الآخرين في أوبك. إن كيف نقوم أداء أوبك في أعقاب أزمة تدنى أسعار النفط؟

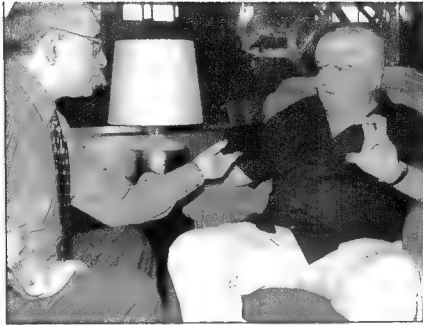
ما قامت به أوبك منذ قرار خفض إنتاجها عام 98 حتى الآن ظاهرة طيبة، ولفترة طويلة وقبل هذا القرار ساد الاعتقاد بأن أوبك لم يتطلع منها شيء، وفي رأيي أن قضية جاكارتا والمشاة التي حدثت بزيادة الإنتاج نهبت جميع الدول الأعضاء إلى ضرورة اتخاذ قرارات جماعية وليست فردية، وبالطبع فإن القرارات الجماعية كان لها تأثيرها الإيجابي، فارتفعت الأسعار بصورة جيدة في الأسواق العالمية.

هل هناك رؤية أو إستراتيجية قطرية فيما يتعلق بأسعار النفط أو إنتاج أوبك؟

لا توجد إستراتيجية لقطر بمفردها فيما يتعلق بالأسعار أو حجم الإنتاج، وإنما هذه الإستراتيجية تحديها جميع الدول الأعضاء بالتشاور والاتفاق فيما بينها، وفقط لها مصلحة كبيرة في استقرار أسعار النفط، ليس فقط من أجل إنتاج النفط، بل أيضا من أجل إنتاج الغاز، فتصدير الغاز معظمها مرتبط بأسعار النفط ومن هنا يهتما استقرار الأسعار التي لا تأتي إلا عن طريق أدوية الحكامسة المتفق.

لقد اشترت في إيجانك إلى مسألة الغاز.. فهل هناك إشكاليات فيما يتعلق بتحديد سعر الغاز المصدر إلى الخارج وكيف في رأيك يمكن فض الإشكاليات بين سعر الغاز وسعر النفط ما يحقق مصلحة قطر؟

بأنه، يده يد أوبك أن أؤكد أنه ليس ثمة إشكالات فيما يتعلق بتسعين الغاز على الإطلاق، ونحن نصدر إلى أسواق عديدة، وأهمها فيما يتعلق بالغاز ليس كلفظ، فأسواق الغاز تختلف بكثير من حيث الأسعار، ومن حيث المنتج والمصدرين، وكذلك من حيث طبيعة السوق نفسها، وبالتالي نحن ندخل إلى السوق معتمدين على عنصر المنافسة، وهو ما حدث



■ الدكتور إبراهيم الزبيري يتحدث لوسائل الإعلام العربي

يعني أنه ليس بمقدورنا مناصرة المنتجين الكبار بدون شركاء كبار، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك مربوذا لهذه الاستثمارات على الصعيد التنموي، فهذه المشروعات التي تحصل لها على استثمارات اجنبية تسهم مع مرور الزمن في تطوير إمكانيات التقنية وموارنا البشرية أيضا.

لتصنيف لدى برنسمانم الشخصية.. لامة من يشير إلى وجود بعض تحفظات عليه، خاصة بعد تجربة كيبول لما تعليقك على ذلك؟

أود أن أذكر في هذا الخصوص أن خبرة تطبيق برنامج الفحص في قطر تختلف إلى حد ما عن بعض الدول الأخرى، لأن القطاع العام في قطر قطاع نشيط ومريح وليس عبئا على الدولة والمؤسسات القائمة للحكومة أو التي تشارك فيها بنسبة كبيرة. تحقق نتائج جيدة جدا، لأن برنامج الفحص لم يكن هدفه التخلص من أعياء القطاع العام، وإنما هذه الأساس تفعيل القطاع الخاص، فضلا عن مساعدة القطاع الخاص على القيام بالإسهام في مشروعات جديدة، لذلك فنهج نمشي في تطبيق برنامج الفحص في قطر حالية فيما تتمكن منه، أما غير ذلك فنمضي فيه بتدريج حتى نطال على أرض ثابتة.

هل ثمة مؤسسات أخرى مرشحة للخصخصة؟

هناك بالفعل بعض الشركات المرشحة، لكنني لست في حل من الإشارة إليها، ولأؤكد أننا لن نخرج أية شركة إلى مؤسسة ذات طبيعة مالية محمية للخصخصة، وإنما لابد أن تكون شركة رابحة، لأن هدفنا هو ترويج وتفعيل القطاع الخاص، وليس التخلص من أية أعياء، وكما ذكرنا عدة شركات مرشحة لكن قد يحدث تغيير في ترتيب هذه الشركات، وعلى أية حال نحن نتابع نتائج برنامج الخصخصة ونأمل أن نوسع فيه.

ما موقف قطر من الانضمام لمنظمة التجارة الحرة العربية؟ وهل هناك تحفظات قطرية على هذه المنظمة؟

لا، لايتمت ذلك تحفظات على الانضمام إلى منظمة التجارة الحرة العربية، خاصة أن قطر في حد ذاتها تعد منظمة حرة، فالمرسوم المفروض على الاستيراد منخفضة جدا، ولا أحسب أن هناك إشكالية بالنسبة للمنظمة خصوصا إذا أسهمت في تفعيل التجارة العربية ■

إبراز فوائد مثل خصومات أو تخفيضات على أسعار مودع نقالات الغاز القطري في قناة السويس، فالفرات يقتسمها الجانبان، ذلك أن قطر تستفيد من قرب المسافة عندما تصدر غازها إلى أوروبا وأمريكا عن طريق قناة السويس بدلا من المرور عن طريق رأس الرجاء الصالح، وفي الوقت ذاته فإن قناة السويس تستفيد من الرسوم التي تعفها الناقلات القطرية، على أية حال أؤكد مرة أخرى أن الموضوع مازال يخضع للتفاوض، وليس هناك أية إشكاليات على هذا الصعيد، ونأمل أن نصل إلى اتفاق مناسب مع القاهرة في القريب العاجل.

لكن لاحظ أن عملية التفاوض استغرقت وقتا طويلا، فهذا التفاوض بدأ قبل خمس سنوات وحتى الآن لم يتم التوصل إلى نتيجة، فمن المسئول عن ذلك؟

ليس هناك طرف معين يعد مسئولا عن هذا التأخير، سواء قطر أم مصر، لكن المسئول الحقيقي هو بصراحة عدم وجود إمكانية كبيرة لدى قطر للدخول إلى أسواق أوروبا، وعندما تتوافر هذه الإمكانية بشكل مجد فإن ذلك سيهيئه سهولة الاتفاق مع مصر لاستخدام قناة السويس.

لجأت قطر في السنوات الأخيرة إلى استقطاب استثمارات اجنبية وتوقيع العديد من الاستثمارات عبر قانون جديد للاستثمار.. فلماذا هذا اللجوء؟

فيما يتعلق بالاستثمارات الأجنبية في قطر على ما يحتاجه بالفعل ليس فقط من الجوانب المالية لأن الاستثمار ليس فقط هدفه توفير لتمويل رغم أهميته، وهو ما ساعدنا في توفير استثمارات ضخمة لمشروعات عدة فلنأخذ في السنوات الأخيرة، لكن أيضا نحن في حاجة إلى التقنيات الحديثة التي بدونها لا يمكن إدارة بعض المشاريع بالكتابة اليدوية فضلا عن المنافسة عالميا والملاحظة هذا الصعد أن كل الصناعات القطرية صناعات تصديرية، الأمر الذي

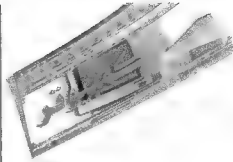
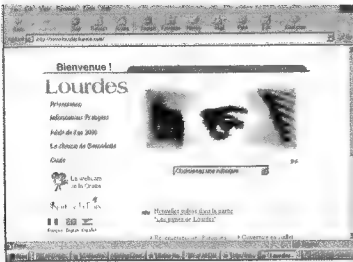
في السوق اليابانية، حيث تمكنا من منافسة عارضين ومصندين كبار وتقليدين كاندنيسيا وماليزيا، ونفس الأمر حدث في كوريا الجنوبية، ولم تقتصر حركتنا على هذه الأسواق، لكن مازالت نسعى إلى التوسع في هذه الأسواق الآسيوية التي تعرف بأنها أسواق أولية، فضلا عن الدخول إلى أسواق جديدة رغم أن كثيرين قالوا إن هذه الأسواق مغلقة، ومن الصعوبة مكان دخولها، غير أننا تمكنا من دخول هذه الأسواق ونحسب أننا الجوين الذين وقعا اتفاقية مع الهند لتزويدها بـ 7.5 مليون طن من الغاز سنويا، فضلا عن اتفاقية شبه نهائية مع منطقة تاميل نادو في جنوب الهند أيضا كمسبة تبلغ سنويا 2.5 مليون طن من الغاز، أي أننا سوف نمصر إلى أسواق الهند من حجم عشرة ملايين طن من الغاز سنويا، وبالتأكيد فإن هذه العملية تعتبر ضخمة وكبيرة، والسوق الهندية سوف تشهد المزيد من التوسع في السنوات القادمة، ونعتقدنا بمتد أيضا إلى أسواق الخليج وأسواق أوروبا، أحسب أن قطر ستستفيد خلال الفترة المقبلة القادمة المتصدر العالمي في المنطة للغاز، وبعد أن بدأت تفرز كل الأسواق عبر الاتفاقيات طولة لدى، فإنها سوف تصبح أيضا مصدرا عالميا إلى كل المناطق

ماذا عن مشروع دولفين.. إلى أين وصل مع دولة الإمارات؟

بالنسبة لدولة الإمارات نحن على استعداد لتزويدها بكل احتياجاتها من الغاز وبأسعار مناسبة جدا لنا، منهم، تمكنا من استخدام الغاز القطري، سواء في توليد الطاقة أو في التصنيع، وفي الوقت ذاته نحن نتفاوض مع دبي إس إم عن طريق مشروع دولفين، أو عن طريق الاتصال المباشر لتصدير الغاز إليها، وثمة مشروع متكامل لدينا لتزويد دول مجلس التعاون الخليجي بمبر الأتانيب بالغاز القطري، واستادرا إلى نفس المنطق المتمثل في تقديم أسعار مناسبة جدا، وهناك أيضا مشروع لتزويد الكويت بالغاز القطري، وقد وقعنا معه مذكرة تفاهم على هذا الصعيد، وذلك في إطار الاستراتيجية القطرية الخاصة بتسويق الغاز الليبي.

إلى أي مدى وصل مشروع نقل الغاز القطري المسال عبر قناة السويس المصرية وهناك من يشير إلى وجود تعقيدات بين الطرفين قطر ومصر فيما يتعلق بمسألة تخفيض رسوم العبور؟

لا توجد أية تعقيدات على هذا الصعيد مع مصر، وقطر تحاول أن تتفاوض مع القاهرة، وذلك من خلال



قريباً على الشاشة..

■ يمكنك زيارة الأماكن المقدسة من خلال هذا الموقع

الإنترنت للحج والزواج.. و الانتخابات

شبكة الإنترنت من شأنه أن يحدث ربطاً قويا بين الأفراد وبينهم بعد أن أصبحت اللامبات والتطبيقات الاجتماعية تنفق حائلاً أمام تواصل الفرد مع ربه. ولم يتوقف استخدام «الويب» عند ذلك وإنما امتد أيضاً إلى العلاقات الإنسانية والمضمار الجميلة حيث أصبحت هناك مواقع تتبع لمعتقداتها أو يلتقوا «الكنوتيين» بأشخاص آخرين يطمحون منهم الزواج دون التقليد بالتقاليد القديمة التي تسبق مثل هذه الطقوس ومن خلال هذه الخدمة يتمكن أعضاء العوسيين من حضور حفل الزفاف السعيد عبر شبكة الإنترنت وذلك من طريق إرسال العروسين لبطاقة دعوة جميلة عبر الويب تحمل عنوان الموقع والتاريخ المحدد الذي سيتم فيه الزفاف.

ويذكر المراقبون أن التطور الذي يمل على شبكات الإنترنت هو في الأصل كاتبة حمت على البشرية حيث إن الجميع الآن لا يفهم سوى جمع المال واللهاث وراء ذلك دون أدنى اهتمام بالمشاعر الإنسانية والمشاركة الوجدانية فإذا كانت الحال كذلك اليوم بعيداً عن كل هذه المواقع فما بالنا بالوضع بعد ذلك بعد أن أصبح كل يوم يحمل لنا شيئاً جديداً يساعد على الانتمالية والتفكك الأسري، وقد جاء هذا الرأي بناءً على هذه المواقع الجديدة الخاصة بالصلاة والحج والزواج. أما المواقع التي حظيت بالتأييد التام فهي المواقع التي تتيح لأصحابها إمكانية التصويت في الانتخابات عبر شبكة الويب والإنترنت وهذا ما سبق أن بداته ولاية أريزونا الأمريكية حيث صوّتوا في الانتخابات عبر شاشة الكمبيوتر. ومن المخطط أن تحدث حول ذلك كل من ألمانيا وإنجلترا وهولندا حيث إن التصويت الإلكتروني يوفر الكثير من الوقت كما يسمح لكبار السن بممارسة حقوقهم السياسية دون مشقة أو تعب مع توطيد علاقاتهم بالهيئات الاجتماعية. وعلى الجانب الآخر فهو يوفر الكثير من التكاليف إذ أنه لا يستلزم إعطاء الموظفين إجازات من عملهم واختيار أماكن اللجان ما يترتب عليه أحداث احتفالية شديدة في المرور، فربما سبق أن قامت بالتصويت الإلكتروني ولكن في اختيار ملكة جمال فرنسا!

لم يعد الإنسان بعد اليوم في حاجة إلى الخروج من بيته أو النزول إلى الشارع حتى لو كان يرغب في الذهاب إلى الحج أو الصلاة. فالإنترنت حلت جميع المشاكل، هذا ما أعلنه أخيراً مسئولو هذه الشبكة عندما تنشروا العنوان الإلكتروني الذي يمكن للشخص من خلاله زيارة الأماكن المقدسة ومتابعة الصلاة فيها.

■ رشاعمر

الموقع الجديد هو: www.lourdes-france.com وهذا الموقع يسمح للمسلمين بقراءة ما يتيسر من آيات الذكر الحكيم. أما المسيحيين فيمكنهم من خلال نفس الموقع متابعة ظهور السيدة العذراء في الأماكن التي ظهرت فيها من قبل دون تكبد مشقة السفر عبر الطرق الوعرة إلى هناك. وكذلك يمكنهم أيضاً متابعة القداس المقام في الكنائس الكبرى عبر أنحاء العالم بل المشاركة فيه أيضاً بالصلاة والأمر لم يتوقف بالطبع عند المسلمين والمسيحيين وإنما امتد إلى اليهود الذين أصبح في إمكانهم الآن البكاء كما يطلو لهم أمام حائط دليكي الموجود أمامهم على الشاشة بل كشابة العبارات التي يرددونها دون التحرك خطوة واحدة من منازلهم. فقط يكفي قليل من الإيمان وبعض من اللثام الحسنة والمأوى يلهم بالباقي. الطريف أن هذا الموقع لم يتم الكشف عنه إلا منذ بضعة أيام ولكن رغم ذلك زاره ما يقرب من 1500 شخص يومياً 80% منهم من الولايات المتحدة الأمريكية. وعن ذلك يقول عالم الاجتماع «أميل دوركايم» إن إقامة الأشعائر الدينية عبر

حزمت مجموعة من للتشديد من الحاخامات اليهود الأرثوذكس استخدام شبكة الإنترنت أو مشاهدة التلفزيون، وقالوا في نداء نشروا في المصنف الدينية في إسرائيل إن التشديد تتسلسل إلى نفوس اليهود المؤمنين من خلال أجهزة الكمبيوتر نظراً لأن مستخدمي شبكة الإنترنت معرضون لتلقي مواد بذيئة.

واكد الحاخامات أن اليهودي للترمز بيته يحظر عليه استخدام شبكة الإنترنت أو التلفزيون لما يمثله من مخاطر بالغة على ما أسعوه بقناعة إسرائيل، لكن مسموح أن يحدث عليه عمله الاستعانة بها ولكن يجب أن يكون هذا الاستخدام في أضيق الحدود وتحت إشراف حاخام مع مراعاة الحظر التام على استخدامهما في المنزل.

وقد تزامن صدور هذا النداء مع انتهاء معرض آفيم في الكنيسة الإسرائيلية حول دور الإنترنت في التعليم والمعروف أن الحاخامات الأرثوذكس يحرمون مشاهدة التلفزيون إلا أن معارضتهم للإنترنت أقوى بكثير.

اليهود المشددون

يحرمون الإنترنت

ملاحظة مخبرية الإنترنت

نبض التكنولوجيا

أخيراً اكتشف الرئيس الكوبي فيدل كاسترو أنه لا جدوى من الخطب الطويلة وهذا الجماهير المتشددة لسماع خطبته الأسبوع الماضي بكلمة لم تستغرق نصف ساعة بينما كان قد ألقاها في نفس المناسبة الوطنية العام الماضي في خمس ساعات.

وقال كاسترو الذي يرى تاريخه النضالي من خلال الخطب المصممة، إن هذا التحول جاء نتيجة أن كل شيء يتغير لأن وسائل الإعلام الجديدة - يقصد منها مرئية وسمعية وإنترنت - تضع الخطب كاملة أمام الكوبيين والعالم أجمع، ولا حاجة الآن لشرح قصداً معقدة أو شرح الأحداث أمام اجتماعات حاشدة يشهر فيها الحضور بالمر بعد الارتياح.

والطبيعة أن الاكتشاف الجديد الذي سناله رئيس كوبا لا يمثل علامة فارقة في تاريخ البشرية، بل إنه أمر عادي بحلول ثورة المعلومات أصبح على الإنسان المعاصر ضرورة النظر بصورة مقاربة لتأثير وسائل الإعلام الحالية، ولعلنا نكرب أن نلحظ حولنا جيداً لتأثير إحصائيات كبرك تناسب ذلك لتطور وتوابع سبل المعلومات الهائل ولعل قصة الأميرة البريطانية أحد المراسلين المهمة التي عالجت وسائل الإعلام العربية بطرق تقليدية غائبة تماماً عن تأثير خطورة الإنترنت، التي تناولت القضية على جميع المستويات، التي انعادت والتقاليد، فكر الشباب الجديد ومفاهيمه عن الحرية في ضوء ثورة المعلومات. الحقيقة كانت قائمة تماماً عن صفحات الورق المطبوع فيما كانت ساحة الحوار على الإنترنت تزداد سخونة ممعة بالأراء التي جعلت الأميرة صاحبة المشكلة تتعرف بخطبتها في حق الدين والوطن والأهل.

نحن مازنا نلحظ من زاوية ضيقة جداً لما يمكن أن تحدث ثورة المعلومات الجديدة، مازنا لم نترك بعد فهمها الجديدة، بينما العالم من حولنا يوسع تلك القيم.

في قمة الركبنا للعدول الصناعية لبيع + روسيا التي غطت في بيليا الماضي وضعت لقطة مثقافاً جديداً للإنترنت يقضي بأن لكل إنسان الحق في المشاركة في المجتمع العالمي للمعلومات ومن غير المقبول استبعاد أحد سواء كان غنياً أم فقيراً أو يصرف النظر عن تربية دولة ينهضة في الحياة.

دري بل يمكن أن يفرض مجتمعنا العربي الطرف من لذلك؟

بدأ مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي تجاربه حول سلسلة من أصال التخريب الإلكتروني التي علقت عدداً من أهم مواقع الإنترنت وأكثرها استخداماً أخيراً ما تعرضت له شبكة سي. إن. إن وأمازون وفاراد أي. بي. وكما هي الحال في القضايا السابقة قام المخبرون بإرسال آلاف الرسائل التي تهدف إلى إفساح اللوح عن التعامل مع رسائل الازيائن الغامضة.

ولم يتأكد مكتب التحقيقات حتى الآن من التعرف على المخربين وهل هم من قاموا بأعمال تخريبية للمواقع السابقة التي تعرضت لنفس الهجوم، أم عناصر جديده؟ إلا أن الهجوم على موقع شركة أي. بي. في الوقت الذي تم الإعلان فيه عن مشروع مشترك مع موقع شركة رويات نيزتي لتطوير مواقع على الإنترنت لبيع الإعلانات السينمائية ويقاى أنواع الدعاية والترويج، قد دلت لفتها المحققين بأن يكون الهجوم من قبل أشخاص يعملون في نفس الشركة.

ويقول المحققون إن الفوضى التي سادت الإنترنت توضع بجلاء الضمط الذي تنقسم به حتى أفضل مواقع الإنترنت وأكثرها دقة وحماية وهذا من شأنه زعزعة ثقة الناس في سوق الإنترنت المتنامية.

مارجريت تاتشر للبيع

■ كتب: محمد عيسى

■ دمية
مارجريت
تاتشر



أقيم مزاد على شبكة الإنترنت لبيع دمي لشخصيات شهيرة استخدمت في برنامج «سبيتنج إيميدج» الكوميدي والذي عرض على قناة أي تي في التلفزيونية البريطانية على مدار ثلاث سنوات.

وقد حققت دمية تجسد رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجريت تاتشر أعلى سعر إذ تلتد ما در سو نيزير للمزادات عبر الإنترنت والتي نظمت هذا المزاد 39 عرضاً لشراء دمية مارجريت تاتشر وهي تبسم وبلغت قيمة العرض الفائز أكثر من 11 ألف جنيه استرليني، بينما بيعت دمية أخرى لها وهي عابسة باكثير من 5 آلاف استرليني، وفي مجمل المزاد بيعت 350 دمية من التي استخدمت في البرنامج الكوميدي وبلغت حصيلته المزاد أكثر من 370 ألف استرليني، كما بيعت دميّتان للرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان ووجهه نانسي بحوالي 6 آلاف أخرى.

خدمات الويب والتسويق وراء ارتفاع أرباح موبينيل بنسبة 72,6%

■ كتب: شريف عبد الباقي

أعلنت الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول موبينيل، عن أرباحها للربع الثاني من عام 2000 حيث حققت صافي أرباح 60,4 مليون جنيه، بزيادة 72,6% عن الربع الأول بمبيعات بلغت 490 مليون جنيه. وقررت الزيادة في عدد المشتركين بـ 175 ألف مشترك خلال الربع الثاني زيادة عن الربع الأول بنسبة 26/ ليصل إجمالي العدد إلى 850 ألف مشترك ويرجع الحدا هذه الزيادة إلى التوسع في خدمات الويب والمعلومات والمرور الجديدة في نظام الاشتراك الشهري والكرات المدفوع مقدماً إلى ارتفاع عدد العملاء بشكل ملحوظ. واعتبر عثمان سلطان المدير التنفيذي والمعضو للنتدب للشركة أن نتائج الربع الثاني تعبر عن إنجاز متميز للشركة حيث تميزت بزيادة عدد المشتركين خلال الفترة قدرت بنسبة 57/ سنة 2000 بسبب برنامج (إلى تسطيح) الذي خفض من سعر توصيل الخدمات للعملاء وبرنامج المعلقة والاستعداد للمشتركين الحاليين بنظام الاشتراك الشهري والتي سمحت لعدد أكبر من المشتركين بالاستمتاع بالخدمة بتكلفة مناسبة.

وقدمت موبينيل خلال الربع الثاني خدمة المعلومات والإنترنت من خلال المحمول (بروتوكول التطبيقات اللاسلكي) لأول مرة في مصر والشرق الأوسط كما قدمت خدمة البنك المحمول (Porta Bank) للبنكة بالاشتراك مع البنك الأهلي سويسوي جنرال وذلك لأول مرة في مصر، بما يمكن المشتركين من معرفة الأخبار لطنية والعالمية والمعلومات الخاصة بعالم المال والبورصة والمعلومات الترفيهية الخاصة بمر السينما والطعام وغيرها، والاستثمار عن الرصيد والعملاء من خلال التطبيقات المحمول بالإضافة إلى خدمات المعلومات الجديدة مثل خدمة المعلومات الصوتية التي سمحت للمشتركين بالاستمتاع بعدد كبير من الخدمات المتلفة بحياتهم اليومية.

معد حوشة



خريطة جديدة للمجمعات الصناعية في مصر

تلعب المشروعات الصغيرة دوراً مهماً في الاقتصاد القومي لكثير من الدول المتقدمة والزامية وتشير التحليلات الاقتصادية والاجتماعية للتجارب العالمية في هذا المجال إلى أن بعض الدول حققت إنجازات هائلة خلال العقدين الأخيرين وتحولت من قوى استهلاكية كبيرة إلى قوى إنتاجية خلّقه بالجوء إلى الصناعات الصغيرة.

■ أحمد صابر



■ مشروعات الشباب تحصل على الدعم من الصندوق

المشروع بطريقة غير مباشرة أصحاب المشروعات القائمة بمنطقة مبارك الصناعية والعاملون في مجالات التداول والتسويق والصيانة وغيرها من الأنشطة الرتيبة بفرص النشاط للمشروعات القائمة فضلاً عن الاتعاسات الاقتصادية والاجتماعية على أصحاب المشروعات والمجتمع المحيط بالمحافظة. ثم فرص تنمية المشروعات الصغيرة بمحافظات الإسمايلية والذي يهدف إلى توفير فرص عمل جديدة للشباب واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية في المحافظة من خلال إقامة مشروعات صغيرة جديدة أو التوسع في المشروعات القائمة في المجالات الإنتاجية والخدمية والتجارية والسياحية من خلال استغلال الوحدات القائمة حالياً في المناطق والمجمعات الصناعية في المحافظة مثل المنطقتين الصناعية الأولى والثانية وبالإضافة مساحتهما 535 فدانا كاملة المرافق ويبلغ عدد المشروعات الصناعية القائمة حالياً 116 مشروعا والمنطقة الحرة العامة بميناء الإسمايلية وتبلغ مساحتها 800 فدان وبها عدد من المشروعات الصناعية الإنتاجية 16 ألف فدان تسع 290 مصنعا للصناعة بالقطرة شرق وتبلغ مساحتها 910 أفدنة كاملة المرافق وبها عدد من المشروعات الصناعية المنتجة وبإلى التكنولوجيا تبلغ مساحة المنطقة المخصصة للمشروعات الصناعية الإنتاجية 16 ألف فدان تسع 290 مصنعا للانشطة التالية: جميع الصناعات الإلكترونية والصناعات الهندسية وصناعات معدات السياحة وصناعات النظم الزراعية الحديثة وحول الخطة المستقبلية للصندوق في مجال دعم المجمعات الصناعية يشير د. حسين الجمال إلى تنسيق الصندوق مع بنك الاستثمار القومي ووزارة الصناعة والتنمية والتكنولوجيا لإقامة مجمعات وأحياء صناعية في جميع أحياء مصر بحيث يتولى بنك الاستثمار القومي تمويل تشييد هذه المجمعات وتزويها وزارة الصناعة بالإشراف على تنفيذها وتصميمها ويؤمن الصندوق الاجتماعي للتنمية بتمويل تجهيز هذه الوحدات باستثمارات الإنتاج والتشغيل من آلات ومعدات وغيرها فضلاً عن تقديم المراقبة الفنية والتكنولوجية للمستثمرين.

وفي الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية تشكل المشروعات الصغيرة 97٪ من عدد المشروعات فيها حيث يبلغ عددها حوالي 13 مليون مشروع يعمل فيها أكثر من نصف العاملين في الولايات المتحدة وتوفر فرص عمل لثلاثي المئاة الجديدة سنوياً. أما في اليابان فتعتبر المشروعات الصغيرة أساس الاقتصاد الياباني حيث إن 99.4٪ من عدد المشروعات فيها مشروعات صغيرة وتستخدم 84.4٪ من إجمالي العمالة تنتج 2٪ من البصائع المصنعة ومن أجل ذلك اهتمت دول العالم بإعطاء مزيد من الدعم والاساندة للمشروعات الصغيرة وأقررت لها مناطق خاصة وتتمتع بالشكل واتماثلت تلك المناطق وفقاً لطبيعة وأهداف وسياسات كل دولة من الدول وأهم شكلين هما الحاضنات بالشكلتها المختلفة كحاضنات الأعمال التكنولوجية وحاضنات الأبحاث التكنولوجية والحاضنات ذات الخدمات المتكاملة أو المدن الصناعية والتي تعتمد على تخصيص مساحة كبيرة من الأرض وتجهيزها بالمرافق الأساسية لإقامة الصناعات الخفيفة في منطقة واحدة حيث يسهل مدتها والخدمات الأساسية فضلاً عن تبادل النافع والتسهيلات فيما بينها. على هذا الإطار فإن جهاز تنمية المشروعات الصغيرة في الصندوق الاجتماعي للتنمية يقدم حالياً بتفويض العديد من المشروعات في المدن والمجمعات الجديدة ويشير د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي إلى أهم تلك المشروعات:

- مشروع تنمية للمشروعات الصغيرة بميناء 6 أكتوبر بتقويل 7.7 مليون جنيه يوفر 1750 فرصة عمل من خلال إقامة 110 مشروعا صغيراً وذلك بالتعاون مع جمعية رجال الأعمال في مدينة 6 أكتوبر.
- مشروع لتنمية ودعم المشروعات الصغيرة والمغنية بميناء العاشر من رمضان بالمناطق الحرة بها بتقويل 10 ملايين جنيه لإقامة 400 مشروع صغير لتوفير 2000 فرصة عمل جديدة وذلك بالتعاون مع المعهد العالي للتكنولوجيا بالبحرية.
- مشروع لتنمية المشروعات الصغيرة والمغنية في مدينة برج العرب الجديدة بتقويل 5 ملايين جنيه لإقامة 200 مشروع جديد توفر 1000 فرصة عمل جديدة وذلك بالتعاون مع جمعية رجال الأعمال بميناء برج العرب الجديدة.
- كما يقوم الصندوق بدراسة عدد من المشروعات بالنسب الجديدة في كل من محافظات أسبوط وسوهاج ودمياط الجديدة بالتعاون مع جمعيات رجال الأعمال فيها.

أما بالنسبة لمجمعات المشروعات الصغيرة فيرى د. حسين الجمال أن أهمها ما تقوم بتنفيذها حالياً جهات تنمية المشروعات الصغيرة في الصندوق في إطار استغلال المناطق والمجمعات الصناعية بالتعاون مع المحافظات مع مشروع مجمع المشروعات الصغيرة للشباب في منطقة مبارك الصناعية بقويسنا محافظة الغربية والذي يهدف إلى استغلال الأرض الصغيرة المتاحة في منطقة مبارك الصناعية بقويسنا في إقامة مشروعات صغيرة إنتاجية وخدمية إضافة إلى المشروعات المغنية والمكسلة للمشروعات الكبيرة القائمة في المنطقة الصناعية والعمل على التخفيف من حدة البطالة بين الخريجين في المحافظة وذلك من خلال تنفيذ 100 مشروع صغير توفر 400 فرصة عمل دائمة كما سوف يستفيد من

الجمهورية
البحرينية



مبارك .. القائد النجم



هكذا تحدث عنه الكبار

مبارك.. القائد النجم

أجراه وكتبه: عبد المجيد إبراهيم - محمود فهمي شارك فيه: مصطفى عبدالله، فيينا .. نيفين أبو العوافي

العدد 176 - 5 أغسطس [أب] 2000



42

«القائد»، «التجم»، «الرائد» ثلاث صفات يمنحها الناس بثقائيتها لمن يكتشفون أنه جنير بها، وقادة الفكر والرأي وعلماء الاجتماع وأصحاب الخبرات الطويلة في الحياة ويمكن القدرة على التعبير عن تومنا وقائدنا ورائدنا الأول محمد حسني مبارك، الذي يشعر الجميع أمامه بالثقة، والذي لم يظهر فجأة في سماء مصر الممطرة، لكنه أسس بجهده وإخلاصه ووطنيته لنفسه اسما يليق بقيادته ومن في حجم مصر.

نجومية الرئيس لها مقدماتها ومبرراتها وتتألقها الروائي العظيم نجيب محفوظ قال: أحسب أن مبارك والقائد الناجح في عالمنا الجديد، هو الذي يركز كل قواه لحل مشكلات الداخل، فالتغير الذي يشهده عالم اليوم، يجعل من الداخل والعمل للتعامل مع قضايا الخارج، وأرى أن دور مصر المشهود على مختلف الأزمات، كان من الممكن أن يتقوض لو أن قيادة مصر على مدى العشرين عاما الماضية لم تترك هذا العهد الجديد في صالمة السياسة، ولهذا فإن مبارك لا يظهر لنا إلا من خلال مشروع جديد يفتحه، أو مشروع قائم يفقده، ومن هذا الظهور المنكر عرفت مبارك، رجلا ورئيسا، يدرك أن التغيير والتنمية مهمة مستحقة الأبعاد، فالرجل لا يهتم بالمشروعات الإنتاجية والاقتصادية وحدها، وله اجتماعات مستمرة في مختلف المناسبات مع أهل الاختصاص، من مثقفين ومصريين وغيرهما، والهدف أن يقوى سواعد مصر في الداخل، لأجل أن تكون قوة مؤثرة وباعلة في الخارج. فإن في نفقت هذا التأثير وما يتبعه الفاعلية، فلا شك في أنها ستترجع ومصلها العربي.

واعتقد أننا في أشد الاحتياج إلى استظهار النموذج الذي سبقت عنه والذي أسميته - أنا - القيادة الطيرية الخالقة

فمبارك قائد فطره الخبرة والإلهام والمعايشة التي تتوافر في الشخصية المصرية بالصليقة، وهي فطرة تجعلنا نلوذ إلى دواخلنا عندما تتلاقح المتغيرات وتتركم المصاعب.

وأزعم أنني لو تجاسرت اليوم على أن أكتب أدبا، وهذا عسير، فإن أكتب بما يخالص ما كتبت في الماضي، لأن الواقع السياسي يفرض نفسه على الأدبي، إن أدبا لنجيب محفوظ في مصر التي يوقه مبارك أو عداها، سيكون أدبا مثقالا، أدبي يتجه إلى التشايب الذين يملكون قيادة المستقبل. الروائي الكبير فؤاد أبو الفتح يفسد: في شخصية الرئيس مبارك الكثير من سمات القيادة الحقيقية التي تجعل منه نجما في سماء السياسة. فمبارك فكر متطور، من أبرز علامات أنه قائد مصر بطريقة متدرجة، ويحرص ومعتزلة، إلى نظام اجتماعي يفتح على الديمقراطية الحكم وحرية الفكر والتعبير، دون أن يخلي نظاما آخرى تقوم على اللياقة، نفسها، ومن علامات هذا الفكر التطور أيضا، فقدرته على تفعيل وتوظيف المواقف والطرف الإيجابية والواقعية لصالح أبناء شعبه. وأضيف إلى ما تقدم الإشارة والتواضع. فمبارك لا يفكر في شخصه أبدا، وليس من طموحه أن يكون زعيما عربيا أو إفريقيا أو عالميا يشار إليه



نجيب محفوظ:

الكتابة في عصره متفائلة



ثروت أباطة:

قال لأحد ملاحيه، لا ترد في

المذبح حتى لا يحسب عليك

قالاتها، وكان هذا النوع يستغمد في القوات الجوية لأول مرة، بدأ على القائد المتوسطة الـ ٤ ثم للقذافي، متى، يوم ١٩٨٤.

وقد تعلم تعليمهما في بعثات في الصحراء السفونيتي، ثم تولى تعليم طيارين وحدته، ليس هذا تميزا؟ وكانت مهمة هذه القاذفات ضرب أهداف في عرق العدو، ليس هذا تميزا؟

عندما وقعت النكسة، كان قرار القيادة زيادة عدد طيارين القوات الجوية زيادة كبيرة، فتم اختيار مبارك قائدا للكلية الجوية، لمن تفكير، على جميع المستويات في أي شخص آخر، ليس هذا تميزا؟ (وحيث أدى هذا العمل الجيد على خير وجه، رقي إلى رتبة عميد، ليكون رئيسا لأركان القوات الجوية، وكان اختياره بلجاء الأراء، وكان الرئيس جمال عبدالناصر هو من ألقه بالاختيار. ليس هذا تميزا؟

كانت تربيته إلى رتبة عميد استثنائية حتى يتمكن من شغل موقع رئاسة الأركان، وبالمثل رقي تربية استثنائية إلى لواء، ليكون قائدا للقوات الجوية. ولم يصعد أبدا أن تولى ضباط في هذه الرتبة هذه المنصب، ليس هذا تميزا؟

وخلال قيادته للقوات الجوية تغير كل شيء فيها، في التدريب والاستعداد والأساليب، وهو الذي وضع خططه قصيرة المدى الجوية الداعية التي لم تكن العدو يحدس أن خسارتها في قواعد الجوية، وصاغ أسلوبا مبتكرا لأداء العمل، بل أن تقدم القوات بعملها كلها على الارتقاء المتفهم. ليس هذا تميزا؟ ولإزالة هذا القائد العظيم يري القوات الجوية، برغم مشاغله الكثيرة كرئيس للدولة، إن نظرة إلى

بالبنان، أو في شيء من هذا القبول، إنه يفكر في أبناء شعبه وأمة ليس إلا، وفيما يقوم به وزيته من عمل. وهذا بالتجديد ما يميز النموذج الذي يجسده مبارك للقيادة، لأن شرعية القائد ومحكات الحكم عليه في عالم اليوم لا تستند إلا للإنجاز والتغيير الذي يمس حياة الناس، واستطيع أن أقول إن مبارك يبتذل في سبيل هذا ما لا طائفة به لإتسان، وآله إنني لأخاف عليه عندما أراه يبرز برمه وأيامه على مهام تشق بصلها مؤسسات، على جميع الأصعدة، في الداخل والخارج.

وأذكر في أحد الاجتماعات أنه قال لأحد الماسحين: لا ترد في المذبح حتى لا يحسب عليك لواء طيارين صلاح المناوي يتحدث عن اللواء طيار مبارك، أو سأل سائل لماذا تم اختيار اللواء طيار محمد حسني مبارك قائدا للقوات الجوية في ذلك، والجواب القاطع هو سبيل حياة هذا القائد. تخرج الملازم طيار حسني مبارك في الكلية الجوية، وعمل في أسراب القتال على أحدث طائرة مقاتلة في ذلك الوقت، وما كانت تمنح ستنان على تخرجه، حتى اختير برغم صغر سنه، مدرسا للطيران، ملازم طيار مدرسا في الكلية الجوية، ليس هذا تميزا؟ وفي أثناء خدمته في الكلية عين رئيسا لأركانها، وهو في رتبة رائد، والفروض أن يشغل هذا الموقع ضابط برتبة عميد، ليس هذا تميزا؟ بعد أن ترك الكلية الجوية، تحول إلى طيار

د. أحمد هيكل وزير الثقافة السابق يعتبر أن من أهم سمات الرئيس، العقلية المنظمة والتفكير الدقيق والنظرة الشاملة وعمل حساب لكل شيء قبل الإقدام عليه، وقد اكتسب كل ذلك من دراسته العسكرية عامة، ومن تخصصه في الطيران خاصة، فالعمل العسكري يعتمد على وضع خطة لكل تحركه وعلى التدقيق في إنفاذ وسائل النصر. كما أن ممارسة الطيران تعود الطيار رؤية الأعداء من أعلى، في نظرة شاملة مستوعبة، واتخاذ القرار بعد عمل الحسابات التي تضمن إصابتهم الأعداء وتحقق السلامة في وقت واحد.

ومن أهم سمات الرئيس أيضاً: الصراحة والوضوح والمواجهة، وقد تعمقت في سيادته هذه السمات من التربية الأسرية الريفية الأصلية من جانب، ومن التربية والدراسة العسكرية من جانب آخر، فالتربية الأسرية الريفية الأصلية تعود الإنسان الصراحة والوضوح والمواجهة، تأثراً بالبيئة الصربية الواضحة التي تتمثل في الحقول المنتسبة والأجواء المليئة التي لا تعرف الانغلاق ولا الانقواء، والتربية العسكرية تفرس في الإنسان روح الفروسي التي تؤمن بالصديق وإحترام الليالي، والاعتزاز بالقيم.

ولعل ما ذكر أول لقاء من قرب بين سيادته وبينى ما يدل على إجمال على ما يتصف به الرئيس من إنسانية رفيعة، وبخاصية نموذجية تستحق كل الحب والإجلال.

كان هذا اللقاء الأول يوم أن طلبنى المستوطنون في الرئاسة لكي أقوم بمهمة الترجمة الفورية بين السيد الرئيس وسفير إحدى دول أمريكا الجنوبية، لغته الأصلية هي الأسبانية، وقد رحبت بالقيام بهذه فشنكرني بمودة، ثم بدأ الحوار بينى وبينى السفير الضيف، وقمت بالترجمة بينهما حتى انتهت الجلسة. وبعد ذلك استأذنا في الانصراف، فخرجنا، وقبل أن أقمى بعيداً في الردهة التي أمام حجرة الاستقبال، أسرع إلى أحد رجال الرئاسة وقال لى: بينه وبينى: إن الرئيس يريدك بعد انتهاء اللقاءات مع بقية السفراء فلا تصرفه فشنكرني بمودة، ثم بدأ الحوار بينى وبينى السفير الضيف، وقمت بالترجمة بينهما حتى انتهت الجلسة. وبعد ذلك استأذنا في الانصراف، فخرجنا، وقبل أن أقمى بعيداً في الردهة التي أمام حجرة الاستقبال، أسرع إلى أحد رجال الرئاسة وقال لى: بينه وبينى: إن الرئيس يريدك بعد انتهاء اللقاءات مع بقية السفراء فلا تصرفه

ومن فرغ سيادته من مقابلاته لدعائي اللقاء على خير، وأخذ يسألنى عن أحوال الشعب في البصرة، وعن مفهومه بسلامته، وعن أهم ما اقتريه لاسعادهم في حاضرمهم ومستقبلهم، وكان سيادته يستمع إلى بكل الإصنام والافتخام، كما كانت تبو عليه علامات التلال كأنه يسمع حديثاً عن أبنائه القاطنين، لا عن قطاع من المواطنين، وقد وعد بكتفى ما حلقه بعد ذلك للشباب، في مجالات العمل والإسكان وتخفيف أعباء الحياة

د. ظريف ياسينفيلسوس عميد كلية التربية السابق جامعة سأن جوائز، الولايات المتحدة الأمريكية قال: الرئيس مبارك مثال حي للأشخاص القادرين الذين يجب تكريمهم، والجامعة التي انتسب إليها، وهي أكبر جامعة كاثوليكية في الولايات المتحدة، لديها تقاليد تتمسك بها، من بينها الحرص على تكريم القادة والزوار الذين يحافظون

د. على لطفي؛

يعمل أكثر

من نصف يومه



د. أحمد هيكل؛

سأنتى في دهشة: هل جعلوا من

علمائنا مترجمين؟



سيادة القانون واستقلال القضاء وحرية الصحافة. وقد حرص الرئيس مبارك كل الحرص منذ اليوم الأول لترايه مقاليد الحكم على علاج مشكلات مصر الاقتصادية بشكل جدير وليس عن طريق السكتات، وعن طريق الإصلاح الاقتصادي الذي بدأه، شهدت مصر إنجازات كبيرة في مختلف قطاعات الاقتصاد القومي ليس المجال مجالاً للدخول في تفاصيلها. لكننى أحب أن أشير إلى أن هذه الإنجازات ما كانت لتتحقق لولا قدرة الرئيس على العمل المتواصل الشاق، حتى إنه يبدأ مواعيدته من الثامنة صباحاً، ويستمر في العمل إلى ما يزيد على اثنتى عشرة ساعة يومياً.

لقد حقق الرئيس مبارك لمصر إنجازات غير مسبوقة غيرت الحياة في مختلف أرجائها، ومن الطبيعي أن يزيد الشعب قائداً يعمل من أجل هدف واحد مشترك هو نهضة مصر، ويتفاعل معه، ويقتدى به

لواء طيار صلاح التناوى؛

لم يحدث أن تولى طيار المناصب

التي تولاها الرئيس

قواتنا الجوية الآن بمن خبير، لكل على هذا التميز في كل شيء، وفي كل وقت، وهكذا يكون القائد. لواء طيار نسيب شكري، بدأ حديثه عن أخيه الأكبر مبارك قائلاً: تربيته العسكرية ملته بالانتماءات المحمسة، من أين تأتي؟ لا تأتي من فراغ، بكل تأكيد، لقد اختاره أناس يطمحون عن مصلحة مصر.

أنا اقرب الآن من الخامسة والستين، لا أريد شيئاً، وإن أعين في منصب، وبغير رياء، أقول إننى أخ أصغر للرئيس، هو الذي علمنى كل شيء منذ أن وضعت قدمي في كلية الطيران حتى وصلت إلى رتبة لواء، على امتداد هذه السنوات اتخذته قدوة ومثلاً، عملت تحت قيادته فترات طويلة، فرايته يضع كل فائدة تحت قيادته في مكانه، يتعامل مع الجميع دين أن يهينهم. كان يصحبني أحياناً عندما يمر لي الزبائن، فأراه يجالس الطيارين والمهندسين والفنيين، يتكلم معهم في مشكلات زيجاتهم وأحوال زيجاتهم، كنت أصاب بالفشل، كيف يعرف هذا الكم الهائل من المشاكل الموجودة عند هؤلاء الناس، ويساعد في حلها؟

د. على لطفي رئيس الوزراء السابق، قال: كان لى شرف التعرف إلى الرئيس مبارك عن قرب عدة مرات، قبل أن تزيد معرفتي به وتتعمق، حينما كلننى بتشكيل الحكومة، وقيل المناصب التي شغلتها وبعداً، عرفت الرئيس مواطن مصرى يتابع نهضة مصر الكبرى في عهده.

وعلى ضوء هذه المعرفة العميقة استطعت أن أقول إن الرئيس مبارك عاشق للديمقراطية وإحترام



على القيم الإنسانية، من خلال جهوده وسلوكياتهم القابضة الريادية، والذين يرفعون من شأن أوطانهم، ويحققون تحسينات في مجتمعاتهم في التعليم والاقتصاد، ويكويون مبرزين على مستوى العالم، يعملون من أجل إشاعة السلام والاستقرار فيه

لقد اجتمعت كل هذه السمات في شخص الرئيس مبارك، بصورة نادرة لا تتكرر كثيراً، إننا نبحث دائماً عن القوة والمنهج لنقدمه إلى أبنائنا الدارسين، ولتلتزم بواجب الاعتراف بجهود هؤلاء القادة والرواد من عينة الرئيس مبارك

وفي زيارة الأخيرة إلى الولايات المتحدة شرفنا الرئيس مبارك بقبوله هذا التكريم الذي اجتمعت أرائنا على استحقاقه له.

يعرف كلمة الزمن

د. عيسى درويش سفير سوريا السابق في القاهرة: تعلمت إلى الرئيس مبارك أول مرة في خلال صورة نشرتها الصحف بعد نكسة يونيو حزيران 1967 وقد ظهر مع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر الذي كان يلقده وساماً، وقبل حرب أكتوبر/ تشرين، علمت أن سيادته أصبح قائداً للوقت الجوية في مصر، وبدأ اسمه يتردد في محاسن الضباط القادة في قيادة الأركان السورية، ولأنني لست عسكرياً، فسوف أترك الدقة في المراجع والقدرة على التعميد والتنفيذ وامتلاك الإرادة ليسجلها تاريخه المشرف في هذا المجال.

بعد النتائج الباهرة التي حققها الجيشان المصري والسوري في الحرب، وانتقال الرئيس مبارك إلى مهمة أخرى ككاتب للرئيس السادات الراحل، ظل اسمه يتردد.

وفي عام 1987 عقد المؤتمر الإسلامي في الكويت، وقدم الرئيس مبارك من أخيه الرئيس الأسد وسلم عليه، وأثمرت مبادرة سيادته التي تعكس إخلاصاً وبنائاً وقناعاته القوية عوداً للعلاقات بين البلدين الشقيقين، ومعها شرفني الرئيس الأسد بأن أكون أول سفير لسوريا في القاهرة بعد القطيعة العابرة.

جاء الجواب بالموافقة على تعييني قبل أن تمضي ساعة من وصول كتاب الخارجية السورية إلى القاهرة، وقبل أن تمضي ثمان ساعات على وصولي إلى القاهرة، كنت ألق أمام الرئيس مبارك أقدم أرباب اعتمادي، وأزعج ما حدث أسرع اعتماد السفير في تاريخ الدبلوماسية، تحقق اللقاء الأول المباشر بيننا، وقفت أمام منهدنا إنه يكرر الكلمات نفسها التي حملني إليها الرئيس الأسد لدى مفارقتي دمشق، مستدبب إلى مصر

د. عيسى درويش:

يتردد اسمه بقوة في سوريا منذ 1967

مستشار النمسا «شوسل»:

فضله لم تتأثر مصر بالأزمات

الاقتصادية العالمية



الرئيس مبارك والتزامه منذ أول يوم بالتفكير لتحقيق التنمية والاستقرار ورفع مستوى معيشة المواطن، فإنه أدرك منذ البداية أنه يجب انتهاز نهج متوازن يحقق التمسك الاقتصادي للتواصل، دون إخلال بالتوازن الاجتماعي ودون استبعاد قطاعات مهمة من المجتمع المصري من صياغة السياسات الحكومية. وحتى لا يترك الشوف يتسرب إلى جيرو مصر فإنه لم يشتر في التأكيد على الدور القيادي الذي تضطلع به في المنطقة.

إن الرئيس مبارك رجل ذو خزمة، يزن الأمور بدقة، ويقبض الميزان بالمعرب لم يتخذ القرار وضع الأهداف، ويبدى اهتماماً بما يقرر من مشروعات بتابعته تنفيذها، حينما نظر إلى عام 1981 وتبين انتاجه هو النهج السليم الذي جت مصر لنصاعب الاجتماعية الكبرى التي واجهتها البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية.

إن مصر لم تتأثر بالأزمات الاقتصادية التي تعرض لها العالم أخيراً، وإن هذا ليقم دليل على النهج المتوازن والأوضح للرئيس مبارك الذي يبحث دائماً عن أفضل الحلول التي تناسب بلده، وقد أتت شامراً، وأما مفتت بأن مصر ستغلب بقيادته على كل المشكلات الكبرى التي ستواجهها في المستقبل، بدون مصر لا يمكن إنجاز شيء، في الشرق الأوسط، وهي رقة متمسكة من الأرض مركزية في الحيد الدولي في العالم العربي، لا يفتد أي قرار دون موافقة مصر، إن هذا دليل على الصياغة الحكيمة التي يتتجهها الرئيس مبارك ■

شقيقتنا الكبرى، شعبها هو شعبنا، ورئيسها رفيق سلاح درب وكفاح، وهو أخ. قالها الرئيس مبارك بالإحساس والمشاعر نفسها متحمساً عن سوريا شعباً ورئيساً، وأضاف الرئيس إلى صفاته الصان الأبوي والحب الصانق، حيث دعاني إلى مكتبه وجلسنا ساعة كاملة، كلما استأذنت بالانصراف، كان يمتص ويدعوني للبقاء، وأخيراً أخبرني بأنه يرغب في حضوري وهو يهاتف الرئيس الأسد إنني أعرف الكثير من صفات القائد في شخص الرئيس مبارك، وقد لا يتسع المجال لفكرها جميعاً، لكنني وأثنى بأن التقدير والازدهار لمر ولأمتنا العربية والإسلامية سيكون قديراً دائماً في ظل قيادة عربية تجتمع لها كل هذه المناقب.

د. هوف جاتش شوسل، مستشار النمسا تحدث بحماسة وقال: لم يكن الوضع العام في مصر، حينما تولى الرئيس مبارك، سهلاً على الإطلاق، ولم يكن يبشر بالخير، لكن نظراً لتفاني

لواء طيار نبيل شكري:

لا يهين الناس ويهتهم

بمشاكلهم الخاصة

هل تزوجها من أجل ثروة أييها؟

غادة رشيد.. ضحية غرام «مينو»

سعاد سليمان

يناير 1801 حسبما رواه الجبرتي

زينة البواب.. وحرية المرأة

لكن بعض من تناولوا قصة هذا الزواج التقطوا فيه جانباً جديداً باعتباره أول إشارة لتحرر المرأة المصرية في الجزء الثاني من كتابه «تاريخ الفكر المصري الحديث».. يقول د. لويس عوض «تزوج مينو بامرأة من رشيد وعاملها معاملة السيدات الفرنسيات، بمد إليها يده كلما هم بالدخول معها إلى غرفة الطعام، يتحرى لها أوفق الجالس، ويقدم إليها أشهى الأطعمة، وإذا سقط منها متديل الطعام الموضوع على فخذيها يبادر بأخذها وإعادتها إلى مكانه».. ويشير د. عوض إلى كتاب كلوت بك عن الحملة الفرنسية كمرجع لهذه الحكاية ويشير إلى هذا الزواج باعتباره بداية تحرر المرأة وأن زينة لها الفضل في هذا التحرك.

ويخشى النظر عن رأي د. عوض الذي وجهه مجموعة من الانتقادات للمعارضات فالتأنيب أن قصة هذا الزواج لم تشهد سوى أيام معدودة من السعادة بدأت بعدها رحلة.. الألم.. وانتهى بالآلام.

لقد تم حصار «مينو» في الإسكندرية، والأسطول الإنجليزي أجبر الفرنسيين على الرحيل وهو ما جعل زينة تأخذ قراراً بالهروب بصحبة أخيها «علي» وبطلها «سليمان مراد» من رشيد حتى الرحمانية ومنها إلى القاهرة حيث أقامت في بيت الألفي في الأزليكية قبل أن تصعد إلى القلعة لختفي فيها. وبعد انتهاء المفاوضات بين قائد الأسطول الإنجليزي وقائد الصلحة الإنابة «ديزير» رفضت زينة مغادرة مصر بغير زوجها.

لكن الكثير من المؤرخين شككوا في رفضها المغادرة وتمسكها بالبقاء في مصر.. ويضيف د. محمد فؤاد شكري في كتابه «عبدالله جاك مينو وخروج الحملة من مصر».. أن زينة ظلت من قائد الأسطول الإنجليزي أن يسمح لها بالسفر للقاء زوجها في الإسكندرية، وإنما بالتالي قد اتاحت لليون أن يعيد المفاوضات مع الإنجليز.. هذه المفاوضات التي تمت في المرة الأولى بدون المرض ولا راي.. كجبر جراح الصلحة.. مما اللذان شاركها مينو وزوجته وظلها على ظهر

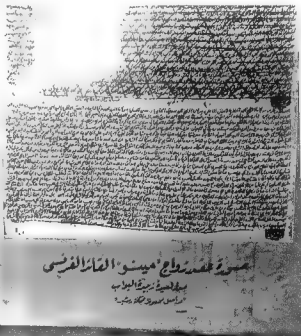
البواب.. وما دافعه في الارتباط بها دون غيرها من بنات رشيد؟

هل كان لسلطة جمالها المبهج سلطة الحسم لدى الحاكم الفرنسي المقتون بنات مصر كما يؤكد كثير من الرواة لم أن طمعه في ثروة أييها التاجر الثري هي التي حسمت هذا القرار كما يشير آخرون؟ خاصة أن ما لا يعلمه الكثيرون - وعلى عكس ما جاء في رواية علي الجارم «غادة رشيد».. أنها لم تكن عنراء وإنما مطلقة من زوجها الأول سليم أفا نعمة الله الذي لا نعرف عنه الكثير ولا عن أسباب طلاقها أو الفترة التي انتظرت خلالها زواجاً جديداً!!

ولاجل صين زينة أعلن مينو إسلامه.. وغير اسمه إلى «عبدالله» وأتم زواجه منها بكل شروط أسرتها الصلحة.. وهو الزواج الذي تم قبل عام من الاحتفال بسبعون ابنه «سليمان مراد» في 18

بالرغم من قلة الإشارات التي تناولت قصة «زينة» أو «غادة رشيد» في كتب التاريخ، لكنها تظل واحدة من القصص المثيرة للفضول والانتماص، كما أنها مازالت تثير مجموعة من آثار حولها من شائعات.. القصة نفسها لها بعد رومانسي جذاب.. قصة زواج حاكم فرنسي «مينو» من فتاة عربية مصرية والتي تبدأ أول خطوطها فور إعلان الجنرال جاك فرانسوا دي مينو حاكم رشيد وصديق نابليون بونابرت الشخصي عن رغبته في الزواج من مصرية.. وهو ما جعل أهل رشيد يسارعون في تزويج بناتهم من أبناء رشيد خاصة عائلة «الجارم» التي تمنى مينو مصاهرةها حسب ما ذكره الجبرتي في كتابه

ولكن كيف انتهى مينو إلى زينة محمد



■ صورة ضوئية تادرة لعقد قران زينة، على «مينو»



■ منزل زبيدة التي تم إنشاؤه عام 1740

السفينة «بينون» إلى ميناء طرلون.. ويسبب اشتداد المرض قضي ميون فترة الحجر الصحي بسات حادرييه.

ولكن يبدو أن تحفة الحب التي جمعت الزوجين بدأت في الاقبال بعد وصولهما إلى فرنسا حيث أصبح ميون حاكماً لإقليم فلورنسا.. يقول المؤلف: «مع أن ميون أحضر زوجته المصرية إلى تورين فقد تركها مع والدها الصغير في شبه عزلة تامة بينما اتخذ لنفسه عشيقات عديدات من الراقصات والممثلات الجميلات، وسرعان ما تراكت عليه الديون بسبب إسرافه وتبذيره، وغطت الشكوى منه بسبب خروجه على التقاليد واتخاذاه من إحدى الراقصات «جين جيراسين» عشيقه ومحظية يعيش معها علانية ويدعوها أحضر الحفلات والمقابلات الرسمية وهو ما جعلها تتدخل تدريجياً في شئون الحكم وصارت هدفاً يلجأ إليه كل أصحاب الحاجات لتتوسط لهم لدى ميون لقضائهم.

بمقاييس الجمال السائدة لديهم كانت عادية الجمال وليست فائقة وهو ما جعل ميون يعود إلى دينه ويرتد عن الإسلام.

ولم تذهب زبيدة أبداً إلى باريس فقد تركها ميون في مرسيلا ولم ينفذ عليها، ولكن الذي تكفل بنقلاتها خادمها المصري سرور!

بينما يذكر رفاعة وافي الطبطبائي في كتابه «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» أن ميون عندما عاد إلى بلاده عاد إلى المصرية، وأبدل العمارة بالبرنطة، ومكث مع زوجته وهي على ميونها عدة أيام، فلما اتجهت إليها أراد أن يعيدها على عالة الغرب، «فصعد الآن الثاني للولود في تورين» رفضت وقالت لا أنصبر وأدى أبداً.. فقال لها زوجها إن كل الأديان حق، فلم ترش أبداً فسأل لها إن القرآن ناطق بذلك وأنت مسلمة فعليك أن تصدقي كتاب نبيك، ثم أرسل لأحضر أعلم الإفرنج باللغة العربية «البازون» نساخ الذي كان على معرفة بالقرآن، وقال لها يقتعهما سلبه من ذلك فلجأها البازون بالإشارة إلى قوله تعالى: «إن الدين أمروا والذين نادوا، والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

فحسبها بذلك فأذنت بمعمودية وادعوا وانتهي الأمر على ما قيل إنها تنصرت. أما الدكتور ليلي علان فتؤكد أن ميون قد أخذ من زبيدة ابنها وأوكل به إلى أسرة فرنسية لكي تحسن تربيته.

ويناقش الأديب علي الجارم في روايته غادة رشيد كل ما ذكرته كتب التاريخ، فلم يذكر لها ولداً، ونسخ خطوط تلك العلاقة الغرامية بين زبيدة وابن عمها محمود وكيف أنها عانت بمساعدة خادمها سرور وعرفت أن محمود قد مات، فذهبت إلى قبره حيث وجدت زوجة محمود الإنجليزيرة لورا تيكيا، وطلست تيكيا معاً، وعرضا أشرق شوه للنهار وجد أمالي رشيد السيفيتين وقد فارقتا الحياة وأقاموا لهما ما يسمى بغير الشهوديين ورغم أن الأديب على الجارم من أسرة عريقة في رشيد تسمى ميون مصاهرة إلا أنه لم يلتزم بالتاريخ الحقيقي لنهاية زبيدة.

ايامها الأخيرة التي تختلط فيها الشائعات بالوقائع.. هل احترقت البغاة فعلاً تحت ضغط الحاجة والإهمال.. هل أمنت الخمر.. وعاشت غريبة وضائعة في شوارع مارسيليا.. قبل أن تلقى حتفها في النهاية غريبة ويهيدة 14% لا توجد إجابة مؤكدة عن هذه الأسئلة.. فكل ما كتب عنها قليل.. والعلم الذي تلبأ به لها ودع للمجهين لم يترك لها الفرصة لتعرف مدى تسرة نهايتها الفاتحة والامها التي لا نعلم عنها شيئاً. ■

رغم طول الفترة التي استغرقها البحث عن قبر هاتين السيدتين في رشيد لم تتمكن من العثور عليه، كما أن قائمة الآثار الطويلة في رشيد لم تتضمنه.. ونفى أمالي رشيد وجود أي جبل لاحق من سلالة زبيدة لكن منزلها مازال شاهداً على على فرع رشيد ورغم أعمال الترميم التي أسهمت في تجميله وجعلته شاهداً على واحدة من قصص التاريخ التي يمتزج فيها الغرام بالسياسة والطمع بالعبث تماماً كما هو تاريخ زبيدة نفسها خاصة

حكايات البنات

اوصفوا لي الحب

مروى مشالي

يصرخ مثلاً: «حبيبي.. بعدك نار.. قريب تاره هو الذي جعل نزار قباني الأكثر تمكناً من قلب المرأة ولعبة الحب.. علقت حبي لك في أساور المصمام.. ولم أكن أعرف يا حبيبي.. أن الهوى يطير كالصمام.. أينيتها المفضلة جدياً لبربروزي.. تحدثت دائماً عن الحب بطريقة أكثر جرأة ورغباً لسلمات الوقوع في الحب الساذج الأمل بالنسبة لها رغم أنه معقد إلا أنها تحسسه دائماً بحتمية فمثل العلاقة بين الرجل والمرأة.. لأنه ينتهي البساطة كل منهما يرى الحب بطريقة مختلفة ويجب الآخر بطريقته الخاصة فلا يحدث الاتفاق ولا الاتصال بينهما أبداً ولا تكون «الفتنة» بينهما مناسبة أبداً فيظنهم بأنه العاشق وهي المعشوقة ويبدل كلامها أو أحدهما المستطاع لإحداث الانسجام والتطابق ولكنه لا يحدث أبداً.. والحب بصفة هذه الألفية في وجهة نظري «الرجل يحب من خلال حالة فروان عليها فتر يريث من لحظة الانتصار والامتلاك أما المرأة فحب لتسوس لأنها في حالة بحث عنه بكل تقاليدها وإذا لم تجده لا يكتمل كيانها أبدأ»

توقفت كثيراً أمام رأي «العقاد» في المرأة باعتبارها مصدر الوحي والحب للرجل الذي يوظف ضميره ويصير خواطره ويثير طاقاته عقله ولكنه اشترط أن تكون المرأة محبة قادرة على العطاء فسلطات العطاء والحب لا بد لهما من حماية حتى تقدمهما المرأة إلى حبيبها.. ولكن في المقابل ماذا يقدم لها الرجل وكيف يجعلها تصل إلى هذه المرحلة من العطاء لم تقم ما تحدث عنه «العقاد» إلا ويحدث من حالة المبرح الذي يحتاج للإلهام.. تلك فلسفة أخرى للحد من يدها كل الناس ولكنها أصبحت بكرة للإلهام والتي لماذا لا أكون وهي حبيبي ويكن هو صليبي!

بثلث مسارات جادة لطرد فكرة الاتصال بجوهر منة أخرى لابد أن تبعد فهو ليس بعلومها ظلت تقع نفسها بأن حالة الحب الثائرة التي تبحث عنها.. ليست مسبوقة من الأساس وإن كل مسارات الغفاء والأمس والاضرب القوي على أوتار الأصابع والمواطف في الأقدام والأشاني وحتى الأشعار والروايات ما هي إلا جلسات علاج طبيعي لشاعر الإنسان حتى لا تتعب.. ما عليه إلا أن يضع للشاعر الطليع الجسدية في «ميكرويف» اللاشعور ويترك حتى يسخن.. فبريت لا تاكل إما

مكتبتها عن كتاب لم تقرأه من قبل فاختارت «الحب المثالي عند العرب» للدكتور يوسف خليف الكتاب يقول: «الحب المصري نسبة لقبيلة «مصر» التي اشتهرت بكرة حبها الذين أقام معظمهم السل وما بهم من داء إلا الحب هم قوم إذا أصبوا صارتا ووصف الكاتب أن الحب سرى بين هؤلاء الشباب «كالعدوى الاجتماعية» حيث لعب «التقليد» دوراً كبيراً في انتشار الظاهرة.

«سل حب وموت.. حاجة كئيبة تركت الكتاب وبحثت في الأشعار فهي أكثر بهجة وتأثيراً على حالتي النفسية وجدت كلمات «صبيح القاسم» القصيدة أمامها «زينبقتان في الطوق جمرتان في الرواس» نورسان يملسان بالطلح.. أنا وأنت يا حبيبي.. يبدو أنها أمنت الدفول في «مودة» الرومانسية دون أن تدرى حركت مؤشر الراديو فابتغتها صوت عبد الحليم مرة أخرى يمارس الحب افتتح للهوى وسلم.. يلاش تهريب.. يلاش نهسد.. تعالي نسب وسلم بامر الحب.

«مؤامرة.. كل الظروف تتأمر ضدني.. لا أريد أن أهب اغلقت الراديو وأطلقت النور وباتت ليس من الحب ولكن ليتهيئ هذا اليوم اللزق.

كانت القراءة وسيلتها الوحيدة للهوى.. ولكنها ألقتها في دائرة مخاوفها.. تذكرت أن لديها كتاباً يصل تحليلات نفسية عن معاني الحب وتحليل عوامل الحب.. عنوان غريب لكتاب يصنف العشق باعتباره أقوى نرجات الحب ورائته «أكثر المشاعر الإنسانية تطوراً» وأن تطور العقل ترتبط بتطور مشاعر الإنسان تماماً مثل نظرية «التطور» لأدورين مقلما يتطور عقل الإنسان ابتداء بالحواس البسيطة مروراً بالشعورية الجنسية وانتهاء بالأماني المركبة داخل العقل للتطور.. هكذا يكون تطور مشاعر الإنسان مرتبطة بنمو حواسه وخبراته! إذن الوصول إلى درجات الحب العليا يتطلب نفسياً وخبرات واسمة في الحياة وذلك يضيف نظرية «الحب الأرو» من أساسها ريتا يصامحه شكسبير فرض عليها فهمه العميق لمعارفات الحياة وأصداًم الروائع المعقد بمشاعر الحب الأولى الخضر.. وجعلت تعقد أن انتحار الطليع «رويو وجولييت» هو قمة تعقد الحب.. شكسبير جعلنا نخجل من عزونا عن القيام بطول قصة أسطورية تلك القصة الكامة في نفس كل منا.. هو الذي جعل عبد الحليم

هي وهو والصمت ثالثهما.. الشهود تكبر كثيراً.. ركن ناره في أحد الكازينوهات.. الأضواء هاربة.. الموسيقى ناعمة موجية صوب القلب، النيل قاسم مشترك في كل اللقاءات، والقر زائر غريب لا يفسد إذا كان وجوده مهما للطرفين لا.. لذا فهو يفضل الانسحاب خلف المساح إلا في حالات قليلة يستدعيه خلالها الشباب العاشق؟

شيء ما جمعهما ويوحد بينهما.. هو غارق حتى أطراف ثيابه في محبة، يؤمن بأن الحياة تبدأ من عينيها عندما يراها ينكس القلب منه وفيه، تلمع عينيها بالدموع ويتأغمض صوته ويمدق قاموسه ليعاقل القصر والليل والمطر.. يصطرها بوابل من الشوق يهيم لها بالألم في غيابها، يتحمل عظامه.. يصفاها بالهسا مثل السرم في الدم.. يقطف لها النجوم ديالكلام، يفتنق صوت، وتضيق عيناه، فتقتنع عيناها!

هي لا تعرف ما الذي يجعلها توافق على لقائه كل مرة.. طبعاً أن تهني هذه التمثيلية فوراً.. ولكنها تشغف وتتلقى في مرة أخرى لعلها تجد ما تبحث عنه، في ريفها.. لا يفرها كثيراً! الجلوس على النيل، ولا يشعلها اكتمال القمر.. لا يعجبها فيس وإيلي ولا كثير عزة، تذكر الانكسار والنذل في الحب.. وإذا كان هذا هو الحب فهي لا تحب ولا تريد!!

هو وهي، يتحدتان، يتحدتان، تنهم مشاعرهما بالسداج، ويتهمها بالفسوة يستكثما معا لونه غير محدد، يفرقان، في عيني الشرق والغدا، وفي عينيها الحيرة والسراب.

هذه المرة تدرت وهي في طريقها إلى البيت أن تبعد عنه وعن أي شخصي آخر من بعده.. كانت ليلة مرسحة بالنسبة لها كانت حزينة في أعماقها من شوق قرارها الذي لم تعرف له سبباً قررت التشاغل لثقل التفكير ليكن التليفزيون، جعلها شيء فتحت في لحظة غير مناسبة «معبودة الجماهير» تتعجب وتتكم وفي يدها الكاس.. وعبد الحليم يغني بأبسي «أنت قلبي فلا تغف وأجب مل تحبها» لم تحدث مشاهدة الفيلم للنهاية.. حتى لم تنتظر النهاية السعيدة حتى ترجع سحابة الكآبة التي سببها لها الفيلم.

عند والم في كل قصة حب.. شيء مثل ثلاث رهي تدخل سرقتها بأحسة عن لحظات هنيء.. استمتع إلى موسيقى خفية «كفافة اغراء» فلا تكتف بالوسيقى بدون كلمات عذاب وهوان.. يحدث في





مزاجية الشعور، والوعي الكامل بالمشاعر وصنع التجربة الذاتية وبمعايشتها بكل تفاصيلها التي لم وإن تتكرر في تجارب أخرى وإما الموت جوعاً رغم ضخامة غلال هذا الكلام الكبير داخل عظمها الصمير الذي أرقعها في دائرة التفكير والتحليل ويحسنة التأمل والتعريف لما يحدث في داخلها.. إلا أن ذلك لم يمنعها من البكاء والتأثر أثناء مشاهدة فيلمها المفضل محبيبي دائماً مشهد الحب الرقيق بين يوسى ونور الشريف وهي تخبره بوقاة «أنا مفروقة بك وليس عليك وهو ينظر لها بهتان غريب.. ثم سوء الفن الذي يلعب لعبته بمهارة بين المجهين ثم التضحية والغراق اللإرادي.. الموت

ولا يمكن أن أغرق في تلك الرومانسية المرفوعة هذه مشاعر لا احتملها، أخبرت كتابها القديم من المكتبة مجموعة مقالات قصيرة كتبها طه حسين في روايات الهلال دائماً ما يعجبها نضجه في وصف تجربة الحب.. هو مرهف الإحساس ولكن بائزان وتحفظ تأثره بكلامه عن زوجته مسوزن، كيف كان يتمتع معها بلحظات قراءة الكتب الجائعة من خلال صوته.. متعتهما الكبيرة كانت قراءة الكتب أعجبت في مصالة الانسجام والهدوء والضمج في الحب وهي الفكرة في عظمها.

ضبطت نفسها مثليسة بالبحث عن مسفرح للحفاظ عليه، إنها تحاول أن تجد له مخرلاً تحبه بأسلوبها ليقرأها من خلال ما تحب.. ربما لا تجيد التعبير عن نفسها ربما تكون في حالة حب وهي لا تدري

سارعت إلى الهاتف: أريد أن أراك في أقرب وقت.

«أراك الآن إن شئت لم تهم سر هذه اللهفة، هل هو الشوق إلي، أم الرغبة في اندفاع عن نفسها من وجهة نظرها في الحب؟ ولم تجد.. ولم تجهد نفسها في البحث.. إجابة.. مدت يدها إلى كتاب الحب «لنزار قباني» ذلك الكتاب الذي تعرف أنه سبب أزمتها مع الحب فهمت من خلاله معاني لم يفهمها على استيعابها في حينها.. مشاعر الامتلاك.. الجنون والتحول.. الشهوة.. الخيانة.. الغرور..

الأساس من الحب.. كلمات كانت تظهره في مظهر الكائن والزمن، للتحضر والبدني أشدور الكتاب في وجهه: هل ترى أن التمرد ينبع من التنكس لم العجز وثلة الصلابة؟ لم يلهم ونظر إليها بدمعة وأصابت وانفاساً تزدت على الطوقس القلبية في علم حنايا وخفايا مشاعر الحب الطويلة وأدغم فهمي لشماعى الخاصة.. إزد منبساً: وماذا من هذا الكتاب كتاب الحب.. أهدأ هو صجبتك الجديدة التي اخترتها بعد البحث والتحليل ماذا يخفيك في هذا الكتاب؟

قلت: الحب بالنسبة له لم يرسوم على أوراق الشجر وحيات المطر، ورغم ذلك يقول الحبيب طكن أو أهدأ في يدي إذا أحب رجلاً.. ترمى بخمشي حجره أ نزار يتحدوى حبيبته من تهوى من فاني رجل مقرب عليك.. أطاعك من أرزيتي أنتهت ما هذا الامتلاك يعترف لها بغرور يده أحب تشدني في امرأة، ثم يشكوها للسما، لأنها اختصت كل النساء وقتلت امرأة في داخله وصارت «الملكة» بعد

هذا الوباع يشعر بالسلم لأنه اكتشف أسرار غموضها، وكان يمتنى أن تظل وكافية من رخام.. يريدوها دائماً إشارة استهفام ولا يكتفى بذلك بل يربكها ويشقتها وسط المشاعر: «أرواح ما في حينا أنه ليس له عقل ولا منطق».

ألا ترى كل هذا التضييق والضياع في مشاعر خائفة بقدر ما هو رائع بقدر ما هو جارف وقاس هذا الضمير وأنت لا تطلق ولا ترتبك تكفلي بالظفرة تلعب معي لعبة العيون وتستمتع بشماركك في اصطدام مشاعري وتقتن بذلك ولا تجد داعياً للمفاوضات والإقناع والحوار.

رد بجملة: «تريين أن اتحدث عن الحب يا بريئة تريين أن أصف وأشرح لك ما هو الحب» من حكمة لك ويحسنته أننا نموت دون أن نرى ملك الموت.. هكذا الحب يتنزع قلبك بلا حوار أو إقناع يهرب به إلى إنسان هو يراه مسحوراً عليك كما يقول نزار ناوليتي الكتاب «مستوروك هنا يقولها صراحة» وإحساساً أكبر من لغتي.. وشعوري تحرك يتخطى صوته.. يتخطى حنجرتي وحياتي عمية العيون تطرف.. تصوف.. عبادة ولهذا أتلق معك الآن فوق مستوى الكلام.. قريت أن أسكتك والسلم.

سئلت هكذا مكتفياً بمراسل إشاراتي حتى يتكلم ويتنزع تأنيق.. أن تلتقي حينها.. إنه سوف يتكشف.. يتكشف طاقات هائلة في داخلك تبعك أقوى من رخام الأفكار والخواف في داخلك.. سوف

يعطيك ثقة هائلة في عيوني وأمتني حينها أن تكون عيوني أنا دون غيري.. سوف نختزل حينها كل الكلام في إشارات القلب والعقل معاً.. أمتني أن تنظمي تلك اللغة يا حبيبتني أعط نفسك ولي فرصة لاكتشف بانفسنا سر حقيقة هذا الحب ولا نصبر على أنلسنا إحساساً قد يكون حبيبنا فرغم كل شيء ليس هناك لأكسب شيء، مؤكداً في الحب.

ظلت صامتة.. وضبطت نفسها تنظر إلى عينيته بتركيز وضيق لم تقطعها من قبل بدأت تشعر بهمال المكان وضمان البواء وصوت المياه الرقيق.. شعرت بأن جميع حواسها انتعشت أصبحت مرفعة لاستقبال إشارات العين وممس الكلام كان يقطع لحظات الإرسال يحمل همة الدنيا والناس والمشاعر الثقيلة.. جعل قصيرة مفروقة بهناية كأنها تعليق مكتوب لفيلم صامت.. بدت طريقته جديدة ومبتكرة هذا ما تريده.. مجرد طريقة جديدة.. الحوار حتى لو كان قصيرا والكلمات المبعرة حتى لو كانت قليلة رغم الهدوء الذي غطى اللقاء إلا أنه كان كالماصة بالنسبة لها.

امتلأ رأسها بالبحن، لا تدري هل حدث ذلك في رأسها أم في قلبها؟ اكتسحتها للصمت، شعرت يشق إلى صوت عبد الحليم.. قريت الهروب انسحب بهوء ولم ترد عليه وسيلها.. أراك ماذا؟ ■

يخضع لاختبارات صارمة من خبراء الزراعة

فحولة البطيخ

شفاة - عماد عبد الهادي

محمد بركة

كانت الثمار خضراء كان الصوت أكثر رنيناً وظهوراً.

5. عند ضغط الثمار بين راحتي اليد، يسمع صوت واضح لتمزق الأنسجة إذا كانت الشرة ناضجة.

يا إلهي كل هذه الإجراءات القمعية! ومع ذلك يبدو أن السادة الخبراء لم يشفوا غلهم بعد، فنادوا وأكادوا أن انفجاح في كل الخطوات السابقة لا يعني أن النتيجة مضمونة 100% لأن حمرة الشرة وحلاتها تعتمدان في النهاية على الصنف والجر وعدم الإصابة بالأمراض.

على هذا النبات المسكين - إذن - أن يظل حاملاً لعنته إلى أن يريث الله الأرض ومن عليها، وأن يظل حماراً بعدم ثقة الناس فيه، أن تحاصره مخاوف

أب «ظليان» من أن تكون البطيخة التي حملها لام الحبال «قرعة» رغم أن الأسباب التي تجعل ثمرته

كذلك هي أسباب بشرية خالصة، فليس ذنبه أن المزراع زرع كمية الماء في التربة أكثر من اللازم

أثناء موسم النضج فزادت نسبة الرطوبة في الثمار وانخفضت بالتالي حلاوتها، أو أن يتم الري بدون

انظام أو أن يتم ساعة الظهيرة، ففي كلتا الحالتين ستتسحق الثمرة لا محالة، بعض المزارعين

يختارون النوع الملائم من التربة وهو التربة الرملية ويتجنبون زراعة البطيخ في أرض مالحة أو بها

مقدار وافر من الجير، لكنهم يخفون في العناية بالنبات كما قد لا تدفعهم الظروف في إتمام

معاية الصنف بشكل جيد وهو ما يؤثر سلباً على الثمار.

مزارعون آخرون يعرفون أنه من الأفضل إعادة تثبت بذور البطيخ قبل زراعتها، فيقومون بنقعها

داخل كيس من القماش أو الخيش في الماء لمدة تتراوح بين يوم ونصف اليوم ثم «يُكسّر»

الكيس في الرسم أو التي أو يترك في غرفة دافئة لمدة تتراوح ما بين 36 إلى 72 ساعة إلى أن تثبت

البذور، لكن المشكلة التي يقع فيها هؤلاء هو زيادة طول الذبذبة في البذرة عن 5 سم وبالتالي يتعرض

للتكسري أثناء النقل... فهل هذا ذنب البطيخ؟ نعم دعونا نطرح في السؤال، ما ذنب البطيخ؟ ■

المسومات على جدران المعابد والمقابر التي تؤكد أن قدام المصريين «أولاد الذين القاعدين للساوقة

واللاطفة» قد زرعوه في وادي النيل، ذلك أيضاً من حقيقة أن زراعته في تربة رطوية مرتفعة تساعد

على إصابة أوراقه بالأمراض الفطرية. ويستصل إلى الحقيقة الساوقة: البطيخ عاشق «شديد

الإخلاص» للهبب الشمس وحرارة الجو، مكنّا احتضنته إفريقيا في المهد صدياً وتصلحت معه

أوروبا رجالاً فقياً، أما نحن فسنظل نزرعه ونجده ونحبه بظواهر الرعاية والتجليل دون أن نعرف أن

بنات «الويمين دول» يهدمن في غمضة عين ما نبني في سنوات، والبنادية دائماً أن تميل إحداهن على

صديقة لها تستعد للزواج وتهمس في أنفها: خذي بالك... العريس الآن مثل البطيخة ورينا يمترا

يتمتع لون الصديقة ويخرج صوتها فحسباً وهي تسأل: ماذا تقصدين؟ فترد الأخرى: يعني

الرجل «من دول» يتحول ليلة البذلة إلى بطيخة، والبطيخة كما تعرفين إما حمراء وإما بعيد

الشر...

بنات الجيسز والإنترنت أحراراً بالطبع في هواجسهن وتميزنهن التي يتبادلنها ممساً

وضحكا، لكن ما ذنب البطيخ في أن يحمل على أوراقه الرقيقة تركة قليلة من الغمر والمز إذا فشل

«المريسان» - الضرب بره ووميده - في اختصارات الفحولة إلا كفايته لاختبارات الفحولة التي يتلقن فيها

السادة خبراء الزراعة في إخضاعها لها وهم يؤكدون أن الاستدلال على نضج الثمار لا يكون

بكر حوصها أو لون قشرتها ولكن بالعلامات التالية مجتمعة:

1. جفاف الحلاق «الجزء المقابل لنق الثمرة».

2. تحول الجزء اللاصق للثمرة من اللون من اللون الأبيض إلى اللون الأصفر

3. تصلب القشرة اللاصقة للثمرة فلا يمكن خشها بالظفر

4. بالقرق على الثمار باليد، يسمع صوت رنين معدني إذا كانت الثمار غير ناضجة، أما الثمار الناضجة فيسمع لها صوت مكدوم أجوف. وكما

عرفته بارداً طليحاً أين حالاً... أحنو عليه واتحسسه برفق وأنا أغالب شهوة الفرحه بينما

الأنامل ترتجف مني والقلب يفرغ وقد تشابكت سواعدنا نحن الرفاق من أجل إخراجه من الثلجاة

الزئيق «تقليل»، ولا يبقى سواننا نحن عيال المزية الهاربين من جنة الظل واللقمة المسخنة في بيوت

هائلنا إلى تراب الطرقات الحارقة، ندوخ، نلهث، نلثفت بحثاً عن ملاذ آمن فلا نجد سوى خيمة

كبيرة منصوبة في أحد الأجران وقد تمكت حمرة مولانا في صورة تشكليات هرمية بديمة ويجواره

عم «راضع» استسلم للنسمة هواء يتجة قائمة من اللزعة فانجهمص وجعل من ذراعيه وسادة لياخذ

وتسببها.

لكنني لم أكن اتصور يوماً أن أعرفه متوارياً تحت ركاب السنورات... والمثل... والتشاوب... وبلذين

الذباب الدائح... هناك في آخر جامعة الأزهر حيث مبنى كلية الزراعة الذي تسير إليه على قديمك 15

دقيقة كاملة تحت القيث قبل أن تصل إلى المكتبة وتصافح عيناك مؤلفاً ملولاً وتتفلسف رثاك غباراً

يطلى الألف، ويتكلم كشيء على مجلدات «إنتاج الخضرة» اللقاة في إهمال منذ تلقيفها في

الستينيات على يد الدكتور كمال رمزي أسديو - استاذ الزراعة ووزير التكوين آنذاك - يماونه فريق

عمل مكون من خمسة من خيرة أساتذة الخضز في جامعتي القاهرة وعين شمس.

كيف فسات على أن البطيخ ابن بار للحضارة والطريق إليه لا بد أن يمر عبر الصعد والعرق؟

أوليس تشرقينا موطنة الأول؟ أو لم يكتشفه الرحالة «فنجستون» ناصياً في مجاهل القارة

السوداء على حالة بريّة؟ أو لم تتكثر معرفة أوروبا به حتى القرن السادس عشر ومنها انتقل إلى

أمريكا؟ ألا يحتاج إلى موسم نمو طويل نسبياً لا يقل عن 4 أشهر بشرط أن يكون مصحوباً بشمس

ساطحة وارتفاع في درجة الحرارة؟ ذلك من





خلق الصعاليك 3

خيلىنى!!!

عاطف حزين

بمكتب الاستقبال، بعدما يأتى إلى عم حامد لبدء إجراءات الإقامة في الفندق فيضع نظروف إياه أمامى والمخ ورائته فالتدبر أنها لا تقل عن عشرة آلاف جنيه. الدهش في عم حامد الألفى أنه كان يتحرك دائماً بصحبة شاب اسمه سالم الذى كان يقوم بقيادة السيارة والتسليك في الجمارك على اعتبار أن شقيقه موفد في جمر بروسيا. وقد فرحت كثيراً عندما رأيت سالم لأول مرة فقد كان زميلا لي في مدرسة نيمات الإعدادية أثناء فترة التهجير وكان يحرس مرمرى المدرسة ويشجع النادى المصرى بجنون ويحمل باليوم الذي سيخرج فيه عريه ، لكن هذا اليوم لم يأت أبدا بعد أن فصل سالم مهنة التهريب .

وقد ما كان عم حامد الألفى تلقا ، ما يحده .

الساعة دى الوقت واحدة بعد نص الليل. بلا بينا على الأتيل، عمك حامد الألفى في انتظارى للذهاب معا إلى السباحة في اللوك، وطعنا سيانك ستاتى معنا .

كنت أصرف حامد الألفى جيداً، فهو تاجر بورسعيدى شهير، كان يأتى إلى الفندق كل خميس وجمعة ليهانر إلى بورسعيد مرة أخرى صبيحة السبت، وفي كل مرة يأتى فيها إلينا يكون في انتظاره أحد تجار القاهرة، وما أن يلمح سيارته «الجلال» أمام باب الفندق حتى يهرع إليه فيفتح له عم حامد شطلة السيارة المكتظة من آخرها بضائع مهربة من بورسعيد لينقلها للتاجر بدوره إلى شطلة سيارته قبل أن يمنح عم حامد منظروا مثلثا بالنيكوت ثم معم . كنت أرقب كل ذلك مر، موقع.

إنها ليلة أخرى من ليالى ديسمبر.. فهل يوجد صديق آخر غيرى لأيام وإياكى هذا الشهر؟

وهل أنا الوحيد الذى يسرى عبر ديسمبر في عرقه فيمت الخدر واللاق في روحه ؟ كم أعشق الفترات الفاصلة بين يوم وآخر، بين شهر وشهر، وبين العام والعام الذى يليه. وديسمبر هو تلك الأيام الفاصلة بين عامين، وهو - بشكل آخر - محطة وداع معقدة بشمعات خريفية تثلثت عن صديقاتها لتنعّم معنا بليلة شتوية باردة

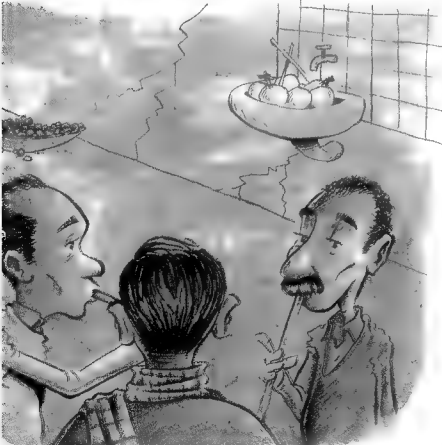
وما أنا أجلس على المقهى مع مختار نشهد عقد قران الخريف على الشتاء ونحتي أنفسنا بشمرة هذه الزيجة اللذيذة، بينما أتسائل: كيف وإنت على الذهاب معا إلى قعدة الضيفين؟ لا يمكن أن تكون هذه الفرصة لجرد البحث عن إجابة لسؤالى: كيف يمكن لشهر أن يضمى مستقبله بسبب مزاجه؟ لا أصدق أن هذا كله يحدث في ذكرى اليوم الذى ولدت فيه، يا له من احتفال أقرب إلى الانتحار والذى كنت أخشى أن يضيقني أحدهم متلبساً بتخفين سيجارة فيخبر أبى.

لم يكن الخوف من عقاب أو تأنيب الأب هو الذى باعد بينى وبين التخفين، الحق أننى كنت أخجل من نفسي أن فعلت ذلك بينما يمنحني أبى مصروفاً شهرياً ينفد في يوم عشرة منه!

الآن وقد اختلف الموقف تماماً وأصبحت أقتاضى راتباً من الفندق فضلاً عن اللقيش الذى يلق في معطم الأحيان لك الراتب، فهل هذا يسوغ لي الترفل ما كان محرمًا على طوال فترة «المصروف»؟

أهت من هواجس هذه على صوت مختار وهو يقول لي بما يشبه اليفين: شكك كده رجعت في كلامك.

طوبقة الساخرة استنشرت ففويلى الجامع فقلت له: أنا لا أرجع في كلامي أبداً، ولكن هناك مشكلة، فإنا ملك لا أدفع طوبساً مقابل الضيفين أو التسوان، فضع مختار لهذا «الإيف» حتى تسعل بطريقه خفيفة أريكتنى وتصورت أن روحه مستفاد جسمه في هذا المقهى السرى نتيجة «الإيف» الذى ألقته بطريقه جديبة وكأنتى أعنيه . لكنه ارتدفت شربة ماء فعاد إلى طبيعته وقال: تسوان مين بابا .. دانت شكك لبخه ووش كسوف، واتعداك لو كنت مسكت أيد واحدة بنت في حياتك وضمضى مختار مرهوا بنفسه وهو يضيف:



على أن يفوته قرض، كان صديقه سالم يفتق حصيلة التهريب يبدخ على فتاة لغوية مصاصية بماء لوجبة أن كان يهودي إلى يورسديم خاوي إحصائية طفل حيلة عمره صديبا وتباعا لم يتقدم حيلة واحدة.

فرح مع حامد كثيرا عندما أخبره مختار بئتي سلكون صيف حيلة قال: إلى هنا دخلت على الصنف الأول مغترب، والتعميرة الواحدة تم تسلم كل زياين اللندق، ثم وجه حيلة إلى مختار قائلا: مرة أنت بخلان تتفرد مع قرض في حيلة زك كل حيلة، لو علمتها التفاردة يا مع وشرفي لصرحت من الجراح، ها.. ها.. ها.. ها.. ها.

التعجب من لا يرى ذلك ويهتف أطرافه ضحية
أسوس ، فهو ختار على الباب بطريق منتظمة
أهل سيوة ، إن بالذليل ، الصمت للحبيبة والظلمة
تلف الحزن الجسدي ، لأن أراء هذا الباب
أرضها صخرة ليست على أي كائن وزعم هذا
الذين انتصاراً للفرقة لفتتاً ، اختصاراً كان
يكون وقتاً من الباب سيقطع عما قبل ، ويعلل
معتمداً صوت مزاج ، أراء هذا باب أسوس من وراء
الأسوس ، وهو يستك في جاز ، في عتمة ، وعندما
اختار التيسم في وجهه ، فأنزل له وهو يسبق الطريق
أماماً أهلاً بالبور، سيدهي فيصمم له مختاراً
واسمها أهلاً بالبور، سيدي في كوخ ، فيضت الشباب
والأسوس وهو يرد على مختار ، فيضف فائدة فيك يا
مخ . متضلل طول عمر لك الأمل.

ويقيم مختاراً بعلية تعارف بسيلة فاضل
أهل فتح لن أرى بسيلة أسوس سعد وأخوته
أمام هذه الملائكة أو الفروع ، سببها أهل
أهامة .

ورأى أنها مشاة بالعادة القوية وفهرتها أكثر من ثلاثين جرعة أمشوا بالعسل الأخضر فيقروم مختار تقطيع جرد الحصى بسببنا وبجره إلى لطح في الحصى العرس إلى جمة ثم يضع كل حبة في لطح حجر، فيأخذ سدر السحر إلى جمة ثم يضع فوق الحصى الجوزة وقوة اللحم المشكل، كان يمسك الجوزة بيديه ويهرج بها عليا وأخر واحد حتى إذا انتهت الحجر سبب الحجر ويعمرها من جديد جرعة آخر كذا بينهم مثل التقصيد في أول أيام البراسة، وأماوات لتقدم إلى المسبح والكم فسحوا إلى أنشئ ظلمت لتقدم إلى حصى دافئ. لم استمع الجوزة في من تقطع من لطح في مثل يرق الغرض، ثم الراسه المسمى للكم بسبب الحصى الأنرق الذي أفرقت خلقت مناها جعاعا من الضحك البراسة يصعب أن يشده ولو كان يهدأ إلى ملي.

منه لاه الاستاذ حسام بنوى مندوب «صباح الخير يا مصر» في محافظة المنيا شاهد بالصادفة التكوين الجسدي الهائل والتضخات الرغوية فقال والله فكرت ما يخطر على باله ان يظهر عم حسين ابو حجاج في البرنامج سيسرق النوم من عين اناهم الكاوتش، الذي داعيته فجأة اعضاء التجموية فقال يا باسط وشده للرجال إلى القاهرة، ويظهر بالفعل في عدة افلام، لكنه مازال حتى الآن يصرف على حلم الشهرة من جيبه ومن قوت عياله

في «بني مزار» عاش حسين أبو حجاج ملكاً متوجاً على قلب أهل الحي، كشخص طيب وبمسالم وإسائه مثل الشهد، أخلاقه عالية، كما يدعه قدرته الجسمانية إلى أن يثقل بأحدهم تذكر قدرة الله عليه فيترجم. كان باختصار مجرد قلب صغير يفتي سمته للناس لدخل جسد مرهق ويضع زوجته وابنته الأربعة في «دنة العين»، وكان أيضاً «كسيب» ، الفرض يجري في يده وأصابه «تلف» في حريز لم يتضابق أبداً من لقب «الرجل الأخضر» الذي أطلقه الجيران عليه، بل كان يبتسم ويهز رأسه في أسى، ويهتفن الأبناء في شوق بالغ ولسان حاله يقول «يا حيطه دارني»

ماذا حدث يا عم حسين حتى تنقلب بك الحال وتهجر البلاد وتودع العبياد وتلحل ضيقاً على الصهد والنحام في المدينة المعيدة.. كيف استمرت العربة يا أبا حجاج؟

«تصنق وتؤمن بالله، أنا مازالت حتى الآن أصرف على الفن من إيراد مجل الكاوتش الذي أمثته في بني مزار والذي يدان حالياً بواسطة أخى الأصغر، نعم كل يوم يبعث أسافر إلى أسرته في المنيا، أمثتن على الحال وأخذ قرشين «مينوني» على ناز الغلاء في القاهرة».

«النداهة ندهتكم يا عم حسين، وحلم الشهرة كان كامتاً في اعماقتك، ولهذا أوصيت الأسرة بأن يسجلوا لمقرنتك في «صباح الخير يا مصر» التي استمرت 7 دقائق تحدثت خلالها عن سلوكيات عامة في حياتك.. كيف تاكل.. كيف تشرب.. كيف تتعامل مع الناس؟

وبالفعل صدق حسام عم حسين، واتصل به المخرج عصام الفولي وعرض عليه الاشتراك في فوازير اللقاة السابعة في رمضان 1997.

ويظهر الطيب الضخم في 5 حلقات أمام المعلقة عنبر يحصل على 45 جنيهًا نظير 5 أيام تصوير «ممثل! المصير طيب» ممس لنفسه وقد اتخذ قراره: لابد من التمثيل بحق وحقوقي، ولكن التمثيل طريقه وبجرة، فهل سدتك أولادك وناسك مملش. كله عشان خايل الفن.

ولم يمض وقت طويل حتى فوجيء الفنان الشاب هاني رمزي بابي حجاج بطرق باب منزله ويخبره برغبته في التمثيل ويطلب منه المساعدة باعتبارهما «دليبات» هاني شاهد شريط الفيديو الممثل عليه فكرة صباح الخير يا مصر بالإضافة إلى حلقات الفوازير فهتف: «أنت فعلاً كاركتر مدهش يا عم حسين» وما أن أصبح الصباح حتى رافق عم حسين هاني إلى الاستوديو حيث كان يشارك في مسعدي في الجامعة



الشوايش عطية المثل الأعلى لعم حسين

جماليات الوسط الفني يطاردني

حوار: محمد عبد الحميد تحرير: هوسي محمود

هل بكيت مرة من خشية الله؟

أمراض القلوب الخمسة

عمرو خالد

تلك ليس مجرد عضلة كثيرة الشكل تضخ الدم إلى سائر الجسم، بل هو أحد أسرار المولى التي أودعها النفس الإنسانية. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول «لا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله» ألا وهي القلب، والقلب هو محل نزل الله إلى العبد، وهي مستقر الضمير لذلك كان من دعائه «سلم الله عليه وسلم» اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، وكما أن لكل عضو وظيفة، فالقلب له وظيفة خاصة تتمثل في معرفة الله ومحبه واستحسان الحسنى وقبوله واستقبال القبيح ورفضه، وهناك أمراض خمسة تهدد سلامة قلبك تتدرج على النحو التالي:

■ القلب اللامى: يقول تعالى: «ما يتهم من ذكر من ربه محدث إلا استعوه وهم يعلمون لاية قلوبهم» هذا القلب غير جاد مع الله ومتقلب، لا يثبت على حال بين الطاعة والمعصية، وإن لم يسرع صاحبه بمعالجة ينتقل إلى:

■ القلب الغليظ: يقول تعالى: «ولو كنت ظفأ

غليظ القلب لانفضوا من حولك» ومن أمراضه تجه الوجه وقلة الشفقة وعدم الرحمة ونضوب الضمير،

وإن لم تعالجه تنتقل إلى:

■ القلب الزانق: يقول تعالى: «فلما زاغوا أزاغ

الله قلوبهم» ومن أعراضه الهروب من الطاعات

وعدم السير على الطاعة وصاحبه مرشح للانتقال إلى:

■ القلب القاسى: يقول تعالى: «ثم قسمت قلوبكم

فهي كالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً» فهو قلب عديم الذائق، سرعان ما ينزلق صاحبه إلى:

■ القلب الأمى: وفيه يقول تعالى: «فلنألفها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» والمعنى هو انعدام الرؤية وإتلاف النص

وغلق جميع منافذ النور. وكما أن لكل داء دواء، فهناك خمس وسائل

للشفاء من هذه الأمراض تجعلها كالنبي:

■ مجاهدة النفس ومخالفة الهوى يقول

تعالى: «والذين جاهدوا فينا أنهضهم سابلنا».

■ الإكثار من الذكر: يقول النبي: «لا تتكلموا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تنسى القلب، وإن أهد القلب عن الله القلب القاسى».

■ الدعاء والاستقامة: فقد كان من دعاء المصطفى «يا قلب الطوب والأبصار ثبت قلبى على دينك».

■ صحاحبه الصالحين والبعيد عن أصحاب السوء: فقد كان سلمان الفارسي يمر على أخيه أبي الدرداء ويقول له: «يا بننا تؤمن ساعة، فإن القلب أكثر تقلباً من القدر ووعاء الطهور من غليظة».

■ دوام النظفة للحفاضة على القلب، فإنما سمي القلب قلباً لأنه كثير التغلب، ولابد من الدوامه على الطاعات حتى لا يتغير. ■

الأسريكية وهناك خلق قلبه وبعاً المولى أن يقرب البعيد عرفه هانئ على المخرج سعيد حامد ومحمد هيندى وجأت الفرصة الأولى في لحظة بختيمة وإكبتها دغلت، مع الجمهر، هل تذكرونها؟ هل تذكرها يا عم حسين؟

طبعاً! هي دى حاجة تتنسى كنت أمثال دور باتح أدوات كهربائية عند معلم اشترى من هيندى جهاز كاسيت بـ 300 جنيه رغم أن منه الفضلى 3000 جنيه، وعندما اكتشف هيندى الخدعة عاد ومعه أحمد السقا، ليسترد الجهاز، فرفض المعلم وطلب منى أن أخرجهما، لكننى حين رايت المعلمة في يد السقا وبكيت وقلت للمعلم - بطريقة كوميدية - وأنتي مش عايز أموت فكانانى للنتج بـ 50 جنيهًا عن هذا المشهد.

قل هاتى رمزى منصفاً للبيات، يعرفه على التتبع والخروجى فى كل الأعمال التى يشارك فيها، وهكذا ظهر مع حسين فى سهره تلفزيونية مع سهر غام بتقارن معوضين وأمر بطورة عين، ثم قليل دولا فى الأنية ومسرحة «صوده كرماء» ولهم مشجع السبعا، وسلسل «الفرمولى» مهمة سرياء وأرابا بين هذه الأعمال الأخيرة الأربعة أنها جميعاً من بطولة أحمد اند الذى شجع حسين أبو حجاج كثيرًا، نعم، يا عم حسين تشلت ليل

نهار ولا تنسى، فى البداية سيكتون الأجر ضيعاً، لكن لما تشهر

والناب تلتك ستصبح نجماً وأجر يزيد!

■ مشعرب بمشواره الفنى مثلاً

فى الكفاح يضعه مع حسين حتى الآن حلقة

فى أنه وهو يشترك فى فيلمس «الحب

الأول» مع مصطفى قمر ومنى زكى

والناظر - مع علاء دلى الذى حصل فيه على أعلى أجر (400 جنيه)

وهو الأجر الذى تذكر حين شارك فى مسلسل «الرجل الآخر» مع نور الشريف

ما باليد حيلة يا عم حسين... لقد تمكنت منك جرعة مشقة لظفر والأشواء، تلك الجرعة التى

زرعها فىك - أياك يسامحه - الانشاد، حمام بدوى، سر إرن على بركة الله... لكننا نحب ونخاف عليك من نساء الوسط الفنى. أنت تعرف نكاح للشيطن

شاطر... ومن ياد ياد عى بإعراعت فى كلفاية حقيقى وتقبل.

صوت مع حسين يغتيا هادياً وأثلاً: أنا رجل يخاف الله، ورفضت إغراءات - تصدق وتؤمن بالله - فئات جسيلا ونحن فى غرامى لأن زوجتى وأم

عواىلى عىلى أجمل من كل فئات مصر. وأنتي الآن هو طريقى الذى أريد أن أمشى فيه مستقيماً؛

مشى الأعلى الشاويش عطية «مقصود الكوميديان الرابح رياض القصبي» وهنقى: أن أكون فى نفس شهرة عادل أمم... ومن يعرف... فعلاً... يا عم حسين... من عارف! ■

للدينا منازل

العزاء بعد المسائل مباشرة

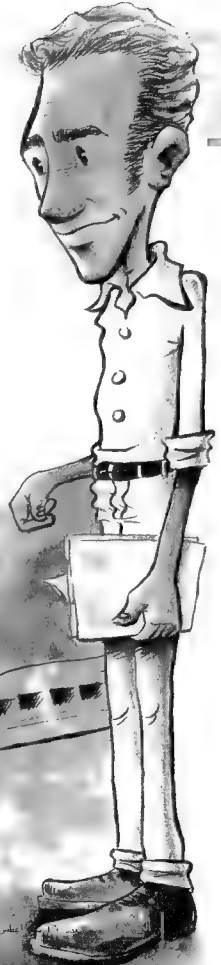
إبراهيم داود

القطار الذي يتوقف كثيرا بسبب الرمال التي تغطي القضبان، فيضطر السائق وحارسه إلى النزول لإزاحتها في كل مرة، ولا أدري كيف احتمل صديقنا الطنطاوي السنوات الثماني التي قضاها بمفرده في عربة أخيرة في قطار ممل.

في مواجهة مقهى «العثمانية» كان هناك مكان أنيق اسمه «الأقصر» يشبه إلى حد ما «جروبي» سليمان باشا، يرتدى العاملون فيه «الميونيفورم» ويقدم «المشروبات الروحية»، ويرتاده النخبة المثقفة الميسورة وأساتذة الجامعة، وهؤلاء يجهد عليهم صديقنا النشيط، الذي كان بين الحين والآخر يشرب «طينة» ويذهب إلى هناك لجر شكل أي شخص تقتنهي الحال به إلى الشارع بشكل غير لائق.

كانت أسرة الكاتب الموهوب سعد الدين حسن «ومازالت» تعيش في منطقة سيجر

تعرفت إليه في مدينة طنطا في أواخر السبعينيات عندما التحقت بالجامعة هناك، كان يكبرني بخمسة عشر عاما، ويكتب شعرا عموديا «بدرقتين» ويجلس إلى مقهى «العثمانية» الذي كان مقهى المثقفين آنذاك، بليس - صيفا وشتاء - ثيابا بيضاء طوال الوقت، ولا يهتم كثيرا بأسنانه ويمتلك عنقوبة ودعة قلما وجدت في مخلف طنطاوي، كنت أكتب الشعر، أو أخطو في الطريق إلى صوتي الخاص، وأشعر بثقة في المستقبل لا أدري مصدرها، وكان خارجا للتلو من تجربة فريدة لا يمكن ربطها بجسده النحيل، إذ كان يعمل حارساً «في يده فانوس» لقطار البضاعة الذي يسافر من الإسكندرية إلى مرسى مطروح، وهو



نور كازي

أغسطس [أب] 2000

مرة أخرى، وأصره. تحت تهديد السلاح. أن يخلع ملابسه. وأن يمارس بعض التمارين الرياضية الشاقة ويعدّها برفع، واستحباب القاص الموهوب، الطريف أنه كان يحكى لنا في اليوم التالي هذه الحكاية، وهو في غاية السعادة.

بين الحين والآخر يخفى سعد، وهو من الجلسر الذين يقتفدهم أنا وبعض الأصفياء الذين يقفرون معنى العشرة، ولذين لا تشغلهم المأمرات ولم يشاركوا في إفساد بهجة وسط البلد. نسال عنه، وسافرت مرتين قطفا بحثا عنه، وذات مرة سنة 1993. لم يكن سعد في القاهرة ولا قطفا، اشاع الخيفاء أنه اقنع رجلا ببيع كلبه، وهما الآن في المتصورة بشربان بالشرن.

فاطمتنا شائعة أنه «انتصر» وكتبنا ورقة على مقهى «زهرة البستان» كتبنا عليها: لقد ضاع سعد بالصيانة وبيننا. وتخلص من حياته بشجاعة.. «التياء لله».. وكنا نعرف: أنا وسامير عبدييه. أن هذه الشائعة هي التي ستميدها إلينا.. وبالفعل انتشرت الشائعة.. فإذا بنا بعد يومين نجد لفتة كبيرة وقع عليها سعد الدين حسن تقول: «أنا لم أمت يا أبناء الألفاعي، وسادفلكم واحدا وأهدا..»

يملك سعد إحساسا رائقا بالملحة، وتستهو به المغازلة، ويبحث عن المجهور من الكلمات ليبنى قاموسه الشخصي عاش حياة قاسية جدا. ولكنه طوال الوقت شخص مبهج لم يشاهد مرة واحدة يغتاب شخصا، ولم يشارك الباحثين عن دور في محاولاتهم المتكررة لتأسيس علاقات يحكمها المنطق، ولم يكن ضمن شلة تخطط لانقلابات كونية تحت سقف البيبر.

أكثره دائما يمشي لأنني عرفته عن قرب وعرفت أهله، وعرف أهلي. قبل أسابيع وجّه في ركن نادى، أي أحد محلات وسط البلد كان ساهما. وعندما رآني قال لي: ذهبت إلى عزة الجسر لدفن إحدى قريباتي، فإذا بمكبرات الصوت تعلن داخل القرية عن موت قريبتى هذه، وتقول والدعاء بعد المسلسل مباشرة.. وراح يضحك. على غير عادته. ضحكا هستيريا.. وتوقف عن الضحك فجأة. وقال بصوت: كانت الحلقة الأخيرة!]]

سريالية لمدة أسبوع أقسم بأنه مازال عند وعده وأنه لن يكون غير ثباتي في يوم من الأيام، وعشما غررت به إحدى السيدات وأعدت له كل ما تشتهي الأنفس، سألها «هل يوجد عندك ديوان المخبئي؟» «لأنها لا علاقة لها بالمخبئي.. تركها وأنصره» وراح يقول «لقد وجدت» «هل يوجد بيت في لندن لا يوجد به ديوان المخبئي.. غريبة.. ويصرف كفا على كلف.

عندما عين فاروق حسنى وزيراً للثقافة، فرح سعد واستطاع أن يحصل على وظيفة مؤقتة في الوزارة وبدأ يتردد يوميا إلى القاهرة.. كان قد تحول عن كتابة الشعر إلى القصة القصيرة، وأصدر مجموعته الرائعة «أحترس القاهرة» التي رستخ تمهية في الحياة الثقافية. كان بدا في التظنير.. وخاض معارك كثيرة ضد ما كان يسمى آنذاك بـ «الساسية» الجديدة، والتي وقف وراءها الروائي الكبير إدوار الخراط، وفتحت بعض المجلات «وخصوصا الموقف العربي» الصفحات للصديق الشيك لكي يسخر من الضراط وجواربيه.. وأصدر بعد ذلك مجموعة «أول الجنة أول الجحيم» ثم رواية «حكايات من عزة الجسر»..

يأتى سعد من طنطا يومياً، ويكون حريصا على قطع «ذكرة» «هاب وعودة» لأنه لا يملك أى إحساس بالثقوة، فعندما يقبض راتبه الشهري، يمر على كل حانات وسط البلد ويكون سخيّا إلى أن يفرغ من كل ما معه، ثم يبدأ رحلة شقاء تستمر باقى الشهر، ذات مساء فرغ سعد من جولاته الليلية، واتجه إلى محطة مصر ليترك قطار الصحافة إلى طنطا، ولأنه يتزعج من الاضواء وللزحام، قرر هذه المرة - وكان الجو بارداً - أن يذهب إلى القطار عن طريق المخازن، لا من الباب الرئيسي، وصعد سويا وفي أثناء سيره، أعلّمتها مجموعة من البلطجية حاولوا اعتقاله فلم يجدوا معه مليما واحدا، وتدنروا على مهنته في البطاقة «كاتب قصصى حر».. وتركه زعيمهم ينصرف ولكنه نادى عليه

الشعبية الملاصقة لمحطة السكك الحديدية. وكانت له غرفة مستقلة فوق شقة أهله، يصعد إليها بسلم خشبي.. ذات صباح استيقظ على صوت شجار بين شقيقه «والذي يعمل سائقا للاتوبيس الداخلى في طنطا» وبين امه فنزل سعد على السلم الخشبي يجسد التحنن وصرع أخيه صفعه جريئة من شاب جريء لم يتمكن الاغ من الرد.. لأن موعد انطلاق الاتوبيس قد حان، فانصرف والدعاء تظلى في عروقه، ولكنه عندما وصل بالركاب إلى «ميدان الساعة» في طريقه إلى «سيرياد» قرر العودة والإنقاذ من شقيقه، متجاهلا صرخات الركاب، وصعد إلى البيت وتسلى السلم الخشبي وانهار بالكويك على رأس الصديق الشيك.. ونزل ليكمل رحلته إلى «سيرياد».. في هذا اليوم ذهبت للمرة الأولى أنا وصديقى حمادة السويسي الذي لا يعرف سعد ولا يحب المخلفين، نبضت عنه، وجدنا «أولاد الحلال» قد اجتمعوا لإغلاق الجرح الذي تجاوز الاستميتيرات السبعة، وكان لابد من اخذ من إلى طبيب لكي ينقذه من كراته.. الغريب أنه ويخنى بعد ذلك، لأنه لا يثق في أطباء الإقليم!

وانتقل معنا في شقة يمتلكها الصديق السويسي في أحد الأحياء الراقية في طنطا. شقة ضيقة ودور أرضى كانت تعيش فيها أسرة حمادة أيام التهجير. ولغينا بدأت البدايات ورسمت الصورة الطريق إلى الخيال كان ينام سعد وهو يضع ساقا على ساق، قليل الأكل والكلام، يصغروته يخمسة عشر عاما على الأقل لديهم أسباب للسعادة، فانخرط معهم وأصبح شخصاً مقلما ويدعو اصفاة إلى المكان، كان يرفع شعرا - مازال يرفعه حتى اليوم - إنه شخص «نياني» أى لا يحب النساء، حتى عندما تزوج زوجة

نافس مصطفى كامل والشيخ محمد عبده والمويالي

الشيخ «حريقة» «مفبرك» عموم جرائد المحروسة

أسامة حضيض

يصدر كل من يقرأها أنها حدثت بنفس التفاصيل.. كل ذلك بشعيرة محددة فرفضها. فبروز أن الرجل وضع قائمة صنف فيها المقالات محددا نوع كل صنف..

لصنف الأول الذي يحاكي أسلوب «المؤيدة» وهؤلاء سمعه خمسة قروش للمقال والصنف الثاني يحاكي أسلوب الإمام محمد عبده والشيخ توفيق البكري وسمعه عشرة قروش أما الصنف الثالث فهو أقرب إلى أسلوب الجاحظ وابن المقفع وهو الصنف الفاخر الذي حدد له خمسة عشر قرشا.

شوقي بريس

ومن نوادر «الشيخ حريقة» أنه لاحظ أن محمد بك أبو شادي يدفع أسبوعيا مبلغا ضخما من المال لأحد الخواجات، وكان أبو شادي يملك جريدة «الظاهر» الخواجية التي يصورها الشريفي. فسأل الشيخ عن هذه الأموال فقال أبو شادي إنها قيمة اشتراك الجريدة في أنباء «وتلفارات» «ريتر برس» فقال له الشيخ الشريفي: لماذا لا توفر هذا الاشتراك وأنا أكتب الجريدة أنباء خارجية وتلفارات أحسن من تلفارات «ريتر» وتم الاتفاق فعلا وكان من بوكرى هذه التلفارات التي نسبها الشريفي لمرسل الجريدة الخاص في الأساتذة هذا الخبر المجيب:

«الأساتذة في كذا منه. ليرسلنا الخاص. أرسل قيسر روسيا إلى جلالة مولانا الخليفة العظم لتفرقا يطلب منه الصنف والظفران، وأن يضع تحت أمره بلاد القرم والقوقاز، فرد عليه صاحب الشركة بأنه سيأخذ منه الجبال بمد السيف والثأر حتى يكون لإسلاما بيتة ومكانته في هذه البلاد، ورفض الصلح منه»

وراجت تلك الأخبار.. واشتد إقبال العامة على جريدة «الظاهر». وزاد تزويجها زيادة كبيرة، وكما زاد التوزيع توسع الشيخ الشريفي في «برقيات» الصحافة، التي اشعلت حماسة الناس بغارات وجدانهم القومي «الطبعة» وزار مصطفى كامل محمد بك أبو شادي وتحدث على كل ما كان يستأيد البرقيات بما فيها من الاختلاق الذي أثار استياء النقاد، برواقه في خادى على كل ما كان ينصرف مصطفى كامل حتى التفت إلى الشريفي قائلا: أرايت كيف فرغ مصطفى كامل وخالف على جريدة اللواء من تلك المنافسة؟ فهو الآن لا يوزع شيئا إلى جانب الظاهر!

وقد شاع منهج الشيخ «حريقة» في الصحافة

والإحداذ بل يذكر أسماء الشهود الذين سمعوا الإمام مزورا يملن في حقائق الدين!

وزاد حملة الشريفي اضطر الإمام محمد عبده إلى أن يربح الأمر للقضاء وحكمت عليه المحكمة بالسجن بتهمة السب والتفذ، ولم يتبعه ذهب الخديو أو نفوذه! خاصة أن هذا الحكم لم تألفه الصحافة آنذاك، فلقد كان الطعن في الحكومة مباحا وكانت المحاكم كما يقول شفيق المصري: «تفهم حرية الصحافة فهما يبيع تحقير الحكومة ورجالها والمال عليها بالصاقي والكاتب من التهم. فلم تكن المحكمة تتعاقب صاحب جريدة أو كاتباً إلا في ظروف استثنائية نادرة. وبعد هذه الواقعة بدأت تضيق الحريات بسبب عناء الشيخ الشريفي!

النفس

وخرج الشيخ من السجن إلى مقهى «العلم» في باب الخلق بعد أن وصى الدرس! فلقد صمم على احترام الكاتبة «بيون توتيج» مستغفلا واقع الصحافة في ذلك الوقت

وكان امتلاك جريدة من أسهل الأمور. ويكفي أن يرسل «إخترأ» إلى إدارة المطبوعات بالدخيلة ومعها نسخة من الجريدة ويصيح «رئيسا للتحرير» وسيب إقبال الأعيان على امتلاك الصحف من باب الجاهة تكاثرت الجرائد والمجلات الأسبوعية بشكل يصعب حصره واحتاج هذا العدد من المطبوعات إلى محررين جريئين خاصة أن أغلب رؤساء التحرير من ذلك النوع كانوا شبه أميين فاكثرهم ثقافة كان لا يستطيع كتابة خطاب بالعامية. إلا أن أصحاب الصحف يتفنون حول الشيخ الشريفي. يكتب لهم الجرائد وتلذذ من كل واحد منهم مضمعين قرضا.. على أن يكتب الصحيفة كلها من رأسها إلى قنيتها. كما يقول شفيق المصري «وايس كل عجيبا فإن الشيخ الشريفي كان يكتب بسرعة «وابور الحريقة» ولا يبالى أهم الناس أم لم يشعروا، فكانت تلك الجرائد في ذلك الوقت تخرج بكلام يشبه مواه القطط لا أول له ولا آخر!»

كان الشيخ الشريفي يدفع كل صحافي إلى قوة «العلم» ويخرج «أقلامه ومجاهريه» ويطلب الشهيدة والقهوة وسرعان ما يلتف حوله أصحاب الصحف فيهاجم خصوم هذا، ويدافع عنهم بنفس الحماسة فيصف ذلك، ويدافع عن الأساتذة ويهاجمهم ويهاجم الخديو ويدافع عنه، يتناصر الحزب الوطني ويهاجم ويختلج الأحداث والوقائع ويكتبها بلغة

هو الأب الروحي «لمفبركة».. والجد الأعلى للكتابة «للجورة» صاحب نظرية «الهموم خير وسيلة للإنجاز». ومبتكر منهج «اليسى على الفتنة» وأسس الصحفي «بلا منازع» لكل أشكال الصحافة السطواء

كان يكتب الفكرة وتقيضها ويهاجم الشخص هنا ويدافع عنه هناك. وفي أقل من نهار يكن قد كتب معظم الصحف الصادرة في اليوم التالي مشغلا أعنف المعارك بين الجميع.. وهو كما هو لا يترك شيشة الأتربة، ولا مقعده للفصل في قهوة «العلم» في باب الخلق.. ورغم قطعته، و«أزرقته» ظل فقيرا معيما. ومات دون أن يشعر به أحد!

إنه الشيخ محمد الشريفي أو الشيخ «حريقة» كما كان يسمى حسين شفيق المصري. لقيته على الكتابة بسرعة «وابور الحريقة» لكل الأطراف وفي كل الاتجاات.. وعلى يديه تولدت نماذج «الفبركة» وبهجوده استقرت مناهج «الإنترزا» وبسببه فكتبت الصحافة المصرية كثيرا من حرياتها قبل مطلع القرن العشرين!

من الأثر إلى الصحافة

والحقيقة أن الشيخ الشريفي لم يكن يحلم بكل ذلك المجد وهو يفاضل النجع الفقير الذي ولد فيه في القسي مديرة قنا.. فلقد كان كل حلمه وهو متوجها إلى القاهرة أن يحصل على شهادة «العالمة» ليحصل موطئا مرموقا في إحدى المحاكم الشرعية. كان كل زاده في تلك المرحلة ذلك الحاد «وجرة مش صعيدية» ويصيح «الميش الشمسي» في مسحن الأثر تعلم الشيخ الفقير كل علوم عصره وقبل أن يحصل على «العالمة» قامت حركة في الأزهر من مواجهة إدارة، وانتشرت هذه الحركة ببعض الشعب وكان نصيب الشيخ الشريفي الطرد بتهمة الاشتراك في تلك الحركة!

وبزور الكاتب الرأجل محمد قهسي عبداللطيف أن الرجل خرج من الأزهر وهو لا يحمل غير القلم. فقرر أن يحترف الكتابة في الصحف. في البداية انضم إلى طريقة صوفية تأخذ بمنهج ابن عربي، وعن طريقها أصدر مجلة باسم «النهج القويم» وكانت مجلة تدعو إلى مكارم الأخلاق بالإضافة إلى مدح بعض الأعيان في الأقاليم.. وما إن نشب الخلاف بين الخديو عباس والإمام محمد عبده حتى طبع الشيخ الشريفي في نجب التهميم.. فراح يهاجم الإمام ويطن في «مديته» ويصوم بالكفر



المصرية، فقلاده كثرهون من بينهم حسين شفيق المصري حينما بدأ يدخل المنافسة مع الشيخ الشربيني ويقلد أسلوبه ويعترف المصري نفسه بهذا التأثير قائلا: عرفت بعض أصحاب تلك الصحف، فكانت أزعج الشيخ الشربيني فكتب لهم صحتهم وبالصحة قرأه، وأند اتصل هلم بك عبدالفتاح أحد سراء الصعيد بالشيخ الشربيني وأتلف معه على أن يكتب له جريدة يومية باسم «الأمه فاشترى مطبعة واستأجر عمالا وملا مخزنا بالورق ومات يا شيخ شربيني كتابة.. ومات يا مطبعة نسفا، وخروجت «الأمه» إلى الأسواق ولم تصالف الرواج الذي كان ماصولا.. وعندما سمات الأحوال تركه طبعاً الشيخ الشربيني «ويخل إلى نزل الشباب أني» أكتب الإنس والجن - على وزن الفعل - وصور لي الجبل بالصحافة أن إصدار جريدة يومية لا يقتضى أكثر من دراهم وأتم وزرعة ورق أبيض أسودها بما أعلم وملا أعلم فليتبت النداء وتولجت رئاسة تحرير جريدة «الأمه» وأعانتني الله على إغلاق أبوابها بعد عشرة أيام أو أكثر قليلا!!

السرطان السياسي

ومن أطراف ما قام الشيخ محرقته وبيركته ما رواه فهمي عبداللطيف من أن الشيخ كتب أكثر من مائة مقال في إحدى الصحف اليومية تحت عنوان السرطان السياسي وكان يتحدث في هذه المقالات المتتابعة عن مجاهل إفريقيا ومادات أهلها وإبائاتهم وعن الهند الحمر وطبائعهم.. وبالطبع كان الشيخ الشربيني يلقي حوافله، ويرتب وقائعها من خياله المصمب حتى إنه يشغل القارئ، وإن بنفسه تلك الألفاظ ودرسها دراسة راقية، وهو لم يقدّر مقعده في قهوة «العلم» فضلا عن عدم معرفته بأي لغة غير العربية ويعقب فهمي عبداللطيف في هذه المقالات بقوله «وإن أن هذه المقالات سويت في كتاب لكانت رحلة من أمثع الرحلات الحافلة بقصص المغامرات وبجانب الخيالات!!»

وقال الشيخ الشربيني أو الشيخ محرقته يمارس عمله اليومي على قهوة «العلم» يكتب للأطراف المتصارعة مهاجما.. ومداغما، ومختلفا لا يشعر بأي تناقض.. فهو «كاتب محترف» حرفته الكتابة فقط.. ولا علاقة بين ما يكتبه وما يؤمن به.. فنور الصمطي - في رأيه - أن «هريب الحمار مطرح ما صاحبه عايزه المهم هو التزام صاحب الحمار» أو «صاحب الجريدة» بنظم «العلم» ورغم حصوله دائما على «العلم» من كل الأطراف.. إلا أنه عاش ومات بانسا لا يملك شيئا حتى إنه مات ولم يشعر بموه أحد!! فمن المفارقات العجيبة أنه مات يوم رحيل مصطفى كامل.. فخرجت مصر كلها تودع زعيمها الشاب وخرج نفر قليل لا يعدون على أصابع اليد الواحدة يحملون الشيخ محمد الشربيني إلى مقاره الأخير لا يبيكه إنسان ولا يذكره أحد!! ولم تبق بعد رحيله إلا مدرسته التي أخذت تنمو وتكثر وتتضمن لتخلف كل يوم أصحاب البانوي واللقلام الشريفة!!

الفريق أن تلاميذه في كل مكان لا يعرفون عنه شيئا.. رغم أنه أبوهم الرومي ومؤسس مدرستهم بلا منازع!! رحم الله الشيخ الشربيني وبغفر له فقد كان رغم كل شيء نايعة من نوابغ عصره!! ■



نور الصمطي



في عام ما
 في قرن ما
 ربما تلد الأرض سنبله جديدة
 لكن في صباح 1946 -
 ولدت مصر حقلا كاملا من السنابل
 ففي ذلك العام
 رفض، القرافير، أن يعيشوا
 مرة أخرى، في، الحرام
 وقرروا أن ينلّهُوا واحدا
 واحدا من بقايا الأسلاف
 ويعطروا، الخططين
 و، العسكري الأسود
 من لغة، الأي أي
 و، قاع المدينة
 وعلى كوبري عباس
 وقف طبيب الصلابة الشاب
 ورأى كل شيء
 توحد بالناس والنهر
 كأنه قادم من ملحمة قديمة
 راح يحصى، أرخص ليالي
 مرت على هذا الشعب العميق
 وسجل ذاكرة لا تموت..
 فهل يموت الذي كان يعيا
 كان الحياة أبدا؟
 إنه يوسف إدريس



مفاجأة

مع الباعة..

كتالوج أزياء صيف ٢٠٠٠



أهم ٢٠٠٠ موديل
لصيف القرن الجديد
أحدث خطوط الأزياء
لملوك الموضة
موديلات جديدة
لجميع المناسبات
مراسلونا في عواصم الموضة
يتابعون أروع إبداعات
بيوت الأزياء العالمية
٧٥٠ صفحة من الورق الفاخر



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
سناء البيسي

شاب من الجنوب



د. عادل صادق

تصل بنا إلى حبل المشقة فكان لابد من الترتيب فانقلنا من حساب الثواني إلى حساب الدقائق وخاصة بعد أن أفرغ البركان كل ما يخزنه من حمم. استوعب الوفاء، وادرك أن أهدأ أن يسدق محاولات الرجل الكبير الذي راوده من نفسه.. وإن يقدر أحد أن الدفاع عن الشرف مثل الدفاع عن الحياة.. ولذا فلابد أن يحمي نفسه بنفسه. فزال كل الحصان للتحلق به وانسحب يهدو إلى حجرة دون أن يراه أحد ودون أن يشك فيه المحققون انفسهم والذين استبقوه أياما ثلاثة بلباليها للتحقيق الخفي وعرضوه لشحن الإجهادات والتحليل ولكنهم لم يخرجوا بشيء نافع منه وفي النهاية حذفوه من قائمة المشكوك في امرهم

وانتهت علاقته الرسمية بالمحققين سواء من الشرطة أم النيابة وودأت علاقة أخرى غريبة ومتوقعة في نفس الوقت وهي أنهم وضعموه تحت المراقبة ليل نهار.. هكذا قال هو بعد ذلك ولتركة هو يتحدث من نفسه: قبل أن أأشار حجرتي في الصباح أسمع أقدامهم على السلم فأضطرب ولكني أعود فأتأملك.. فإذا خطوت إلى الشارع ألمح أحدهم على ناحية تقاطع ممسكا بجريدة ومظايرها للقراءة فأمشي في الطريق الماكس فإذا سيارة تاركسي تشي بصاداتي ويترجل منها اثنان فأهرب منهم بالفكر في أتوبيس فإذا بسيارة تقتلي أثر الأتوبيس.. حتى أصل إلى العمل ويحضر لي الساعي فنجأنا من القهوة يضعه أمامي وهو يحدجني بنظرات ذات معنى افتح الأدراج مكتبي فاكشف أن هناك يدا عابثة استعرضت كل الأوراق ونشلت في أن تعيدني إلى ترتيبها السابق. أشرع بالاختراق وأبس الخوف.. أذهب إلى البلدة يومين أو ثلاثة لأغلف أعصابي بدعاء الأم وحنان الزوجة وفرح الطفلين فاكشف أنهم جنود أحد أقراري لتولي مهمة للتابعة والمراقبة إنني أختنق.. إنهم في كل مكان.. هذا معناه أنني محط الشك وأنهم ما أفرجوا عني إلا لزيد من التدقيق وإحكام الاتهام.. أين أحتبهم من عيونهم. أينما توجهت أجدهم من أمامي ومن ورائي.. إنني أختنق.. ولكنني لست خائفا لأنني مؤمن ولأنني كنت أدافع عن شرفي.. إن موقفني أمام الله سليم وهذا يكفي.

سألت الحلقة.. لم أعد أحتمل.. سأذهب إليهم وأعترف.. السجن أهون مما يفعلون بي.. ذات صباح تمت بقى بلغ بي الضيق مداه.. واشتد بي الغضب حين سمعتهم يتحدثون مع بعضهم البعض من خلف الباب. اتخذت القرار وتوكلت على الله ولديت إلى المحقق وأعترفت له بكل شيء.. انطلقت من عيني الحلق حمم من نار وأبس مجرد شرارة.

سألتني بصوت غاضب: لماذا تريد أن تحمي المجرم الحقيقي. لعله هو الذي دفعك إلى هذا الاعتراف الكاذب لينجو من العقاب. اذهب بعيدا ولا اتهمناك بتضليل العدالة.

عرفت من الحق أن رجلا قد زار المسئول الكبير في حجرتي وتشاجر

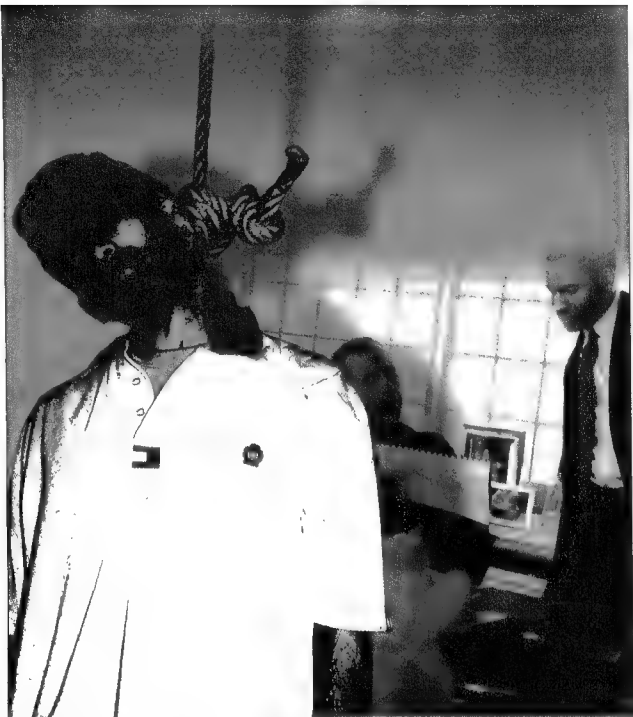
بين المعلن لحرارة الجو إلا عقل الإنسان فيزداد صلابة وكما توفت في الجنوب للهب الهواء وأزدادت معه سرعة اشتعال النفس بالغضب لأبسط الأسباب وكأن الأعصاب لمع متفجرات ما أن تلمسها حتى تنفجر فلا تبقى ولا تذر. وقسوة الشمس وصموية الحياة وقلة الرزق دفع الإنسان إلى أمرين هما أن يعيش في خطوط مستقيمة وأن يؤمن بالقدر ولذا فأهل الجنوب يلتزمون بقيم راسخة يؤدون عليها بالموت فلا يسمحون لباغ أن يعتدي ولا ارتد السيف إلى نحره ولا يسمحون لماسق أن يلوث شرفا وإلا لقي حتفه. ومن لا يثأر لعتهاء أو ينقم لشرف يثأر كاجرب ولا يصلح لشئ في الحياة إلا أن يكون طعاما للذئب اجتمعت لديه بذات كل صفات أهل الجنوب مصمومة بطبيعة الحال بالون الدكن والملاصق التي تجمع بين الطيبة والصرامة والبينة الصلبة التي تكشف من مدى ما تحمله صاحبها من أعمال وأعباء.

هاجر إلى العاصمة لفتح طريق مستقيم للرزق الصلال إلا أن طبيعة الأعمال المتاحة للعاصمة وبذات في هذه الأيام تحتاج إلى من يتحلى بمكس صفاته كالمرورة التي تتيح الاتصاف دون الانكسار. والتساهل الذي يتيح التنازل من خساره. وكذلك المرارة الجغرافية الطرق التي تتلوى كتمان ولكن توصل إلى النهاية إلى الهدف دونها الانشغال كثيرا بمشروعات الوسائل. كان من السهل اكتشاف عدم تمتع بهذه المراهب، وطرق العديد من الأبواب دون أن يستجيب له أحد. إلا جهة وحيدة قبلته تحت الاختبار مرافقا ومصحبا لمسئول كبير يهوب البلاد القفار والتمتاع. وعرف أن من أهم السمات المطلوبة والتي ترغى من شأن صاحبها بتتبع له مزيدا من الترقى إلا يسأل عن شيء. وقبل تحت ضغط الحاجة مادام العمل شريفا ومن أجل أسرة تقع في أوضاع الجنوب تتكون من زوجة شابة وبطلين. ولكي أصل إلى لب الأدوات فإن المسئول الكبير معه تابعه زلا بلعد الفناج في إحدى المحادثات الكبرى في رحلة عمل.. ولعله يفهم من السيلاق أن بطننا هو ذلك التابع التي أتى من الجنوب.

تلقى التابع محاولة لتوليوني من المسئول أن يبيته في حجرة إتمام عمل. ودهش التابع أن يرى الرجل الكبير على غير ما تعود أن يراه تبسط معه في الصيف وترقى في مشاعره وخرج من كل الحدود في عباراته التي كانت تحمل إشارات وتلميحات غير مباشرة أمر ما يشمره ويبيته المسئول الكبير. واستنداد إلى ما سبق من صفات عن أسلوب التفكير الذي لا يعنى إلا في خطوط مستقيمة فإن بطننا لم يفهم شيئا من تلميحات رئيسه. فما كان من الأخير إلا أن قالها صراحة ومعارات تخدش الحياء ساعده على نطقها ما أبطله من غير لا تعطل. راحتنا أننا قريبا منه

ولا يمكن تصور السرعة التي تلاحت بها مشاعرنا ولا يمكن تصور بعد ذلك السرعة التي تلاحت بها الأحداث.. لم تأخذ الصدمة إلا ثلثين. كانت صدمة ولم يكن اندهاشا. أمقيها شعور بالتقزز والتفور وبعد خمس ثوان غلت الدماء والغضب والكراهية ثم أمقيتها رغبة شديدة في الانتقام. والسبب في هذه الرغبة هو أن التابع غضب لأن المسئول ظن أن التسمم وتسمره شادا أو أنه قابل للشذوذ وبالتالي فيجب أن يثأل عقاب. إلا أنه استطاع حتى هذه اللحظة أن يسيطر بصموية على أعصابه.. ثم تداعت الأحداث بعد ذلك بسرعة تفوق سرعة البرق، وذلك حينما حاول الرجل الكبير أن يقترب من الشاب الصغير ويحتضنه. تلاحت الصور بسرعة تفوق قدرتنا على تبنيها ولكن ما يهتما هو المنظر الأخير حينما رفع الشاب الصغير فارة ضيقة وثقيلة ودعى بها على رأس الرجل الكبير فمات في لحظتها.

بعد ذلك تباطأت الأحداث نسبيا لأن ما حدث يوحى حتما بعواقب وخيمة



وانطلق من داخلي مارد رهيب يمسك بسبع من نار يديه في شميرى.. سيمدم وجل برىء.. ولا أحد يريد أن يصقني.. وتبرجعا انتشرت الشائعات في بلدي الصغيرة.. وأبت الأمر اتصم على أنني القاتل الحقيقي بل الأحس أنهم يتهمونني بالشذوذ ولقد عكسوا المكابرة فقالوا إنني أنا الذى رأيت الرجل الكبير عن نفسه وأرثته أن يفعل بي فابى فقتلته.. وشاذ لم أعد أحتمل الحياة.. أنا قاتل في نظر نفسي وفي نظر الناس.. وشاذ أيضا في نظر الناس.. إن عقاب السماء قد حل بي.. ومن قتل يقتل ولو بعد حين.. فلاسرع أنا بالأمر وانتهى هذه الهزلة.

■ ■ ■

في صباح يوم غير طيب وجدوا الشاب الفقير معلقاً من رقبتة بحبل يتدلى من فرع شجرة غليظ وكانما نما خصيصاً لهذا الغرض ■

معه فافقتلا أو أن هذا الرجل الزائر تعمد قتله وفر بحقيبة مليئة بالخدوات وأنه تم القبض على هذا الرجل وأعترف بزيارته لحجرة القتل وفراره بالحقيبة ولكنه قال إن المسئول كان مقتولا حينما دفع الباب غير الملقق ويدخل عليه حجرته.

أنا الوحيد الآن الذى أستطيع أن أرتب الأحداث وأرى القصة كاملة.. هذا الرجل الذى كنت أصعل معه كأن يتاجر في الخدوات.. وكان شاذاً فاستدعاني لحجرته وهم بي وقتلته ومحويت كل آثار الجريمة وخروجت من عنده.. وجاء من بعدى ذلك الرجل الآخر وأعطه شريكاً أو أحد المتعاملين معه فوجده مقتولا فانتبهت الفرصة وهرب بحقيبة الخدوات.

شرحت هذا السيناريو الحقيقي للمحقق فتعرتني وطرقتني من حجرته عدت لأعيش في بلدي الصغيرة فهذا هو المكان الوحيد الذى مازالت أرضه تتمتع بالطهر ومازالت فيه القلوب راضية والنفس صافية

تراجميات موت العلماء العرب في الخارج

عقري الفيزياء اللبناني رمال رمال.. هل مات مسموما في باريس؟!

كشوفاته واختراعاته من جنود شديدة الحساسية وتكاد تطلب محاولات العالم العلمية والاقتصادية رأساً على عقب، لأنها ستقتضي تماماً على هاجس الخوف من توليد الطاقة بالطرق المعروفة كالنفط والغاز والنفط.

وهنا يمكن أن نتحدث عن أصعب اشتباه آخر تبعه به إلى كل من يهجمه أمر أن تبقى مصادر الطاقة التقليدية قائمة دون تغيير أو تبديل، فالتأثيرات أن نظريات رمال رمال كان لابد أن تغير ميزان القوى وأن تخسر الشركات المالية المشتركة حالياً مصادر الطاقة آلاف المرات من الفوائد.

السؤال الآن: ما يمكن رمال رمال يعرف خطورة ما يقوم به من كشوفات واختراعات.

يذكر المحيطنون به أنه كان يعرف هذا جيداً، لكنه كان أقنعه بصاحب الرسالة التي لا هم له إلا إبلاغها وهو يعمل بها إلى الناس، ولم يتذكر لأي شيء في الدنيا غير عمله، لكن أي لهذا العقل العلمي السليم الذي يعلم بالخيف والرافعة، ويحلل أن يتم للسلام لا المعلم أن يفكر إلا في إسعاد البشر.

يردق القريون من رمال أن صحتة قد ساءت في الفترة القصيرة التي سبقت موته المفاجيء، وصعدت روحه إلى السماء وهو في معطفه الأبيض منكباً على شخص بعض الحبيبات، فكانت انحناءته على الميكروسكوب هي الانحناء الأخيرة عندما ارتطم بالأرض جسداً بلا روح.

ومات العالم اللبناني الشاب في صمت وكان شيئاً لم يكن كما مات قبله عالم فيزيائي عربي آخر أنجبهت قرية النبطية في جنوب لبنان هو محسن كامل، الذي مات أيضاً في ظروف غير مفهومة، وقد سبقهما في نفس الطريق القمامة عالم الذرة المصري، د. الشاذلي الذي عليه قبل سنوات مقتل في شقة في باريس.

المجنون في الأمر أننا قد ارتكبنا جريمة من حق هؤلاء العلماء: ألا أننا لنظامهم صفاراً واغتناباً في وجههم الأبرار، ففروا بأصنامهم الفضية إلى الخارج، وعندما تطلعت بهموتهم على نجمهم استبداداً ففروا خوفاً، خربتهم، نسى ذلك الفرس، كل شيء عنهم ولم يتذكر إلا أنهم طعمه بغيرهم من أصول عربية.

ومن ثم لابد أن يظنوا، وهكذا جامح الموت أو الانتفاء المفاجيء.

الجريمة الثانية هي أننا لم نكثر لوتهم ولم نذكرهم صفاتاً عربية إلا في سطور، فاختدروا بلا ضجيج، وهو ما جعلني أطرح هذا السؤال على حكوماتنا العربية من الخديج: لماذا يهبط الموت على علمائنا المتخصصين في علوم الذرة أو الطاقة دون غيرهم من العلماء العرب في قفء اللغة أو الغيب في القلائد الخائفة؟

هل لدى أحدكم أجابة. نحن في الانتظار ■

الشباب بينهم وبداخل مختبراتهم العلمية هو بمثابة الثورة القومية التي لا ينفي القويط فيها، ففتحت الجامعة صفة باحث علمي في الفيزياء عام 1984 ومع رئيس قسم الفيزياء الميكانيكا والإحصاء عام 1988 وحصل على الليسانس الفضية من أبحاثه حول فيزياء المواد عام 1989 إلا أن هذا النبوغ المصاعد دائماً إلى أعلى كان طيعياً أن يجعل حياة العالم الشاب في خطر، خصوصاً عندما اقترب من

.. إنه العالم اللبناني رمال رمال الذي غصوا به ويسوا له اسم في الطعام ثم تركوه يذبل كالكثيرة المظلة حتى مات، فبقي عليه قلائد، ثم سرعان ما انتمل جرحه داخل الصدور، وتامت مدا مع الأسف لمسائات وسط الزحام، وقد بدأت هذه المسائات بموته المفاجيء الذي هبط عليه، بينما كان يعمل ليل نهار داخل المختبر العلمي الذي لم يكن يتركه إلا ليأكل ثم يعمد إليه في ساعة مبكرة من صباح كل يوم ليواصل تجاربه، واختبار فرضياته، ما تقاصيل حكاية هذا العالم اللبناني للغروب، الذي أمضى حياته العلمية باحثاً ومثاق في علوم الطاقة، واستطاع في فترة وجيزة أن يتوصل إلى نتائج مثقلة كانت تغير خريطة الحياة العلمية في فرنسا والعالم؟

نحن هنا كل حال لا نعتريش على الموت، فهو مدركناً رمالاً كما في برقع مشهيد، لكن الافتراض الوحيد هو على مدى الصمت الذي لف الجميع، وكان التي ذكرته وأبوس مغيرة فلة اعترف بها العرب قبل الفرس، وعلى الرغم من أن جميع ظروف الوفاة لا تعرف منها إلا القليل، إلا أن أصابع الانتباه في موته تأتي إلا أن تظل مصوبة في كل الاتجاهات.

الأصبع الأول يتجه إلى صندوقه نحن العرب لأننا أهملنا رمال صلباً وكبيراً، وخرطناه من حساباتنا، فالحال هو ابن مزارع لبناني بسيط، ولد في قرية اللوز في جنوب لبنان، وبدأ في ظل الفقر الذي تمر به جيداً كل أسر الفلاحين العرب، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الصانك، ثم انتقل إلى المدرسة العلمية وبمعناه في ثانوية أرب و الإحصاء في بيروت، وأبرز رمال تفوقاً لأننا لننظر في المسائل الرياضية، وعندما حصل على شهادة البكالوريوس عام 1969 وكان أول في كل روج لبنان، رفضت وزارة تجريبه أن اضطلع منه لمواصلة دراسته في

لشأنه، ثم لعبت للمصاعيل دورها، فاحتفظت بصحة الجميع الأخيرة منه للدراسة في فرنسا، بينما أظهر رمال تفوقاً في الدراسة لم يتبدد الفرنسيون في مد اللحية إلى عدة سنوات أخرى، وبعد حصوله على الدكتوراه باختبار، اختاره جامعة جرينوبل ليعمل استاذاً في قسم الفيزياء، ثم التحق بعد ذلك بالركز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية، وعلى الرغم من المارة التي كان يشعر بها رمال من أجل بلده له، مؤشراً أننا جميعاً كعرب في هذا الإنجاز، كرس جهوده في العمل الدؤوب من أجل الرسالة العلمية التي وهب نفسه لها، كما حسب أبحاثه على دراسة شبكات الإحصاء للارتفاع ومشاكل التي فوق البنية الشبيهة بنسبها، ثم تحققت شخصيتهم كعالم فيزيائي تابع عندما أصبح الشخص الوحيد الذي أبدى نظرية البعد الطيفي لهذه البنية، فذاعت شهرته.

وكان الفرنسيون أول من ذكرها أن وجود هذا

في بؤرة الضوء



الاتحاد النووي

■ تأسس الاتحاد النووي في باريس في عام 1986 برئاسة المستقرب للقانوني، د. أحمد جمال عثمان، وكان حشداً جليلاً لأنه أراد لنفسه أن يؤد عملًا.

وتعاقب على رئاسته محمد علي وعادل الوكيل، وعبدالحق محسن، ثم حالياً هرون بكس، الذي يحمل بتشكيل تنظيم يجمع كل الاتحادات النووية في أوروبا.

إلى جانب الأنشطة الاجتماعية والفرهنية التي يتعاون فيها أعضاء الاتحاد أحمد زمرأوي وعادل حسين زراي، ومجدي إسماعيل ويسري حسني، وعبدالحق بشري تصدّر مجلة «النبوة» - اغلاف أعلاه - برئاسة تحرير أحمد زمرأوي لترصد بأسلوب رشيق جوانب حياة النوويين المغتربين.

دنيا الاغتراب

أدعيتني أن عمره يقترب من الـ 70 عاماً، ولا يعمل سوى «فاسل صحون» في أحد المطاعم في حي الأوبرا الباريسي.

ورأيت نفسي عندما أخبرني بأنه يعيش مغترفاً منذ مدة نصف قرن، أمضاهما في المطاعم التي تدرج في أعمالها حتى أصبح «طاهياً» ذائع الصيت، ويتقاضى راتباً يصله عليه الكثيرون.

سأله: وماذا حدث حتى تعمل بعد هذا العمر في «غسل الصحون» كالبديهي؟

أجاب: في لغة عربية مهذبة كسائر الجزائريين الذين سألوا أعمارهم في الغربة:

كنت أنتظر بلهفة أن أبلغ سن التقاعد وبعد الاستنبة؛ لكي أحمل زائدي وزوايدي، ومكافأة نهاية الخدمة وأعيد إلى بلدي، حيث أتم بعبادة أسرية جميلة أقرب فيها أكثر من زوجتي لوالدي، أحبتهم وحبشوني، واستمع إلي مشاكلهم، وأساعد أسعادتهم عندما أقدم بحلها.

زف بلفاسم... وهذا هو اسم، زفارة سافنة، طويلاً، وماذا أضاف يقول:

لم يك يدعني على أسبوع بينهم حتى يهتني وحيداً، فأناك مشغول بيهما، ابني الأكبر يهتني بنهاره في الجامعة، ويليّه مع شلة الأصحاب، وابني الأصغر مرتبطاً بأمه ولا يرى في الكون سواها، أما ابنتي التي كانت تهتني إلى بخطابات الشوق والوهبة وتطلب أن أحمل إليها الفساتين وأدوات الماكياج لم تذب أي اهتمام لأت دعوى، بل من حق نفسي وأمتي كثرًا أنها تتهتني قبلًا ويحتفظ بالبحر، كما لو كنت غريباً وليس أبا لها.

من بلفاسم يده لي في موضعه فنيماً أشبه بالمدحان تحت لسانه، ثم أضاف يقول في وجود. لقد شعرت بانتي أعيش ضيقاً ثقيلًا عند عائلتي ليست عائلتي، وفي بيت ليس بيتي، فكل شيء يهتني وأسمه، هذا صحيح، والابناء أبائتي، والزوجات زوجتي، لكنني غريبه زائد من الحجاز، زائد الأورن كما اعتادت أن تسير بولدي طوال سنوات غربي، فأدركت في ألم أنه لا مكان لي.

كنت أمتني نهاري جالساً «وبغربي» لا يخالطني أحد، وكثيراً متاع، جمد لا يشعر أو ذات صباح مبكر يهتني زوجتي بنصف هيء، بينما كنت أفتح باب الغرفة حاملاً طبقتي الصغيرة، فسألتني بلا إكتران عن جهتي، فقلت في صوت تخففة الموع: أنا مسافر إلى فرنسا، فهناك مكانتي، وليس هنا.

وهكذا - يا ودي - بدأت مشوار غربي من جديد، بهتني المصون، كفتني بلا أمل... بلا أسيرة. بلا حياة.

د. سعيد الاوندي



■ الطريق إلى «المصادقة» ليس باستمرار عطف الناس دائماً، وإنما ببخفة حسنة التثوق للفتى في دأخلهم، هذا ما فهمته هذه الفتاة البلجيكية التي تدرت في أكرام من اللباس البيضاء، وجمست في أكراب لنابيين تطلب «حسنة للفن الجميل».

في حفل توزيع جوائز جبران خليل جبران..

الرئيس كينستون يأكل «البؤلة» على مائدة جيمس زغبى



■ جيمس زغبى

كتب «عرب أمريكا» فصلاً جديداً في كتاب تقديمهم السياسي عندما فاجأهم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بحضوره حفل العشاء الذي نظمته له العهد العربي - الأمريكي بمناسبة توزيع جوائز «روح الإنسانية» التي تحمل اسم الأديب اللبناني الأشهر جبران خليل جبران في الأسبوع الماضي، وقد أثنى بيل كلينتون على العرب الأمريكيين الذين أسهموا - حسب قوله - في بناء أمريكا وساعدوا في تطويرها لتصبح أفضل وطن في العالم، وأضاف مخاطباً إياهم: أسهم كثيرون منكم في جهودنا لإرساء سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط وإرساء علاقة مثمرة وبنية مع الناس كانوا يرتابون منكم من قبل. وانهن الرئيس الأمريكي الفرصة لشعر بعدد بعضنا من إنجازاته باتجاه العرب فقال: كان لي شرف أن أكون أول رئيس يخطب في المجلس الوطني الفلسطيني في غزة، وترجمته إلى سوريا للاقتفاء بالرئيس الأسد، وتشرفت بتبشيل الولايات المتحدة في تشجيع صديقي الملك الحسن عامل الغرب، وتشجيع ذلك حسين عامل الأردن، وأن أسير في المناسبات في مكتب التشجيع وراء دعوى رجائي بأن من الأصدااء في مجرى السعي إلى السلام.

واشكر كل من أسهم في إتاحة الفرصة للاحتفال بمكعب بعيد للفر في البيت الأبيض، ويحث المشكلات التي تواجه البالية العربية الأمريكية. وقال: واشكر من تعاون معي مع الرئيس حسني مبارك في اللقاء الذي عقده مع العرب الأمريكيين في البيت الأبيض، وقد سمعت أسماح بضمك وهم يتحاورون معي. وقد اعتبر جيمس زغبى رئيس العهد العربي - الأمريكي حضور الرئيس كينستون هذه المناسبة انتصاراً جديداً يحققه عرب أمريكا في طريق إثبات الذات خارج الحدود، رغم كل المصايب، ويطلق أحد الحاضرين على ذلك بقوله: في الخمسينيات والستينيات لم تكن تستطيع أن تلقى بيسكرتير وزير، أما اليوم فإن الرئيس بنفسه يأتي ليتحدث إليك.

■ استقبلت الدار البيضاء عشرات من المدعين المخاربة الذين يعيشون في الخارج للمشاركة في الملتقى الأول الذي أمدت أسبوعاً لتوطيد الارتباط بينهم بشارك الفنانين: محمد بو عافير ورشيد السبيتي وحسن حناوي وسعيد السمرى ومصطفى الخريزي.

■ حصد الفنان التشكيلي المغربى عبدلارزاق عاكشة ثلاث جوائز عربية وعالمية في الإبداع والنقد الفني، وأقام احتفاله وعشاق فنه حفل تكريم في الحي اللاتيني تجمعت فيه عاكشة معزدي من العرب من أجل مزيد من الجوائز. ألف مبروك.

أخبار
مهاجرة

■ «عرب المهجر» ترحب بتجاركم في القرية وتضع الجبال للنشر. يعتصوا إلينا بكل ما تروونه من اقتراحات والأفكار الجديدة على عنوان «الجملة» مؤسسة الأهرام - شارع الأهرام - الهري

بعد نجاح جسر «إبراهيم قبرص» الجوي

قرية «أبودوى» تطالب بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي!

حكايته عمرها 12 عاما، ربما لا يصدقها إلا من يقطن بلدة «أبو بدوى» الصغيرة.

اسمه إبراهيم، سافر إلى قبرص عام 89 بعد إنقاذه في آخر لحظة من حبل المشنقة، وبعد أن كان أول مصري يعمل هناك، نجح في فتح جسر جوى مباشر من بلديته إلى قبرص، والمحصلة أنه أرسل حتى الآن أكثر من 1555 عاملا إلى هذه الدولة الأوروبية التي لم يكن يعرفها أحد.. الأكثر من ذلك، أن «إبراهيم قبرص» كما يطلقون عليه في بلديته، تمكن في 10 سنوات.. تقريبا.. من تغيير كل شيء في أبو بدوى، الناس.. البيوت.. السوق.. أما أهل البلدة فيروون - متحذرين - أن إبراهيم بات من حقه المطالبة بانضمام «أبو بدوى» إلى الاتحاد الأوروبي! هذه قصته.. كما يرويها بنفسه..



■ إبراهيم قبرص

■ حوار - محمد زكي ■ تصوير - عماد عبدالهادي

ما حكاية اسم الشهرة «إبراهيم قبرص»؟

اسمى التقيي إبراهيم بدير، لكن اسم إبراهيم قبرص جاء لارتباطى بالسفر إلى قبرص، حيث إنني كنت أول شاب مصرى يذهب إلى قبرص عام 89 وكان ذهابى إلى هذا البلد للسباحة، وصحت على نفس الطائرة لأن التأثير كانت سياحية، وتذكره السفر كانت ذهابا فقط لكن الإرادة القوية شجعتنى عند عودتى إلى مصر مرة أخرى على التقدم بطلب للسفر إلى قبرص مرة أخرى، وهناك حصلت على عقد عمل، ومن فرط إعجاب صاحب العمل بى، طلب منى ترشيح عدد من العمال المهرة لزراعة الخيول التي كنت أعمل فيها، وفكرت في أبناء بلدى «أبو بدوى» خصوصا الحى الذى أسكن فيه، وهو «بازيد» وأرسلت خمسة عقود، هكذا كانت البداية، ثم استمرت للتعاقبات حتى وصل العدد إلى خمسمائة، تضاعف بعد ذلك إلى أكثر من ألف شاب، فأطلق على أهل البلدة لقب «إبراهيم قبرص» وأنا أعزب بهذا الاسم كثيرا.

هل كنت تتقاضى مبالغ نظير هذه العقود؟

باللغى لا، فلر كنت اتقاضى مبالغ نظير هذه العقود لما عملت في قبرص

خمس سنوات مثل أى عامل استقدمت.

ما جنسيات العمالة التي كنت معها؟

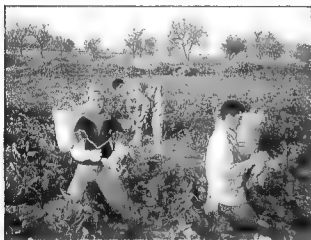
بلغار ورومانيون وسوريون، لكن العمالة المصرية هناك أشهر عمالة نظرا لكفاءتها وأمانتها وريختها أجراها.

كم يبلغ راتب العامل هناك؟

العامل الحديث يمكن أن يتقاضى من 1000 جنيه إلى 1500 جنيه قبرصى «الجنيه القبرصى يساوى خمسة جنيهات مصرية» لكن الحياة هناك غالية من مأكلا وملابس ومشرب، وكل الذى يتحمله صاحب العمل هو السكن فقط، وعجلة العمل هناك صعبة، وتحتاج إلى أفراد قادرين على العمل لمدة 8



■ مزارع الحشرات التي تشتهر بها قبرص



■ العمال المصريين في إحدى المزارع

ساعات متواصلة يومياً

كم عدد العاملين المصريين في قبرص تقريباً؟

لا أعرف بالضبط لكن أستطيع إحصاء عدد العاملين من بلدي أبو بدوى، حيث يبلغون حوالي ألف عامل ينحون على ألف أسرة في باريد وهذا الحى جزء من أبو بدوى، قرية حافظ بدوى - رئيس مجلس الشعب الأسبق والشهير بحافظ الميثاق - ونظراً لخصامة هذا العدد من العاملين في قبرص أطلق على الحى «جمهورية قبرص» وعلى اللحظة «مطعة قبرص».

لماذا اختارت قبرص بالذات؟

كنت عائداً عام 89 من تجربة سفر فاشلة في العراق، فقررت السفر إلى دولة أوروبية لم يعد المصريين الذهاب إليها.

وماذا حدث لك في العراق؟

ذهبت إلى العراق عام 85، كسبت كثيراً وفخسرت أكثر، بمعنى أن دخلت هناك كان كبيراً جداً، لكن المشى مع مجموعة السود جعلنى أتاخر في الدولا، فتم القبض على بحكم على بالإعدام، والطريف أن القاضي نطق بالحكم بقوله: لكن الإخ إبراهيم بدير من جمهورية مصر العربية الشقيقة حكمت المحكمة عليه بالإعدام، هنا ضحكنا وقتل له، كيف تقول من جمهورية مصر الشقيقة وتحكم على بالإعدام، رغم أن مصر الشقيقة يجب أن تشفع لى، فأبتسم القاضي وقال: أنت تستحق أربعة أحكام إعدام، لكن عشان انت من مصر الشقيقة جعلناك حكماً واحداً فقط، وإعداماً واحداً.

وكانت هذه نقطة تحول في حياتى، ففى هذه الفترة توفيت أمى عندما علمت بأتانى سوف أعدم، كما أن السجن كان بمثابة فترة للتوقف مع الناس بالنسبة لى.

لكن كيف أفلتت من حكم الإعدام؟

حكم الإعدام في العراق كان يُلخَذ فترة طويلة حتى يتم تنفيذه، وكنا جميعاً على يدين - إبان الحرب العراقية - الإيرانية - بأن إيران سوف تدخل العراق اليوم أو غداً، لأن كلة إيران فى ذلك الوقت كانت أقوى كثيراً، وكان هذا إساس العراقيين أنفسهم.

ولجأة وبدون مقدمات فوجئنا بتجميع المصريين الموجودين في السجن وترحيلهم إلى مصر، وكان ذلك نتيجة تدخل القيادة المصرية، وأنا أتذكر أن الدكتور رفعت المحجوب - رحمه الله - كان له دور كبير في هذه الخطوة.

نعود إلى موضوعنا، أنا أعرف أن أكبر عائلات أبو بدوى وهى مروان وبدوى كانت منازلهم مميزة عن باقي أهل البلدة، لكن الآن تغيرت الصورة.. ما السبب من وجهة نظرك؟

السبب طبعا معروف، وهو الانفتاح، حيث أصبح المرء لا يعرف الغنى من الفقير، لأن نخل العامل في قبرص يفرق راتب ثلاثة وزراء في مصر.

هربت من الإعدام في العراق

.. ففتحت قبرص أحضانها لى

جلبت عقوداً لألف عامل.. والبقية تأتي

العامل المصرى في قبرص يتقاضى راتب 3 وزراء

وما علامات التغيير التي طرأت على التركيبة الاجتماعية في باريد؟

الطاس أصبحت كثيرة في أيدي الناس، والمعروف أن أول ما يفكر فيه المصرى بعد الحصول على نقود هو البناء، لذا انتشرت العمارات الكبيرة، وبات من الصعب التمييز بين منازل العائلات الكبيرة والعائلات المتوسطة والفقيرة، كما انعكس ذلك على الزواج، حيث أصبح طبيعياً أن ترى عاملاً بلا مؤهل يتزوج عروسا بمؤهل عال، بالإضافة إلى التنافس على الأراضي، فأتى قطعة أرض أو عمار يطرح للبيع يتنافس الجميع على شرائه حتى يصل سعره إلى عشرة أضعاف السعر الحقيقي، لدرجة أن سعر فدان الأراضي الزراعية التابعة للإصلاح الزراعى أصبح مائة ألف جنيه، بعد أن كان بعشرين وثلاثين ألفاً فقط، وبذلك أصبحت قرينتا قطعة من أوروبا.

ما حصيلته سفر لك إلى قبرص؟

الحمد لله استغدت كثيراً من سفرى إلى قبرص، وعندما قررت العودة فكرت في إقامة مشروع يضمن مستقبلاً أفضل لى ولأطفالى، وفتحت مشروع استوديو وكوافير، ومن فرط حبنى لقبرص أطلقت على المشروع «ستوديو وكوافير قبرص».

وبدا مولد الانتخابات

الحاج عبده يؤيد خاله !

الحاج عبده يؤيد خاله، لافتة قرأناها في أحد أحياء القاهرة في الانتخابات الماضية، الآن بدأ مولد الانتخابات القادمة، والسماسرة لهم 40% من الشغلانة، والورث والحواري مزحومة بلوحات القماش. هذا المولد لا يأتي سوى كل خمس سنوات، الانتخابات مولدها بدأ، وأولى البشائر يافطة قماش! ابن الدائرة، مرشحكم البار، خير من يملككم في مجلس الشعب.

■ تحقيق - حنان حجاج

يسترقق فيه والمضاربة في الأسعار والبحث عن الترخيص أتاحت الفرصة لنخول أشخاص لا يجيدون حتى كتابة أسمائهم بوضوح، وقد اعتزلت هذا العمل منذ سنوات وعندما أقبل لوحة لا بد أن تكن بمواصفات معينة، آخر ما كتبت كان لإحدى المدرسات الخاصة وكانت لوحة على ستار من أعلى الأمانة المستخدمة في البطاقات وكتابة المتر فيها تكلف 20 جنيهًا بخلاف الفحamات. أسعار كتابة الاقتات حسب السعر الرسمي للورث المشهورة تبدأ من 6 جنيهات وتصل حتى 15 جنيهًا للوحات الانتخابات العادية على قماش البافته أو التيل، أما خارج الورث وادي هواة أو «أرقيقة» الانتخابات، فالبعض ينزل بالمسعر حتى 150 قرشًا لمر الخيط الذي لا يعرف أحد نوره بالضبط فهو ليس فارسيًا كالذي يكتب به حمام ولا رقعة كالذي يفضله مجدى الجهورى وينصح خطاطيه به حيث أنه لا يكتب بنفسه ولا حتى النسخ التقليدية، ولكنه مجرد كلام، كلام مقروء أو حتى غير مقروء المهم البافته

أما فيما يتعلق بالبافته نفسها طولها وعرضها، فهي لا تعرف حدودًا ولا حتى أبعادًا، فهي قد تبدأ من 3 أمتار في حواري بولاق الضيقة وتصل إلى أربعة أمتار أو اتسعت المارة قليلًا تتضاعف إلى ثمانية أمتار في شوارع المياسية وتصل إلى اللوحات الضخمة عرض 20 مترًا وهذه لها معاملة أخرى وتكاليف وحسبة لا يدر عليها الجميع.

مجدى الجهورى الذى يؤكد أنه لا يعنى اسمه سوى عندما تعبىه اللجنة. رغم أنه لا يكتبها - يشكو من وكالات الإعلانات التي أصبحت الآن تنحكم في الشغل بعد أن بدأ المرشحون لجأت إليها لتنظيم حملاتهم كما يحدث في أمريكا ولكنه رغم ذلك لا يكره أن الموسم قد هلت بشائره.

التهانى المشهيرة بدأت، كل مرشح الآن يتصيد أى مناسبة لإيههه، أى مسئول عن أى حاجة إليه يكتب اسمه ببط أكبر من اسم المسئول نفسه أى حتى المناسبة الدرجة أننا نعرف من نبؤون نزيل الانتخابات عبر هذه اللوحات وحتى قبل أن يرشحهم الحزب.

وحتى الآن فإن مجدى يعرف أن مرشح عابدين السايق وعضو مجلس الشعب طالت القواس نازل الانتخابات، ولكنه يمل أن يكرر رجب ملال حميدة التجربة لأنه كما يقول عنه رجب كريم وينفع كويس وكأش ولا يفصل كثيرًا، ففي الانتخابات الماضية جاء بنفسه وبلغ ما قدرته له بدون تدخل من الوسطاء الذين يحيطون عامة المرشحيين ويفاصلون كلهم سيدهون من جيوبهم! أما مكايه الوسطاء، فمكايه ثانية يعانى منها الكل وعلى رأسهم الأسطى

اللائقة الممتدة بعرض الشارع تملن عن بدء موسم الانتخابات واشتغال معركة الوصول للكرسى (الحصين) ليست مجرد قطعة قماش عرض 8 أمتار، ولكنها حائط من قماش رخيص يستند إليه عشرات الباحثين عن لقمة العيش حتى لو اضطرروا للانتظار خمس سنوات كاملة حتى يأتى الموسم، ياه خمس سنوات ينتظرهم موظف صمير قالوا له إن خط جميل فاحترق الكتابة على القماش أو صاحب محل قماش رخيص لا يزيد ثمن متره على 3 جنيهات أو صبي محل فراشة ينتظر الإكرامية، فعلاً فكرة الرجل المعجون الذى جلس بجواره إلى القهى فى حى عابدين فكرة وجيهة أعدت تقليبه بين شطرى رأس، ماذا لا يجعلون الانتخابات كل سنة كموسم القطن أو البليغ يسترقق هؤلاء الغلاة مبادم هناك من سينحى يرضع نفسه ويقدم عشرات الألوف ليقدم بالحصانة والكرسى وكل رزق! الفكرة رغم أنها خرجت معطرة برائحة الشيفنة لكنها تستحق فعلاً الدراسة!

قماش «بافته» ويروى بلاستيك يضاف إليها أحياناً مادة فسفورية - حسب آخر مواصفات عام 2000 الانتخابية - ويد خطاط ماهر أن هاهو فاهلة أصبحت الأخرى كالأغاني الشامية يعمل بها كل من هب وبه، وقطعت خشب لشد القماش بين البكوتين لعمل يافطة أو بوابة ضخمة مزينة بالقماش اللون مكدا بسيطة شرب لنا مجدى الجهورى أحد أصحاب ورش صناعات الاقتات تفاصيل «الشغلانة» مجدى بدأ احتراق الهمة منذ عام 1978 رغم أنه ليس خطاطاً، أنا عندي عين كويسة أعرف كيف أوجه الصناعية والخطاطين لكتابة يافطة تلفت النظر وعلى كل حال الحكاية ليست صعبة، ببلى أن الهمة تخلصها المدرسين والجامعين وحتى الطلبة، الآن كل واحد ينتظر موسم الانتخابات ليسترقق ويكفى أن تمشى فى شوارع عابدين قبل الانتخابات ستجدين فى كل شارع قماشاً مشدوداً على الحيطه وقابداً واقفا يكتب رخاصة أن كثيراً من الناخبين يترن لهذا الحى لشهره بوجود الخطاطين!

حى عابدين العريق فعلاً هو حى صناع الخطه فهنا يوجد محمد حمام أستاذ الخط وحسن القايدى ويومى وعبدالله الصفا والجمال، والقاضى اسمه، لو تمتعت قليلاً فى اللغات الضخمة ستجدونها مزينة وسط تعرجات وتعقيلات الحروف العريقة

الأستاذ حمام فنان الكتابة الذى هجر موسم الانتخابات وخاض لوحات القماش الرخيصة وفى جلسة فى مكتبه الصغير يعابدين أسف لم وصل إلى حال الخط العربى بسبب لوحات الانتخابات، هذا مولد كل واحد يريد أن



حسين نهemy. فنان آخر ولكن للمخط العربي. أمام مكان من حسين اللقائل
لجام الحاكم بما لله جلس يشككي يفضي: الانتخابات كانت زمان كانت
البايطة حاجة محترمة لوليت كل واحد عازز كثير ورخيص ولو إن المرشح
نفسه لا يتدخل من يحدد هذا من المجموعة للحلقة به، تصدلي أنهم يأخذون
لأنسهم 40/ من قيمة البايطه في جيبهم يعني تقريبا النص ولو حسبنا تكلفة
الخامات والصبيان ماذا سيتبقى لنا الكل الآن يريد كتابة البايطه بالبوية ولس
بالألوان اللية، لو أحد باب بوية كان الكيلو بـ 55 قرشاً لوليت وصل لعشرة
جنيه.

لكن البرق رغم ذلك يأتي خاصة أن السادة المرشحين وأقاربهم وحتى
جيرانهم مازالوا يعتبرون البايطه خير وسيلة للتأييد حتى لو كان التأييد من
العاج محمد الذي يؤيد خاله، أو من الحال نفسه الذي يجمع أسماء الجيران
والأحباب والأقارب للكتب على حساب بايطات تأييد منهم لو يهاجرون يومونا
ولكن لا يستعملون الاعتراض مادة البغ على حساب صاحب الحل - السيد
المصطفى لملشاق للكرسي - ومزال أبناء حي الجمالية يتكلمون المرشح السابق
صابر عيسى الذي يشهداته الجميع لم يسبقه أحد في حجم الإنفاق الإعلاني
خاصة في لوحات التأييد التي كان يكتبها لأي مسئول حتى لو «ك»
كان حرمصاً أن يشرف بنفسه على اختيار الكلمات من نوعية «هنيئة خاصة
من القلوب المؤمنة بمكانك العظيمة الفذة» وكانت مودة لأحد المستقلين لاختياره
في منصب بإحدى الهيئات الدولية، وبعد هذا الجهد وعلى طريقة أفلام السينما
الدرامية فإنه على نفس يوم إعلان ترشيح الحزب الوطني لصابر عيسى لنزول
الانتخابات سقط السيد المرشح ميتاً في حادث البوم!

صباح بورسعيد يؤيد السيد الرئيس جمال عبد الناصر عفواً البايطه
كثرت هكذا سقطات فلفه فمسقط كل شيء بما فيها البايطه حدث هذا في أوائل
السينينيات في بورسعيد، اللصة يضحكها خضير ابوسعيد الشرف الفنى
على أكاديمية الخط العربي وأحد أشهر الخطاطين.

كما في بورسعيد رجلى الصياغ لكاتبه باطة ترشيح بزيارة الرئيس جمال
عبد الناصر واختاروا صباح بورسعيد يرحبون فطبت منهم أن يغيروا الصيغة أو
محلات الصيغة إلى كذت خالفاً من القلعة ولكنهم أصبراً حدث ما توقعته، ومن
يربها أصبح رجال المباحث يمتنعون بالخطاطين لإرجاعهم لمرات في كتابتها!!

أما خضير نفسه فقد عاش تجربة الانتخابات منذ 5 سنوات كمرشح يومها
جاءت كما يقول ما يقرب من 6 آلاف باطة تأييد من أكثر من ثلاثة آلاف خطاط
هم أعضاء جمعية الخط العربي، وكانت لوحات فنية فعلاً كان الناس يتعجبون
لمشاهدتها، ورغم ذلك لم ينجح خضير في الانتخابات فليس جمال الخط هو كل
شيء، يضحك خضير بخفة دم، ويحكى قصة أخرى، عندما قررت ترشيح
نفسى طيب من الأصدقاء والأزلاء شيئاً واحداً، ألا يكتبوا في اللوحات جملة
(أين الدائرة) فهي جملة لو تعنا فيها معننا مش كويس قلت هم اكتبوا أين
الجمالية أو مرشح الجمالية، الحاجات دي يجب ألا تعدى على الإنسان لكن لا
أد بتبني الآن يعني واحد حلال يركب باطة ترشوى من بتبني لهذه الأمور،
والخطاط ليست مهمته البايطه فقط لأن تكون له وجبة نظر فيما يكتب ألا يقى
أن البايطات تلك أفسدت الدارمسين والممارسين للمخط، أنا لم تعد لي علاقة
بالكتابة على قماش الانتخابات منذ 45 عاماً ولكن تلامذتي يفعلون هذا والشغل

التجاري مفسد فقد اعتادوا عليه ونزوا بمسترام!!
في شارع السكة الجديدة ملت بشان (البايطه) البيضاء الثوب 30 مترا
بخمسين جنيهًا فقط حاجة بيلاش ولا يمكن أن تكون في نظر حتى متوسى
الحال سوى قماشة متقوية ومكتوب عليها عبارات ركيكة.
العاج سمير أبوالمجد الذي جلس في مكانه ربما منذ خمسين سنة يتابع
مئات الأتواب الداهية لصيغها الانتخابي للجول يؤكد أن هذا القماش حتى لو
كان درجة ثانية ومقره لا يزيد على جنيهين حرام يرموه كده ولكنها أرزاق كما
يقول، فقد بدأ الموسم موسم الانتخابات بيبدأ قبل 3 أشهر تبدأ الطيات خاصة
على القماش البايطه درجة ثانية الذي أصبحت بعض مصانع النسيج الصغيرة
في شبرا الخيمة تخصص فيه حيث يشترون القفل الرخيص ويصجونه في
الأرباب لاستهلاك الانتخابات لأن ما تنتجه المصانع الكبيرة كضرة النصر
ولمطة الكبرى قالي الشن والمرشح يريد أكبر عدد من اللافتات بأقل سعر!!
والتره ملت بشان، والصناعية تزيد أجرتهن لضغط خاصة من يجودون
الفك بالاسم إقامة البوابات فرعونية الطابع للسادة المرشحين خاصة القادرين
منهم، وفي أصل فرطنة أولاد الحاج أحمد إمام أتم فراض في هي بلاق
تفاصيل أخرى، مصطفى إمام ابن الحاج الكبير رحمه الله يرى أن المسألة كلها
ليست كما يتخيلها الناس «صناديق الانتخابات خسارة على الملل خاصة
البوابات التي يفصلها المرشعون، كيف يقول المرشعون يدفعون 100 جنيه في
الشهر للبوابات عرض 25 في 5 أمتار، وفي الحر والشمس لو قلت البوابات شبرا
تكون استهلكك عرض 500 جنيه لو حسبنا الهالك والعمال أن تقع بخصرماً في
التي يصل سعرها 500 جنيه لو حسبنا الهالك والعمال أن تقع بخصرماً في
حزب المرشحين ضد البعض للمكسب يكون قليل ولو أن بعض المرشحين
يعوضون أو حدث لطبات.

رغم تضليل المرشحين البوابات الفرعونية إلا أن مصطفى يفضل عنها الصوان،
فالصوان يعقد في ثلة كراس وتجب ومراوح والليلة لا يصل إيجارها إلى خمسة
الآف جنيه وتنقص قبل أن تذهب خسارت ولكن للأسف هذه الليلية الانتخابية لا
تدب سوى قبل الانتخابات بعشرة أيام فقط ويتساقط عليها الجميع.

ولإين مصطفى يذكر بدر القاضي عضو مجلس الشعب الذي ضرب من
وجهة نظره كل الأرقام القياسية في أعداد البوابات والسرادات الانتخابية وعلى
حد تعبيره ومحركات تأييد من عيونه ويديه بدر القاضي صرف جامد قوي.

ما صرفة بدر القاضي وما يقرب من 4 آلاف وخمسمائة مرشح لخلاف
انتخابات مجلس الشعب الماضي ولا أحد حتى الآن لم يعرف عدد من يستعدون
للإنفاق إن ذهب أو يعني أبسط وحسب ما تتركه نحن إن نعب مليون ثوب
قماش حلال ملايين الكلمات لا أحد يعرف بعد بطيات على التوالي أصحاب
محلات الفراشة يتخذونها لجودوا بها فراشهم فهم يخدم المستفيدين بها
خاصة أن القماش يتنثره ليسمع بمرور الهواء فلا تنقطع البايطه، وأحد
أصحاب محلات الفراشة التي للواطين الذين تستغل ليكنهم بأنهم يصودون
ذهب الناس لصناديق الانتخاب بطياتهم الجوانب لداخل القشة، بينما ضحك
رجل بسيط ليلته تحت باطة يتلقونها عندما سألته فنكر الانتخابية على
فئة؟ قال: مش كل الناس سيهاجم تجيب بامعزون، الراد أبى اللي اتولد أيام
الانتخابات اللي فاتت كنا بنجيب القماش ده ونعمله كراميا!! ■

الصيف موسم النصب على الطلاب!

عزيزي الطالب.. إذا كنت قد أصبحت فجة من القراء الدائمين لباب «وظائف خالية» فانتبه قليلا، وإذا كنت تريد انتهاز الإجازة الصيفية في البحث عن فرصة عمل مؤقتة فكيف عناء طلب «المصرف» أو تساعدك على شراء «هدمتين» من عرق جبين؟ فخذ حذرَكَ لأن الفخ منصوب لك بمهارة.

هذا «الفخ» لا يكلف كثيرا، فقط مجرد إعلان صغير في باب «وظائف خالية» في إحدى الصحف اليومية، لا تزيد مساحته على 3 أسطر في كل الأحوال، يقول الإعلان بإغراء: فرصة عظيمة، شركة كبرى تطلب طلبة وطالبات للعمل لديها بمناسبة اشتراك الشركة في مهرجان السياحة والتسوق 16 يوما = 580 جنيتها، إعلان آخر لشركة أخرى، يقول: 10 أيام تساوي 500 جنيه، أو حتى 460 جنيتها.

■ تحقيق - شقيق العاصم

بالطبع رفضت هذه الشروط، لكن للثلاثة الآخرين وافقوا عليها بسهولة، رغم أن أحدهم كان طالبا في كلية الآداب والآخر في كلية دار العلوم، أما الثالث فخرج من معهد الفدما الاجتماعية مستنكرا أن خرجا من مكتب «المعلم» سالتهم مستنكرا لماذا وافقتم على هذه الشروط الجحيفة؟ فها هنا وهم يهزئون اكتافهم وبندرة مستسلمة. يعني ح نعمل إيه؟

هذه الظاهرة الخطيرة استغلت أحد قراء بريد الأهرام، فكتب رسالة إلى البريد بعنوان «تجارب الوهم»، قال فيها بصراحة لاذعة إعلانات للشباب والفتيات تملأ الصحف، وهي غاية في الغرابة مطلوب بدون خبرة ولا شهادات مؤهلون وموظفات بأجر شهري 1200 جنيه، وإعلان آخر بنفس الأسلوب، لكنه يرفع الأجر إلى 1500 جنيه بالإضافة، يا بلاش، وتهاوت شبابنا على الملن ويدفع الواحد منهم 50 جنيتها رسوم توبيس وأوراق، وبمدها يوقعون على شيك على بياض قبل العمل ويظنون عبدا، كل منهم سلب على ريقته شيك على بياض، ويتسلمون بضائع مجهولة المصدر، يجهون بها الشوارع ويصعدون بها المنازل، وعندما يأتي موعد صرف الرواتب، يجهون أن هذه الشركات قد حذفت صفرا من البانك ليسمح 120 جنيتها، ومن يعترض فإن باب السجون مفتوح على مصراعيه أمامه.

والنصب على الطلاب والطالبات لا يقتصر على شركات بيع وتسويق الأجهزة الكهربائية، بل هناك نوعية أخرى من المتاجرة بطاقات وأحلام الشباب، فها هي شركة أخرى تعمل في مجال تسويق الحاسبات الصغيرة وشروط تعليم اللغة الإنجليزية، تنشر إعلانات في الصحف تطلب كلية وطالبات

إلى الشباب الواقف أمامه بنظرة تعال واحترق - عن الطلاب متى لكي أحظى بالعمل في الشركة، ويؤمن أن ينظر إلى مد يده بورقة مكتوب عليها بطاقة تعارف وبعد أن سألها بالبيانات المطلوبة، أعطيتهما له، فاشار إلى بيده للجلوس، ولأن عدد الكراسي قليل، وكلها مشغولة، انزوييت في جانب من الحجرة في انتظار دوري، وبعد حوالي ساعة ونصف الساعة، نادى على اسمي ومعه ثلاثة أسماء، أخرى، وثلثا جميعا إلى مكتب صاحب الشركة، وكان رجلا سمينا جدا يرتدي جلبابا وكوفية كشمير، ورغم وجود كراسي، إلا أنه لم يطلب منا الجلوس، وإنما نظر إلينا واحدا... واحدا، ثم قال: أبوه يابني أنت وهو، أحنأ عاوزين شباب يعمل كمندوب مبيعات، صمبح إننا لن ندفع رواتب لكم، لكننا سنعطيككم «عمولة» على كل جهاز تبيعونه حسب ثمنه، ماشي.. لم يرد أحد من الواقفين أمامه، فتجرت وقلت له: لو سمحت ما نوعه؟ البضائع التي سنبيعها؟ نظر إلني وقال: أجهزة كهربائية، خلاطات - ساعات - مراوح صغيرة، وأجهزة راديو وتسجيل وتليفونات ومكواة، وسيعمل كل منكم في منطقة يتم تحديدها مع مدير التسويق في الشركة.

فقلت له شاكلا.. وما الذي سيضمن لك أننا سنعود للبضائع التي سنبيعها لنا وإن نهرب بها؟ نظر إلني وقال: يا جبيني إحنا نبيع، أولا سنترك لنا البطاقة الشخصية، وستوقع لنا على شيك بضعف قيمة البضاعة، وبعيدا عن كل هذه الإجراءات - إحنا بعون الله نقرر منجيبك من ففاله ولو كنت في لربيع اللهم.. موافقة؟ لا إيه؟ قلت له: لكن أنا لا أستطيع أن أبيع بدون البطاقة، ما العمل؟ ففاجأ بسرعة.

طبعاً لمست كل الشركات لديها القدرة أو الجارة على نشر إعلان في الصحف، ولذلك لجأت شركة أخرى في وسط البلد إلى كتابة إعلان على ورقة صغيرة يوزعها أحد الشباب للعاينين فيها على نواصي شوارع وسط البلد، لكن هذه المرة الإعلان كان أكثر طرافة، لأنه يقول: شركة كبرى، فرص الطلبة والشباب المبرح، عمل يدخل 50 جنيتها يومياً، يعني حوالي 1500 جنيه شهرياً، ليس هذا فحسب، بل تزيد الشركة في إغراءاتها بمنح إقامة مجانية للمفترقين، أي أنها توفر لهم السكن، المهم في نيل الإعلان، يوجد العنوان وهو شقة في شارع الفلكي، ورقم التليفون، وعندما اتصلنا بالشركة، رد علينا شخص يبدو أنه يريد إنهاء المكالمة سريعاً، فذكر له الإعلان، قال: أبوه.. أنت ساكن في؟ قلت في بلاق الدكرور، السن؟ 28 سنة، المؤهل؟ ليسانس حقوق، طيب عندك استعداد للعمل في مجال التسويق؟

ما هو البضائع التي تريدون تسويقها؟ أجهره كهربائية وخلاف، اللهم، بسرعة كده ومن غير كلام كثير، عندك استعداد للعمل أم لا؟ أبوه طبعاً.

خلاص تعال بكرة المقابلة من الساعة 12 إلى الساعة 6 مساءً، انتهت المكالمة، بإغلاق الخط من جانب، حتى قلت أن أشكره.

وفي اليوم التالي ذهبت إلى مقر الشركة في ميدان الفلكي، وفي شقة في الدور الرابع في إحدى العمارات للتهلكة، وفور دخولي إلى الشقة وجدت أكثر من 25 شاباً في مثل عمري ينتظرون دورهم في عمل المقابلة الشخصية مع المدير، المهم سألت الموظف الجالس على مكتب مهتاك - وينظر



■ فتح الإعلانات أحدث وسائل التمسك

متهشة.. نعم.. قاضاقت: وهل «عاش دور الحب معك» فقلت منزعجة: نعم.. فقالت: إذن اسم الشركة كذا، ومقرها شارع البطل أحمد عبدالعزيز في الهندسين، فقلت لها اسم الشركة صحيح، لكن مقرها في شارع كذا في الهندسين، فقالت: يبدو أن الشركة قد غيرت المقر، لكن نفس الأشخاص هم، والاسم كما هو، ثم شرحت لي المراحل الباقية من العملية.

السؤال الذي يطرح نفسه بشدة: لماذا لا تقوم الجامعة بالعمل على توفير فرص عمل لطلابها في فترة الإجازة الصيفية.

طرحنا هذا السؤال على مسئول من رعاية الشباب في جامعة القاهرة، فقال لنا: الجامعة ليست مسئولة عن عمليات النصب التي يتعرض لها الطلاب في فترة الإجازة الصيفية، لأن كل واحد منهم مسئول من نفسه، لكننا في نفس الوقت بذلنا جهودا ضخمة في الاتصال بمدد من الشركات المحترمة في محاولة لتوفير فرص عمل للطلاب، وهل عددها إلى حوالي 560 شركة، لكن مع الأنف الشديد كل الردود كانت سلبية، ما عدا 45 شركة وافقت على توظيف عدد من الطلاب لديها مقابل 45 جنيه في الشهر، وبالطبع الرقم ضئيل ولا يمكن أن يوافق أي طالب أو طالبة على العمل بهذا المبلغ.

والحل؟

أقترح أن يقوم القطاع الخاص بتدريب أعداد من طلاب الجامعة في أثناء دراستهم وبعد تخرجهم يقوم بتعيينهم، لكن مع الأنف حتى الآن لا توجد مبادرات مناسبة من شركات القطاع الخاص ■

المدير أن يعطينا فرصة أخرى على أن ننزل إلى الشارع لنعرض البضائع على المارة ونفتح أبواب البيوت لمرضاها على الأسر، وهنا تكشفت لنا بعض الحقائق، أولاها: أن عدد المقبولين للعمل في الشركة يزيد على الخمسمائة، وكل واحد منهم المفروض أنه يتقاضى 580 جنيه في عشرة أيام، وإذا حسبنا الرقم الإجمالي سنجد أنه على 300 ألف جنيه، وهو رقم ضخم بالنسبة لإمكانات الشركة، لا تستطيع تحمله، وبداننا نعلم للتدوين ومدير الشركة بالأسئلة والاستفسارات عن كيفية دفع هذا المبلغ الضخم لنا، رغم مهارتهم الشديدة في الإقناع، إلا أننا حاصرناهم، فبدأ صيهرهم ينفذ، فقالوا لنا تعالوا غدا لنوقع العقد لأن مهرجان السياحة والتسوق قد اقترب موعد، وسنحلمكم في التوبيصات إلى مقر المعرض، وفي اليوم التالي مباشرة نبعثنا فوجونا المفاجأة «الشركة مغفلة» لأننا انتقلت إلى مقر آخر، وعندما سلكنا أبواب أخبرونا بأن الشركة كانت تستأجر الشقة «مفروشة».

طالبة أخرى اسمها رانيا فاروق في كلية الحقوق، خاضت تجربة مماثلة، وخرجت منها مدغى جنين، حكّت لنا القصة وهي تضحك، بعد أن قرأت الإعلان فرحت وذهبت به إلى أمي وطلبت منها أن تسمح لي بالعمل في هذه الشركة، وكنت أخطط لشراء تلفون محمول بالمبلغ الذي سأحصل عليه من الشركة، لكن بعد ثلاثة أيام من العمل في الشركة، اتصلت بلهذي زميلاتي في الكلية، لأخبرني لها عن الشركة وبضائعها والمدير، وبغيره من العاملين فيها، وفتحة وجدت صديقتي تسألني: وهل يوجد بالشركة شخص اسمه «دعف» قلت لها

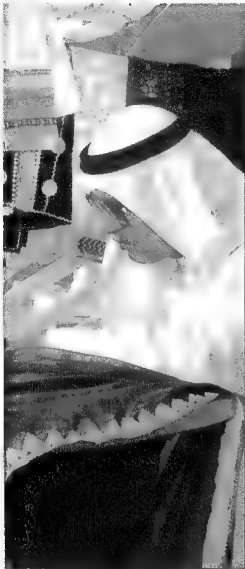
للعمل لديها في تسويق بضائعها المستوردة مقابل راتب يصل إلى 580 جنيه، خلال عشرة أيام فقط، فاتفق عليها مئات الطالبات والطالبات، وكما شرحت لنا طالبة خاضت التجربة وخرجت منها بدروس مستفادة، قالت طالبة خديجة جابر في كلية الحقوق: بعد أن قرأت الإعلان اتصلت بالشركة لأصرف المزيد من المعلومات، إلا أن السكرتيرة أصبرت على أن انذهب إلى مقر الشركة في الهندسين، وبالفعل ذهبت في اليوم التالي وسمي شقيقتي الطالبة في كلية الحقوق أيضا. واتصلت بزميلتي في نفس الكلية ولهبنا معا إلى عنوان الشركة، وبعد ملة بسياتنا بطلاقة التعارف جلسنا لمدة ساعتين أمام الشركة في الشارع، لأن العدد كان كبيرا جدا، وبعدما دخلنا إلى مدير الشركة وكنا حوالي 8 طالبات، وبعد النظرة الأولى، استبعد النصف بناء على الشكل والظهر، وبعدما طلب منا الحضور إلى مقر الشركة في اليوم التالي لتعرض نتيجة المقابلة، وبالفعل قالوا لنا إننا نجحنا في المقابلة الشخصية، وعلينا أن ندخل برنامجا تدريبيا في الشركة نتعلم فيه كيفية إنتاج العملاء بشراء بضائع الشركة، كما حصلنا على فكرة عامة عن هذه البضائع وأسعارها ومميزاتها.. إلخ، إلى هنا وكانت الأمور تسير على ما يرام، لكن في اليوم الثالث للتدريب طلب منا المدير أن يعمل لنا امتحانا عمليا من ينجح فيه سيوقع عقد العمل مع الشركة، وكان هذا الامتحان هو توقيع أكبر عدد من عقود بيع منتجات الشركة بعد عرضها على الأقارب والجيران، وذلك مقابل موعدة 10 جنيهات من كل عقد، وعندما فشل معظمنا في هذا الامتحان، قرر

أسرار وحكايات الزى الرسمي في السعودية

«البشت» قبل العروس أحياناً!

لأشياء يحدد المكانة الاجتماعية في السعودية أكثر من «البشت».. فليس في إمكانك أن تخدع أحداً لأن «البشت» سوف يكشفك على الفور.. فما يرتديه الأمير لإبراه «الغفير» مصادفة.. ورجل الأعمال الذي يرتدي «بشتاً» بـ 15 ألف ريال سوف يقذف به.. حقاً.. من الضحك إذا رأى أحد موظفيه يرتدي مثله.

■ مجلة - آمال رتيب



اسم معين يعرف به ومنها للربيع والمترسم والملكي العريض والملكي الضيق والطابوق. ويقول خالد الملقين أحد تجار «البشت» إن البشت تتحكم في سعره نوعية الخياطة والقماش المستخدم فيه فإذا كان القماش غالياً فإن سعر البشت سوف يكون غالياً وكذلك نوعية الزى الذي يوضع في طرف البشت وفي إقتان خياطته إذا ما كان البشت مصمماً.. أي المصنوع بطريقة أهل الأحساء جنوبي السعودية.. وقماشه من النوع الممتاز أما الأزى من النوع الأثافي فإنه يكون بأعلى الثمن.

والبشت الصيفي يستعمل له نوع قماش سمك خفيف يصرف باسم غاط وتطاطين حسب سمك ونوعية القماش وعادة ما يستعمل قماش إنجليزي خفيف لهذه البشوت الصيفية أو قماش باباني مصوف خفيف ويكثر الطلب على هذا النوع من البشوت مع بداية فصل الصيف أي مع بداية موسم الزواج أو التخرج الجامعي.

أما البشوت الذي يستعمل في فصل الشتاء فيكون مصمماً من الودور ويعرف باسم مريته وير أو بيرجر وهذه الأقمشة تصنع من صوف الأبل ويكثر الطلب على هذه الأنواع من البشوت في فصل الشتاء وتستخدم للتدفئة ويستعملها جميع

والن لا يصرف البشت، تقول إنه ببساطة شديدة «العباءة» لكن على الطريقة السعودية أو الخليجية.. يعني «الصنابي» حياته في إقتانه، ويرتديه الشخص مرة واحدة في حياته، وربما مرات نادرة أخرى في مناسبات لا تتكرر.

تزداد في فصل الصيف المناسبات الخاصة في المجتمع السعودي والتي تتميز بطابع خاص وفي هذه المناسبات يكثر الإقبال على شراء البشوت، فلابد للعريس من لبس البشت لأن هذا الزى أصبح سمة من سمات لبس العمر حتى وإن كان لم يتعود على لبسه في بقية المناسبات أو خلال العام ويفيد تاجر البشوت أن موسم للصيف من المواسم التي يكثر فيها الإقبال على شراء البشوت خاصة العرس.

وقد عرف الإنسان العربي العباءة العربية منذ القدم وتعتبر من الملابس التي يرتديها كبار القوم من ملوك وأشراف ومشايخ وعلماء وفي رمز من الرموز التي تميز المنطقة، وتطورت العباءة «البشت» حسب ذوق الجيل فحينما كانت تزين أطرافها في الماضي بالخيوط من الحرير أخذت في التطور إلى أن أصبحت تزين أطرافها بالزري ذي اللون الذهبي أو الفضي وفي البداية كان الزري الذي يوضع على طرف العباءة «البشت» لا يتجاوز عرضه سنتيمترين أخذ يتطور ويزداد عرضه مع زيادة المكانة العلمية أو الاجتماعية بينما بقي الزري الذي يوضع على الأكمام مبروماً على شكل أسطواني. والعباءة «البشت» تعد من أجزاء الزى الرسمي في السعودية ودول الخليج عامة وقد تآخى الخياطون في تطويعها باستخدام خيوط القصب الذهبية والفضية على عدة أشكال وكل شكل له

أفراد المجتمع للتدفئة ونوع آخر يستعمل في فصل الربيع أو مع بداية الشتاء ويسمى ونيشن ويزداد الإقبال عليه حين تكثر الرحلات البرية في فصل الشتاء..

ميراث الأجداد

وقد تخصص العديد من الأسر في تلك توارث هذه الصناعة جيلاً بعد جيل ويحرص كل خياط منهم على تعليم أولاده أسرار المهنة وعبرت شبه الجزيرة العربية صناعة البشوت منذ مئات السنين ونشر أهل الجزيرة هذه الصناعة في سائر دول الخليج وسوريا والعراق وقد مرت هذه الصناعة العربية العريقة خلال تاريخها الطويل بفترات من الانقراض والأزدهار وفترات أخرى من الركود والانكماش تبعاً للظروف الاقتصادية لسكان الجزيرة وفي الوقت الحاضر تشهد هذه الصناعة ازدهاراً عسوداً نظراً لكثرة الطلب عليها وتزايد الإقبال على ارتدائها هذا اللباس العربي الأصلي الذي يعد جزءاً من تراث وتقاليد المنطقة بل أصبح

المستورد فشل في ضرب الصناعة

الوطنية رغم انخفاض ثمنه





■ صناعة لا يجيدها إلا أصحاب الخبرة والمهارة

وأشار عسيري إلى أن البشت المصنوع ما زال مرغوباً رغم اختفاء الأسواق بالبشوت المستوردة نظراً لثقافة صناعة وجودته.

وحول أسعار البشوت يقول: إن قيمة البشت يتحكم فيها إثنان الخياطة ونوعية القماش والزري ويتراوح سعر البشت المصنوع البسيط ما بين 2500 إلى 5000 ريال أما البشت الوبر والوبر الجير الذي يستعمل في الشتاء فيتراوح سعره بين 3000 إلى 5500 ريال أما البشوت المستوردة فيتراوح أسعارها بين 100 و1500 ريال وهذه النوعية تأتي من بعض البلاد العربية مثل سوريا والإمارات العربية والكويت وبعضها من إنجلترا والصين إلا أن هذه البشوت المستوردة غالباً ما تكون مصنوعة بالماكينة التي تعتبر أقل جودة من تلك المصنعة يدوياً.. والبشت كغيره من الملابس يحتاج إلى صيانة من أجل تنظيف الزري ويصبح القائمون على صناعة البشوت يرفعون بعض حبات من القزير على البشت مع البشوت من أجل حمايته وإعادة أي حشرات أو بكتيريا يمكن أن تدمره خاصة في الغرف المكيفة ■

على واجهة البشت وبعد الانتهاء من عمله في ذلك الجزء يعطيه إلى الآخر باعتباره مكمل له في العمل حتى تنتهي مراحل حياكة البشت وكل مرحلة قد تستغرق يوماً أو اثنين. ومن مراحل تفصيل البشت يقول سعيد عسيري: خياطة البشوت مراحل عديدة تبدأ بتفصيل القماش حسب المقاس مبيتاً أن مقاسات البشوت تتراوح بين 27 أنش وحتى 32 أنش طولاً ثم تأتي مرحلة تركيب الزري وتسمى المرحلة الأولى منها التركيب الفوقي حسب عرف الخياطين ثم المرحلة الثالثة وتسمى للتركيب التحتي بعدها مرحلة البروج ثم خياطة المكسر والمرحلة السادسة والأخيرة مرحلة تركيب القطان والبرواج أي صقل وتلميع البشت وعندما يكون البشت جاهزاً للبيع.

الصبر والدقة المتناهية أهم

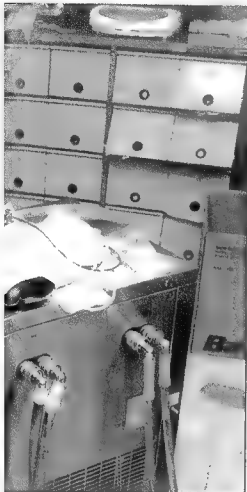
مؤهلات خياط «البشوت»

البشت جزءاً لا غنى عنه وبكامل اللباس الرسمي للمواطنين في السعودية ودول الخليج ويرتديه الكبير والصغير في المناسبات الرسمية والأعياد والمناسبات الخاصة وحفلات الزواج وغالباً ما تكثر هذه المناسبات في فصل الصيف والبشت في أقل أسعاره يصل إلى 800 ريال سعودي ومع ذلك يفضل العرسان حيث يرتدونه مرة واحدة فقط!

دقة وسبر

ويشير أصحاب المهنة إلى أن خياطة البشوت تتطلب الصبر والدقة المتناهية وخفة اليد وسرعة اليد بالإضافة إلى الفن والإبداع وذلك من خلال خياطة البشت وتشكيل خيوط الزري للظنينة والملونة على القماش حتى يخرج البشت في شكل تحفة فنية تبهير الأنظار.

ويقول صابر الجعدي: هذه المهنة لا يجيدها إلا أصحاب الخبرة والذين تهرسوا في هذا العمل وقتاً طويلاً مشيراً إلى أن بعضهم قد تجاوز العشرين عاماً في المهنة وما زال «مصبياً» وكل منهم متخصص في جزء بسيط من الزري الذي يوضع



من الأنسولين إلى الدم إلى الفشل الكلوي

قرارات الوزير!

ما الفرق بين مشرط الجراح والقرار الوزاري، الفرق أن الأول لو أخطأ سيؤذي مريضاً واحداً، بينما الثاني يمكن أن يتألم من ملايين المواطنين، فما بالك لو كان هؤلاء من المرضى المزمنين، هذا أيضاً هو الفرق بين د. إسماعيل سلام جراح القلب الماهر، والوزير إسماعيل سلام وزير صحة مصر. قرارات الوزير أصبحت أهم ما يميزه ووزارته الأكثر أهمية، مفاجات وزارية وأزمات تتفجر وتراجع تكتيكي ومستشارون لا أحد يعرف عنهم شيئاً والنهاية فائتورة ثقيلة من الألم يدفعها المواطن المريض حتى لو كان خارج دائرة الصراعات والصناعات.

على سعر وصل إليه قبل صدور القرار، والسبب كما شرع لنا أحد أصحاب المستشفيات الخاصة، هو أن بنوك الدم التابعة لوزارة تتعامل مع كيس الدم باعتباره سلعة لا تسال عنها مدامت قد خرجت من مكانها، فهي تباع الكيس بثمانين جنيهها للمستشفى بعد أن كان يباع حتى العام الماضي بثلاثين جنيهها، لكن بما أن الوزارة المنتج الوحيد، فهي المستقرة التسعة، وهي التي حددت ثمنها، وقد سمح للمستشفيات الخاصة أن تبيع حتى سعر 120 جنيهها بعد حساب تكاليف التحاليل التي يجب إجرائها لتتأكد من سلامة كيس الدم، حيث أن المستشفى هو المسئول رسمياً عن الكيس وليست هيئة التصلب واللقاح أو بنوك الدم التابعة لوزارة، وبالتالي فإن عملية إعادة التحاليل على الكيس أصبحت زرع من هذا أمر لا يرضى أحد، لكن هذه التكلفة زفعت من ثمن كيس الدم لدرجة أن البعض أصبح يبيع بثمانين جنيهها بعد إضافة هامش الربح والمرض هو الذي يتحمل كل هذا، وإذا كان وزير قد فعل هذا لضمان سلامة الدم، فلماذا لم يقصد الرقابة على بنوك المستشفيات ويوقع عقوبات بدلاً من قراره السريع هذا، الذي لم يمنع رغم ذلك من حدوث مشاكل لحل آخرها ما حدث في مستشفى المطرية، وهو مستشفى تابع للوزارة، فقد أعطا كيس دم خطأ في فصيلته للمريض وبات في الحال، وكل ما حدث أن مدير البنك تم إيقاعه عن العمل ولم يلق البك.

بعض النقر عن تساؤلات المتضررين من القرار فإن هناك تساؤلاً آخر هو الذي يستحق الإجابة الآن، فمتى عامين أعلن الوزير عن المشروع القومي لشبكة الدم الذي سيوفر شبكة قومية تجمع جميع مراكز

على أي الأحوال وحتى لا نبتعد قليلاً عن الواقع الموصلة فإننا سنعود إلى سلسلة قرارات الوزير منذ عام مضى حتى الآن، لنرصد ما حدث وكيف تم الرجوع عنه؟

نبدأ بقرار الوزير الشهير الخاص بالدم، الذي صدر أيضاً في شهر يونيو، لكن عام 1999 فقد قرر الوزير في حركة مباغتة للجميع سواء أصحاب بنوك الدم أم حتى أعضاء اللجنة الصحية في مجلس الشعب. إغلاق جميع بنوك الدم الخاصة والمزجوعة في المستشفيات على أن تكون بنوك الدم التابعة لوزارة الصحة والمستشفيات الجامعية فقط هي المسئولة عن الدم شراء أم بيعاً في مصر، وهو ما اعتبره وقتها أصحاب المستشفيات الخاصة محاولة لاحتكار الدم وغسل اليد الوزارة من بعض الأخطاء التي حدثت في بعض بنوك الدم الخاصة، بينما اعتبره أعضاء لجنة الصحة في مجلس الشعب الذين كانوا قد انتهوا بالفعل من إعداد مشروع متكامل لتنظيم عملية التبرع، وبيع الدم، تمهيداً لإقراره من المجلس، بمثابة إعلان صريح من الوزير بأكه الوحيد صاحب اليد العليا في مجال الصحة في مصر، وعلى اللجنة الابتعاد عن حيد وزارته.

الآن مر عام على القرار ماذا حدث؟ ما حدث أن بعض المستشفيات وبشكل خاص جدا حصلت على استقطاعات من الوزير بإعادة فتح بنوك الدم بها، وهو عدد محدود جداً، بينما سارت عشرات البنوك الخاصة مغلقاً، وأصبحت هيئة التصلب واللقاح وبنك الدم الرئيسي في شارع قصر العيني، هما المتكتمان في سوق الدم في مصر، ويوصل سعر كيس الدم في المتوسط إلى حوالي 180 جنيه، بزيادة 60 جنيه عن

في مصر 21 ألف مريض بالفشل الكلوي يحتاجون إلى عمليات غسيل كلوي مرتين في الأسبوع في المتوسط، هؤلاء المرضى وجدوا أنفسهم فجأة مطروحين خارج جسور الغسيل الكلوي في المستشفيات الخاصة ومراكز الغسيل المتخصصة ولا بديل أمامهم سوى الانتظار في طوابير طويلة أمام مراكز الغسيل في المستشفيات الحكومية، والنتيجة أن أغلب رواد الطابور من المرضى يصبح عليهم أن يفتروا علينا بكرة، لينبدأوا المحاولة من جديد، وهو ما حصل ببعض المرضى مرور أسبوع كامل عليهم ولا غسيل وهو ما يعني بسمالة الوصول إلى حالة الموت لهؤلاء الذين لا بديل أمامهم سوى ماكينة الغسيل وساعات الانتظار، فالوزارة التي تتولى رسمياً علاج هؤلاء التي نفقتهم التي هي نفقة الدولة قد أصدرت قراراً صاعداً كالعادة في قصر إجراء عمليات الغسيل الكلوي لمرضى التشنج العصبي والعلاج على نفقة الدولة على مراكز الغسيل الكلوي التابعة لمستشفيات الوزارة فقط، هكذا وبلا مقدمات أصبح 21 ألف مريض عليهم بقدره قادر أن يربطوا أنفسهم وتولوا أمر تنظيم طوابيرهم أمام أبواب مراكز الوزارة الضيقة فتخرجهم الشكلة، لكننا ليست كل مشكلة لأنها مشكلة حياة أو موت، غسيل أو انتظار الموت السريع والموت!

القرار الذي أثار الدهشة والحزن والسخط أيضاً ليس سوى واحد من قرارات عدة مفاجئة ومثيرة اعتاد الدكتور إسماعيل سلام - وزير الصحة - أن يلقاها بها المواطنين كما اعتاد أيضاً أن يتراجع عنها نسبياً، وأو يشكل غير رسمي، وهو ما حدث مع هذا القرار الأخير الذي جاء في بداية شهر يونيو الماضي.



■ 180 جنيه في المتوسط سعر كيس الدم

تثير الدهشة على حد قوله، ويكفي قرار مثل قرار قصر صرف الأدوية على صيديات المستشفيات الحكومية الذي يتسلسل عنه قائلا: المستشفيات الحكومية ومنذ سنوات أصبحت تطالب المريض بالظن والاشارة، حتى السردجات، لدرجة أن محلات العقالة الجارية للمستشفيات تحولت لبيع المستلزمات الطبية، ثم إن قراراً كهذا لابد أن يحتاج إلى دراسة سبقة وترتيبات وإمكانات لابد من توافرها، بل تغيير شامل في نظام العمل داخل تلك المستشفيات، وليس مجرد إصدار قوانين وأجبة التنفيذ، ثم محاولة معالجة تبعاتها بعد ذلك، فمن قال إن المستشفيات الحكومية، أصبحت قادرة على مواجهة متطلبات جميع المرضى، وإن صيدياتها يمكن أن تلعب درجة التنظيم لستطيع تلبية طلائع المواطنين، فهي الآن تفتت لسنوات خاوية حتى من أبسط الأدوية، وكان قرض الإسعدين هو الدواء الوحيد فيها

وفي فبراير من العام الحالي وبالتحديد في 17 فبراير صدر قرار آخر للوزير أزعج هذه المرة ويأتى على إحصائيات وزارة الصحة نفسها 7 ملايين مواطن مصري، فقد قرر وزير الصحة إلغاء الدم عن الأسس الباع خارج صيديات مستشفيات وزارة الصحة، وفي أيام قليلة ارتفع سعر أمبوله الأسس من 6 إلى 15 جنيه في فرق الدم الذي تكفه الدولة، مثلية في وزارة الصحة لمرضى السك المصريين، وهو ما تمت ترجمته مرة أخرى في شكل طوابير طويلة من هؤلاء المرضى أمام أبواب صيديات المستشفيات الحكومية، ومن لا يستطيع فعله البحث في الصيديات الخارجية وشراء الدواء ما يشار بثلاثة أضعاف، بعد أن قرر الوزير أن تكون الوزارة في المسئلة مباشرة عن التعامل مع المستشفيات القادمة من الخارج، وهو ما فسره البعض باعتباره جزءاً من الصراع الظن بين وزير الصحة د. جلال غربا رئيس الشركة المصرية للأدوية، وفي الشركة التي كانت تتولى رسمياً عمليات جلب الأسس من الخارج وتتقاضى من الوزارة مئة ألف سعر، بغض النظر عن تفاصيل الصراع الذي لم يكره د. جلال غربا، مؤكداً لنا أنه وصل إلى مرحلة أصبح يفضل إزاحة الصمت، ويأتى على كلام د. غربا بين الشركة وهي إحدى الشركات قابضة تعرضت نتيجة لقرار الوزير لاختصار قراره بحوالي 70 مليون كانت تقدم للشركة سنوياً لعدم الأسس فقط أصبحت تتدبى إلى وزارة الصحة، بينما هي عاجزة عن توفير الأسس، وللعامة فإن الوزير بعد أن تعقمت الألية قرر أن يتدخل مباشرة مع الأسس ووضع كليات ضخمة في السوق لكنها لا تحمل الألية ولتفتح باب التطوير، لكن هذه المرة ليس للخارج كما كان يشكو الوزير وهو المبرر الذي أعلن إلغاء الدم وتجميده، لكن للدخل لإمداد السوق بأحشائها، وأعقب عمليات الصنع إعلان مصفى الوزير بأن الوزارة ستسهر في تقديم برنامج جديد لتوفير الأسس لمستشفيات الحكومة للعمليات الخاصة بها، وهو ما أثار التماثل وقتها، وبالأزا لم يتم إعداد هذا البرنامج، وبالبدء فيه قبل أن يصدر القرار وتنفيذه الألية، ويظهر الوزير أخيراً التراجع تكيفاً عن قراره كما وعدته حتى في ذلك، محمود دارة كوكبة أيضاً عاد ليشكر أنه من حق المريض الحصول على الأسس من صيديات الشركة ■

القلب في الغربية ومستشفى شرم الشيخ وبهالال ودار الشفاء وشرق المينة في الإسكندرية، وكلها صروح طبية ضخمة اتفق عليها الكثير لتطويرها وكان مقترحاً أن يشمل هذا التطوير الإدارة التي تستند أهداف المشروع نفسه، وفي أمم ما في الموضوع، ورتب القرار هذا الأمر بحيث يكون لكل مركز محاس إدارة مستقل يتشكل من 7 أو 8 أفراد وأن يستقل هذا المجلس تماماً بعد عامين، وتعتمد المستشفيات على نفسها في توفير مورادها وإدارتها على أن تكون هناك أمانة عامة تشرف على جميع المراكز، ورغم مرور عام ونصف العام على صدور القرار، إلا أن كل تلك المراكز لازال يديرها مدير مستشفى نادى يخضع الوزير وميزانته تتفق عليها من ميزانيتها التي بلغت مئويتها حتى الآن ما يزيد على مليار جنيه. قصة المراكز التخصصية تلك يرى أحد المسؤولين في وزارة الصحة أنها ضرورية لتفسير قرارات الوزير الأخيرة كلها يبدأ من قصر علاج المرضى في المستشفيات الحكومية وصولاً لازمة الغسيل الكلوي، وكما يقول الوزير يريد أن يضم تشغيل كل المراكز وغيرها من مستشفيات الوزارة، خاصة بعد حجم الانقراض الضخم على تطويرها حتى ولو كان تطويراً شاملاً لا يتفق مع التطوير الحقيقي في الداخل، لكن تظل الخدمة في الغسيل الأساسي في النهاية.

قرار الوزير أسبق استمعية قرار آخر وهو الخاص بعدم صرف أدوية التلمين لاصفى سوى من صيديات المستشفيات الحكومية، وهو قرار أحدث مزيداً من الارتباك، وكما قال لنا د. منجد عبد الهادي عضو لجنة الصحة في مجلس الشعب، والاستأنف في جامعة عين شمس، يرى أن قرارات الوزير أصبحت

وينتج الدم في مصر، بحيث يسهل توفيره إلى فصائل ملطوية، وبأى كمية في أسرع وقت، وبإقل حصل الوزير كما أعلن على قرض من سويسرا قدره 32 مليون فرنك لتنفيذ المشروع الذي قبل وقتها إنه سيستغرق 3 سنوات فقط لتنفيذه، وهو الآن عامان، ولم يحدث شيء سوى بعض المبالغ التي قبل إنها ستكون مركزاً للشبكة، بينما الشبكة نفسها لا يعلم أحد عنها شيئاً

قرار بنوك الدم المتراجحة عن استثنائها هذا لم يكن سوى قرار تمهيدى لفرمان رئيسي أصدره الوزير في بداية فبراير الماضي، ربما يبرر إلى حد كبير قرارات أخرى لاحقة ومنها ما حدث مع مرضى الغسل الكلوي، فقد صرح الوزير في تصريح مدعش بأنه لا علاج على نفقة الدولة في المستشفيات الاستمارة، مؤكداً أن القرار سيقط بدون استثناءات على اعتبار أن مستشفيات وزارة الصحة تقدم للخدمة على أرقى مستوى، وكأنه يرفع شعار دمها إلى يدهم توره وعلى اعتبار أن أكثر من 800 مليون جنيه أنفقت خلال العام الماضي فقط للعلاج على نفقة الدولة، والوزير أنها تذهب إلى غير القانونيين الذين صرح وزير الصحة أن 80 في المائة منهم ستعالجهم المراكز الصحية المتخصصة أحد أكبر المشروعات التي يتبناها الوزير، وهذه المراكز لها قصة أخرى فمن المفترض أنها مراكز ذات طابع خاص وتدار بشكل مختلف تماماً عن المستشفيات الحكومية، وسنمر سوى من جمهوري بها في ديسمبر 1998 على أساس أنها وحدات ذات طابع خاص وتتمثل لساني فئات، مستشفيات جراحات اليوم الواحد، والمستشفيات التطورية كمعهد ناصر ومراكز السرطان، ومستشفى

ما الذي يحدث في الجزائر؟ سؤال
تأخر كثيرا كشافنا العربي دائما، من
الأفضل إذن أن نقول: ماذا فعلنا لبلد
المليون شهيد؟ الإجابة قاطعة:
لا شيء! فأنهار الدم التي سالت
ما زالت تسيل، والموت الذي نزل من
جبال «الأوراس» قديما، كان يعرف
عدوه جيدا، أما الآن فقد صار يخطب
خطبا عشوائيا، وقائمة الضحايا من
الكتاب والصحفيين فقط ضمت ستين
اسما، والبقية تنتظر، فهل توجعت
ضمائنا أو تحركنا؟ في كل عاصمة
عربية ينفث جرح عن آخره، والعجز
يتمتد في الشوارع، والمرارة تملأ
حلقوم أشتاتنا في الجزائر بالفضة،
فهذا ما يفرضنا به عز الدين ميهوبي،
الشاعر ورئيس اتحاد الكتاب
الجزائريين، فهل نفعل شيئا؟ وبداية
من ديوانه «في البدء كان أوراس»
وانتهاه به «اللعنة والغفران» كان
«ميهوبي» معنا عبر هذا الحوار، الذي
أجريناه في مقر الاتحاد، المشرفة
نوافذه على المستقبل في أحد شوارع
العاصمة الجزائرية.

■ حوار: حبيبة مهدي



عز الدين ميهوبي رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين:

الدور العربي خلال سنوات الأزمة

الجزائرية كان سلبيا

وانت على رأس اتحاد الكتاب
الجزائريين كيف تقيم الوضع الثقافي
الراهن في الجزائر؟
الاتحاد لم يكن يمتثل من الأزمة التي
أصابته كل مؤسسات الدولة الجزائرية، فإذا
نظرنا من زاوية أمنية، فالاتحاد عبر أكثر من 15
عضوا من أعضائه دفع ضريبة الصراع الدوي
الذي عرفته الجزائر في السنوات السبع
الآخيرة، ومعنى هذا أن الأزمة ضربت العقل
وشلت حركة المعرفة، ولم يكن سهلا على اتحاد
يضم نخبة من الكتاب والأدباء أن يتحرك داخل
شارع طفي فيه صوت الرصاص على صوت
الحكمة، وبالتالي ماجر من ماجر واختار
الصمت من اختار، وإذا كان المثقف يتحمل
نصيبا مما حدث في الجزائر، سواء بالصمت أم
بالنفي الاختياري أم الاضطرار أم بالتقوقع في
خانة سياسية معينة، فإننا لا نطالبه بأن يكون

وهذه الصورة التي ترميها الساحة تعدت الشعر والكتابة إلى فنون أخرى كالمرسح والفن التشكيلي والفناء

هل ترى أن الأزمة في الجزائر أفرزت نصوصا مفارقة في الشعر؟
 هل يقلل أن يلتص مبدع فكرا أو يترجم رؤية إبداعية وهو محاصر بالخوف وباليوت الذي يبق الأوبار كل مساء، وبأخبار الانفجارات والسيارات المخففة والاعتقالات الجماعية. ربما كانت هذه المرحلة مرحلة تراكم لصلوات وانفعالات تنقد أنها ستترجم إلى أعمال أقرب إلى الشهادات الوثائقية منها إلى النصوص الإبداعية، ويمكن أن أقول بكل ثقة إن الساحة الثقافية العربية مطالبة بأن تنظر ما تعلمه رياح الجزائر الأدبية في السنوات القادمة

بعيدا عن المسؤولية ماذا عن مشروعك الخاص كشاعر؟

حاليا اقتنعت بأن الكتابة بلغة واحدة غير كافية لإيصال الفكرة إلى أبعد نقطة في خارطة الكون، فانا أركز حاليا على ترجمة كل ما أكتبه إلى كل لغة، وجدت مسيلا إلى الترجمة إليها، فما دمتا لنعمل موصوما وقصائيا وفريدا أن نلغ الآخرين بما نعمله ليس أقل من أن نضاهيهم بلغاتهم، ومثالي على ذلك أنني نشرت مجموعة شعري عنوانها «اللغة والغفران» وهي مجموعة تصانعت تصور هاجس الموت في الجزائر، مهداة إلى أصدقاء خطهم الموت فساة، ترجمت إلى الإنجليز ما فتع أضع باب الانتشار لترجم إلى الفرنسية والنرويجية ثم الإيطالية، وهي عملية تؤكد على ضرورة ترجمة الأدب العربي إلى لغات أخرى لأن العالمية لا تتحقق بلغة واحدة، ولو كانت الإنجليزية التي تحكم العالم.

قد نطرح سؤالا أكثر خصوصية وهو ما الذي تشعير بأنه يميزك في خريطة الشعر العربي في الجزائر؟

ليس من حق أن أتحدث عن تميزي، لكنني أكتب بلغة بسيطة وصانقة، وأتأصل الفصوص والتعدي، وأسمي إلى أن يحتفظ القارئ، بمقاطع في ذاكرته لأنها تشكل استنادا لي في وجدان الآخرين

ما مشاريع الاتحاد في ظل السياسة الجديدة للبلاد؟

نحن نستكمل إعادة الهيكلة التنظيمية للاتحاد، إضافة إلى توفير موارد مالية دائمة وتحسين عملية النشر بطبع أكبر عدد من الأعمال الخاصة بالجيل الجديد، يفتح قنوات مع الهيئات الثقافية العربية لتبادل التجارب والخبرات خلال الدورات المتبادلة للوفود.

وسياسيا تعمل على أن يكون الاتحاد تنظيميا فعلا في السياسة؟



■ أحدث دواوين عز الدين ميهوبي

نعمل على أن يكون الاتحاد

فاعلا في السياسة

الساحة العربية مطالبة بالتناظر

ما تعلمه رياح الجزائر الأدبية

في السنوات القادمة

الرأي العام العربي تحرك بصورة

جعلته الأكثر خوفا على الجزائر

والمبدعين نصوص أعمالهم وإثراء الساحة بتجارب جديدة فضلا عن الأمسيات والنشاط التي تقام عبر الوطن، واتحاد الكتاب من جانبه يقوم حاليا بعملية تجديد الفروع الجهوية التي بلغت 25 فرعاً مع التفكير في فتح فروعين أحدهما في المشرق العربي والثاني في أوروبا،

مهندساً يعيد ترميم بناء الوطن المنهار ولا عرافاً يستقري، مستقبيل وطن أسقط العقل وأكمل الأمر إلى العنف

وأخيراً عقدنا المؤتمر الاستثنائي لاتحاد الكتاب الجزائريين في مارس 98، لتجاوز حالة اللوم والغتاب التي تواجه الاتحاد من كل جانب، وأول ما قمنا به هو تنظيم ندوة «الملف والعنف» في مايو 98 وكانت أول مناسبة يهدى فيها للثقافتين الجزائريين على اختلاف توجهاتهم وآيا واضحا فيما يحدث وخرجوا بموقف واضح من الأزمة يرفض الإزهاق بلغة العنف.

وهكذا بدأ الاتحاد يستعيد حيويته بزيادة عدد أعضائه إلى الضعف في أقل من سنة.

بعض الأعلام انتقدت موقف الكاتب والمخلف الجزائريين بسبب صمته الطويل واستكانته فيماذا ترى؟

ما يقوله هؤلاء مردود عليهم، فبدلاً من أن يسارصوا إلى اتخاذ مواقف إنسانية يساندون فيها الشعب الجزائري أولاً والمخلف باعتباره واجهه لصاله الصراع ثانياً، فإنهم وأحوار يتسائلون من يقتل من وماذا يحدث في الجزائر؟ في الوقت الذي كان فيه الرأي العام العربي من خلال إعلامه ومثقفيه ومجتمعه المدني يتحرك بصورة جعلته في نظر الجزائريين الأكثر خوفاً على الجزائر، فلم نلصم من أغلب الكتاب والأدباء والإعلاميين العرب موقفاً يساند الشعب الجزائري، ولم نسمع عن مسيرة للتنديد بالجنرال التي حدثت والاعتقالات التي طالت عدداً من الكتاب والشعراء والمثقفين والصحفيين، فالدور الثقافي العربي خلال سنوات الأزمة الجزائرية كان سلبيًا، إلا إذا استثنينا بعض الحالات الفردية.

هل يمكن أن نقول إن موقف الجزائريين وصمته يمثل انتكاسة أو حتى مؤامرة كما رأتها بعض الأوساط الثقافية العربية؟

عندما اغتيل فرج فودة تحرك المثقفون الجزائريون، وعندما تعرض محفوظ إلى محاولة اغتيال تحرك المثقفون الجزائريين، وعندما صدرت أعمال وكتب في مختلف المواضع العربية لم يتردد الكتاب والمثقفون الجزائريون في اتخاذ المواقف المستنيرة، لكن عندما أصاب الرصاص ما يزيد على 60 صحفياً جزائرياً مرت هذه الأرقام في الإعلام العربي دون التوقف أمام خصوصيتها، وكأنها أرقام تضاف إلى ضحايا اللامساء التي هي في النهاية لعتة أصوات الجزائر.

كيف تقيم المشهد الإيداعي في الجزائر الآن؟

بعد فتور فرضته الأزمة لوحظ اتجاه الكتاب

الازدواجية والكبت وراء الظاهرة

أزمة النقد الأدبي العربي

كشفت قضية كتاب الدكتور محمد غنيم «الجريمة وانحراف الأحداث»، والذي كان مقررا على طلبة اجتماع المنصورة هذا العام عن أزمة البحث الاجتماعي في مصر بشكل عام وأزمة ودراسة السلوك الجنسي للأفراد بشكل خاص على الرغم من الأهمية الكبيرة لهذا الموضوع الذي أصبح علماً مستقلاً في جامعات أوروبا وله معاهد متخصصة في دراسة علم الجنس أو الجنوسة.

وفي مناح كهذا يدعم الازدواجية والكبت والممارسات السرية والعلاقات غير المشروعة مادامت تدم في الخفاء، يصبح للألب أهمية كبيرة كاحد الروافد الأساسية لاستعراض وكشف السلوك الجنسي لأفراد المجتمع ثم يأتي دور النقد الأدبي لتحليل النص واستخراج دلالاته.. ولكن مع الأسف ليس لدينا متخصصون والتحقيق التالي يبرصد ظاهرة أزمة الجنس في النقد العربي المعاصر.

■ تحقيق: إبراهيم فرغلي

إذا دخلت أي مكتبة للسؤال عن كتب نقد تبحت الظاهرة الجنسية في الأدب ستفاجأ بأن المخاض من هذا الإنتاج لفقاد مرعب نادر.. إن لم يكن معدوماً.. فهناك كتاب د. غالي شكرى «أزمة الجنس في القصة العربية» الصادر عن دار الشروق وهو كتاب قديم يتناول نصراً للجنس مسطوط، ومحمود البديوي، ويحيى حقي، وسهيل إدريس، وكسرويت خسروي، ويوسف إدريس، وعبد الحميد جورية السمار.

وهناك سلسلة دراسات للكاتبات اللبناني جودير طرابيشي منها أنوثة ورجولة شرق وغرب وإيديولوجيا الذكورة في الرواية العربية وأثنى ضد الأنوثة.. وهي دراسات تستخدم منهجاً فرويدياً في التحليل. بالإضافة إلى بعض كتابات د. نوال السعداوي.

الناقد فاروق عبد القادر لا يرى أن هناك ضرورة لتخصيص نقد أدبي عن الجنس لأنه يأتي في ثنايا نقد أي عمل يتعرض للسلوك الجنسي بشكل عام، ويعطى مثالا بكتاب الناقد الزواجل د. علي الراصي «الرواية في الوطن العربي» مؤمناً أنه رغم التخصيص الذي يقوم عليه الكتاب لكنه مهتم بالجنس ويشفي وكتبت

أشيراً بـ «دراسة عن الروائي الجزائري الطاهر وطار لروايته «عروس بقل» والتي تعبر أحدتها داخل ملحور.. أي أنها تتضمن الكثير من المعاهرات والقوانين.. وبالتالي فلا بد أن أتعرض فيها للجنس.. ويوضح عبد القادر أن المجتمع له معانيه خاصة فيما يتعلق بالجنس، والكتاب يستجيبين لها بدرجات متفاوتة.. ومادام الجنس يتم تناوله في إطار العمل ككل فما الداعي لإبرازه وحده؟

الدكتور سامية محرز تؤكد أن هناك الكثير من الكتابات النقدية الغربية عن «الجنس» في الأدب العربي القديم والمعاصر.. الجنسانية تعني ربط الجنس بالسياق الاجتماعي - بل إن هناك مؤتمراً كاملاً أقيم لمناقشة «الحب والجنس في الأدب العربي».

وتضرب
د. محرز مثلاً
على أممية

التناول النقدي للجنس في كتابات يوسف إدريس تضمن الكثير من أعماله موقف اعتداء جنسي على المرأة.. كسما في «الصرام» أو «الدائمة» وسنكتشف أن رؤيته لهذا الاعتداء واحدة رغم اختلاف الأعمال، ومن خلال قرائتك لهذا الموقف من الممكن أن تستقرى موقف المجتمع ككل من اعتداء هذا الرجل على جسد المرأة، والموقف السلبي الذي تلتصده المرأة لأن المجتمع يطالبها بذلك.. ثم نصل إلى الكاتب نفسه ككائن اجتماعي كتابته مصبوبة بتجربته سواء أكان رجلاً أم امرأة، ولو أن مشهده الاعتداء الجنسي مكتوب من قبل امرأة وأجربنا

فاروق عبد القادر: تناول الجنس له مجازير

سامية محرز: لا بد من وجود أكاديميات متخصصة في هذا العلم

مقارنة في النصين سجد اختلافاً كبيراً في تصوير المشاعر الإنسانية في الصالتيين.. وهذا الدراسة لا تقوم على الجنس كعملية مباشرة وإنما عن السياق الاجتماعي الذي تتم فيه ممارسته.

هذا يشير إلى أن هناك قصوراً ما في وجود دراسات متخصصة.. لماذا؟ لابد أن يكون هناك نقاد لهم رؤية في التعامل مع الجنس في الأدب، وهذا يحتاج إلى مراكز متخصصة تحقق مثل هذا التكوين.. وهذا ليس متوفراً لدينا. هناك أقسام كاملة لدراسة الجنس.. وهو ما يخلق الوعى لدى جيل كامل في كيفية التعامل مع الجنس في عمل أدبي لكن هذا ليس متاحاً.

والحقيقة أن الضحية التي تثار حول أي عمل أدبي يتضمن جنساً مكشولاً.. بقسم الأخلاق.. البورجوازية للمجتمع.. تكشف عن أن مساحة الجنس الهجوة في النصوص الأدبية قليلة.

وتشير صنع الله إبراهيم: ما الذي يقوم النقاد بقده؟ الأدب في الأساس مسرور من تناول السلوك البشري لأن خصاص

للظروف العامة للمجتمع.. ومن الممكن أن تقرأ في رواية أجنبية تحليلاً دقيقاً لأشكال من السلوك الجنسي، مثلاً هناك رواية لارنغ ستون اسمها

«دقائق» وهو تقديره لفترة العلاقة الجنسية. يناقش فيها قضية بلوغ الذرية.. هذا ليس موجوداً لدينا.. وحتى في كتابات إسماعيل

عبد القدوس التي يصلها البعض بأنها إباحية مستجده فور أن يقترب من «غرفة النوم» يضع نقاطاً متواصلة.. رغم أن السلوك الجنسي يكشف أعماق الشخصية الإنسانية كلها. فأي شخص

يظهر في الحياة بسلوك معين ولكن في غرفة النوم تخلع كل الأقنعة ويظهر الإنسان في عمق حقيقته. وما يقوله صنع الله من أهمية السلوك الجنسي توضحه بمرارة أعمال مثل «حفلة الكائن

التي لا تحمله» ليلان كونديرا وهي تقوم على تحليل بعض الأشخاص من خلال سلوكهم الجنسي.. كما يشير في نفس الوقت إلى أن

كتاب غالي شكري الذي يرى في تجنب السلوك الجنسي عملاً إيجابياً ليس متخصصاً بالقد

■ إبراهيم فتحي



■ هاروق عبد القادر



■ سامية محرز

■ صنع الله إبراهيم

الإنسانية.. سواء بين الرجل والمرأة أم الإنسان ونفسه أم الإنسان وجسده، والجنس دائماً هو جنس اجتماعي.. بمعنى أنه يخضع لظروف اجتماعية.. فشكل المرأة الجميلة يتغير حسب المجتمع والتاريخ فهي

ليست مقاييس مطلقة. والجنس ليس تجريداً وليس شيئاً بنفسه إلا لدى الحيوانات، أي أنه ليس الممارسة الجنسية النوعية المعروفة وإن كانت كتابات من الأجيال الجديدة تسعمل ذلك بدعوى اليقين بالجنس بعد خيانة الأيديولوجيا.. إلخ هذه الدعوى.

بعض الكتابات تأثرت بمدارس مثل المدرسة الفرويدية في التحليل النفسي وهو المنهج الذي استخدمه جورج طرابيشي في أعماله وهو اهتمام يأتي من خارج الأدب وإقصاء علم النفس على

الأدب. أما غالي شكري عند مناقشته للموضوع فقد رفض مناقشة الجانب الحسي أو اللحظة الميكانيكية بنقد بعض كتابات إسماعيل من هذه الزاوية. ووضع الجنس في الرابطة الحميمة التي تربط بالإنسان الاجتماعي.

ويخلص إبراهيم فتحي إلى أنه لا يوجد تقصير من النقد ويضيف أن هناك كتابات كثيرة جداً ناقشت النطر للجنس في الحضارات المختلفة ولا اعتقد أن هناك تقصيراً بل إن الموضوع أخذ أكثر من حقه.

الذكورة متى أربو سنة تربط الظاهرة بثواب المجتمع المعاني للتغيير والميل إلى تجميل الظاهر وبقاء الأشياء على ما هي عليه.. وترى أن أغلب ما كتب عن الجنس لا يتجاوز التحليل السردى.. أي سرد خارجي بدون أي رؤية تحليلية عميقة.. ولا يمكن الكتابات عن الجنس بفرور الحمية الخفيفة بدون وجود رؤية لها أساس فلسفي وهو ليس متوافراً لدينا.. فكل ما كتب عن الجنس في الأدب العربي ثم ككتابات ومرد.. ولم يقدم أي نقد عربي مشروها جاداً لتحليل هذه النصوص.

أما الدكتور شريف حناة فيرد الظاهرة إلى أن المجتمع الذكوري الحالي لا يرغب في تغيير الأوضاع لأنها ستؤدي إلى تغيير وضعه.. وهذا ما يزعج المجتمع عند تناول الجنس.. ولذلك فلا بد أن يبدأ جيل من السيدات في الكتابة النقدية وهو ما سيفتح الطريق أمام التخصص النقدي في الجنسانية ■

إبراهيم فتحي: النقاد تناولوه أكثر مما ينبغي

صنع الله إبراهيم: ممنوع في الأدب فماذا سيقول النقاد؟

أبراج

1

يكفى هذا -
أكثر من شبه إغماضة لا تحتمل اللحظة -
دعى صفار كلماتي ترعى بين حاجبيك -
أقصد:
أنهري للدم مجراه -

2

شمس تنبأطاً متاخرة تلمس أعلى رأسك -
شتاء عينيك يعمرى شاطئاً لا يملك النضاج عن
نفسه - قدم حافيه تجعل - هل قبلت يدك؟ ربما -
رائحة عناق تومض من بعيد -

3

لا تريكينى -
أعرف أن ما ينقصنى هو أن يستكر وجهك -

4

الغفلة هي من تركت أحزان أنفك - مكتسبة
لكلمات صمتي -
تتهين لأن اتصرف - من جديد - على - حيايد
يديك يحيط بكوكب الفارغ -

5

تماماً كأن الفراغ حبة ذات فلتتين - صحابة
تهجر أحد القعدين المتصفين:
أسف شفتيك المضمومتين عاتلة لتنفصل
الآنامل من مسحراء ظهورك - أذكر اننى تسلفت
كلمات أغنية لا أحفظها لأرى عينيك تتعمران فى
حجارة الفخى - وتطنانان الشى بين أشيائك التى
تمرس سماعة متقطعة - فيما دعى لا يصل لأبعد
من يدك وهما يشتبكان بيأس حول ركة وحيدة -

6

تميلين بقمرتك المغرور فارة لشبه صوتي -
وأهرب - أو أخشوك بأن أهيبه - من العيينين جزيرة
«الطائر يهرد من سفر طويل» -

7

خشيب الغفلة لائى تضامنا معنا - إنه يرعى
لربح لا تضر - فيما سباق المضمومة بحدان فوق
الأخرى تضمم للرق وينقد ما تستطيع إنقاذ -

8

جذر -
لا حد له - ينتشر - ينتشر -

9

ليت أحيانا استطاع أن يبكى إيوائف فى طرف
الظهيرة منفى -
تخيلى: أنا الذى يؤمن أن غيابك يفتح العيينين
على هياك تضى لحظائنا الفقيرة أفكر من جديد
أن أنفض يدى - واقتصد فى غرامى لراحة يدك -

10

أعطينى فرصة لأغلق عيني -

11

أزود المكان ببعبده الرابع - غيابك - غريده
مثاليون - بلا بوصلة يرتدون للداخل - هنا لماضى
الحقبة حين يتعلق كصغير بأصوة كنتك ميزة
أخرى -

لماذا فجأة

وكما كل مرة - تتركنى أفتش عن قدمي التى

أشرف العناني



صانع الوعي الجميل .. محيي الدين البلباء (1-2)

الإبداعات من صناعة المجلات والمصحف والكتب وإبداع الكاريكاتير، وبكتابة النصوص التطبيقية والتعليقية. ثمة فنانان كبار تحتل لمعادلة لديهم بين الوعية والثقافة، والوعي لديهم. في حاللتنا تجد هذا التوازن الصامم الذي بين الوعية والوعي والثقافة، ولا يكاد ينفصل إلا قليلا، تكاد تلحم وراء أصالة النغمات ملكة الاختيار الدقيق لحقول عمله التي تحقق لديه فيها التوازن المتيقن، وأحيانا الحسائي بين مواهبه، وبين وعية وبخرااته، رجل حسابات. لكنها ليست رياضية أو مالية. ولم يأت إلا سمة عصر وعالم، رجل لا يجرى وراء شعارات، يمتلك حسا نقديا متميزا ومرهفا من ترصينه بثقافة جد عميقة في عالم مقلق بشعاراته واكشيبته الحدية وما بعدها، تندر مثل هذه الشخصيات. محيي الدين البلباء رجل الموازنات الصعبة والاستثنائية والمتابعة الدوابة، لا أكاد أعرف من أين أتى بها؟ شاب في ريقه، يمتلك بصرا حادا شافيا وبصيرة ذكية مدقوقة نديا، وهذا سائر نادر لعالم من الجيرون أعتمدت ما قلنا من صبور وأنشابات وأرواح، وسعيدة بما تعرفه، لا بأس تهلله.

رجل لديه روح وملكة الإتصاف، وهي لا تتوافر سوى لدى التكوين الربيع، فلا يطلق لكاما أو صفات وقوميات. سلبية 1 وإيجابية 1 على أعمال أو بشر مما ينطبق عليه تعبير بليخ. وإن أصبح كلاسكيكيا. هو إطلاق الأحكام مع عرفانها. الأستاذ محيي الدين البلباء من أكثر أبناء جيله، وإقبال لاحقة. متابعة لتحولات الأزمنة ونظم الأفكار، وهو ما تستطيع أن تلاحظه في تسمياتها ونقائنها وكتابات. إذا كنت، لكنه لا يتصالح للجديد لأنه ناكه، وإنما من خلال البصيرة النقدية. إذا شئت أن تبيت من بعض ملامحه يمكنك أن تراه من خلال هذا الالتحام المركب بسطة العيون والبصائر والصور والناصرات المصرية انظر إبداعاته لافظة الكتب وجمالياتها وترصيبها وتنسيقها الداخلي، تواجبه الكتب والجماليات البسيطة والأناقة للثقافة، ولا يتنازعه الأمية، والتكامل والتانسق بين شخصية العمل للكتاب. ما أكان. وبين شخصية الغلاف المزاوية والتكامل مع النص. محيي الدين البلباء الكاتب، وموطن من الكاريكاتير المصري المعروبي والعالمي، يكشف عن سعة اطلاع، ويصقل في ثقافته، فضلا عن عبه البقلقة المسكونة بالهجنة الذكية. ما أذا أكرر الرفض. عين نفقت عن مداها نزكات التنمية، وسكون التكرار وسلطة البلاغة والثقافة التي عصفت بعين كانت قد ماتت في مقديها. وهو مثنى ربيع للوهاب والأفكار ينفق للمجاعة. في رسومه الكاريكاتيرية تخلس من عالم العبارات المسخرة والشكك المسانعة التي تزيال بعض رسملتي الكاريكاتير. لاسميا المصريين. سادرين فيها على الرغم من موافق بعضهم، خلص رسومه مما يثقلها من العبارات لثغور الخطوط المسخرة ونحنا صانعة الإتصاف والالم وبخيرة للوعي، رسوم مستندم طويلا، وبسترة، وإثمه في طوط حيدرة قادمة، وإن تعوت برجل عوالم الشكك المسخرة أو للثقافة أو أكشيبته كل مرحلة، رسوم بها ألق الثقافة والوعي المساحب لروافقها يصعبها المسخر للذمى والعقيد. في كتابه الجميل كمشول الرسم. لترجم للفرنسية. تجد بعضا من جواب عاله التي، حيث تتبني في تصامعه قسرة تركيبة خلالة في الجمع بين «القطعات» الشعبية والعالمية التي حفر في الذاكرة المصرية للبشر والأطفال ذكريات وأحاسيس وتجارب، مثل شخصية سوبرمان، وإيوزيد الهلالي سلاله. كتاباته رائقة وعصية وصافية وواضحة تندر بحكمة أعمار عديدة يحملها في وجدانه وعقله، في أعماله تراوحت وأرت بلاده الفني وحكمته عبر الزمن ■

ساعات وإيام وأسابيع مررت شغلته خلالها بالأمور العادية التي يانت تملأ سمات السيمية والثقافة وبخاصيتها اليومية العتيقة، وفي نسج التفتقات للتلاحة من الوثائق المتكررة، كنت أحاول وضع عناصر موضوع هذا النص وشخصيته، ولاملاهما وما قدمته من إبداع في العوالم التي أرتادتها بجسرة، لكن في حلق وحرفية وبدون ذلك وعده في ابتكارات خارجة عن المألوف، ويوجه الغرابية في العوالم الفاتنة التي أرتادها وأجترعها هذا الفنان الكبير، كانت تتخذ من مالفات الحياة وثقافتها وبخاصيتها التفاصيل موضوعا ومانا وتشكلا لعماله المفعرة بالجمال والغير الممهم، كاله أراء أن يجعل من الجمال حالة شعورية وبصرية جاذبة

كثبت مجموعة من العناصر والأفكار عن الأستاذ الكبير محيي الدين البلباء بمناسبة صدور كتاب العذب والجميل «كمشول الرسم» بالفرنسية، أحسمت بالتردد، بل وشغاني بعض الانتباس، واجتاحتني الأسئلة والشكوك هل هذا التخطيط الأولي، قادر على استيعاب حجم إنجازه، ومن ثم وضعه في مقامه في الحقول التي اشتغل عليها بداب شديد، وبحرص بالغ، رجل ينتمي إلى جيل اسهم في نقل الخبرات والمعارف والجماليات من هيمة ذاتية استشرافية، ومفرجة في التصوير، والكاريكاتير، وصناعة المجلات والمصحف والكتب إلى عالم مفتوح هو عالم الحياة بأوسع معانيها ودلالاتها، بل على الثقافة المصرية بمناخها الفنية والمتعددة، والأخير على الناس، وعلى الكائنات الراثة المفعرة البسيطة في عرق لبياها، بل في المركبة في بساطتها، التي يطلق عليها هذا التعبير الرفيع والجميل المصريون. نعم، هم ذاك، رغم انتقاداتها الجارحة لهم، وبصفواتهم الماعكة، وتلك التي تروغ لتغييرهم، وإن يحدث. استماع جيل محيي الدين البلباء وصممه. وتلقاهم رواد رائعين. تحول التصوير والكاريكاتير وصناعة المجلات والكتب إلى جزء لا يتجزأ من الجمال المصري، حيث ترى فيها ملامحه ومشاعره وبخرااته وأملك وحبك وشجاعت وزنوبه، وكفايته ونفاذه، وكل خرافات التروغ والانتقاضات والانتباسات والغموض الذي يحيط بها لتكثروا وسلوكا وإحساسا. أهاد محيي الدين البلباء وصممه الفن من عوالمه الأخرى، ومن الصور النمطية السوفيتية عن الجمال الأبيض الغربي المستعصم في أفقة المجلات، وبعض ظلاله في خطوط رسوم الكاريكاتير. نعم أصاد هذا الجيل. وأساتنتهم. خطوط الكاريكاتير والتصوير التشكيلي، وترصيب وصناعة أفقة المجلات إلى حرارة ونفخ وبخيرة وثقافتها وجماليات الحياة المصرية، بلا تعصب ولا انغلاق رغم أوارهم الخصبة في إدارة التكرارية ضد الاستمرار الغربي بالتصوير والكاريكاتير وصناعة المجلات والنصوص المكتوبة

بصرامة تركت عناصرها جانبها كآثار أشلاء متناثرة، ربما لكها ليست كافية، ربما لكها لا تحمل كل مشاعره، أو لأنها غير قادرة على استيعاب ما أريد، ثمة لغة أكشيبته شائعة وهيمية تثقل نصوصنا ومشافهاتنا وأحكامنا، والأخير لغة أنته ببقاها، وتبهط أرواحنا، فقدت هذه اللغة روحها وبخراها تكرارها لئلا من هنا يلوح أن تعبير فنان كبير، وبغيره من النصوص التي تتناقل من أفضل التفصيل، تبدو كآثار لغة ميتة، ولا أريد استخدام تعبير فرنسي يمكن تقريبه بلها لغة خشبية، نعم حيث يبراجع البياض، حيث تواجه ألوت فلا شمس ولا ظل ولا شجر ولا يد ولا طراقة ولا ناقة ولا.. ولا.. فزوت أن أهرج هذه العوالم اللغوية التي صيغت من الصفات المتداولة المملة التي أنتجت من ديبالاته للذات اليومية التي يلقاها مطح السلطة الثقافية. الإعلامية الرسمية على بعضهم البعض وعلى الآخرين هم من على سويتهم.

أنت إزار رجل من قامة كبير من أمثال حسن فؤاد، وصالح حافظ، وصالح جاجين، رجحاني، وهجاتين، بيجت. وآخرين قلائد، محيي الدين البلباء متعدد



بقلم: نabil عبد الوهاب

لبنان ليس فيها إلا فيروز

جوليا بطرس العائدة
بعد أن «غابت شمس الحق»

يوم أن غنت جوليا بطرس منذ خمسة عشر عاماً، أغنية «غابت شمس الحق»، وهي مازالت في سنّها السابعة عشرة، كان لبنان كله اهزوجة تردّد كلمات هذه القصيدة، التي تحولت كالشعار، يبدّل القلب، ويزرع تشبهاً بوطن كان يتلفت وينزف، ويقصف كل لحظة.

في تلك المرحلة الكريمة شاع اسمها وكبر كما تكبر بقعة الزيت على قطعة قماش نقيّة، تبلسم بصوتها الجراح وتزرع الأمانى بالتحريّر، وتشدّ على القلوب بالصبر، جوليا بطرس منذ انطلاقتها لا تعلى إلا المسارح العالية، بصرى، جرش، بعليك، بيت الدين، وأسماء كبيرة بهذه القائمة رفيعة المستوى، عفوية طبيعية لكنها عنيدة حين تأتي الكلمة إلى مقربة من خطها الفني الذي يبتّه تعجب شديد، وكفاءة عالية، حتى صار اسمها رمزاً في عالم الأغنية الوطنية اللبنانية، في رايها لا يوجد نجم سوى سفيرة واحدة استطاعت أن ترفع الأغنية إلى معان عظيمة وحملت الوطن إلى جميع أنحاء العالم إنها السيدة فيروز، تعدّ جوليا نفسها في آخر السرب الفيروزي ولا تقاربه.

■ بيروت، كمال متنوس تصوير، أحمد أسعد

كانت الأغنية الوطنية التي تغنيها جوليا مرافقة لكل الأحداث الوطنية، والآن بعد تحرير الجنوب كيف تقيم جوليا هذه الأغنية ونورها؟
أثناء الحرب كانت تعصف بنا رياح من التشتت والدمار، وكان لابد لكل من يشعر بمواطنته أن يبحث له عن دور يقلّ من الذي يحدث لنا، وأنا من خلال صوتي أردت أن أزيح غمماً، أو أزرع صوتاً يخفف من المساة التي تحصل كما كان لكل فرد دوره مثلي، فمنهم من قام بكلمة وبكره وآخر قام بروحه حتى الشهادة، وآخرون حملوا سلاح المقاومة دون خوف، وأتت الأغنية الوطنية لتحمل في كلماتها ولحنها، وصوتها كل التعابير التي تشدّ على العزيمة وتبعث على شدّ القوى، وترسل نملاً يتوافق مع إحساسات الناس، والآن أجد الأغنية الوطنية ذات موقع ممتاز لأن التحرير لم يأت من خلال معاهدة بالحبر ومن وراء طاولة بل أتى بقوة الإصرار والمقاومة، وهنا أشعر بأن أغنياتي أسهمت ولو بالقليل أو أنها لم تكن صدى في فراع

بعد التحرير هل يبقى للأغنية الوطنية مكان؟ وعن ماذا ستحكي هذه الأغنية اليوم؟
لا يوجد موضوع واحد للأغنية الوطنية، فهناك قضايا كثيرة يمكن إثارتها





■ كل من يقضي مآلي في هذا الشرق مظلوم

فنان وأخ، أنت كيف تعبرين النجومية؟

أنا أريد أن أسأل هل لبنان نجم ساحق حقيقي سوى فيروز، هذه الفنانة التي استطاعت أن تحقق ما يعجز عنه الكثيرون، سواء كان ذلك من خلال صوتهما الفريد، أم مشاركتها في أعظم الأعمال المسرحية، أم حتى التميزات فنانة غدت في جميع بقاع الأرض وكانت سببة في الغناء من ناحية الأغاني التي غنتها ومن ناحية الشخصية فعبرت عن الحب والأموعة والوطنية بشكل لم يصل إليه أحد، في نظري هذه هي النجمة الحقيقية في لبنان.

هل تحبين تقليدها؟

لا، فهي في قرارة نفسي مثل احتذي به ليس إلا.

هل يمكن القول إن حلم الطفولة هو الذي أوصل جوليا إلى هذه

المكانة الفنية الرفيعة؟

لم أحم مرة واحدة بأني صالحيه فنانة، وأنا طفلة لم تكن لدى إحلام أكبر من إحلام الأطفال. ولم أتخيل أني صالحيه مشهورة ومعروفة، لكن الحلم تحقق على غير وعي وشريته دون أن أعرف كل ما في الأمر التي كانت أغني، في البداية لأن لطفة كانت تطالب مني ذلك، ثم اشتركت في كورال المدرسة وبعدما في عمر الـ ١٧ سنة غنيت مع الإيبيس المسرحية أغاني والفريسيه وبدأت بعد ذلك المشاريع تكبر وأكبر مع صوتي إلى أن كبر الحلم وصحفته، ومازال هذا الحلم يكي.

المعروف عنه أنك لا تغني إلا في المهرجانات الكبيرة والدولية، لماذا؟

هل لذلك لا تحبين التنازل أو أنك تحبين كل شيء عظيم وكبير؟ كل الذين يغفون مآلي في هذا الشرق مظلوم لأن الاختيار يكون بين المال أو الأفكار والمبادئ، كان اختياري هو الثاني، وأنا لا أقبل التنازل عن أفكارى ومبادئى أما أنا فسأفني وفق شسروني أو لا أفضل ولأنتي حافظت على خطى صدقني الآخرين، وإلا ما كان أحد يفتيشني عن جدي، فخر اختريت طريق لكل كان على أن أغني في الماعام والأعراس وأعياد الميلاد والأعاشات.

يمكن للمشاركة مثلا في مهرجانات صغيرة في أماكن متعددة مثلا؟

ومن قال إن المهرجانات الصغيرة تحقق أرباحا مادية؟ للمهرجانات الكبيرة لا تحقق ربحا ماليا بل الصغيرة منها، أنا أكنيني ما أقدمه لا أبقي أي ربح سوى تحقيق رسالتي ■

والتعبير عنها، بالأمس غنينا للمقاومة والصمود، واليوم يمكن أن نرفع كلاماً آخر، مثل موضوع الأسرى، فمات بعد أن نطقت معتقل الخيام وسمعت الأسرى ومعتاتهم، وبغياتهم وجدت أن لحمل صوتي أغنية عنهم لأنه هو الذي أعاد الوطن إلى الوطن، ومواضيع أخرى إنسانية تكون صرخة في ضمير الوطنية الحقيقية. إلى أي مدى يمكن جوليا أن تجد نفسها على ضفة أغان أخرى كالغاني الحب مثلا؟

أنا أجد نفسي في كل مكان من الأغنية مهما كان نوعها، شرط أن تشبهني وتعبر من داخلي، فمسابقا واليوم أغني الوجدان وكل ما له علاقة بالقضايا الإنسانية وكذلك أغاني الحب، التي صار لها موقع أكبر في ذاتي خاصة أنني أحببت وتزوجت وصرت أما، أشعر بمعنى الكلمات الدافئة، وأؤيدها يلصصاس كبير، دورى في الأغنية لا يلف عند حدود موضوع معين مادامت هذه الأغنية تحملنا وتصل إلى الآخرين، الذين يتقبلونها ويؤمنون بها.

كيف اثرت الأمومة عليك كفنانة عليها أن توافق بين ابنها

وجمهورها، وحفلاتها؟

قبل أن أصبح أما كان للفن أولويتي، لكن الآن صار ابني أولويتي ومن أجله أقدم التنازلات الكبيرة، هو الأساس ويهدد ثقتي بالأدوار الأخرى، وذلك حتى أستطيع أن ألب دورى كام وأكون مقتنعة بهذا الدور، خاصة أن ظلي مازال في سنواته الأولى، وأنا اعتبر تجربة الأمومة والزواج أهم تجربتين في حياتي من خلالها عرفت طاقاتي وقدرتي على التضحية والعطاء، وكم يستطيع الإنسان أن يتخلى عن أنانيته وفريته من أجل شخص يحبه، وفي الوقت نفسه لم يفلخني الزواج أو الأمومة من فني فبقيت حاضرة أقدم الحفلات وأسجل الاسطوانات.

جوليا التي تعيدنا إلى أمانتنا تذكرنا بمطاردنا، وتعلمنا كيف يكون التقشب بالاراض، كيف استطلعت السفسر، تاركة وراءك جمهورك، وأهلك وولنتك، وأنت من غنيت لهم جميعاً هل يمكن أن تحكي لنا قصة السفر في حياتك وكيف تعيدنين غربيك؟

سفرى إلى الإمارات بكم زواجي لا أعتبره غربة، أو مهربا بل إنه وضع استثنائي حكم على أن أكون إلى جانب زوجي الذي يعمل في دبي، أنا لست مهاجرة إلى دبي فهو بلد عربي وهناك جالية لبنانية كبيرة أتواصل معها كما أتى أזור لبنان باستمرار من أجل إتمام أعمالي وتسجيل أغنياتي لكن تبقى المسافات التي تفصلنا عن أهلك وأصحابنا وأحبائنا تمن في النفس وأظن أن الأيام القادمة ستكون أسهل من هذه الناحية لأن عمر ابني اليوم ثلاث سنوات فصار التفاهم معه أفضل، مما يسهل على هجرة العمل، والوجود أكثر في وطني.

هل صور خاصة حافظت عليها في أذهان جمهورك، لاسيما في إطلاقك على المسرح ما الدوافع لأخذ هذه الصورة البسيطة إلى حد ما؟

أحاول أن ألتجس في المسرح أن أنقل صوتي في الواقع، فمات إنسانه عفوية طبيعية وبسيطة والسرر يتقلب راحة في المنظر سواء كان ذلك من ناحية اللباس أو تصفيف الشعر، وأنا بطبعي أحب الحركة والانتشار بحرية والتفاعل مع الجمهور فارتداء القفازات الطويلة يعوق حركتي وكذلك الشعر المزفوع بالديبايس يزجعي لهذا أفضل أن أفرق شعري واردي، وتأثيره بسيطاً وأتينا كما أظهر عادة في المناسبات الرسمية وأظن أن الجمهور أحب منظري واعتاد على هذه الصورة التي تشبهني في حياتي البسيطة والمادية.

أين تضمين نفسك فنياً مقارنة بأبنائك جيك من الفنانين؟

أنا فني، وسواي له فنه، فمات أشعر بنفسى خارج هذا الجول، وكنتى موجودة وحدى لم أشعر مرة واحدة بأني أنقص أحدا، أو أن أجد أمانسى لأن لي طبعي الخاص كما لغيري طبعه الخاص، إضافة إلى أنني أصعد أسطوانة كل سنتين بينما يغري من الفنانين يصدر أسطوانة كل عام.

إذا كان هذا الجول ليس جيك، فماتى أي جيل تلتهمين إن؟

أنا تربيت على صوت فيروز وروحها وشكلها ومزجتها وبقعتها على المسرح، كما أتى لا أعتبر نفسي من سروري وإن كنت قلنا في آخر السرب، فماتى اندى طريقى الفنية وإعاليه أموري بشكل خاص جدا كما أتى لم أجد من أعهد، بل لي

خط أحوال استمراريه، وأنا مرتاحة لكل الأصال التي أبتديها.

أصبح النجومية أكثر من تعريف وأختلفت مزاجيا بين النجومية بين



تأليف

أم تطاحن ١٩

■ «الكواس» من إنتاج تلفزيون دبي

الدراما العربية حرب أهلية هامة

دخلت الدراما العربية ساحة السوق، فانتشرت بين الإثراء لدراما التافهين الذي يصل أحيانا إلى حد التناحر وتبادل الانتقادات الحادة، وربما التقليل من الآخر على طريقة «باعة الأرصعة».

وفي ظل طغيان قوانين السوق تبدو الحاجة ملحة لتأسيس أخلاقيات التعاون والتنسيق من أجل تطوير الإنتاج الدرامي العربي والحفاظ على روح الإخوة بين الشعوب العربية، خاصة بعد أن نضحت أطراف عربية عديدة مجال الإنتاج الدرامي مما جعل بعض المنتجين المصريين يرددون بشوقية دعاوى الريادة والتفوق بغرض إضعاف منافسيهم من الإخوة العرب، في الوقت الذي بالغ فيه بعض المنتجين والفنانين العرب في محاولة إثبات ذاتهم عن طريق تسفيه الدراما المصرية والتطاول عليها، وبين هاتين الصالتيين المتطرفتين نضحت روح التعاون الفني العربي بين شقي (رخي). وفي هذا التحقيق طرحنا المشكلة على عدد من المهتمين بالإنتاج الدرامي العربي لبحث أفضل السبل للخروج من الأزمة.

■ تحقيق: محمد هريدي

نضجت الدراما العربية بشكل كبير ونجح للسلسل العربي في تأكيد حضوره حين استمد قوة دافعة من تبع الألب وتطويع السينما والمسرح، وإن تقاوت هذا الحضور من بلد عربي إلى آخر وسبب هذا التفاوت كما يرى رئيس اتحاد المنتجين العرب جواد مرقا يقوم على تقاوت التقدم الفني والتقني وإذا كانت مصر أو سوريا سبقتا فهناك بلدان لم يكتمل نموها الفني سواء في الدراما أم الفنون التشكيلية لم غيرها من للفنون، ويضيف مرقا أن الدراما التلفزيونية باتت صناعة ثقيلة والصناعات تتقدم وتتطور في الأساس بالمالفسة والتجويد الفني ومن ثم فلا ضرر في أن تكون هناك منافسة بين الدراما العربية.

ضرورة تكامل الدرامات العربية يجب أن تبدأ من المأساة التي لا يستمرط جنسية العمل الفني وإنما يستمتع به بصرف النظر عن هويته أو جنسيته أو مكان إنتاجه وهذا ما يؤكد الكاتب المصري محفوظ عبد الرحمن الذي يضيف قائلا: «من ثم ينبغي على جميع المهتمين العرب العمل في منظومة مشتركة والتنسيق فيما بينهم للوصول إلى هذا الهدف الإلهي وهو الجسمي لأنه لا تناقض بين الإنتاج العربي الذي يقابل نفس المشاهد وعلى ذلك يجب أن يكون للتكامل والمشاركة حصة المرحلة المقبلة عبر الإنتاج العربي المشترك والإساح المجال أمام الأعمال الدرامية العربية المختلفة للعرض في مصر». ويستطرد عبد الرحمن إن الأضواء تتركز حول الدراما المصرية والسورية بالذات نتيجة الأسباب تاريخية ترجع إلى أن هذه الدراما تضرب بجذورها إلى ما يزيد على القرن وإن كان كل هذا لا يمنع أن تفاجئنا البلدان العربية الأخرى الأمل نضجنا أحيانا بأعمال قد تتفوق إبداعها وإن كل ما أنتجه مصر أو سوريا طوال عام كامل لذلك لا يجوز أن نرتب الدرامات العربية أو نضعها في خانات.

هل تقسم المنافسة على الدراما العلاقات بين الدول؟ هذا ما يجب عنه المنتج السوري تصحين القواري قائلا: ربط الدراما بالعلاقات بين الدول أمر صعب للغاية لأن الدراما تضرب في دروب مختلفة وتلعب اتجاهات متباينة وتختلف داخل البلد الواحد بحسب المنطقة التي تعالجها ولأن لكل مجتمع قضايا مختلفة عن المجتمعات الأخرى وكل دولة تمكن قضاياها من خلال الدراما التي تقدمها ذلك فسوف تلحظ تمايزا شديدا بين الدراما المصرية والسورية والفلسطينية وحتى المغاربية لأن الدراما وليدة البيئة التي تعيش فيها والكاتب عندما تستوحي فكرة شبيهة أو تراهي أو حتى خيالية يسعى إلى تعقيها ونسجها في عمل درامي لا يضع في ذهنه ماذا يصنع الآخرون ولا يتحرك في إيداهم العلاقة بين سوريا ومصر أو بين سوريا والربيع، ويضيف القواري قائلا: «بحسب سمعة خيال المؤلف وقدرته على التعامل مع قضايا تنبع لدائرة اهتمام أكبر من دافره الفطرية الشبيهة نتج الدراما وهذا سر إلق وتوقع الدراما المصرية والسورية اللتين نجحتا في إثارة خيال المشاهد في كل العالم العربي».

وحيدا في الساحة فإنك تفقد الحافز الذي يحرك لتقديم الأفضل ، ومن ثم فإن المنافسة أمر ضروري لتقديم المبدع وإطلاق العنان للإبداع.

ويضيف عامر قائلا: «لا أعتقد أن هناك منافسة بين الدراما الاجتماعية والدراما المصرية».

في أي بلد عربي آخر وقد تنحصر المنافسة بين المبدعين المصريين والسوريين في مجال الدراما التليفزيونية وبشكل الدراما الاجتماعية المصرية لا منافس لها أبداً أسباب أهمها اتساع أفق هذه الدراما وانفتاحها على قضايا تشغل ذهن جميع المجتمعات العربية وتوفر النجوم الكبار الذين ارتبط بهم وجدان الجمهور العربي أضف إلى ذلك اللهجة المصرية المعروفة والمتنشرة على نطاق واسع والتوجه الإبداعي المصري في مجالات التكيف والإخراج والتأثيل بينما المجال مفتوح للمنافسة في مجال الدراما التليفزيونية ليس فقط بين المصريين والسوريين وإنما مع مختلف البلدان العربية الأخرى وذلك لأن الدراما التليفزيونية تتجاوز حاجز اللهجة وهذا هو أكبر الموانع أمام انتشار أي فن من الفنون كما أنها لا تحتاج إلى نجوم معروفين على مستوى العالم العربي لأن الموضوع فيها يكون هو البطل ولذلك تقويت الدراما السورية التليفزيونية في كثير من الأحيان.

ويؤكد الممثل الليبي إسماعيل المعويل مع طرح السيناريو الإبداعي المصري على أنه أدت إلى تطور الدراما المصرية والسورية وعدم انطلاق الدراما المغاربية وفرض نفسها - سببا آخر يتفق باكيات الإنتاج الدرامي نفسها ويقولون- في الوقت الذي تكف أم قويا ضمنية وراء إخراج الدرامي سواء في مصر أم سوريا تتمثل في الطابع الاقتصادي الذي ينفق بمسما على الإنتاج الدرامي في مصر وشركات الإنتاج التليفزيوني التي توفر إمكانيات ضخمة للأصنام السورية نجد هناك ضعفا شديدا في البات الإنتاج على مستوى بلدان المغرب ، فالدراما المصرية لها قصب السبق وديمقراطية تاريخ طويل وتقف وراءها قاعدة عريضة من الفنانين المبدعين وآلة إنتاجية وتسويقية معتدة الأثر تعرضها على الضائقات والمهرجانات المختلفة وحتى تدخل الدراما المغاربية ساحة المنافسة فإنها تحتاج إلى إثبات حضورها وإثباته إتاحة فرصة العرض في تليفزيونات مصر وسوريا ويقاى البلدان العربية وهذا يمنحها الزخم ويهيئ الممثلين والمخرجين والفنيين المغاربة دفعة قوية نحو مزيد من الإبداع والتألق.

ويؤكد المخرج المصري مجدي أبو عميرة على ضرورة التكامل بين الأعمال الدرامية العربية للوصول إلى دراما عربية قوية تقف في وجه الفرق الأجنبية الشرس القادم من الغرب ويقول: «أتمنى أن تتخلص قنصنة المساعدة من تطاحن وخلاف وهجوم متبادل بين الدراما المصرية والسورية وأن تتاح الفرصة أمام عرض جميع الأعمال العربية في جميع القنوات على حد سواء وإن كان عائق اللهجة لا يزال يثقل بقية في وجه انتشارها وقبول الأعمال في مصر خاصة التليفزيونية» ■

الحكيم. إن هذه العلاقة لا تمنع وجود منافسة شديدة بين المبدعين من مختلف الأنماط العربية للوصول إلى الأوج والدراما المصرية قدمت في السنوات السابقة الكثير وجاء الدور على المبدعين السوريين لتقديم ما لديهم وهذا كله يخدم المشهد الدرامي العربي والجمهور العربي.

«وبوجه المنافسة بين المسلسلات العربية التي تنعكس إيجابيا على المشاهد الذي يتكون لديه الكثير من الخبرات إلا أن ما يحدث في نظر الكثيرين لا يعد كونه شبه منافسة وليس منافسة حقيقية وإنما تبادل للأدوار وتكامل بالدرجة الأولى، ذلك أن حضور المسلسل سواء المصري أم السوري هو حضور للدراما العربية وتأييده واحد ومتكامل في العقل والوجدان للعربيين، وهو ما يؤكد مدح هذه المسلسلات حيث تدعو للخروج إنعام محد على إلى ضرورة إحصار للجال أمام جميع المسلسلات العربية المنتجة خارج مصر للعرض في مصر وإطلاق حرية للشاهد المصري في الاطلاع على إبداع البلدان العربية المختلفة في مجال الدراما وقبولها والتكامل لا يتم والمنافسة لا تتحقق شريطها الموضوعية والجمهور المصري محروم من متابعة أعمال المبدعين العرب في البلدان الأخرى والفرض أن تحمضن مصر وهي الدولة الأم كما يطلق عليها إبداعات الآخرين من الأنشاء العرب لأن هذا هو السبيل الوحيد لتوحيد وجدان العرب جميعا والعودة العربية يجب أن تنطلق أولا من الوجدان».

وعلى التفتيش يؤكد الكاتب المصري محمد صفا عامر أن المنافسة تتضح لتجارب الفنية وهي أكبر حافز على تقديم الجيد ويقول «عندما تقف

وقريبا من الرؤية التي طرحها السوري تحسين القوادري يخلق المؤلف المصري يسرى الجندي الذي يؤكد أن انتشار المسلسل المصري كان لنجاحه في مخاطبة القاعدة العرضية من الجماهير العربية وأن علاقته بالمسلسلات الأخرى حكمها منذ البداية رغبة جادة في التكامل ويضيف الجندي: إن هذا لا يمنع وجود موارق قد تكون كبيرة أحيانا في سلم تطور الدراما العربية حيث الدراما التليفزيونية السورية حاصرة بشكل جيد والمنافسة أنضجت تجربة الدراما الاجتماعية التليفزيونية إلى حد ما وهذا التنوع يخلق حالة من الجدل بين الأعمال العربية المختلفة ويساعد على زيادة الحضور الواسع للدراما العربية كما يسهم في إعادة سبك وصياغة المفاهيم في سبيل الحلم العربي الواحد بمجاورة المشاريع للشعب التي تنطلق من بلدان مجاورة وتعاول بزعزعة مكانة واستقرار الفن المصري والعربي

مع تميز إنتاجاتها الأخيرة مازالت الدراما السورية في حاجة أكثر إلى تثقيف وإثبات حضور وهو ما يمكنه للتعبير عنه بالقول بضرورة تكثيف الإنتاج بمعدنه الزمني وتعميق الصلات بالمرسح ويأقش أشكال الإبداع وهناك من يرجع تطور المسلسل السوري إلى المسلسل المصري الذي استفاد منه خبرات كثيرة وفي هذا الإطار يقول المخرج السوري مظهر الحكيم: وإذا كانت الدراما السورية قد خعت خطوات واسعة في السنوات الأخيرة فإن هذا يرجع إلى أنها تعرضت في كنف الدراما المصرية وهذا لا يعني أنها خرجت من عباها لأن كل تجربة لها استقلاليتها ومقوماتها الفنية والاجتماعية النابعة من بيئتها ويضيف



■ إنعام محمد علي



■ تحسين القوادري



■ محفوظ عبد الرحمن

محفوظ عبد الرحمن: لا تنافس بين أعمال نخاطب مشاهدا واحدا

تحسين القوادري: الدراما لا تتدخل في علاقات الدول

إنعام محمد علي: الوحدة تبدأ من الوجدان



تراجع هيندي ولم تقدم المراكز الثقافية الأجنبية البديل

الفيلم الأمريكي يحاصر المواطن العربي!

هل أصبح الفيلم الأمريكي هو القدر والمكتوب على جبين المشاهد العربي؟ وهل انقطع الأمل تماما في أن تطلع الأجيال الجديدة على تجارب سينمائية مغايرة قادمة من أوروبا وآسيا، وبالتالي يهرب النوق والوجدان من حصار افلام الاكشن والمغامرات؟ وأخيرا هل سنتهم بالتشاؤم إذا قلنا إن الإجابة ستكون بنعم. والى نعم بالطبع ستكون سعادة إذا ظهر أننا مخطئون وسنكتب ساعتها الشواهد العديدة من حولنا، التي يتمثل أهمها في مؤشرات تراجع موجة الأفلام الكوميدية التي - رغم كل التحفظات النقدية - يمكن أن تقدم بديلا مصريا للفيلم الأمريكي تماما كما فشلت المراكز الثقافية الأجنبية في القاهرة في خلق تيار سينمائي مختلف يصمد في وجه الزحف الأمريكي، رغم كل النيات الحسنة والجهود الطيبة!!

■ تحقيق: علا الشافعي، محمد بركة

في ارتفاع دور العرض إلى 200 دار مؤثرا إيجابيا، بل انكساسة لصالح السينما الأمريكية. ويبرز المهيمن ذلك بقوله: إن زيادة عدد دور العرض معناها زيادة المنافذ التي تعرض الفيلم الأمريكي وليس المصري، والفائدة الحقيقية من وراء بناء مجمعات السينما هي زيادة مرتادي «المولات» التي تعد بيزنس خاصا برجال الأعمال، والمفارقة أن الفيلم المصري ينتج بإكوانات ضئيلة وتكون أوجعها ضعيفة للسوق، حتى إننا نضطر للطبع والتحميض في الخارج، وهو ما يجعلنا نتسائل - والكلام للمبهي - حول تطوير العامل وبناء الاستديوهايات الجديدة، وهي الأشياء التي تحدث عنها رجال الأعمال، ويمتدحها السينما، بالإضافة إلى غياب وزارة الثقافة فمن زبدته منذ أكثر من ست سنوات، ومع الأسف لا شيء يتحقق حتى الآن.

غياب القوانين

ويرى نقابي السينمائيين يوسف عثمان أن ما يحدث الآن على الساحة السينمائية هو نتيجة لغياب الدولة ولعدم وجود رادع من القوانين التي تنظم صناعة السينما، بالإضافة إلى غياب وزارة الثقافة وتخليها عن دور العرض التابعة لها، وفي غنى أن الموزعين الجدد من أصحاب دور العرض هم من انصرفت نقابة «اكسب وأجري» ولا اعتقد أن السينما المصرية وتهوضها من

على سينما مختلفة، وبالفعل كان أول عرض في قاعة إيورات في الجامعة الأمريكية لفيلم سويدي، لكن سرعان ما انهارت التجربة، وخضع الثاني للسينما الأمريكية، لأسباب حين تولى أحمد الحضوري بتكليف من ثروت عكاشة. وزير الثقافة آنذاك، مستواية الثاني الذي استمرت أرواحه في التهور. الغريب أن لجنة الرقابة ظلت تلتزم لفيلم غير الأمريكي حتى في مقر المجلس الأعلى للثقافة، تنصدم البرواج السينمائي الذي أعدته لجنة السينما في المجلس منذ ديسمبر في العام الماضي واستطلعت الرقابة - بعد خضوعها لنخط الإقرار الذي مارسه المظفرين - في منع عرض الفيلمين الفرنسيين «العاشق» و«أريد أن أظيره» ومنع عرض جميع الأفلام الإيطالية باستثناء فيلم «البوسطن» وهو ما جعل القائمين على البرنامج يمارسون الرقابة الذاتية هذه المرة - على طريقة بيدي لا بيد عمرو - وقاموا بمنع عرض فيلمين آخرين أحدهما كويتي والآخر إسباني، واستبدلتهما بالفيلم اللبناني «ديروت الغريبة»! الآن يبدو انقراض إیرادات فيلم هيندي مؤثرا على تراجع موجة الأفلام الكوميدية التي باتت مسيطرة على السوق في الآونة الأخيرة، وهو ما يجعلنا نتأمل مرة أخرى ملامح انقاذ الذي أثبت فيه الفيلم الأمريكي قدرته الفائقة على التناقل معه، بل تنويمه أصلا.

المخرج رافت المهي - على سبيل المثال - لا يرى

في مصر المحروسة لم يكن الأمر كذلك قبل 50 عاما، فقد كانت دار عرض (Femina) - كريم الآن - متخصصة في تقديم الأفلام الفرنسية، بينما كانت «أوديون» تقدم الأفلام الإيطالية والروسية، بالإضافة إلى الهنكية، وهكذا كان التنوع موجودا، وحين اشتعلت الحرب العالمية الثانية في الفترة من 1939 حتى 1945 منعت الأفلام الإيطالية والألمانية من دخول مصر بقرار من سلطات الاحتلال الإنجليزي، بسبب المواجهة بين إنجلترا «قوات الظواهر» وإيطاليا وألمانيا «قوات المحور» أما الأفلام الفرنسية فقد تامل دخولها بسبب احتلال باريس ومع انتهاء ملابس الحرب تعددت الأسباب التي أدت إلى هيمنة الفيلم الأمريكي، فقد ركزت شركتنا «مترو» و«فوكس» الأمريكيان على منطقة الشرق الأوسط واقتنعا مكتبين لهما في القاهرة والإسكندرية، وأسهمت الرقابة في تكريس هذا الوضع، حيث كانت الأفلام غير الأمريكية تتسم بالحدود البسيطة واقتنعا مكتبين لهما في مصر لأسباب رقابية رغم محاولات مصطفى درويش - مدير الرقابة في الستينيات - لتتبرير بعض الأفلام مثل الفرنسي «رجل وامرأة» والإيطالي «ولو أبه» وفي عام 1968 تأسس نادي سينما تابع لوزارة الثقافة يضم في عضوية مجلس إدارته مصطفى درويش ود. مجدي وهبة و«يوسف توفيق» وكانت مهمته الأساسية هي فتح نافذة يطل منها الجمهور العربي



وفي نفس الوقت لن يستطيع مجازاة الأفلام السينمائية

وإذا انتقلنا إلى المراكز الثقافية الأجنبية، فلن نجد مع الأسف ما يسر، فالمركز الثقافي الفرنسي يعرض دور وكلي، السينمائية الفرنسية مجاناً لمن يدرسون الفرنسية أو يشتركون في المكتبة، ويمنع كازيني عضوية بـ 35 جنيهًا يشمل جميع الأنشطة لمدة عام، ومع ذلك فلا توجد قاعدة جماهيرية يمكنها مزاحمة جمهور الفيلم الأمريكي، رغم أن متوسط ما يعرض في المركز لا يقل عن 5 أفلام شهرياً، ارتفعت إلى 14 في مايو الماضي، بسبب مهرجان دكانة. حسب كلام لطيفة فهمي منسقة البرنامج السينمائي في المركز التي تلقى باللائمة على نظام التوزيع في مصر، الذي يتجاهل هذا الكم الهائل من الأفلام الأوروبية التي تغزو بجوائز في مهرجان القاهرة السينمائي، ورغم جهود مركز جوت في إتاحة الفرصة للمشاهد العربي للإطلاع على روائع السينما الألمانية، فإن ضغط التوزيع الإعلامي يقل الشكلة الرئيسية التي تحد من فعالية هذه الجهود، أما في المركز الثقافي الروسي فتتبع أغلب الصعوبات من الجمهور الذي أصاب النشاط الثقافي الروسي الخارجي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ومع ذلك يحاول شريف جاد، المشرف على البرنامج السينمائي في المركز، عدم الاستسلام حتى أو بالاعتماد على تسع من أفلام فيديو مسجلة أحياناً من قنوات فضائية عبر «البرش» ■

للغرب أيضاً، بل لجميع دول الشمال الإفريقي، فالسينما عند المواطن العربي أصبحت تعنى بلا جدال السينما الأمريكية. ولا أحد ينفي استمتاعنا بالسينما الأمريكية ذات التقنية العالية. لكن من حقي أنا وجميع محبي السينما أن نشاهد تجارب فنية مختلفة وإنتاجات من جميع دول العالم.

وقال: إنهم في المغرب يحاولون فتح الإمكان زيادة عدد الأفلام الوطنية المنتجة حتى يحدث التوازن بين الأفلام الأمريكية والأفلام المغربية التي تعرض

و يشير إلى حقيقة مهمة، وهي أنه لم يعد هناك فيلم مصري يعرض في المغرب، فالفيلم الأمريكي هو السيطر.

وقد تكون سوريا هي الاستثناء الوحيد في الدول العربية، خاصة أنها لم تفتح باب الاستيراد أمام الأفلام الأمريكية، وغالباً ما تعرض بها أفلام قديمة الإنتاج، وهذا ما يؤكد المخرج السينمائي عبد الحفيظ عبد الحميد، حيث يلجأ السوريون لمساعدة كل الانتاجات الأمريكية الجديدة عن طريق الفيديو الذي يقيمهم بسرعة فائقة بالقياس لبقائي لدول العربية.

ولمحا لهذا الوضع السينمائي غير المستقر لن ننشئ إذا أعلن مخرج مثل رضوان الكاشف، عن أنه في طريقه إلى الاعتزال، لحججاً على الوضع السينمائي، فهو لن يكون مخرجاً لأفلام كوميدية،

كوبتها بهمهم في شيء، فالأهم هو الروح السريع، وهذا ما تحققت السينما الأمريكية.

انتهى كلام النقيب وتبقى الإشارة إلى ما شاهدته في فرنسا أخيراً من دور عرض صغيرة والتي تتسع لخمسين وحتى مائة متفرج تعرض بها الإنتاجات الفنية المتميزة لتجارب فنانين من مختلف دول العالم

وأنكر أنه في أحد اللقاءات التي جمعتنا بالعضو المنتدب لشركة نهضة مصر، المهندس شريف فائوس، عندما سألناه لماذا لا يوجد اتجاه لعرض أفلام أوروبية وعربية حتى نقل من سيطرة الفيلم الأمريكي؟

هنا علق فائوس بأنه لم يأت أحد من الأوروبيين إلينا حاملاً أفلامه، فقاطعناه، هل بكلم مساعي لجلب مثل هذه النوعيات من الأفلام، خاصة أنكم حريصون على الوجود في أغلب المهرجانات الأوروبية؟ لماذا عن الأفلام الفائزة فرد علينا ببساطة: هم لم يحاولوا، فالخطأ خطايم بمقصد الأوروبيين بالطبع، وبالطبع من لعبت أن نساهم عن السينما العربية التي لا تجد منفذا للعرض في القاهرة، نابع من فشل كل محاولات السينمائيين العرب الذين يمتنعون عرض إنتاجاتهم السينمائية في القاهرة.

محو للتفرقة

أكد د. حمادي جريوم -رئيس مهرجان الروابط السينمائية الدولي- في أكثر من مناسبة أنه ليست القاهرة وحدها التي تعاني غزو الفيلم الأمريكي، لكن

سينما تغير كيمياء الجسد!

أوليفر ستون أهل شاهدة له بـ«لاتون» أو «مولود فى الرابع من يوليو» أو «جى إف كى» أو «نيكسون» ثم أحسست بتغير فى كيمياء جسديك عند خروجك من صالة العرض؛ هو واحد من أهم مخرجى السينما الأمريكية وربما أهمهم، وصيده الفنى أثبت أنه مخرج كبير ومبدع auteur له بصمة فنية متميزة يهوى إثارة المشاكل وتبنى القضايا العادلة لأنه يرى أن الصمت خطيئة ومن هذا المنطلق هو مخرج غير هولودوى إذ ليس له فى البروجاندا مثل ستيفن سبيلبرج مثلا ولا يهوى تشييد حائط للمبكى والتجارة بالأم الشعوب لأنه ببساطة يفكره وقدراته الفنية الفذة يتخطى حدود العرق والجنس.

■ د. كريمة سامي

مثالية، اللاعبون مرقصون فى اللبب قطع الشطرنج السوداء، أجساد بشرية تتلاحم وتحطم كتصاوم القطارات، الحرب ينصح بولى بيمن لأعبسه المبتدئ(جيمس فوكس)، «كل ما نتعلمه موجود بذلك، ركز، اللاب يستوعب النصيحة» يتقيا الموسيقى صاخبة لأفء، ألوان الملعب والمرجات زاهية أبرزها الأخضر والأصفر، وضع الفريق يزداد حرجا ، ستون ينتقل بنا الى لمرأ خرفة ظلم للملابس، أجساد اللاعبين عارية معظمها سوداء مزاجها بسيط يميل للمساجبة ببنية وسوفية ولكن غير ضسارة بل رغم ضخامتها قابلة للجرح بدمه، جاتشينو يهله بأدائه الهادئ، الفريق هو مرزنا،

للعبة تجارة وسياسة وليست رياضة، داماتو (جاتشينو) هو الوحيد الذى أراها كرياضة قبل أن تتلوث على أيدي مستغليها، يتعامل بروج الهواة لذلك فى مرآة نفسه هو داماتو الفاشل رغم قدرته على السيطرة على اللاعب المبتدئ، مواجهه الجمهور والبذات وقانون اللعبة، جاتشينو يؤدى جمل حوار ستون فى براعة مأكرة، «استمع باللعب، أنت هنا لهذا للفرش، أنت فى بلدك القديمة تلعب مع أصمفك، «والدك تدعوك المشاء» ثم تظهر فى نغمة صو قديمة غير واضحة للعلم وتردد صوت جاتشينو voiceover مع التصوير البلى، والقطات الصامتة.

يرجع ستون فى تقديم عالم من المتناقضات الفتيات الرافصات يرقصن بأجسادهن العارية واللاعبين يتصارعون فى تلاحر غير مبرر حول كرة بيضاوية حمراء يضعهم تدريجيا القناس بين مباراة كرة القدم الأمريكية والصارعة للرياضة أمام الإمبراطور اللاعب، اللاب ليست تاريخية لكن القانون الأحدث مزال كما هو؛ للفرش من اللعبة فاززا يعنى القضاء على الخصم.

بطولة جماعية وعلم دينيس كرويد أن يؤدى بطراف أصابعه!

بطولما ستون أهمية أن يضع مخرج كبير اسمه على فيلم يرغم أنه ليس فى «لمعية» شق ستون الأول والأخير هو السياسة عندما تتثنى وتكوى ولحفة إلى أى مجال فى الحياة هنا يتبعها حتى إلى ملعب كرة قدم منذ عدة أسابيع عرض فى القاهرة فيلم «هيا فى اللعبة» عن رياضة البيسبول بطولة كيف كوستنر، فيلم ستون عن محشوفة أخرى للشعب الأمريكى وهى الرجوى (كرة القدم الأمريكية) الفارق بين الفيلمين هو الفارق بين البارز والساحن بين المخرج والبدع، الفريق يمر بموسم سيء ثلاث بل أربع خسارات



■ آل جاتشينو

يتميز أوليفر ستون بمعالجة فنية لا تخطئها عين، كل فيلم له كتاب مصور يتصخره أيجراف .. عبارة مكتوبة تفص «رسالة» الفيلم، يلتبس هذه المرة من مدرب كرة القدم الأمريكية الأسطورة فيس لومباردى (1913-1970) لجمال لحفة فى حياة الرجل عندما يتدل دماء قلبه ندما عن قضية عائلة ثم يردد على أرض المعركة مجدها ويتصنر، «ثم يلدنا فى رحلة ممتعة مضنية عبر طبقات مركبة من تسنج مكلف من الرموز وحوار بالصوت والصورة غير مستروح بأن تطرف عينك فى أقل من ثانية قد يهفك الكليلر والكثير من لحاحات الفيلم.

ستون هو أبرز من استخدم تكتيك «حوار المونتاج» أماته على تنفيذ فريق من فنانى المونتاج (توماس نوربرج ستوارت وأكس ستوارت ليفي، كيث سالون) لذلك خرج معلوم أقرب إلى التأليف الموسيقى فى كل فصول الدراما، الفيلم يبدأ فجأة بدون عناوين لمطار.. معصمة وثقة لقائال إفريقيا، كرة مكبرة وحيدة رائدة، ساقية على الملعب الأخضر، الكيمان تراقب ثم تقرب بدون استئذان يلتحم فى ملاحجة كالصفتة ثم يهب الإصراع القطع سريع ويخاطب على آل جاتشينو، تونى داماتو، مدرب فريق (سمكة القرش) أصابع كتاب اللاب المخضر (دينيس كرويد) تنفثت بالمشب الأخضر فى ألم وأضبح، صو أبيض وأسود متناثرة وإقطات من أفلام قديمة، يظهر ستون بنفسه فى دور ملق تليفزيونى، أحوار بالمونتاج يتكف، اللاب كسر ظهري أمام الاختيار بين أن يجعل على قتال أو يخرج من اللعب على قيمة متعاملا على أنه متعملا النتائج، فلاشبات للكاميرات تهيمس، كقاف سامة فى وجهه فيتخذ قرارا فوريا ويقوم يستدلى على طاقم المعلقين فى يحدات منذ اللحظات الأولى للفيلم يتضم أسلوب ستون الذى يروض جاتشينو ليتناسب مع حجم دوره فى



■ ديان (كريستينا) باجيتاشي
المرأة التي شغل صغارها

ووضعه على إلسان باتشينو كمحب لفرق تعددت هزائمه يمكن أن نستوعبه كجنس بشري لم يثبت جدارته - بعد - بتلك التجربة الإنسانية الرائعة: تنهزم لم تقابل بشراسا، أخلقت في حياتي أنفقت نفوس، أبعدت كل من الحيواني وأخيرا لا أطلق الوجه الذي أراه في المرأة، هائل الخطأ صغير في الحبيبة والكره الفارق بصوت قليلة متقاربة حولنا تمثل الفارق بين الموت والحياة، الحصار والفقر أخيرا يساهم - هل تشكك كتحقيق أو نموت ككفراده، يترك لهم حرية الإجابة في اللعاب.

تزداد درجات التوتر مع المباراة النهائية: نكون أو لا تكون ذلك هو السؤال... ألا يكفي ستون بكونه صرخيا مجبعا فيستعين بفن ثلاثة من الممثلين الموسيقيين و"دي جي" مستقر في نيويورك لأنه في هذا الفيلم يترجم اختياره لأثر مختلف من الموسيقى، درجات الضيق الإنساني، نوحه ديان، تعليق جاك بين السطح، طاقات خائفة للجمهور في المدرجات، موسيقى وأغان صاخبة راب وميتالكا، وبيانات للدرجات وموسيقى كلاسيك راقية وشمانيان وحديث مهذب أقرب إلى الهنس عن الأعمال والوضحة وأبار البترول في القصورة يذكر بطبيعة تيتانيك والعصور الرومانية.

ولكن عندما تستخدم المبالاة لا تفارقنا التراثيم الإفريقية المبالاة في عديم صراع على حيلة الكوسميس بايمست رياضة، السادة في المصنوع متفلسلون عن طوارئ النداء والعرق التي تتساقط من أجساد عبيدهم فيها أرض الجبل الأجساد البقيرة يتهاوى تنطق ملة من اللعاب اللعاب تنطق على عتب اللعاب يخرج كآب بعد تجديد إصابته، يستطرق شارك في غيبوبة، تقترب الكاميرا من وجهه الأبيض سر على حبيب قهبران الخولة، غلغ غلغ الغيبوبة في وجه شمس توهجه من خلف سقف الإسناد المنقح، اللقطة صغيرة يبرح فيها حوار المونتاج الصامت في ستون في يقرت من لفة الشعر البصري.

في المشهد القمامي يكرم دامتو ويحتفل بانتقاله إلى ناد آخر، يصيح الحضور أراكم عندما يعود، انسحاب إلى صولة ثم يضع سيجارها في فمه ويصغر ويحيد ولكنه سعيد وأرضي وقبيل نداء قلبه نغاما عن قضية عارلة، فتشكر مقرته إلى أي يوم أحد يمكن أن تقوى أو أن تحضر كل لهم هل تستطيع أن يجرى جولا في المعتقل، ويصعب استنق أو ينصه السيماني، الذي كتبه بمشاركة دانييل بين جيون لوجان- في دول الشخصية السيمانية ترى أمانت من فاشل إلى أي أسطورة مثل الشخصية الحقيقية فينس لوباردي.

أربع أوليفر ستون لفن سيمانية متطورة خاصة به أثبت من خيالها أن سيد الكولاج السيماني فاشي من إغلام اللمة هو ملصقة من الفن السيماني التجريدي مؤلفة من تصاميم وألوان مختلفة اجتمعت في نسق فني وتكون واحد راق يدع، اللقطة التي تقع فيه بعد اللغة الجمالية والفكرية التي تتحدث بمشاهدة فيلم أوليفر ستون في كوك تحدر من مشهدا يتخبر فيه كل من موجة أفلام "التطرف الصليبي" ■

والقاء والرأضة وحب اللعبة والسفورة الميرة من ناحية دامتو وفي الخلفية موسيقى ناعمة مخادعة كتعبوة ليشابر من حور يلف حول العنق ليكسرا! الخاسر يعلق جراحه وحيدا وإفانز يرائي التوكسيدو والسموكتج ويقتل عن عمدة ميامي في منزله الفاخر مع لفتات جميلات يتجلى إبداع ستون في الكتابة بالكلمة والسفورة في بيت العمدة، يلجهر المخرج قضية أخرى من قضايه اللمة: فخر أريج الأسود والجرح القديم برغم الشهرة والمال وفتاغات الشجعن، تشكك عروبة اللاعب الأسود، الفوز لا يحل المشكلات ربما يتجلبها لكن العاصفة حتما ستهب وستزعج كل شيء في مسارها ستون لا يعنه الفوز أو الخسارة لذلك لا تقوى التفاصيل للصغيرة ربما لهذا هو استناد في فن الكولاج السيماني ينجر الكثير على المسعود الفني من ثثرة زيجات اللاعبين يترجم للفتور اللرب من كونه الرجل الثاني والخلاف بين الطبيب الرياضي وطبيب العظام وقسوة صمت درجة كآب ومبالاة لأية على القشاطر.

تتطور الميكة ولكن في إطار سردي غير تقليدي يعقد ستون على التقابلات الثنائية، تقسيم ثنائية إلى صورتين وتقسيم الحوار إلى حوارات وراشوة كوستينا وطبيب العظام الانتهازى من ناحية ودامتو اللرب ورائيه المضخم كآب من ناحية أخرى ليزين من خلالها ستون الفارق بين المزامرة والصور والرشوة والعداقة والمال والشهوة، المناقشة بين يمين ودامتو في منزل دامتو حوار حركة اللقم تتوازي مع لفتات من فيلم تاريخي عن الإمبراطورة الرومانية بصرى على شاشة التلفزيون في بيت اللرب يقطع ستون فجلة على لقم من الفيلم القديم لوجه تشارلتون ميستون في شيايه بابلوس تاريخية ثم يظهر فيستون بنفسه في فيلم ستون مؤديا في مشهدين مهمين دور أهم شخصية في عالم الكرة الأمريكية، الملاقة بين كرة القدم الأمريكية والمصارعة الرومانية التي أرحى إلينا بها ستون على المستوي الفرعي المستتر تتحول إلى قلاعنا وإبلاشيرة بكل قصورها، الملتارون الإربان يشتركون في سياق مهم يتبعنا نسمع كلمات اللاعب اللبدي، الملقون: "لا أحترم سوى للفوز، تتبنى موقف الإمبراطور، نحن تكون تقسوة العبد عندما يتحدر بعد سنوات أسر طويلة فيلبه بورة العنصرية.

يربض ستون يمال فيلمه اللقم لا يتجلب يتبعه بمر في طولة جماعية مدخرا له مشهدا يتخبر فيه كل طاقاته العنقيلية الإيديولوجية، الحوار الذي كتبه ستون

اللغة لوجهي آل باتشينو وكاميرين ديان (كريستينا باجيتاشي) مقابلين في كادر واحد يظفون محققين تنثر بالأخلاف في الأسلوب، ولكن بينهما.. شيء ما يتصدق في علاقتها، الصلة بعد الخسارة تشعرك بالأسى الهزيمة، اللاعبين، كلمات التفسير، لسم يلف جرح الهزيمة، الطر سيسقط على الصالحين والمظالم، لغة أصابتها، كلمات الأخيرة مثل التبرئة، الفرح يأتي في الصباح، ثم يقطع ستون على أضواء اللبنة وجه كآب اللاعب المضخم الصواب مثالا صوت والدة وبين اللاعب اللبدي، ترويه عبر الهاتف.

الكاميرا تقترب من باتشينو بنون تحفظ عليها كل الانفصالات الطويلة بحساب، ولكن تحت الجلد، أسلوب جديد على باتشينو، ستون يجد له شركاء في هذه النجاة الصامتة، الكأس، الثلج، عينا باتشينو، سيجارة في مقفله، وجه مايك تاسون على شاشة التلفزيون، حوار المونتاج الصامت يروح بكل شيء، باتشينو ينظر بعيدا، القصر وحيد في سماء مظلمة، صورة أسرة تروى وزيجته السابقة بيلينا، أحقاد، يطلق وسكر وتورب وتغوث مع صحنه، بعد إحدى الهزائم المتكررة، تمسه لسة جارية في صرامتها من الحوار على إلسان زميله الأصوب من سيقن في فكرة علما يضمن أحاديثه!

يرغم الصورة المظلمة والمستوى الفني المنفذ للقيام ضغط السرد لم يثقل، مسورة ديان على خلاف مجلة فوريز، ترضع زيادة خطورتها كسيدة أعمال لديها خطط للنائي، بيع النادي، التلاعب في بيع عقود اللاعبين، نقل النادي من ميامي موطنه الأصلي إلى لوس أنجلوس، الحوار اللرب، بين دامتو (باتشينو) وكريستينا، (ديان) متصل لكن الصور منفصلة، تباين اللون والعتاب، التوليد المستقر ثم العنق وبتن اعتقاد عليه ستون غربي، بروجيها، الأداء، البصيرة، لفظ نبرة كوستينا حادة وهذبة الصوت لئلا يمكن أن تصارها، الصورة لاطلة مبتسمة جميلة وورقة تمسك بكل الرجيبي للبطانة في حب، مسورة والدا ميشما تتسلط عروضة ترحي بإبداطها ساخرة من الفتاة التي فطنت في صيانة إرث والدها رغم محاولتي للمستقيمة، ميرات نليل من عهد باتد يعلق كامل السيدة الشابة، صوت هذه المرأة الضعيفة يتناقض مع صورتها القديمة سراجة كوستينا ودامتو تتوازي مع قطع متكرر على صور كريستينا اللطلة بين والدها وألم دامتو أبوين تعليق، المشهد يتحول على مستويين متوازيين: الاقتصادي وإدارة النادي، وفنانات السباق والتشديد بلهنا العفون، من ناحية كوستينا والصداقة



■ الزمالك خسر لقبه أمام المقاولين

هل يتكرر سيناريو أجمل مباريات الموسم الثلاثاء المقبل ١٩

الإسماعيلي والأهلي.. موقعة المفاجآت!

كل الطرق تؤدي إلى مباراة ممتعة وكرة جميلة يوم الثلاثاء المقبل في ستاد مدينة الإسماعيلية التي سوف تتخلّى «مؤقتاً» عن هدوئها المعتاد وتزحف جماهيرها لموازة فريق الدراويش في مواجهته الرهيبة أو كما يمكن أن نطلق عليها «مباراة الموسم» أمام الأهلي بطل الدوري هذا الموسم والمواسم الستة السابقة.

■ حمدي الحسيني

«علم» البطولة الإفريقية وراء هزيمة الزمالك من القاولون!

كتبة - محمد زكي

المشاركة في البطولة الإفريقية للأندية أبطال الكؤوس أو كأس الاتحاد الإفريقي العام القبل كانت سر فزون القاولون العرب على الزمالك حامل لقب كأس مصر في المباراة التي أقيمت بينهما يوم الأحد الماضي في استاد القاهرة في الدور نصف النهائي للكرة.

كان تركيز محمد رضوان المدير الفني للقاولون قبل المباراة ينصب على تحفيز لاعبيه وحثهم على الفوز بالقضاء من أجل العودة للمشاركة في البطولات الإفريقية من جديد ولم ينس رضوان الأسماجد التي حققها مع جيله الذهبي من اللاعبين بالحصول على كأس إفريقيا لأبطال الكؤوس مرتين في بداية الثمانينيات وطلب رضوان لاعبيه بالفوز على الزمالك لضمان المشاركة في البطولات الإفريقية حيث سيصبح من حق الفريق طرما المباراة الأخرى للدور نصف النهائي سيشاركان في بطولتين من البطولات الإفريقية الثلاث العام القادم وغالبا سيلعب الأهلي في بطولة أبطال الكؤوس حتى لو لم يفز بها هذا العام بوصف بلألدوري 2000/ 1999 بينما سيلعب الإسماعيلي في كأس الكؤوس بوصفه ثاني الدوري هذا الموسم أو في كأس الاتحاد الإفريقي التي يلعب فيها هذا العام إذا أحرز لقبها بأثر الله. وفي كل الأحوال سيلعب القاولون في إحدى البطولات الإفريقية وهو ما لن يخطئه رضوان وللاعبين الذين لعبوا بحماسة كبيرة لعام الزمالك وحسبوا أمرهم في الشوط الأول الذي انتهى بنتيجة 1/2 وبقية النتيجة كما هي في الشوط الثاني رغم أن القاولون لعب عشرة لاعبين في آخر ربع ساعة من المباراة بعد طرد الحكم حسن علي نجم دفاع الفريق رامي سعيد.

ورضوان أكد أنه حقق هدفه الأول في مباراة الزمالك بالوصول إلى النهائي الكأس وضمان المشاركة في بطولة إفريقيا العام المقبل وفي هدف الثاني الكبير بالحصول على كأس مصر والوزن يوم 13 أغسطس في النهائي

جداً من إحرار لقب البطولة بالفوز على القاولون في النهائي وهي مهمة أسهل كثيراً من تخطي عقبة الإسماعيلية

ويرغب المدير الفني الألماني تسويل في الفوز بكأس مصر تحسباً لضياح بطولة إفريقيا من الأهلي هذا العام كما حدث في العام الماضي لاسيما أن فريقه خسر أولى مبارياته في دور الثمانية بدوري أبطال إفريقيا 2/1 في غانا من هارنس أوف أوك ولم تعد المهمة سهلة في الوصول للنهائي كما كان يتخيل تسويل الذي أكد أنه سوف يدخل من اللقطة الحمراء في حالة خسارة البطولة الإفريقية لكنه صرح بعد فوز فريقه على سكة حديد سوهاج 3/0 صفر في دور الثمانية لكأس مصر بأنه لا يعد جماهير الأهلي بإحراز تلك البطولة المحلية!!

بقي أن نقول إنه رغم نجاح جمال الغدور الحكم المصري الدولي المتق في إدارة لقاء الإسماعيلي والأهلي في الدور الثاني للدوري وفوز الدراويش بالمباراة فإن إدارة الإسماعيلي طليت من اتحاد الكرة استخدام حكم أجنبي لقاء الثلاثاء المقبل وستحصل كل تكاليف الحكم من تذاكر سفر وإقامة ■

كل عشاق الساحرة المستديرة على أرض مصر المحروسة ينتظرون هذه المباراة التي ستقام في نصف نهائي كأس مصر سواء جماهير الفريقين أم جمهور الزمالك الذي سيفتح بكل قوة إلى جوار الدراويش بعد خروج فريقه المفاجيء أمام القاولون يوم الأحد الماضي في المباراة الأخرى لنصف نهائي الكأس بالخمسة (2/1).. ولأن الزمالك فقد لقبه الذي حصل عليه الموسم الماضي بعد غياب 11 سنة ولم ينجح أيضاً في الفوز بطولتي ألدوري فإن الزمالكوية يرددون أن تذهب الكأس إلى أي فريق غير أبناء الزى الأحمر في ظل المنافسة التقليدية بين الفريقين وجهاورهما أيضا.

جمهور فريق القاولون هو الآخر - رغم قلته - ينتظر بفارغ الصبر موقعة الإسماعيلية بعد أن تأهل للمباراة النهائية على حساب حامل اللقب ويريد أن يعرف جهازه الفني الطرف الآخر للمباراة وهل سيكون الإسماعيلي أم الأهلي حتى يضع الخطط المناسبة لمواجهة الأخيرة في النهائي أملاً في الحصول على الكأس

الإسماعيلي صاحب الأرض والجمهور الذي يتفكس كرة قدم 24 ساعة كل يوم يتردى ثوب التناقل والإجادة منذ بداية الدور الثاني لبطولة الدوري وحتى نهايته واستطاع أن يتفكر المركز الثاني من الزمالك، وحقق الفريق انتصارات رائعة مع مديره الفني محسن صالح الذي عرف أقصر الطرق إلى الفوز وتوظيف إمكانات لاعبيه بما يسمح بنصب سربك الدراويش الشهير.. وعلو محسن ولاعبه لا يتوقف عند مجرد احتلال المركز الثاني في الدوري وإنما يتخطى ذلك بكثير.. فهم يرددون الفوز بكأس مصر بعد أن ضاعت من بين أيديهم الموسم الماضي بالخمسة 3/1 من الزمالك في المباراة النهائية باستاد القاهرة.. والإسماعيلي لو فاز على الأهلي في موقعة الثلاثاء المقبل ستكون مهمته أسهل في نهائي هذا الموسم أمام القاولون ليس لأن أبناء الجبل الأخضر لفة سائفة أو نصف ضعيف ولكن لأن الدراويش في أفضل حالاتهم هذا الموسم خاصة في التناقل الأخر منه والقاولون لم يعقل لاعبيه فوزاً على الإسماعيلي خلال 11 عاماً سواء في القاهرة أم الإسماعيلية سوى مرة واحدة كانت بالإسماعيلية هذا الموسم في مباراة الدور الأول وانتهت لصالح القاولون 1/1 صفر وفي الدور الثاني انتقم الدراويش بالقاهرة وفازوا (1/4) ورغم اكتساب صفوف الإسماعيلي لثباتاً في جماهيره تخفض من هبوط مستوى الفريق في آخر مبارياته بكأس مصر مع النصورة في دور الثمانية والتي انتهت بفوز غنق مقنع لجمهور الدراويش 1/2 وأقيمت بالإسماعيلية.

وعشاق الدراويش ما زالوا يتذكرون فوز فريقهم الرائع على الأهلي في الدور الثاني للدوري يوم 2 يونيو الماضي 3/4 في أجمل مباريات الدوري ويتذكرون أيضاً أن الأهلي لم يفز على الإسماعيلي هذا الموسم حتى في القاهرة عندما انتهى لقاء الدور الأول بالتعادل. والفرصة مواتية للإسماعيلي لمواصلة انتصاراته والانطلاق نحو المباراة النهائية التي ستقام يوم 13 أغسطس باستاد القاهرة والتي ستكون كفة الدراويش فيها أرجح من القاولون العرب.. إذا ما تأهل الإسماعيلي للنهائي - لاسيما بعد هزيمة أهملها جمهور الإسماعيلية «الجئون» بفريقه والذي سيملا بلاشك مدرجات ستاد القاهرة في النهائي لو تحقق نصف حلمه يوم الثلاثاء المقبل أمام بطل الدوري.

أما الأهلي الذي يؤكد التاريخ صعوبة خسارته من فريق واحد مرتين متتاليتين في موسم واحد فربما أنه ليس في أفضل حالاته الآن ربما بسبب الإزهاق الذي يعانيه لاعبه من كثرة المشاركات المحلية والإفريقية والدولية مع المنتخب إلا أنه سيلعب للفوز في الإسماعيلية بدوافع كثيرة أهمها تعويض خسارته من الإسماعيلي في الدوري، والحصول على كأس مصر تلك البطولة التي تهرب كثيراً من بين أيدي لاعبيه للفرق الأخرى بعكس بطولة الدوري لفصله لدى الملاوية.. ويذكر لاعبو الأهلي أن الفوز على الإسماعيلي يقربهم





باريس والعرش في الميزان!!

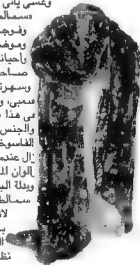
لو كان وقتي معي ما كنت قد بعدت عن بلدي أكثر من أيام، ويامر طبيب الروح والنيض والضغط والدم وخفة الدم وقلقه، جلست أسابيع وأياما، بحثت عن ملهاتي الوحيدة في فرنسا أقضى الوقت الباقي والسبوح من تحت أيدي الأطباء الأجلاء، ولم أجدها، وكانت تلك هي المناسبة، خرجت منها بتأكيد عما سمعته من نسيمة قبل السفر وهي أن فرنسا قد سقطت من فوق عرش الموضة، وفي محاولة يائسة مني وبحييز شديد إلى ذلك البلد «الذوق» في الإحساس والفن والأدب

والألوان والأشكال، صممت على أن اضعها فوق ميزان التارجح بين الصعود والسقوط، بحثت عن بيوت الأزياء التقليدية وعن الجديدة وجاءت النتيجة صفراء، صفراء.



■ باريس... دينا ريان

وفي محاولة للتغيير بدأت بموضة الرجال لعل ونسى يأتي الخير مما لم يأت به الطير، اخترت «سمالطو» واقتضمت آخر عرض قدمه وفرضت بالكراوات والعقدة العريضة وموضة رجال المافيا والرجل الشرير، وأحياناً «جي آر» ولا مانع من سلطع بابا صاحب البنطلون القصصير الرأس، وسهرته بيضاء في بدلته، أما قميصه سمعي، والطريف أن كل نقاد وكتاب الموضة في هذا العرض كان أغلبهم من الرجال والجنس الضعيف، وجلست وسلطهم مثل الفاسوخة، شعرت بالمرح قليلاً، لكن قلبي زال عندما رأيت الوسط الهابط والأخضر، ألوان الموف والزرق والأخضر والنبيتي وبيطة البلياتشو، وإذا كانت هذه هي حال سمالطو فقد جاء حال ديور أفضل من لاشي، عندما أعاد الرجل هيئته بإعادة اللون الكحلي على البانديجاني، وشارك لراة في نظارات الوطواط، والتزم بالجاكت





ووضعهما في ركن خاص للأناقة لدرجة أنه منعت عرضاً خاصاً للفولار فقدم الشال المصري والفراء والشيبيون والساتان والمصري وإكسسواره وألوانه ما بين النوبي والأزرق والموف. صمم ديور على النعومة حتى الأقدام، فزرع ألوان واقصات البياض وأشكال أحذيتهم مع وضع خاص للكعب العالي. وتأتي الجلود الكبرى عندما تفكر في شراء أناقة الجلود التي كانت من أشهر إبداعات الموضة العالمية فلا تجد بين يديك إلا الوحش المفترس، وتصميماً على البلاستيك على شكل صبيوي، تمرى مستوحى أو الشال صاحب الشراشيب، وحينما تقول يا قار تعود بالزمن إلى تأثير «إتي راحة» ■

البولور الكلاسيكي وأزوار الأحجار الكريمة، ولجا إلى الذهب الأبيض تارة بالبحر، وكثيراً بالقلل، لم يلون أو يتلون ديور كثيراً، والتزم بالوقار إلا مع بعض الفرشاة في الكرافت، فجات لتشدو بوقار العصر الذهبي حينما قررت الانتقال من عالم موضة الرجال إلى النساء، كانت السقطة من السماء إلى الأرض.

فيقدر ما كان للرجال من ألوان وأشكال تميل على عكس المصروف إلى الأنوثة كانت أشكالاً وألواناً وإكسسوار النساء الخشن المجنون كثيراً والتاعم قليلاً، خاصة في الأقدام ارتقية حولها طوق «لا مؤاخذه» الكعب القادم من رجاء ديور بلمسة أنوثة بتخطه الحاسم لإحضار الشال والكوفية «الفولار»

جمعية الجعمية المصرية *Journal of Egyptian Mathematical Society* التي تم تكريمه بمعرفة أساتذة أجناب متخصصين وكان التقرير رفض قبول البحث للنشر ويمكن الرجوع إلى أ.د. عبد الشافي فهمي عبادة رئيس تحرير المجلة - أستاذ ورئيس قسم الرياضيات بعلوم الأزهر وواحد من لفقة الطلبة جدا الحاصلة على أعلى الشهادات العلمية التي تمنح لكتليات العلوم D/S.C (درجة دكتوراه في العلوم في الرياضيات، وعضو اللجنة القومية للرياضيات - للاطلاع على التقارير.

(16) تقدم بنفس البحث إلى مؤتمر الجبر الذي عقد في عام 1996، ويمكن الرجوع إلى أحد المستفيدين عن المؤتمر حين ذاك لمعرفة الرأي السليم للأساتذة الأجانب المصنوع في هذا البحث وهو أ.د. محمد أسعد محمد حسن أستاذ الرياضيات بعلوم القاهرة وهو أيضا من الحاصلين على شهادة D.S.C. وأيضا عضو اللجنة القومية للرياضيات.

(17) لابد من التفقة بين دعوة لحضور مؤتمر كمدتحت أساسى Invited Speaker وبين قبول البحث للإلقاء في المؤتمر فهناك فرق كبير الأنى دعوة والأخرى لا.



■ الأستاذ الدكتور إبراهيم يومى

(18) يمكن الحصول على مثل هذه الدعوات الأخيرة (قبول البحث للإلقاء) بإرسال نصف صفحة مكتوب عليها اسم البحث واسم الباحث وعنوانه وبعد من الأسطر تشير إلى ما يتخلل الباحث أنه قد توصل إليه من جديد في موضوع البحث.

(19) تقدم النابغة إلى المجلة العلمية *Journal of Number Theory* بحث ولا ومنه الرد برفض البحث لأن تقرير الحكم نص على أن البحث يحتوى على معلومات أولية ويعرضها غير دقيق ولا يستحق النشر.

ويمكن سؤال د. محمد حامد الزمار أستاذ مساعد بقسم الرياضيات والحاصل على جائزة الأكاديمية فهو الذى ترجم التقرير للنابغة.

(20) العبرة في العلم هي بالنشر في المجلات العلمية المتخصصة وليس المؤتمرات فقط وهذا ما يميز الخبيث من الطيب النشر في المجلات العلمية المتخصصة هو ما يعتد به في التعرف على الباحثين وعلى إنتاجهم العلمى وعلى عظمة هذا الإنتاج، ولا فكيك نفق بين عالم ومدع.

(21) اللجنة العلمية لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في الرياضيات لا تعتمد بأبحاث المؤتمرات ولا تعتد بها في عملية الترقية (الجلس الأعلى للجامعات موافق على هذا الرأي وكذلك وزير التعليم العالي).

(22) مما سبق.. فعلى من يريد أن يدعى أنه نابغة عصره في موضوع ما أن يقدم أبحاثه المنشورة في المجلات العلمية المتخصصة في ذلك الموضوع.

(23) كنا نأمل من السيد الوزير تقصى الحقائق وإرسال ملف النابغة إلى إحدى الجامعات التي يختارها داخل أو خارج الجمهورية أو حتى إلى الجمعية العامة بلندن لعرقلة الحقيقة.

(24) عقد مقابلة بين أحمد زويل وهذا النابغة فيها ظلم كبير لأحمد زويل نفسه وإجازة زويل وللعلم بصفة عامة.

أ.د. يومى إبراهيم يومى
أستاذ الرياضيات بعلوم عين شمس

ردا على ما نشر في «بالأهرام العربى» بتاريخ 2000/6/17 في موضوع نابغة الرياضيات المصنوع وتطاول على أساتذته، ويدون المدخل في مهاراته لا تجد لها معنى تعرض الآتى:

- (1) التحق الطالب مصطفى إبراهيم بكلية العلوم جامعة عين شمس في العام الدراسى 1987/86 بالفقرة الأولى شعبة العلوم الطبيعية.
- (2) نجح في امتحان الفقرة الأولى في مايو 1987 بتقدير جيد جدا (77.88).
- (3) نجح في امتحان الفقرة الثانية في مايو 1988 بتقدير «ممتاز».
- (4) نجح في امتحان الفقرة الثالثة في مايو 1989 بتقدير جيد جدا (77.85).
- (5) نجح في امتحان الفقرة الرابعة - البكالوريوس في نور سبتمبر 1990 بتقدير «جيد» (71.14)، وكان قد رسب في أحد المقررات في مايو بتقدير «ضعيف جدا».

(6) لم يكن أول الفقرة إلا مرة واحدة في امتحان الفقرة الثالثة فقط.

(7) تم تعيين عدد (6) معيدين من هذه الدفعة لتدبيراتهم تتراوح بين «ممتاز» مع مرتبة الشرف، و«جيد جدا» مع مرتبة الشرف. هذا البيان موجود بمستندات كلية العلوم جامعة عين شمس ويمكن الإطلاع عليه عن أى طريق رسمى.

(8) ادعى أنه حصل على الدرجات النهائية في جميع المقررات التي درسها مع أ.د. إبراهيم فهمي (أستاذ الرياضيات التطبيقية بعلوم الرياضيات بعلوم عين شمس والحاصل على جائزة أمين لطفي وجائزة الدولة التشجيعية وعضو اللجنة القومية للرياضيات) وأ.د. إبراهيم فهمي يعلن أنه لم يلق مع أى مصطفى في ذلك الوقت ولم يدل بأى تصريحات في ذلك الشأن والمنطوية غير صحيحة.

(9) في عام 1994 تقدم الطالب بطلب لتلقيد بالدراسات العليا لدرجة الماجستير ووافق القسم (رغم أن تقديرات الطالب هي الحد الأدنى للاتحاق بالدراسات العليا).

(10) تقدم بالقبول للترشيح لمنحة دراسية (لمحة للحصول على درجة الماجستير فقط وليس الماجستير الدكتوراه كما يدعى سنة قابلة للتجديد بعد أقصى خمس سنوات) ووافق القسم على الترشيح (قرار مجلس القسم بتاريخ 1995/6/26).

(11) تمت الاستعانة به في فصول للتأريخ، ولكن تم استبعاده لما حدث منه مع بعض المعيدين بالقسم (موضوع خصوصية) وتم تحويل المعيد للتحقيق (قرار رئيس القسم في 1996/3/2).

(12) تم تجديد المنحة ثلاث مرات حتى 1999/9/4 (أربع سنوات).

(13) تقدم برسالة الماجستير وطلب تجديد المنحة للعام الخامس، ووافق القسم على ذلك المنحة لحين الحصول على الماجستير (مجلس القسم في 1999/9/27).

(14) انتهت المنحة بحصوله على درجة الماجستير (طبقا للوائح)، علما بأنه لا توجد تقديرات لشهادات الماجستير والدكتوراه في كليات العلوم. فمن أين حصل على الماجستير بتقدير ممتاز!!؟ فهل هناك لائحة خاصة له!! أم أنه تأثر بالسلسلات التلفزيونية.

(15) تقدم ببحث من آخرين (بشار إليه في رسالة الماجستير) إلى مجلة

شاهد في حقيقة نابغة الرياضيات

الموضة المحشمة

أنا مواطنة مصرية مسلمة من قراء مجلتيك الموقرة الجيدة، وأست أدرى سبب عدم قرأتني لمجلتكم منذ أن بدأت في الظهور - وهذا بدون شك - من سوء حظي. ولأنني وجدتتها مجلة جادة وهادئة ومتنوعة الأرباب ما بين سياسية واجتماعية ورياضية وحتى الأضهار الفنية بما فيها من شير من الفضائيات ثاولتها بأسلوب محترم ومحتضر ولكن في الوقت نفسه أحسست بخيبة أمل عند مطالعتي لمعد من الأعداد وتحديداً باب كوكبيل الجمال الذي غالباً ما يتناول أحدث خطوط الموضة الصارخة التي تتعارض شكلاً وموضوعاً مع نمط مجلتيك الجادة وأحسست بعد أن كنت أستمع إلى سيفونية جميلة وفجأة سمعت نغمة شاذة جداً!

هذ يقوئني إلى أنني يجب أن أعلمكم بأنني قد توقفت عن قراءة مجلة ما - أسبوعية - لا لشئ غير أنها أصبحت تتناول موضوعات غير هادئة والألم أن غلالها دائماً وأبداً عليه صورة فتاة ذات شفاة مكتظة ويوهو ذات تميزرات وإبهامات جنسية للأسف ولكن أكون إيجابية أقتح البدائل التالية

(1) إحلل هذا الباب بباب للآداب للنسائي بجميع فروعه الذي قلما تخصص له مساحة كافية واكثر كافية في معظم المجلات الجادة

(2) إحلل هذا الباب بموضوعات تهم البيت العربي من حيث الميكور، أصناف الأطعمة عربية ومختلف المعلومات التي تهم المرأة عن جمالها.. أطفالها... إلخ.

(3) إذا كان لا بد أن يتطرق هذا الباب إلى خطوط الموضة، فهناك الموضة التي تتسم بالكلاسيكية والاحتشام وفي النهاية أشكر لكم سعة صدركم ورجاء أن تأخذوا رسالتي هذه مأخذ الجد وأن تتخذوا اللازم لإصلاح هذه الثغرة

سهيلة أحمد

تصبح الفاشية

على من تقع مسؤولية تصحيح المعلومات الخاطئة والغريبة حول بعض الأحداث الدينية التاريخية والتي تروجها بعض النفوس الجاهلة في بعض الدول الإسلامية ومنها إيران.

والغريب الجديد ما ورد في صحيفة معارضة إيرانية تسمى «مير بوز» (متنصف النهار) وتصدر في لندن عدد 23.06.2000 حيث كتبت البنط العريض «عندما قال أبو لؤلؤة إن عمر يرتكب الخيانة بحق الإسلام أجاب على طليح أن تقوم بالواجب فقام أبو لؤلؤة بقتل عمر والتجا بدعاً إلى علي»

ثم أوردت الصحيفة في نص مقال نقله عن شريط اعترافات (حسب تعبير الصحيفة) لأحد زعماء انصار حزب الله في طهران ويدعى «أمير فرهاد إبراهيمي» قوله إن أيت الله مصباح (من رجال الدين الباطنيين في إيران) تشجيعه منه لعمليات القتل ذكر لنا ما دار بين سيدنا علي وأبو لؤلؤة، حيث قال: إن أبا لؤلؤة التقى بسيدنا علي وقال له إن الخليفة عمر يرتكب الخيانة بحق الإسلام وأنا أريد قتله هل تسمح بذلك والوأي؟ ينظر إليه سيدنا علي ويقول له أنا لا أجيبك بشئ، ولكن عليك القيام بالواجب فيماد أبو لؤلؤة المكان وينوجه إلى حيث يوجد عمر ويقتله ثم يعود إلى سيدنا علي ويقول له أنا قتلت عمر وأنتى يريدون قتلى فيقول له سيدنا علي أنت أبيت الواجب ثم أرسله إلى مدينة كاشان (تقع جنوب طهران) ومنحه لزيد من العالما.

أقول ومع الأسف إن مثل هذه المعلومات الخاطئة والكاذبة أصبحت راسخة في فكر الكثير من الإيرانيين (الشيعية) حيث كنت قبل شهرين في نقاشي حاد مع أحد الإيرانيين المقيمين هنا في السويد حول نفس الحادثة وكان يعتقد أن هذه هي الحقيقة وأنه عرف عنها من خلال الكتب التاريخية والدينية التي قرأها في إيران.

والنفس أيضاً أن علماء الشيعة الإيرانيين لم يحاول أي منهم لا قبيماً ولا حديثاً شرح الحقائق ولكن ما هو صحيح حول الأحداث الدينية التاريخية.

لهذا أتوجه بالسؤال من المسئول عن نشر مثل هذه الأكاذيب والمعلومات الخاطئة؟ ومن المسئول عن تصحيحها وتصحيحها؟

طالب عبد الوهاب
السويد

مساحة حرة

تحية رقيقة من قلب يكن لكم كل الحب والاحترام

وأتمنى من اللولى عز وجل أن يكون في قلوبكم مكان صغير كما أتمنى في قلبي حيث إن لمجلتيك الموقرة الحبيبة إلى نفسي فضلاً كبيراً إذ أن أول أعمالي الشعرية قد أمّل من خلال نافذة مساحة الحوار وكما كانت مسابتي التي أعجز عن وصفها إذ نشر لي العمل مصحوباً ببعض الملاحظات التقنية التي كانت حافزاً لي وبافعا وثيراً هادياً للمضي قدماً إلى الأمام وكان أن نشر لي عمل آخر على صفحاتكم وطبع بي الفخال وقلت أنني أصبحت صديقاً دليماً وقد حيزت لنفسى ركناً صغيراً في المساحة وتوالت رسائلي بأحدث أعمالي ووعدنا لا حصر ولا خسر حتى وأبوصحرو، والإشارة والتوبيه وتجاهلتموني تماماً علماً بأن أعمالي وصلت إلى المستوى الذي يتشرف بهذا وخرج إلى الدنيا عبر مجلتيك الحبيبة وهذا ليس كلامي وإنما يشهدكم التي أتمن بها أطمح أن لكم عذركم ولديكم أسبابكم مثل ضيق المساحة وأنه ليس أنا وحدي الذي يرسل فلا بد أن يأخذ الجميع فرصته، وعصمها أن أياش وكثياني شرفاً أن أراسلكم حتى ولو لم تتشروا لي وبعد سيدني الفاضل أن أطيح عليك فهذا عمل آخر أرجو من الله أن يتال أمجدكم ويحطى برضاكم وبالتالي يأخذ فرصته في النشر إذا كان على المستوى وإذا لم يكن فاعلاً ومحباً بتفكير البناء وملاحظتكم التي أستفيد منها كثيراً

شعبي محمد السيد عبد الحميد
بؤرسعيد

الجزير

أحنا أعمالك إلى القسم الثقافي في مجلة وكما لاحظت فإن هذا الباب لا ينشر الإبداعات بعد أن حصرنا مساحة للحوار في تناول قضايا حملة أو التطبيق على ما ينشر في المجلة.

لنشر رسالتكم في هذا الباب
بريدية: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأهرام

فاكس: 5797867

email: arabic@ahram.org.eg

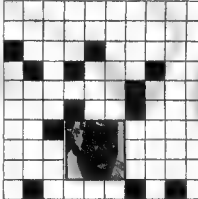
الواحدة

العدد 176 - 5 أغسطس 2000

أفقي

رأسي

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



١. رئيس بولة كبرى
٢. ملك قبرص في مصر
٣. من الأديان السماوية (ال) - تراه ميل (معكوسة)
٤. دار مسكن
٥. يستخدم في صناعة الأثاث (معكوسة) لقد
٦. أذاع خبر موته - لقب تركي (معكوسة) - س
٧. رئيس اللاديين - مقتضاهما
٨. تولاه نفسه - فقلان حاسة السمع
٩. صرت الألم - للاستقام عن المكان (معكوسة)
١٠. أول ملوك مصر ومحمد القطرين (معكوسة)
١. مؤذن الرسول
٢. فنان مصري صاحب الصورة
٣. وقت الظلام - في الاسماك
٤. بوار - مدق
٥. أول من قدم نظرية عن النشوء والتطور
٦. لأجل (معكوسة) - شك -
٧. خبيث - رائحته
٨. عاصمتها تايبيه - وثن
٩. ما هي طرفي الشيء - عاصمة النيجر
١٠. حرف جر (معكوسة) - فيلم مطولة
- شادية ويوسف شعبان

العدد 176 - 5 أغسطس 2000

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

٢٠	=	-	+	١٧
٥	=	+	٥	+
٣	=	÷	٥	+
١٢	=	÷	٣	٨

س.أ. من المؤلفة التي لفتت بملكة الفضة اللولبية، وقد الت أكثر من سبع وسبعين قصة، وباعت منها أكثر من ثلاثمائة مليون نسخة، وترجمت إلى مائة لغة، أ.مارجريت ميتشل ب. هيلين كيلر ج. أختا كريستي ٢ من الرئيس الأمريكي الذي أزعج على تقديم استقالته بعد إبانته في مضحية سياسية ليكن أول رئيس أمريكي يقدم استقالته أ. فرانكلين روزفلت ب. ريتشارد نيكسون ج. هاري ترومان س.أ. ما اليان التي أباحت للرجل الزواج بأي عدد من النساء دون حدود؟

- أ. الديانة الهندوسية
- ب. الديانة اليهودية
- ج. الديانة البردية

■ إعداد - يوسف الغرابلي

- هل تعلم أن منجية المالكي التي وقعت في القلعة سنة 1811م قد تبرها محمد علي باشا لكي يتخلص من المالبين الذين كانوا يمارعون في حكم مصر
- هل تعلم أن أول بلد سميت بالقاهرة في عاصمة مصر، ولكن عدد المدن التي تحمل اسم القاهرة (18) مدينة منها 13 هي الولايات المتحدة الأمريكية، و(2) في كندا و(2) في إيطاليا، وواحدة في فرنسا
- هل تعلم أن عدد الموتى من صحابيا القلعة الدرية التي قتلت على هيرشيمان سنة 1945م حوالي مائة وأربعين ألفاً في أول دقيقة عند إلقاءها
- هل تعلم إن هـ الملك حصين بن طلاله عامل الأمن يعتبر أقدم حاكم عربي - حيث أنه تولى الحكم عام 1951م وبقي به حتى توفي عام 1999م
- هل تعلم أن موقعا دايو فير البحري وقعت في عام 1798م بين الأسطول الإنجليزي بقيادة الأميرال نيلسون والأسطول الفرنسي بقيادة بروس، وقد انهزم الأسطول الفرنسي هزيمة ساحقة، وتحطمت سفنه
- هل تعلم أن المهاتما غاندي الزعيم السياسي الهندي توفي عام 1948م عن عمر يناهز 79 عاماً
- هل تعلم أن الحجاج بن يوسف الثقفي هو أول من فرض التجديد الإحصري
- هل تعلم أن أول من طرح فكرة إقامة نصب تذكاري للجندي المجهول هو والد أحد الجنود الفرنسيين الذين فقدوا في الحرب العالمية الأولى، وقد أقامته فرنسا في إحتفالات النصر عام 1920م

ج. 1 سيدنا إبراهيم
ج. 2 العراق
ج. 3 ميخائيل جورباتشوف

أرقام متداخلة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠

أرقام متداخلة

٣٨	=	١٠	-	٣٦	+	٣
٤	=	٥	÷	١٦	+	٤
٦	=	٣	÷	١٨	+	٣٠
٤٢	=	٢	×	٩	-	٣٠



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **مادة الجندى**

■ المرأة: **وينا زيان**

■ التحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل الشجيني **فالا عميرة**

عمرو الشيبيني **جمال الكنتشي**

العدد 176 - 5 أغسطس 2000

- جدة - محمد عبداللّه ت 6436631
- طرابلس - حسين فتح الله ت 3608987
- الجزائر - نصر القصاص ت 590459
- غزة - محمد أمين ت 2841355
- دمشق - محمود عبدالوهاب ت 6132562
- الدوحة - العربي الطيب ت 364580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647725
- الناصرة - سامي كسمال ت 9633811
- صنعاء - إبراهيم العضاوي ت 288096
- أبو ظبي - سمير الجندى ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 5915929
- لندن - عصام القروش ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حربي ت 5734039
- باريس - شريف السويشني ت 5377200
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جرابلسبورج - يحيى غانم ت 4477435
- فيينا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طرابلس - محمد إبراهيم الدسوقي ت 3406394

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة ت 5796132 - جدة - الإدارية - حمزة مصر
الطيران - طريق الخديعة ت 6430473-6436621

برج العظا

(8/23-7/24)

الملكة

فكر ملياً قبل الاقتراب منها وفتح أي حوار معها حتى لو كنت ستقول «صباح الخير» لأن الدخول في حضرة «الملكة» - ملوادة الأسد - لابد أن يتم عن طريق طقوس خاصة جداً تتلألم ومكانتها الرفيعة.

من الطبيعي أن تحرص على اللبابة والجنطة، عندما تجد أمامك مخلوقة تظهر على ملامحها العفوسة - دون أن تقصد هي - وفي نفس الوقت وجهها جميل ويتمتع برشاقة عارشات الأزياء - غالباً - أما شعرها الكثيف ولامعها المحددة فتعطي إحساساً عالياً بالحدة والانضباط والارستقراطية، وعندما تتكلم تستمع المرء وحة الروح في نبرة صوتها، ورغم كلماتها الحادة وجملها المقتضبة عندما تتحفظ، إلا أنها رفيعة وعديدة كل الوجد عن القنطرة، لكن لا داعي أن تتسلسل معها ولا تتبع أصول «التيكيت» لأنها أحتلتها سوف تنظر إليك باستعلاء، وكأنها تقول: معذرة إن أستطيع ترك عرضي وأمر سلكتي لأتحدث معك.

أبتعد عنها إذا لم تستوسم في نفسك قوة شخصية طاغية وثقة كاملة بالنفس، لأنها امرأة قوية جداً، وأبست ودعها، وكأولها يمكن أن يفسد كل المحاولات التي تبذلها لترويضها وتطبيعها كما تريد.

سوف تخدعك بمظهرها الملتق وأسلوبها المرح اللطيف، ورأحة عطرها المتميزة جداً، ورموش عينيهما المتطيرة خجلاً إذا ألقيت على مسامعها كلمات لطيفة، لكن إذا فكرت في إهمالها أو معاملتها معاملة فظة فسوف تنقلب عليك وتكشر عن أنيابها، وكلما حاولت الكلام معها تتشاكل وهي تقول بعجرفة: «بعدين، بعدين».

الدماء الزرقاء

ماذا تفعل هي، وإذا كانت الدماء الزرقاء تجرّى في عرونها بحكم سيطرة الشمس على طباعها وحيالاتها المزاجية، لهذا هي تشعر جداً بوجودها وتفردها وبسط كل بنات حواء، مهما كانت درجة جمالهن وسحرهن، هذا مفتاح شخصيتها «الذاتيتي المفرطة» هي عنوان وجودي، لذلك تنبأني

بجمالها وشرافتها وناقضتها وحديثها الرأقي الملتزم. عليك في المقابل أن تشعرها إلى أي مدى أنت جدير بها، فأحرص على انفاقك وأردت الملابس الغالية، وأحرص على اختيار الألوان التي تحبها. واجعلها تعيش معك في جو من الارستقراطية، فلا مانع من اختيار أوفر الهدايا ولا تنس دعوات العشاء الفاخرة.

لا تخش أن تتحداه «بيك وبينها» أو على الملأ، فلسفتها في لحد مختلفة عن أية امرأة أخرى، لفقيتها لديك تقبيلها هي بقدر ما تمتدحها، فحذنها عن جمالها وتقدها.. ولا حرجاً

في ذلك الوقت سوف تعلم «الملكة» إلى أي مدى أنت تحبها، وسوف تفتنك إنك جدير بها، حينها سوف تحدها زوجة كريمة وحنونة تدبر شؤون البيت «بشياكة» واقتدار. تهتم بأولادها، وتربيهن تربية راقية، لن تنفقد وجودها في البيت لأنها منظمة جداً، وتتقن فن تنظيم الوقت وتوزعه بطريقة عادلة على عملها وزوجها وإبناتها.

الخفيرة

احذر من غيبتها، فهي «تارة الطباع» كن حريصاً في علاقاتك مع الزميلات والصنقيات لأنها لا تقبل أن تضع نفسها في موضع مقابلة أو منافسة مع إحداهن، وفي نفس الوقت سوف تعتريك «غير متحضر» إذا انتقدت ملابسها الأنيقة ورأحة عطرها الفواحة، وحرصها على جانيبتها بجدة أنك غيور، هذا غير وارد بالنسبة إليها، وتأكد حينها أنها بالفعل لا تتعدى الحدود في علاقات العمل مع الزملاء، فهي متحفظة رغم كل شيء.

الرجل القوي

إن تشعر بوجودك الطافي بجانبها، إلا إذا أشعرتهم من وقت إلى آخر بذلك الأثوي والأكثر حكمة وقدره للسيطرة على المواقف، فرغم كل شيء أنت الرجل القوي وهي المرأة الضعيفة، وفي المقابل فإن ذكائها الحاد يجعلها تترك ذلك رغم شعورها اللاإرادي بقوتها الداخلي.

فإذا فرضت شخصيتك الطاغية عليها من وقت إلى آخر، فاعلم أنها سوف تقع في غرامك.

■ تقديمه - حسناء البوداي

رقيب في بلاط صاحبة الجلالة

القيود.

ورغم أن انتقالي إلى العمل الصحفي جاء عبر اهتمامي بالعمل الثقافي من خلال رئاستي لنادي ثقافي هو نادي الجسرة الثقافي المعروف بطرحه للقضايا السياسية والفكرية شديدة الحساسية، بما فيها السياسة العامة للدولة، لدرجة أن بعضهم اعتبر أن ذلك مفارقة شديدة بأن يستضيف الرقيب الأول في الدولة من خلال النادي شخصيات مثيرة للجدل سياسياً وفكرياً، ولم أن في قرارة نفسي أن ثمة تناقضاً بين الاثنين، كما أن تحولي إلى العمل الصحفي جاء بعد انتقالي إلى المجلس الوطني للثقافة كأمين عام مساعد للمجلس، ولم أشعر خلال ممارستي للعمل الصحفي ابتداء من فبراير الماضي بأن في داخلي رقيباً يمارس دوره الرقابي حيال ما ينشر في الجريدة التي أترأس تحريرها، بل إن تجريبي في الحقل الرقابي أفادتني كثيراً في اكتشاف الأخطاء المطبعية واللغوية من النظرة الأولى في العناوين والموضوعات التحريرية، رغم مسرورها على الصحفيين والمراجعين. وهناك ملاحظة أود أن أسجلها بكل تقدير هي أن زملائي رؤساء التحرير لم يبخلوا على بنيتي من خبراتهم في بلاط صاحبة الجلالة.

الانتقال من حقل إلى آخر - قد يكون نقیض الأول - ليس بالأمر السهل، وبالرغم من وجود علاقة مباشرة بين العمل الرقابي والعمل الصحفي في عالمنا الثالث، إلا أن البعض يرى ذلك مثل ارتباط ثنائية الخير والشر، ولا اتفق مع هذه الرؤية، فطوال عملي في المجال الرقابي الذي امتد نحو ربع قرن، كانت العلاقة مع الصحافة والصحفيين علاقة ودية، وهي أقرب إلى العلاقة المهنية، وكان يتم تجاوز العديد من تجاوزات الصحفيين، لدرجة أنه لم يتم تطبيق قانون المطبوعات إلا فيما ندر، كما أن تعاون الصحافة مع الرقابة كان مثالياً، بحيث يمكن أن نسمي العلاقة بينهما بأنها علاقة تكاملية، وأذكر أنه بعد إلغاء الرقابة في أكتوبر 1995 فضل عدد من الكتاب والصحفيين أن لو استمرت الرقابة ولو بشكل مختلف، حتى يكونوا بمنأى عن المساءلة، بل إن بعض الزملاء من الكتاب والصحفيين استمروا في الاستئناس برأي الرقيب فيما يجوز وما لا يجوز نشره، خاصة في الأيام التي تلت إلغاء الرقابة. ومع مرور الأيام، أصبح لدينا هامش كبير من حرية الكتابة والتعبير، وعمدت الدولة إلى إعداد مشروع جديد لقانون المطبوعات، الذي تعرض إلى انتقاد شديد من الصحافة المحلية، لأنه يحد من حرية التعبير، ويقيدها بكثير من

الطبعة
الخيرية



يوسف محمد درويش



مصر للطيران

بمناسبة مهرجان السياحة والتسوق الثالث

خلال الفترة من ٢٠ يوليو حتى ٢٠ أغسطس

تقدم أسعاراً تشجيعية على تذاكر السفر
على مختلف خطوطها للمشاركين في المهرجان

كما تعلن عن أسعار خاصة بمناسبة موسم الصيف

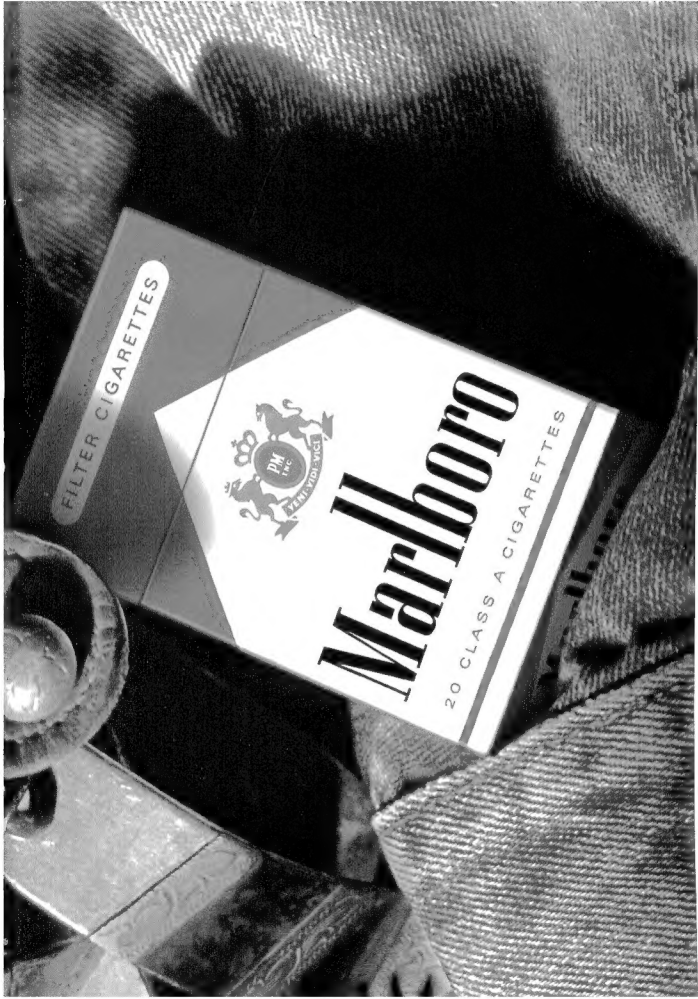
على رحلاتها الى مدن

أوروبا - الولايات المتحدة الأمريكية

الطبخ العربي - الشرق الأقصى - استراليا

مصر للطيران

اطلبكم معنا



التدخين ضار جداً بالصحة